

فهرست المحتويات

- ازدهار الوجدان في علم النفس بعد تولي سنواته العجاف3
- أ.د. محمد مقداد3
- مخاطبة آي القرآن لوجدان الإنسان وأثره في تقويم السلوك وتحقيق الاستقرار النفسي14
- ط.د. بوعبد الله نضال، د. عبید حياة.....14
- الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة" دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة "30
- أ.يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة.....30
- الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحترق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية (الزهراوي) بالمسيلة.....56
- ط.د. تيباني ساعد، أ.د. خرباش هدى56
- العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم)79
- أ.د. خرباش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة.....79
- الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزواجي دراسة تحليلية من منظور الصحة النفسية....104
- د.شريفة بن غذفة، د.صليحة القص104
- النظريات المفسرة لاضطراب التقمص لدى الحالات التي تعاني من التوحد.....131
- ط.د. حمودي أسماء، ط. د. دقيش رحمة131
- دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (Goleman).....150
- د. لوزاعي رزيقة، د. ميلودي حسينة150

- 173.....مشاعر التماسك النفسي كمفهوم وجداني جديد : قياس المفهوم.....173
- 173 د. يوسفى حدة.....
- 194..... جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه (ل.م.د).....194
- 194 د. علي حمايدية، ط.د. أسماء خلاف، ط.د. دنيا بوزيدي.....
- 218..... الأهداف الوجدانية، الغائب الأكبر في التدريس لماذا لا يهتم المدرسون بمقاربة الوجدان ؟.....218
- 218 د. عبد الله صحراوي، ط.د. شيوخ نجاة.....
- 245..... التصميم الوجداني للمنتوجات: النماذج التنظيرية وطرق القياس.....245
- 245 بلمجاهد خيرة، مباركي بوحفص، حمادة ليلي، عرقوب محمد، دوار فاطمة الزهراء.....
- دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال
كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة
بين المرضى وغير المرضى-.....262
- 262 د. نايت عبد السلام كريمة.....
- مساهمة برتوكول إدماجي فكري - وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي-
دراسة ميدانية على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي -.....292
- 292 د. بوروية أمال، أ.يوسفى حسينة، أ. بن دعيمة لبنى.....
- الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير
المتزوجات" دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة".....317
- 317 أ. بوعايدة يمينة، أ.بابش عتيقة.....

ازدهار الوجدان في علم النفس بعد تولي سنواته العجاف

أ.د. محمد مقداد

جامعة البحرين

mokdad@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/05/13 تاريخ القبول: 2018/07/12

الملخص

اختلف الباحثون حول مكونات الشخصية الإنسانية، لكنهم اتفقوا حول أربعة منها هي البدني والروحي والوجداني والعقلي لتشكل الأساس الذي أخذ به علم النفس في القرن 19 وما قبله في الدراسات والأبحاث العلمية وفي الممارسات الإكلينيكية. ومع ظهور المدرسة السلوكية في بدايات القرن 20 تغيرت النظرة إلى مكونات الشخصية الإنسانية، حين نشر واطسن (John Watson) (1878-1958) في العام 1913 ورقة بحث بعنوان (Psychology as the Behaviorist)¹ بين فيها أن علم النفس يجب أن يدرس السلوك دون العقل. فكانت بداية لسيطرة المدرسة السلوكية لمدة لا تقل عن خمسين سنة، متجاهلة العمليات العقلية والوجدانية والروحية بحجة أنها لا يمكن أن تقاس أو تلاحظ، أو تجرى عليها التجارب. ولم توافق على فكرة الاختيار، مضخمة تأثير البيئة والعوامل المحيطة. ساعية إلى تفسير سلوك الإنسان من خلال تصرفات الحيوان.

غير أن علماء النفس بعد الحرب العالمية الثانية أدركوا أن المدرسة السلوكية غير قادرة على إعطاء صورة واقعية للإنسان. فبدأ التفكير في تصحيح الوضع، وإعادة جوانب الشخصية الإنسانية الأخرى إلى الواقع. وظهرت المدرسة المعرفية والإنسانية والدينية لترد للإنسان العقل والوجدان والروح، وفي ثمانينيات القرن المنصرم دخل الوجدان إلى ساحة علم النفس الحديث من بابه الواسع وعمت دراسات الوجدان. وهي المسيرة التي تحاول الورقة تسليط الضوء عليها.

¹Watson, J. B. (1913). Psychology as the behaviorist views it. *Psychological Review*, 20, pp. 158-177.

Abstract:

There have been common divergent views among researchers about the components of human personality; however, they agreed on four of them; namely, physical, spiritual, emotional, and mental, which form the basis of modern psychology in both 19th and earlier centuries in scientific studies, researches, and clinical practices. With the advent of the Behavioral School in the early 20th century, the perception of human personality's components have changed. When John Watson (1878-1958) published a research paper entitled *Psychology as the Behaviorist Views it* in 1913, in which he claimed that psychology should study the behavior without taking into account the mind. Therefore, it was the beginning of the Behaviorist's School's dominance for at least 50 years; ignoring the mental, emotional, and spiritual processes on the grounds that they can not be measured, observed, or tested. Also, it did not regard the idea of choice and the impact of environment and surrounding factors; seeking to explain human behavior through animal behavioral practices.

However, following WWII, psychologists realized that the Behaviorist School was unable to give a realistic picture of man, and; therefore, they started to think about correcting the situation and restoring the other aspects of human personality to reality. Accordingly, the Knowledge, Human, and Religious School emerged which placed the mind and spirit as important human elements. During the eighties of the last century, emotion entered the arena of modern psychology. Thus, the present paper intends to highlight its evolution.

مقدمة:

يتكون البناء الوظيفي للشخصية الإنسانية من مكونات متكاملة ترتبط ارتباطاً وظيفياً قوياً في حالة السواء. وإذا حدث اضطراب أو نقص أو شذوذ في أي مكون منها أو في العلاقة بينها، كانت النتيجة الاضطراب في البناء العام والأداء الوظيفي للشخصية. أما أهم المكونات، فهي:

● - المكون الجسدي (Body Component).

● - المكون العقلي المعرفي (Cognition Component).

● - المكون الوجداني (Affect Component).

• - المكون الروحي (Soul Component) (Eysenck, 1947; Huitt, 2012).

ومهما كان العمل أو السلوك الذي يقوم به الفرد، فإن تأثير هذه المكونات سيكون واضحاً، ولو أن نسبة كل واحد منها فيه قد تفاوتت. وعلى سبيل المثال، إذا قام فرد إلى صلاة فرض ما، فإن المكونات سالفة الذكر كلها تتجلى بوضوح فيه، ولو أن نسبة المكون الروحي قد تكون عالية جداً أعلى من نسبة باقي المكونات الأخرى. الوجدان مصطلح من مصطلحات علم النفس وغالبا ما يعني أو يشير إلى المشاعر التي قد تكون قوية (العاطفة)، أو متوسطة (مزاجاً). والعاطفة هي المشاعر القوية التي يكون موضوعها محددًا. أما المزاج فهو المشاعر التي تكون أقل قوة من مشاعر العاطفة، ويكون موضوعها غير محدد (Batson, et al. 1992). يصنف الوجدان تصنيفات عديدة بناء على الأساس الذي يتخذ في التصنيف، وعليه، فقد نتكلم عن:

- وجدان موجب ووجدان سالب .
 - وجدان قوي ووجدان ضعيف.
 - وجدان مستمر ووجدان متقطع.
- إلى غير ذلك من التصنيفات.

أثر الوجدان في حياة الناس: على الرغم من أن الوجدان يصنف تصنيفات متعددة، إلا أن ما جذب اهتمام الباحثين هو تصنيفه إلى موجب وسالب. وقد درس الباحثون اثر الوجدان السالب (القلق، الاكتئاب، العدوان) في حياة الأفراد دراسات مستفيضة. وإن التراث الأدبي لهذا الموضوع يزخر بالكثير من الأفكار والآراء التي تشير إلى للوجدان السالب تأثيرا سلبيا واضحاً في الحياة الصحية والنفسية والعقلية للأفراد. كما أن تأثيره واضح أيضا في الأداء إذ أنه يعمل على تعطيله (Boon and

Peeters, 1999; Carver, et al. 1999; Ritterband and Spielberger, (2001).

أما الوجدان الموجب (السعادة، الفرح، الإثارة، الحماس، الرضا) فقد سلب عليه الكثير من الضوء في السنوات الأخيرة. فقد تبين أن للوجدان الموجب أثرًا طيبًا في النواحي البدنية والنفسية للأفراد والأداء أيضًا. ففي النواحي البدنية، فهو يعمل على زيادة الصحة البدنية من خلال تقوية جهاز المناعة، والتعافي السريع من الأمراض البدنية، والشفاء السريع من العمليات الجراحية وخاصة التي تجري للقلب.

وفي النواحي النفسية، فهو يعمل على زيادة القدرات العقلية (المرونة، الشمول، الإبداع، سعة المعلومات، وفاعلية الأداء الذهني)، والقدرة على الانتباه، والصحة النفسية.

وفي نواحي الأداء، فهو يعمل على زيادة الإنتاج (التغيب، سلوك المواطن، القيادة، المفاوضات،)، وتطوير العلاقات بين الأفراد في العمل، وخفض نسب التغيب والتأخر عن العمل (Fredrickson, 1998; Fredrickson , et al. 2000;) (Danner, et al. 2001; Stuber, et al 2007).

المراحل التي مرت بها دراسة الوجدان: مرت الدراسة العلمية للوجدان في علم النفس بثلاثة مراحل هي:

- مرحلة السنوات الذهبية للوجدان (1879م ◀ إلى 1913م).
- مرحلة السنوات العجاف للوجدان (1913م ◀ إلى 1960م).
- مرحلة عودة الحياة إلى الوجدان (1960م ◀ يومنا هذا).

العصر الذهني للوجدان: سمي العصر الذهني للوجدان لازدهار البحث العلمي في الموضوع، الذي تجلي في نشر كتب ودراسات كثيرة في المجلات والمؤتمرات العلمية

Lyall, 1855; Bain, 1859; McCosh, 1880; Bell, 1824; Cooke, 1838; James, 1884; Baldwin, 1891; Ellis, 1895; هيربرت سبنسر (1820-1903) التي ترى أن العواطف والمشاعر لا تكون فقط نتاج الخبرة ولكن أيضا نتيجة الوراثة. وأن للعواطف والمشاعر علاقته قوية بالجسم (Spencer, 1873). ونظرية تشارلز داروين (1809-1882) الذي يعتقد أنه في عصور ما قبل التاريخ وقبل استخدام الكلمات كان التواصل بين الناس معتمدا على تعبيرات الوجه التي يمكن أن تنقل الرسائل الوجدانية الهامة كالتهديد، والفرح، والحزن والغضب، وما إلى ذلك. كما يعتقد أن العواطف الأساسية التي تظهرها تعبيرات الوجه هي لغة عالمية بين جميع البشر بغض النظر عن وضعهم الثقافي (Darwin, 1872). ونظرية ويليام جيمس (1842-1910) التي يعتقد جيمس فيها أن المشاعر والعواطف مظاهر ثانوية للظواهر الفيزيولوجية. وهو يرى أن المثير المعين الذي يثير الوجدان، يؤدي مباشرة إلى الاستجابة الفسيولوجية التي تُعرف باسم العاطفة. (James, 1884). واكتشاف حقائق علمية ثمينة كمعرفة موقع العاطفة في الدماغ.

كما توسع الاهتمام بالموضوع. فقد بحث فيه علماء النفس، وعلماء الفيزيولوجيا، وعلماء الأعصاب،،، وشهد اكتشافات كبيرة مثل موقع العاطفة في الدماغ.

للأسف، لم يدم العصر الذهبي طويلا. وسرعان ما تجمد الموضوع. وقد يكون السبب الرئيس في انحسار البحث في موضوع الوجدان هو عزوف الباحثين عنه بسبب انتشار الفكر الوضعي والمدرسة السلوكية وسيطرتهما على علم النفس في العقود الأولى للقرن العشرين.

المدرسة السلوكية: ظهرت المدرسة السلوكية بعد الانتشار الواسع لمدارس علم النفس التي سبقتها، ومن أهمها: المدرسة البنائية ومؤسسها إدوارد تيتشر (في حدود

1879م)، والمدرسة الوظيفية ومؤسسها ويليام جيمس (بعد البنائية)، والمدرسة التحليلية التي أنشأها سغمووند فرويد (بعد الوظيفية).
الجدور الفلسفية للمدرسة السلوكية: تمتد جذور المدرسة السلوكية إلى الفلسفة الوضعية (Positivism) التي تؤمن بمبادئ منها:

- أن الحقيقة يمكن إدراكها إدراكا يقينيا مطلقا.
- أن الحقيقة يمكن تجزئتها إلى أجزاء تدرس مستقلة عن بعضها.
- أن الباحث منفصل عما يقوم بدراسته.

والعلم في رأي الفلسفة الوضعية لا يتم الوصول إليه إلا من خلال الحواس.
المدرسة السلوكية: نادى المدرسة السلوكية بدراسة السلوك المحض. أما النواحي غير الملموسة والتي لا يمكن قياسها مثل الأفكار والعواطف والشعور والخبرات التي يختبرها الإنسان في المواقف المختلفة، فلا صلة لها بعلم النفس. والإعتقاد أنها موجودة عبارة عن أوهام وخرافات. لهذا، يمكن القول أن المدرسة السلوكية تنظر إلى الإنسان على أنه آلة ميكانيكية تحركه مثيرات فيزيقية تصدر عنها استجابات عضلية وغدية.

انتقد جون واطسن (1878- 1958) مؤسس المدرسة السلوكية مدرستي علم النفس البنوية والوظيفية قائلا "إن كان على علم النفس أن يكون علما صحيحا ومستقلا، لا يجب أن تتم دراسة ما لا يمكن رؤيته أو لمسه وما كان افتراضيا كالعقل والوجدان، وذلك لأنها مجرد افتراضات لا يمكن إثباتها علميا"، ونادى بدراسة السلوك الظاهر للإنسان (Watson, 2013). كما اعتقد

برهوس سكينر (Burrhus Skinner) أن علم النفس يجب أن يقتصر على ما يرى ويقاس (psychology must restrict itself to what it can see and what can be)
(Skinner, 1989) (manipulated and measured in the laboratory).

الوجدان لدى المدرسة السلوكية: يرى السلوكيون أن الوجدان عبارة عن استجابات اكتسبت بالمران والتربية. ولا يمكن أن يكون إلا شكلا من أشكال المكوّن البدني سالف الذكر. وإن عواطف مثل "الخوف" و"الغضب" لا تشير إلا إلى التغيرات الجسدية البحتة. وبصورة أوضح، فإن "الخوف" معادل للتغيرات في مقدار العرق المتصّبب استجابة لصدمة كهربائية. وإن "الغضب" يعادل عدد الهجمات التي يقوم بها كائن وضع في قفص ما.

ماذا كانت النتيجة؟: في حوالي نصف قرن من الزمان (1910م- 1690م)، لم ينشر أي شيء جدير بالاهتمام حول العواطف ولواحقها كالوجدان والمزاج. وكيف نصف هذه النتيجة؟ لا شك أنها تأخر علمي.

الميلاد الجديد للوجدان: عاد الوجدان إلى علم النفس من جديد بتأثير عدد من العوامل أهمها:

• ظهور المدرسة المعرفية: ظهرت المدرسة المعرفية في خمسينات القرن المنصرم كرد فعل للمدرستين السلوكية والتحليلية. وهي تسعى إلى معرفة العقل الانساني وفهمه وما يدور فيه. لقد كان للأبحاث التي قام بها جان بياجيه في سويسرا (1904- 1980) (Piaget, 1936)، ونعوم تشومسكي في أمريكا (1928- ؟) (Chomsky, 1959) دور كبير في تطوير الدراسات المعرفية.

• ظهور المدرسة الإنسانية: ظهرت المدرسة الانسانية في خمسينات القرن المنصرم كرد فعل للمدرستين السلوكية والتحليلية. وقد سمت نفسها "القوة الثالثة". وهي تؤكد على الطبيعة الخيرة للإنسان. كما تؤكد على حرية إرادته، وسعيه المستمر نحو تحقيق ذاته. ومن أبرز روادها كارل روجرز (1902- 1987) (Rogers, 1951)، وإبراهام ماسلاو (1908- 1970) (Maslow, 1970).

• ظهور المدرسة الدينية: ظهرت المدرسة الدينية في ثمانينات القرن المنصرم لتعيد للإنسان ما رأت بأن المدارس التي سبقتها لم تكن قادرة على رده له وهو الاعتبار الروحية. لقد تبين لرواد هذه المدرسة أن المدارس التي سبقتها فشلت في أخذ هذا الجانب (الجانب الروحي) بعين الاعتبار على الرغم من دوره في بناء الشخصية المتكاملة والمتوازنة والمتوافقة أيضا. ومن أنصارها كارل يونغ (-1842 (1896) (Jung, 1968)، وجيمس فولر (?-1940) (Fowler, 1981).

ماذا استعاد الإنسان؟: استعاد الإنسان مقومات إنسانيته، وهي العقل والوجدان والروح. وقد أصبحت صورة الإنسان في علم النفس الحديث قريبة جدا من الصورة الكاملة. علاوة على ذلك، فإن الباحثين يصفون العقود الأخيرة في علم النفس بأنها عقود الوجدان (Bargh, & Ferguson, 2000; Clough, 2007; Seigworth & Gregg, 2010). وهي توصف كذلك بوفرة التراث الأدبي للموضوع. وقد تجلى هذا التراث في الكتب، والمجلات، والأطروحات العلمية، والمؤتمرات،،، الخاتمة: بعد غياب طويل عن علم النفس، عاد الوجدان من جديد إلى الساحة النفسية تدريسا وممارسة وبحثا. وعلى الرغم من الفرح بعودته، فإن الأسف على ما حدث في السنوات العجاف، لم يغادر مخيلة الباحثين والمهتمين بعلم النفس. وإن العمل جار الآن على قدم وساق لتعزيد البحث في مجال الوجدان، ولتخلص من آثار تلك السنوات. ومن الضروري الإشارة في نهاية هذه الورقة إلى أن علم النفس لم يشهد عودة الوجدان إلى ساحته فقط، ولكن أيضا العقل من قبله والروح من بعده. وعلى العموم، فإن النظرة إلى الإنسان أصبحت كاملة أو شبه كاملة مقارنة بما كان عليه الحال في الخمسين سنة الماضية.

المراجع:

1. Bain, A. (1859). *The emotions and the will*. London, UK: Parker.
2. Baldwin, J. M. (1891). *Handbook of psychology I: The senses and the intellect; II: Feeling and will*. London, UK: Macmillan.
3. Bargh, J. A., & Ferguson, M. J. (2000). Beyond behaviorism: On the automaticity of higher mental processes. *Psychological Bulletin*, 126, 925-945.
4. Batson, C.D., Shaw, L.L., & Oleson, K.C. (1992). Differentiating affect, mood, and emotion: Toward functionally based conceptual distinctions. In M.S. Clark (Ed.), *Review of personality and social psychology* (Vol. 13, pp. 294-326). Newbury Park, CA: Sage.
5. Bell, C. (1824). *Essays on the anatomy and philosophy of expression* (2nd ed.). London, UK: Murray.
6. Boon, M.T., Peeters, E.P. (1999). Dimensions of affectivity in depression and anxiety (Dutch). *Tijdschrift Voor Psychiatrie*, 41(2), 109-113.
7. Carver, C.S., Lawrence, J.W., & Scheier, M.F. (1999). Self-discrepancies and affect: Incorporating the role of feared selves. *Personality & Social Psychology Bulletin*, 25(7), 783-792.
8. Chomsky, N. (1959). A review of B. F. Skinner's *Verbal behavior*. *Language*, 35, 26-58.
9. Clough, P.T. (2007). Introduction. In P.T. Clough and J. Halley: *The Affective Turn: Theorizing the Social*, (pp. 02-33). Durham @ London: Duke University Press.
10. Cooke, W. (1838). *Mind and the emotions, considered in relation to health and disease*. London, UK: Longman.
11. Banner, D. D., Snowden, D. A., & Friesen, W. V. (2001). Positive emotions in early life and longevity: findings from the nun study. *Journal of Personality and Social Psychology*, 80, 804-813.
12. Darwin, C. (1872). *The expression of the emotions in man and animals*. London: Appleton; Chicago: University of Chicago Press.
13. Ellis, H. (1895). The psychology of emotion. *Journal of Mental Science*, 41, 159-162.
14. Ellis, H. (1895). The psychology of emotion. *Journal of Mental Science*, 41, 159-162.

15. Eysenck, H. (1947). Dimensions of personality. London: Routledge & Kegan Paul.
- Fowler, J. W. (1981). Stages of Faith: The Psychology of Human Development and the Quest for Meaning. New York: Harper & Row.
16. Fowler, J.W. (1981). Stages of faith: The psychology of Human Development and the quest for meaning. San Francisco: Harper & Row.
17. Fredrickson, B. L. (1998). What good are positive emotions? Review of General Psychology, 2, 300–319.
18. Fredrickson, B. L., Mancuso, R. A., Branigan, C., & Tugade, M. M. (2000). The undoing effect of positive emotions. Motivation and Emotion, 24, 237–258.
19. Huitt, W. (2012). A systems approach to the study of human behavior. Educational Psychology Interactive. Valdosta, GA: Valdosta State University. Retrieved [06/ 05/ 2018] from <http://www.edpsycinteractive.org/materials/sysmdlo.html>
20. James, W. (1884). What is an emotion? Mind, 9, 188–205.
21. Jung, C. G. (1968). Analytical psychology: Its theory and practice - The Tavistock lectures. New York, NY: Pantheon Books.
22. Lyall, W. (1855). Intellect, the emotions, and the moral nature. Edinburgh, UK: Thomas Constable.
23. Maslow, A. H. (1970). Motivation and Personality. New York: Harper & Row, Publishers.
24. McCosh, J. (1880). The emotions. London, UK: Macmillan.
25. Piaget, J. (1936). Origins of intelligence in the child. London: Routledge & Kegan Paul.
26. Ritterband, L.M., & Spielberger, C.D. (2001). Depression in a Cancer Patient Population. Journal of Clinical Psychology in Medical Settings, 8(2), 85–93.
27. Rogers, C. R. (1951). Client-centered therapy. Boston: Houghton Mifflin Company.
28. Seigworth G.J. and Gregg, M. (2010). An Inventory of Shimmers. In The Affect Theory Reader, ed. G.J. Seigworth and M. Gregg (Eds.). (pp.01-28). Durham & London: Duke University Press.
29. Skinner, B. F. (1989). The origins of cognitive thought. American Psychologist, 44, 13-18.
30. Spencer, H. (1873). The Principles of Psychology. New York: Appleton and Company.

31. Stuber, M., Hilber, S.D., Mintzer, L.L., Castaneda, M., Glover, D., & Zeltzer, L. (2007). Laughter, humor, and pain perception in children: A pilot study. *Evidence-Based Complementary and Alternative Medicine*, 6, 271–276.
32. Watson, J. B. (1913). Psychology as the behaviorist views it. *Psychological Review*, 20, 158-177.
33. William, J. (1884). What Is an Emotion? *Mind*, 9 (34), 188–205.

مخاطبة آي القرآن لوجدان الإنسان وأثره في تقويم السلوك وتحقيق

الاستقرار النفسي

ط.د. بوعبد الله نضال د. عبيد حياة

جامعة حمة لخضر الوادي

nidalg1990@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/03/11 تاريخ القبول: 2018/07/08

الملخص:

تعالج المداخلة قضية من كبريات القضايا الإنسانية، ألا وهي الوجدان؛ إذ هو صمام الأمان، ومستند الإنسان في سائر تقلبات حياته، أمام تزامم المصائب وتوالي النكبات. بناء على هذا يهدف البحث لإبراز خطاب آي القرآن للوجدان، وأثر ذلك في تقويم السلوك وبث الراحة وتحقيق القرار النفسي، وقد تمت معالجة إشكال البحث وفق المنهج الوصفي والتحليلي، ليصل في نهايته لجملة من النتائج والتوصيات، من أهم تلكم النتائج، أن الفرد والأسرة والمجتمع الذي لا يعيش إلا لتحقيق غايات دنية، ولا ينطلق إلا بناء على منافع ذاتية، مع خلوه عن معاني الوجدان السامية من حب وإخلاص ورحمة وغير ذلك أرض خصبة لجميع علل وأدواء القلوب والأفهام المجتمعية الفتاكة.

الكلمات المفتاحية: القرآن . النفس . الوجدان . أعمال القلوب . الباطن

Abstract:

The present paper deals with one of the most important psychological issues; namely, emotion, which is the safety valve and the guide of the human being in all his feelings in front of the contention of calamities and successive catastrophes. Based on this objective, the present research aims to highlight the 'any' of the Holy Quran to the feeling, and the impact in the evolving the behavior and the spread of comfort and the achievement of psychological stability. The topic of research has been analyzed through a descriptive analytical method to reach a range of results and recommendations, of which the most important was the fact that the individual- family, and society, who lives only for achieving secular goals and proceeds only on the basis of self-benefits, free of meanings of supreme emotions; such as, love, sincerity, mercy,

... etc. will be only fertile ground for all heart diseases and the and deadly pests of the community.

Keywords: Quran, the self, sentiment, hearts' acts, the profound.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد

فإن المنهج الإسلامي يقوم في التغيير الاجتماعي على إثارة الوجدان وبعث الرغبة في العمل وتكوين الميل، ثم تحويل الرغبة والميل إلى عمل وسلوك واقعي فيتطابقان، ولنأخذ الصلاة مثلا لذلك، فالصلاة تتحول بالتعود إلى عادة ثابتة تلح على الإنسان ولا يستريح حتى يؤديها، ويسري ذلك على الصوم والزكاة وكل الآداب وأنماط السلوك الإسلامي. (عاطف السيد 2008، ص:59)

وسعيا في تحقيق هذا، جاءت الآي القرآنية قَوَارِعُ تَصُحُّ الْجَنَانَ، وَتَصُدِّعُ الْوُجْدَانَ، وَتُفْرِغُ الْقُلُوبَ إِلَى اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ، وَتَدْعُ الْعُقُولَ إِلَى إِطَالَةِ الْفِكْرِ. (محمد رشيد رضا 1354هـ، ص: (27/1))

ولا يخفى عن كل لبيب ما للوجدان من أهمية بالغة؛ إذ هو ركن أصيل في الإيمان والاعتقاد القلبي، فأعمال القلب المقارنة لتصديقه، مثل حبِّ الله وخشية الله، والتوكُّل على الله ونحو ذلك، أولى بالدخول في الإيمان من أعمال الجوارح باتِّفاق الطوائف كلها. (ابن تيمية 728هـ، ص: (506/7))

وعمل القلب كالمحبَّة له والتوكُّل عليه، والإنابة إليه والخوف منه، والرَّجاء له وإخلاص الدِّين له، والصَّبْر على أوامره وعن نواهيه وعلى أقداره والرِّضى به وعنه، والموالاتة فيه والمعاداة فيه، والذلُّ له والخضوع والإخبات إليه والطمأنينة به، وغير ذلك من أعمال القلوب التي فرضها أفرض من أعمال الجوارح، و مستحبُّها أحبُّ إلى

الله من مستحَيِّها، وعَمَل الجوارح بدونها إِمَّا عديم المنفعة أو قليل المنفعة. (ابن القيم 751هـ ص: (121/1).

ومن تأمَّل الشريعةَ في مصادرها ومواردها عليم ارتباط أعمال الجوارح بأعمال القلوب، وأنَّها لا تَنفَع بدونها، وأنَّ أعمال القلوب أفرَضُ على العبد من أعمال الجوارح، وهل يميِّز المؤمن عن المنافق إلَّا بما في قلب كلِّ واحدٍ منهما من الأعمال التي ميَّزت بينهما، وهل يمكن أحدُ الدُّخُولِ في الإسلام إلَّا بعمل قلبه قبل جوارحه، وعبوديَّة القلب أعظَّم من عبوديَّة الجوارح، وأكثر وأدوم، فهي واجِبَةٌ في كلِّ وقت. (ابن القيم 751هـ ص: (193/3).

هذا، وإن العناية بالقلوب وأحوالها أجدر وأحرى في زمن قست فيه القلوب فلمَّ تَعُدُّ تَتَأَثَّرُ بِالْحِكْمِ وَالنُّذُرِ، وَلَا بِالْعِظَاتِ وَالْعِبَرِ، وطغت فيه جحافل المادة وارتفعت فيه رايات الشهوة، وفي ذا الصدد يذكر كثير من الخبراء أن جميع الأمراض النفسية وآفاتنا ورائها عذاب وجداني. (مقداد بالجن 1992، ص: 8).

ثم إن الإسلام دين الفطرة والوسطية والاعتدال، متوازن موازن بين العقل والوجدان، يوقر العقل ويدعو إلى تفعيله وتنميته، يتحدث إلى الوجدان ويحرك ساكنه ويستجيش كامنه، يستثير التفكير والتأمل في العقل كما يستثير العواطف والنوازع في الوجدان. (محمد الأمين 2015)

وخير ما يدل على هذا التوازن تتبع فواصل الآي في القرآن، فقد خاطب الله عز وجل العقل كما في قوله چ گ گ گ چ (البقرة: ٧٣) چ ي ي چ (البقرة: ٢١٩)، وخاطب الوجدان كفي قوله تعالى: چ ژ ژ چ النحل: ٩٠.

وكذلك فإن الإسلام وسط بين إطلاق العنان للانفعالات وبين ضبطها، بين المادة والروح، وسط بين كبت الشهوات والميولات وبين الإفراط وانكباب النفس في تحقيق الملذات، اعتدال لا ميل فيه لرهبانية، ولا ولوغ فيه بوحل الشهوانية، قال الله

- الإسراع في استدراك الخلل والقصور الظاهر في مناهج التربية والتعليم، وأنماط التفكير الفردي والجماعي في كافة الميادين، وذلك بالاهتمام بالوجدانيات، واستغلالها الاستغلال الجيد.

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليماً

قائمة المراجع:

- 1) أحمد ابن تيمية: مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ط(1416/1995).
- 2) أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي: حجة الله البالغة، ت: السيد سابق، دار الجيل (بيروت)، ط1(2005).
- 3) بديع الزمان سعيد النورسي: حقيقة التوحيد، دار سوزلر للطباعة والنشر (القاهرة)، ط2(1988).
- 4) بكر بن عبد الله أبو زيد: معجم المناهي اللفظية، دار العاصمة (الرياض)، ط3(1417/1996).
- 5) سعد شبلي: نظرة على الوجدان الإنساني في المنهج الإسلامي، مقال منشور بموقع الحوار المتمدن:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=300387>، بتاريخ: 2012/03/24.

- 6) سعيد حوى: الأساس في التفسير، دار السلام (القاهرة)، ط6(1424).
- 7) عاطف السيد: التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، دار الفكر العربي (بيروت)، ط(2008).
- 8) عبد الرشيد عبد العزيز سالم: طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها، وكالة المطبوعات والبحث العلمي (السعودية)، ط3(1402/1982).
- 9) عثمان جمعة ضميرية: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، مكتبة السوادى (جدة)، ط2(1417/1996).
- 10) الغزالي: معارج القدس في مدارج معرفة النفس، دار الآفاق الجديدة (بيروت)، ط(1975).
- 11) محمد رشيد رضا: تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1990).
- 12) محمد ابن القيم: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي (بيروت)، ط3(1416/1996).

- مخاطبة أي القرآن لوجدان الإنسان وأثره في تقويم السلوك وتحقيق الاستقرار النفسي
ط.د. بوعبد الله نضال د. عبيد حياة
- (13) محمد ابن القيم: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، دار
المعرفة(بيروت)، ط1(1987).
- (14) محمد ابن القيم: بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي(بيروت)، (د ط).
- (15) محمد ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة(بيروت)،
ط27(1415/1994).
- (16) محمد الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر(بيروت)، ط(1414).
- (17) محمد عبده: رسالة التوحيد، دار الكتاب العربي(بيروت)، (د ط).
- (18) محمد بن عبد الله بن صالح السحيم: الإسلام أصوله ومبادئه، وزارة الشؤون الإسلامية
والأوقاف والدعوة والإرشاد(المملكة العربية السعودية)، ط1(1421).
- (19) محمد تكديرت: منزلة الوجدان في التربية الإسلامية، مقال منشور بموقع الألوكة:
<http://www.alukah.net/culture/0/87404/>، بتاريخ: 2015/06/03.
- (20) محمد الأمين: هل الدين حكر على الوجدان، مقال منشور بموقع مركز الإشعاع
الإسلامي: <https://www.islam4u.com/ar/maghalat/> هل-الدين-حكر-على-
الوجدان، بتاريخ: (2015).
- (21) مقداد يالجن محمد علي: علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب (الرياض)
ط2(2003/1424).
- (22) وليد الودعان: أعمال القلوب، مقال منشور بموقع: الألوكة:
<http://www.alukah.net/sharia/0/101997/>، بتاريخ: 2016/04/21.

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة

"دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة"

أ. روبيي حبيبة

أ. يحيى أحلام

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

habiba.robby@gmail.com / ahlamyahia16@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018/02/23 تاريخ القبول: 2018/07/08

الملخص:

هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة (السنة الثالثة والرابعة). وقد تكونت عينة الدراسة من 100 تلميذ وتلميذة وقد استخدم مقياس الذكاء الوجداني اعداد (Bar-On & Parker) ومقياس السلوكيات العنيفة اعداد (Peirre Coslin). ولمعالجة نتائج الدراسة الكمية استخدمت الباحثان المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط بيرسون، اختبار (ت). وقد توصلت نتائج الدراسة الى: وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة احصائية بين الذكاء الوجداني والسلوكيات العنيفة لدى افراد عينة الدراسة. يتمتع تلاميذ السنة الثالثة والرابعة من التعليم المتوسط بمستوى عالٍ من الذكاء الوجداني. يتمتع تلاميذ السنة الثالثة والرابعة من التعليم المتوسط بمستوى منخفض من العنف المدرسي. عدم وجود فروقا دالا احصائيا تعزى لمتغير السنة الدراسية. الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني؛ العنف المدرسي؛ تلاميذ المرحلة المتوسطة.

Abstract:

The study aimed at revealing the relationship between emotional intelligence and school violence among middle school pupils (third & fourth year levels). The study sample comprised (100) male and female pupils. We used the Emotional Intelligence Scale designed by Bar-On and J. Parker, along with the Violent Behavior Scale designed by Pierre Coslin. Also, we used the Arithmetic Mean, Standard Deviation, Pearson Correlation, and T-test to investigate the quantitative results. The results of the study showed: (1) There is a statistically significant negative correlation between emotional intelligence and school violence, (2) Middle school pupils have a high level of emotional intelligence, and (3) Middle school pupils have a low level of school violence. In addition, the study has proven that there are no statistically significant

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة

differences between means scores of emotional intelligence between Middle school pupils to the variable of academic year study.

Key Words : Emotional Intelligence ; School Violence ; Middle School students

مشكلة الدراسة:

يعتبر الذكاء الوجداني أحد أهم أنواع الذكاءات التي حظيت باهتمام الباحثين في علم النفس، ولا سيما في الآونة الأخيرة، حيث يعدّ هذا الذكاء من المفاهيم الحديثة نسبياً، لذلك تعددت الترجمات العربية للمصطلح الأجنبي (Emotinnal Intelligence) فمنهم من يسميه الذكاء الوجداني، ومنهم من يطلق عليه اسم الذكاء الانفعالي، والبعض الآخر يسميه الذكاء العاطفي وهناك أيضاً من يسميه ذكاء المشاعر. وأياً كانت التسمية فإن الكل يتفق على أنه عامل أساسي ومهم في تحقيق النجاح في المجالات العلمية، العملية، الشخصية والاجتماعية. وقد نتج عن هذا الاهتمام المتنامي بهذا المفهوم كم كبير من الدراسات والبحوث كدراسة محمد أنور فراج (2005) ، دراسة سعد محمد علي الشهري (2008) ودراسة كل من نعمات علوان وزهير النواجحة (2013) وكلها تناولت الذكاء الوجداني في ارتباطه بمتغيرات أخرى كالعدوان والغضب، اتخاذ القرار وكذا الايجابية . وبرغم هذا الكم الكبير والانتشار الواسع للبحوث والدراسات الوصفية التي اهتمت ببحث علاقة الذكاء الوجداني ببعض المتغيرات. وكذلك البحوث والدراسات التجريبية التي سعت الى تصميم برامج تدريبية لتنمية هذا المفهوم لم تجد الباحثان في حدود علمهما دراسة تناولت الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. ومن المبررات السالفة الذكر فإن الدراسة الحالية سوف تحاول استجلاء العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي بطرح مجموعة من الأسئلة:

✓ ما مستوى الذكاء الوجداني لدى عينة الدراسة؟

✓ ما مستوى العنف المدرسي لدى عينة الدراسة؟

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة

✓ ما علاقة الذكاء الوجداني بالعنف المدرسي؟

✓ هل هناك فروقا دالة احصائيا في مستوى الذكاء الوجداني تعزى لمتغير

السنة الدراسية (السنة الثالثة / السنة الرابعة) ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في مواكبة الاتجاه الجديد للدراسات الحديثة التي اصبحت تركز على الجوانب الايجابية للشخصية والموضوعات التي تنتمي الى مجال علم النفس الايجابي. كما تكمن في تناول مفهوم حديث نسبيا من المفاهيم السيكولوجية وهو الذكاء الوجداني وتوجيه النظر الى أهميته ودوره في تحقيق النجاح في حياة الأفراد بمختلف جوانبها (الشخصية، الانفعالية، الاجتماعية، المهنية والأكاديمية). أيضا في أهمية دراسة ظاهرة العنف المدرسي التي باتت تؤرق رجالات التربية كونها تتنافى وأهداف المؤسسات التربوية والتعليمية. وأيضاً أهمية عينة الدراسة التي تمثل المرحلة المتوسطة والتي تناظر مرحلة المراهقة، وما لهذه المرحلة من خصائص تميزها عن غيرها من مراحل النمو الانساني.

أهداف الدراسة:

الوصول الى نتائج هو من بين الأهداف الرئيسية لكل دراسة يتم القيام بها، ونحن في هذه الدراسة نسعى لتحقيق الأهداف التالية: الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. التعرف على مستوى كل من الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى عينة الدراسة. التعرف فيما إذا كانت هناك فروقا دالة احصائيا في مستوى الذكاء الوجداني تعزى لمتغير السنة الدراسية.

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة

المفاهيم والمصطلحات الرئيسية للدراسة:

1/ الذكاء الوجداني (Emotinnal Intelligence): عرّف كل من عثمان فاروق ورزق محمد عبد السميع (2001، ص. 36) الذكاء الوجداني بأنه: " القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقا لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية ومهنية ايجابية تساعد الفرد على الرقي العقلي والانفعالي والمبني وتعلّم المزيد من المهارات الايجابية للحياة المهنية والاجتماعية ". أما اجرائيا فالذكاء الوجداني هو الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الوجداني لـ: (Bar-On & Parker)

2/ العنف المدرسي (School violence): عرفته كوثر ابراهيم رزق (2002، ص. 191) بأنه: " استجابة متطرفة فجّة وشكل من أشكال السلوك العدواني، تتسم بالشدّة والتصلب والتطرف والتهيج والتهجم وشدّة الانفعال والاستخدام غير المشروع للقوة تجاه شخص ما أو موضوع معيّن، ولا يمكن اخفاؤه وإذا زاد تكون نتيجته مدمرة. يرجع الى انخفاض مستوى البصيرة والتفكير، يتّخذ عدة أشكال جسمية، لفظية مادية وغير مباشرة. ويهدف الى الحاق الأذى والضرر بالنفس أو بالآخرين أو بموضوع ما، وهو إما يكون فرديا أو جماعيا. " إذن العنف المدرسي هو سلوك عدائي يتمثل في الحاق الأذى بالآخرين سواء كانوا زملاء أو معلمين أو افرادا من الطاقم الإداري أو تحطيم الممتلكات العامة أو الخاصة. أما اجرائيا فالعنف المدرسي هو الدرجة التي يحصل عليها أراد عينة الدراسة على مقياس السلوكات العنيفة لـ: (Pierre Coslin)

الدراسات السابقة:

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة

تنوعت الدراسات التي تناولت موضوعي الذكاء الوجداني والعنف المدرسي بشكل عام من حيث العينات، الأهداف والمتغيرات التي ارتبط بها كل موضوع والدراسات التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة هي:

دراسة نعمات علوان وزهير النواجحة (2013): هدفت هذه الدراسة الى التعرف على علاقة الذكاء الوجداني بالايجابية لدى طلبة جامعة الأقصى بمحافظة غزة. وقد تكونت عينة الدراسة من 247 طالبا وطالبة واستخدم مقياس الذكاء الوجداني اعداد فاروق عثمان ورزق عبد السميع (1998) ومقياس الايجابية اعداد الباحثين. وقد توصلت نتائج الدراسة الى: وجود ارتفاع في درجات الذكاء الوجداني، حيث بلغت النسبة (71.86%). ارتفاع في درجات الايجابية حيث بلغت النسبة (72.83%). وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الذكاء الوجداني والايجابية. وجود فروقا دالة احصائيا بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني والايجابية لصالح الاناث.

دراسة شادية أحمد التل ونشمية عبد الله الحربي (2013): هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن أنماط العنف المدرسي ودرجة ممارستها لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، ومعرفة علاقتها بسلوكيات العجز المتعلم. وقد تكونت عينة الدراسة من (715) طالبة من المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة اختيروا بطريقة عشوائية عنقودية. وقد أشارت نتائج الدراسة الى أن: درجة ممارسة أنماط العنف المدرسي لدى عينة الدراسة ككل (1.66) وهي درجة متدنية. وجود علاقة ارتباطية موجبة بمعامل قدره (0.39) بين ممارسة أنماط العنف المدرسي وسلوكيات العجز المتعلم. وجود فروقا دالة احصائيا في ممارسة العنف المدرسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير حالة الرسوب لصالح من سبق لهم الرسوب، متغير الصف الدراسي لصالح طالبات الصف الأول الثانوي.

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة

دراسة سعد محمد علي الشهري (2008): هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني واتخاذ القرار لدى عينة الدراسة. وقد شملت عينة البحث 508 فردا من موظفي القطاع العام والخاص بمحافظة الطائف. وقد استخدم مقياسي الذكاء الوجداني اعداد عثمان ورزق (2001) واتخاذ القرار الذي اعدّه عبدون (1979). وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية للذكاء الوجداني والدرجة الكلية لاتخاذ القرار لدى افراد عينة الدراسة. وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الذكاء الوجداني لدى عينة الدراسة وفقا لمتغيرات الدراسة. وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات اتخاذ القرار لدى عينة الدراسة وفقا لمتغيرات الدراسة.

دراسة محمد أنور فراج (2005): هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني وكل من مشاعر الغضب والعدوان لدى طلاب الجامعة، وكذا الاختلاف بين الطلبة والطالبات في درجة الذكاء الوجداني، الغضب والسلوك العدواني. وقد تكونت عينة الدراسة من 142 طالبا وطالبة. وقد توصلت الدراسة الى: وجود فروق ذات دلالة احصائية في الغضب بين متوسطات الطلاب مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني لصالح الطلاب ذوي الذكاء الوجداني المنخفض. وجود فروق ذات دلالة احصائية في السلوك العدواني بين متوسطات الطلاب مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني لصالح الطلاب ذوي الذكاء الوجداني المنخفض. وجود فروق ذات دلالة احصائية في الغضب بين متوسطات الذكور والإناث لصالح الذكور. وجود فروق ذات دلالة احصائية في الدرجة الكلية للذكاء الوجداني بين متوسطات الذكور والإناث لصالح الذكور.

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة

تعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، من حيث دراسة موضوع الذكاء الوجداني وكذا العنف المدرسي من حيث علاقتهما ببعض المتغيرات الأخرى. في حين اختلفت عن البعض الآخر من حيث مجال التطبيق وعينة الدراسة، ومن هنا تتضح أهمية الدراسة الحالية في أن علاقة الذكاء الوجداني بالعنف المدرسي يحتاج مزيدا من البحث خاصة عند تلاميذ المرحلة المتوسطة لما لها من أهمية بالغة اكتسبتها من أهمية المرحلة العمرية التي توافقها وهي مرحلة المراهقة.

الفرضيات:

- ✓ يتمتع تلاميذ المرحلة المتوسطة بمستوى متوسط من الذكاء الوجداني.
- ✓ يتمتع تلاميذ المرحلة المتوسطة بمستوى مرتفع من العنف المدرسي.
- ✓ لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الذكاء الوجداني وظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- ✓ لا توجد فروقا ذات دلالة احصائية في مستوى الذكاء الوجداني تعزى لمتغير السنة الدراسية.

الدراسة الميدانية:

الدراسة الاستطلاعية: تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة مهمة في البحث العلمي نظرا لارتباطها بالميدان ومن خلالها يمكن التأكد من وجود عينة الدراسة، ولقد قمنا بها في بداية شهر ديسمبر من العام 2017 حيث قمنا بتطبيق مقياس الذكاء الوجداني لـ (Bar-On & Parker) ومقياس السلوكيات العنيفة لـ (Pierre Coslin) (1997) على عينة بلغ عددها 20 تلميذا وتلميذة من تلاميذ المرحلة المتوسطة.

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة ومتوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة
الدراسة الأساسية:

يعتبر المنهج المستخدم قاعدة أساسية في إعداد أي بحث، لاسيما في مجال العلوم النفسية الاجتماعية والتربوية. فهو يكسبه طابعا علميا. ونتيجة لطبيعة البحث الذي نحن بصدد دراسته يتطلب منا اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لذلك. وقد تكوّن مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي ولقد بلغ عدد أفراد العينة الفعلية (100) فردا. تم انتقاؤهم بالطريقة القصدية. أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة وبالضبط على تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة. وتم التطبيق النهائي لأداتي الدراسة بعد التأكد من صدقهما وثباتهما. وذلك خلال الفترة من 19 ديسمبر الى 23 ديسمبر من العام 2017.

أدوات الدراسة:

تم استخدام مقياسي الذكاء الوجداني لـ: (Bar-on & Parker) الذي يتألف من 60 عبارة موزعة على 06 أبعاد وهذه الأبعاد تتكون من 15 مهارة. ويعتمد على أربع بدائل هي تنطبق بدرجة ضعيفة، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق بدرجة عالية وتعطى الدرجات (1 - 2 - 3 - 4) على الترتيب في حالة الفقرات ذات الاتجاه الموجب، والعكس في حالة الفقرات ذات الاتجاه السالب. وكذا مقياس السلوكيات العنيفة لـ: (Pierre Coslin) (1997) والذي يتكون من 40 فقرة مقسمة على ثلاث أبعاد هي: العنف المادي، العنف اللفظي والعنف الرمزي. ويعتمد على ثلاث بدائل هي: دائما تعطى الدرجة (3) أحيانا تعطى الدرجة (2) وأبدا تعطى الدرجة (1)

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة"
أ. يحيى أحلام، أ. روبيبي حبيبة
الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة:

1/ الثبات: تم التحقق من ثبات أداتي الدراسة وذلك من خلال معامل ألفا كرونباخ حيث بلغ 0.67 لمقياس الذكاء الوجداني. في حين بلغ معامل ألفا كرونباخ لمقياس السلوكيات العنيفة 0.83. كما تم التأكد من ثبات المقياسين عن طريق التجزئة النصفية من خلال معامل الارتباط بيرسون الذي بلغ في مقياس الذكاء الوجداني 0.76 ثم تم القيام بتصحيحه في معادلة سبيرمان براون، وبذلك بلغ معامل الثبات 0.86. في حين بلغ معامل الارتباط بيرسون لمقياس السلوكيات العنيفة 0.88 ثم تم القيام بتصحيحه في معادلة سبيرمان براون وبذلك بلغ معامل الثبات 0.93 وهي قيم مقبولة لأغراض البحث العلمي وتدلّ على ثبات المقياس.

2/ الصدق: تم حساب معاملات الصدق الداخلي بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياسين مع الدرجة الكلية للمقياسين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (01) يوضح معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياسين مع الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياسين:

أبعاد مقياس الذكاء الوجداني	الكفاءة الشخصية	الكفاءة الاجتماعية	كفاءة ادارة الضغوط	الكفاءة التكيفية	كفاءة المزاج الايجابي	كفاءة الانطباع
معاملات الارتباط	**0.235	**0.549	**0.493	**0.779	**0.764	**0.779
أبعاد مقياس السلوكيات العنيفة	العنف المادي	العنف اللفظي	العنف الرمزي			
معامل الارتباط	**0.816	**0.771	**0.850			

يتضح من خلال الجدول رقم (01) أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياسين مع الدرجة الكلية للمقياسين كانت دالة عند المستوى (0.01) الأمر الذي يشير إلى أن المقياس يتمتع بصدق داخلي مقبول ويخدم أغراض البحث العلمي.

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة

عرض و تحليل و تفسير نتائج الدراسة:

1/ عرض و تحليل و تفسير نتائج السؤال الأول: والذي ينص على: " ما مستوى الذكاء الوجداني لدى عينة الدراسة؟ " وللإجابة على هذا السؤال قمنا بصياغة الفرضية التالية: " يتمتع تلاميذ المرحلة المتوسطة عينة الدراسة بمستوى متوسط من الذكاء الوجداني " وللتحقق من صحة هذه الفرضية وبما أننا قمنا بدراسة هذا الموضوع دراسة وصفية فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات مقياس الذكاء الوجداني المعتمد في دراستنا. والجدول التالية توضح ذلك:

يتضمن المقياس أربعة (04) فئات هي: (تنطبق بدرجة ضعيفة / تنطبق بدرجة متوسطة / تنطبق بدرجة كبيرة / تنطبق بدرجة عالية) أي أنه توجد ثلاثة (03) مسافات بين تنطبق بدرجة ضعيفة وتنطبق بدرجة عالية.

هذا يعني: $4/3 = 0.75$ اذن: $1 + 0.75 = 1.75$

$1.75 + 0.75 = 2.50$

$2.50 + 0.75 = 3.25$

$3.25 + 0.75 = 4$ ومنه فمجال التقييم هي: [1 - 1.75] مستوى منخفض

[1.76 - 2.50] مستوى متوسط

[2.51 - 3.25] مستوى عالٍ

[3.26 - 4] مستوى عالٍ جدا .

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة
 جدول رقم (02) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات بعد الكفاءة الشخصية لمقياس الذكاء الوجداني.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقييم
7	من السهل عليّ إخبار الناس بمشاعري	1.89	0.93	6	متوسط
17	أستطيع التحدّث بسهولة عن مشاعري	2.05	1.08	3	متوسط
28	يصعب عليّ التحدّث عن مشاعري الداخلية العميقة	2.47	1.25	2	متوسط
31	باستطاعتي وصف مشاعري بسهولة	2.01	1.01	5	متوسط
43	يسهل عليّ البوح بمشاعري	2.04	0.96	4	متوسط
53	لدي صعوبة في البوح للآخرين بأسراري	2.49	1.21	1	متوسط
	بعد الكفاءة الشخصية	2.15	0.60	/	متوسط

يظهر من خلال الجدول رقم (02) أن أعلى متوسط بلغ (2.49) وكان للبند رقم (53) والذي ينص على أن: " لدي صعوبة في البوح للآخرين بأسراري " وهذا يدل على الخوف من إفشاء الأسرار للغير مما قد يسبب مشكلات ليس للفرد فقط بل قد تمتد الى الأسرة، كما أن كتمان الفرد لأسراره يغنيه عن القلق والتوتر والخوف في حال أودع سرّه لأناس ليسوا أهلا للثقة الممنوحة لهم. أما أقل المتوسطات فقد بلغ (1.89) وقد كان من نصيب البند رقم (07) والذي ينص على أن: " من السهل عليّ إخبار الناس بمشاعري " وهذا قد يكون راجع لاعتبار كبت المشاعر آلية للدفاع عن النفس نتيجة خبرات سابقة. نقص الثقة بالنفس مما يجعل الفرد غير واثق بمشاعر الآخرين تجاهه، لذلك يتجنب التعبير عن مشاعره كي لا يقابل بالفرض أو اللامبالاة، وهذا بسبب التربية ومدى الدعم الذي تلقاه التلميذ من والديه. الخوف من عدم فهم الآخرين لهم واعتبار مشاعرهم سخيطة وتافهة.

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة
 جدول رقم (03) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة
 على فقرات بعد الكفاءة الاجتماعية لمقياس الذكاء الوجداني:

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقييم
2	أجيد فهم مشاعر الآخرين	2.52	0.92	11	عال
5	أهتم بما يحدث للآخرين	2.18	1.13	12	متوسط
10	أتفهم عادة كيف يشعر الآخرون	2.58	0.91	10	عال
14	لدي القدرة على احترام الآخرين	3.38	0.76	2	عال جدا
20	الحصول على الأصدقاء أمر هام	3.07	1.07	6	عال
24	أحاول أن لا أؤذي مشاعر الآخرين	3.23	1.01	3	//
36	أحب أن أعمل من أجل الآخرين	2.83	1.00	9	//
41	أكون أصدقاء بسهولة	3.07	1.02	5	//
45	أشعر بالاستياء عندما تؤذي مشاعري للآخرين	3.23	0.98	4	//
51	أحب أصدقائي	3.52	0.71	1	عال جدا
55	أعرف ما إذا كان صديقي غير سعيد	3.01	0.98	7	عال
59	أعرف متى يكون الآخرين غير سعداء حتى ولو لم يخبروني بذلك	3.00	1.02	8	//
	بعد الكفاءة الاجتماعية	2.96	0.53	/	//

يظهر من خلال الجدول السابق أن أعلى متوسط بلغ (3.52) وكان من نصيب البند رقم (51) والذي يقول: " أحب أصدقائي " وهذا يعود الى كون الصداقة علاقة انسانية راقية لا تقدر بثمن ولا تقاس بمقياس ولا توزن بأي مكيال. فالمرء لا يستطيع العيش منفردا في عزلة عن الآخرين بل يحتاج الى مساعدة صديق ليقف الى جانبه، فشر أصناف الفقير هو فقر الصديق. أما أقل المتوسطات فقد بلغ (2.18) وكان من نصيب البند رقم (05) والذي ينص على أن: " أهتم بما يحدث للآخرين " وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة لا يهتمون بما يحدث للمحيطين بهم مما قد يقود الى برودة المشاعر والجمود واللامبالاة، غير أن هذه اللامبالاة يمكن أن تكون ذات فائدة نفسية وجسدية في بعض الأحيان، أي أنها تؤدي وظيفة الحماية. فقد يعاني التلميذ من خبرات الرفض والصد من قبل الآخرين، وبالتالي يصاب بالإحباط

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة
 مما يوكد لديه الخوف من تكرار هذه المواقف المؤلمة، فيتظاهر بالامبالاة من أجل حماية الذات.

جدول رقم (04) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات بعد كفاءة ادارة الضغوط النفسية لمقياس الذكاء الوجداني:

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقييم
3	لدي القدرة على تهدئة نفسي	2.32	1.07	8	عالٍ
6	من الصعب عليّ أن أسيطر على غضبي	2.75	1.10	2	//
11	لا أتمكن من المحافظة على هدوئي	2.01	0.99	12	متوسط
15	أزعج بشكل مبالغ به من بعض الأمور	2.16	1.09	10	//
21	أتشاجر مع الناس	3.47	0.85	1	عالٍ جدا
26	أنا عصبي	2.73	1.23	3	عالٍ
35	أغضب بسرعة	2.37	1.26	7	متوسط
39	يتطلب كثير من الوقت حتى أغضب	2.13	1.16	11	//
46	عندما أغضب من أحد ابقى هكذا مدة طويلة	2.62	1.16	4	عالٍ
49	يصعب عليّ الانتظار في الدور	2.53	1.17	5	//
54	أغضب بسهولة	2.39	1.22	6	متوسط
58	عندما أغضب أتصرف من دون تفكير	2.20	1.11	9	//
	بعد كفاءة ادارة الضغوط النفسية	2.47	0.61	/	//

يظهر من خلال الجدول رقم (04) أن أعلى المتوسطات بلغ (3.47) وكان للبند رقم (21) والذي يقول: " أتشاجر مع الناس " هذا يعني أن أفراد عينة الدراسة كثيري الشجار مع الغير وهذا يعود لكونهم في مرحلة المراهقة وما تتميز به من صراعات نفسية التي قد تطرأ على المراهق من خلال سعيه للاستقلال والحرية الشخصية، وأيضا يعود للضغوط الاجتماعية الخارجية التي يتعرض لها خلال قيامه بعملية الاختيار واتخاذ القرارات الحيوية التي تحدّد مستقبل حياته . أما أقل المتوسطات فقد بلغ (2.01) وكان للبند رقم (11) والذي يقول: " لا أتمكن من المحافظة على هدوئي " وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أن أفراد عينة الدراسة رغم أنهم في فترة مراهقة وما تحمله في طياتها من انفعالات وردود أفعال

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة مندفعه إلا أنهم يحاولون الحفاظ على هدوئهم قدر المستطاع، وذلك من أجل تحقيق التوازن النفسي والتحكم في الأعصاب أثناء الغضب الشديد الذي قد يؤدي إلى إعاقة استخدام العقل والمضي قدما في سبيل السلوكيات الصحيحة.

جدول رقم (05) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات بعد الكفاءة التكيفية لمقياس الذكاء الوجداني:

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقييم
12	أحاول استعمال طرائق مختلفة للإجابة عن الأسئلة الصعبة	2.88	0.99	2	عالٍ
16	من السهل عليّ فهم أشياء جديدة	2.68	1.08	7	//
22	باستطاعتي فهم أسئلة صعبة	2.32	1.04	10	متوسط
25	أحاول تفهم المشكلة حتى أتمكن من حلها	3.03	0.95	1	عالٍ
30	أستطيع تقديم إجابات جيدة على أسئلة صعبة	2.42	0.95	9	متوسط
34	أستطيع الإجابة بطرائق عديدة عن السؤال الصعب عندما أريد	2.66	1.01	8	عالٍ
38	أستخدم بسهولة طرائق مختلفة في حل المشكلات	2.86	0.98	3	//
44	عند الإجابة عن الأسئلة الصعبة أحاول التفكير بحلول عديدة	2.71	1.08	6	عالٍ
48	أجيد حل المشكلات	2.77	1.07	5	//
57	لا أتهرب من الأمور الصعبة	2.80	0.99	4	//
	بعد الكفاءة التكيفية	2.71	0.64	/	//

يظهر من خلال الجدول رقم (05) أن أعلى المتوسطات بلغ (3.03) وكان للبند رقم (25) والذي يقول: "أحاول تفهم المشكلة حتى أتمكن من حلها" ذلك أن الوعي بوجود المشكلة يعدّ الخطوة الأولى لحلها، ومن المهم جدا تحديد طبيعة المشكلة بدقة وإلا فإنّ الحل المقترح قد لا يأتي بالنتائج المطلوبة والمؤثرة. أما أقل المتوسطات فقد بلغ (2.32) وكان للبند رقم (22) والذي يقول: "باستطاعتي فهم أسئلة صعبة" وهذه الصعوبة في فهم الأسئلة الصعبة قد يعود إلى مشكلة ضعف الثقة بالنفس مما يجعل التلميذ يشعر بخوف عند مقابلة الآخرين فيتشتت ويفقد القدرة على التركيز والتعبير عن النفس. كما يمكن تفسير هذه الصعوبة بكراهية السامع للمتحدّث، إذ أن الحاجز النفسي من أكبر عوائق الفهم.

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة
 جدول رقم (06) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات بعد كفاءة المزاج الايجابي العام لمقياس الذكاء الوجداني:

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقييم
1	استمتع بالتسلية	2.89	1.08	11	عالي
4	أشعر أنني متهيج	2.01	1.02	14	متوسط
9	أشعر بالثقة بنفسني	3.10	1.00	7	عالي
13	أعتقد أن معظم الأشياء التي أنجزها سوف تكون مرضية	2.81	1.00	12	//
19	لديّ أمل بما هو أفضل	3.12	1.00	6	//
23	أحب أن أبتسم	3.54	0.71	1	عالي جدا
29	أعلم أن الأمور ستصبح على ما يرام	2.76	1.07	13	عالي
32	أعرف كيف أقضي أوقاتا جيدة	2.94	1.08	9	//
37	لا أشعر بسعادة كبيرة	2.92	1.07	10	//
40	مشاعري جيدة تجاه نفسي	3.01	1.02	8	//
47	أنا سعيد بنوعيه شخصيتي	3.24	1.02	3	//
50	أستمتع بالأشياء التي أصنعها	3.27	0.97	2	عالي جدا
56	أحب شكلي (راض عن جسدي)	3.20	0.97	5	عالي
60	أنا راض عن الشكل الذي أبدو عليه	3.23	1.01	4	//
	بعد كفاءة المزاج الايجابي العام	3.00	0.49	/	//

يظهر من خلال الجدول رقم (06) أن أعلى المتوسطات بلغ (3.54) وكان للبند رقم (23) والذي يقول: " أحب أن أبتسم " ذلك أن الابتسامة لغة لا تحتاج الى ترجمة فهي سلاح للحياة والعقل ومفتاح للقلوب، كما أن فعلها لا يكلف شيئا ولا تستغرق أكثر من لمح البصر لكن أثرها يخترق القلوب ويسلب الأحزان ويصفي النفوس. والله تعالى في كتابه العزيز يقول بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ (عبس: 38-39) واصفا بذلك أهل الجنة. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: " تبسمك في وجه أخيك صدقة " . أما أقل المتوسطات فقد بلغ (2.01) وكان للبند رقم (4) والذي يقول: " أشعر أنني متهيج " . هذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة رغم أنهم في فترة مراهقة والتي تتميز بأنها فترة

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيبي حبيبة

الرغبات الجنسية القوية، ورغم ما يواجهونه أيضا من ثقافة يستحوذ عليها الجنس والجادبية الجنسية والإشباع الجنسي من خلال برامج التلفزيون، الأفلام، الانترنت وحتى الملابس فهي غالبا ما تكون صريحة في محاولة إثارة الغرائز، إلا أنهم لا يرضخون أمام هذه الضغوط البيئية ويواجهونها بكل ما استطاعوا من قوة حتى لا يقع المحظور.

جدول رقم (07) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات بعد كفاءة الانطباع الايجابي لمقياس الذكاء الوجداني:

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقييم
8	أقبل كل من ألتقي به	2.78	1.13	2	عالي
18	أفكر بأي شخص أفكارا ايجابية	2.48	0.93	4	متوسط
27	لا شيء يزعجني	2.11	0.96	6	//
33	عليّ قول الحقيقة	3.25	0.95	1	عالي
42	أعتقد أنني الأفضل في كل ما أنجز مقارنة بغيري	2.50	1.14	3	متوسط
52	ليس لدي أيام سيئة	2.22	1.06	5	//
	بعد كفاءة الانطباع الايجابي	2.55	0.61	/	عالي

يظهر من خلال الجدول رقم (07) أن أعلى المتوسطات بلغ (3.25) وكان للبند رقم (33) والذي يقول: "عليّ قول الحقيقة" يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر" ويقول الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه: "الزم الحق ينزلك الله منازل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق والسلام" من هنا تظهر أهمية قول الحقيقة في حياة الفرد فهي تمكّن صاحبها من توطيد علاقاته مع من حوله، كما وتزيل القلق والتوتر وتكسبه الشعور بالأمان والراحة النفسية. أما أقل المتوسطات فقد بلغ (2.11) وكان للبند رقم (27) والذي يقول: "لا شيء يزعجني" ويمكن تفسير هذه النتيجة بكون عينة الدراسة معرضون للكثير من التقلبات المزاجية التي تعتبر طبيعية في هذه المرحلة

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة التي يمرون بها، حيث يختبرون السلبي والايجابي في وقت واحد، كما ويصبحون شديدي الانفعال ويثار غضبهم لأبسط الأمور وأكثرها سخافة.

جدول رقم (08) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على مقياس الذكاء الوجداني بأبعاده الست (06):

الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقييم
1	الكفاءة الشخصية	2.15	0.60	6	متوسط
2	الكفاءة الاجتماعية	2.96	0.53	2	عالٍ
3	كفاءة إدارة الضغوط النفسية	2.47	0.61	5	متوسط
4	الكفاءة التكيفية	2.71	0.64	3	عالٍ
5	كفاءة المزاج الايجابي العام	3.00	0.49	1	//
6	كفاءة الانطباع الايجابي	2.55	0.61	4	//
/	الذكاء الوجداني	2.71	0.40	/	//

من خلال الجدول المبين أعلاه يتضح أن البعد الخامس: كفاءة المزاج الايجابي العام قد حصل على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره: (3.00). في حين حصل البعد الأول: الكفاءة الشخصية على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره: (2.15). أما الدرجة الكلية للمقياس فحصلت على متوسط حسابي قدره (2.71). بالرجوع الى مجالات التقييم السالفة الذكر وعلى ضوء هذه النتيجة ومن خلال نفس الجدول السابق يمكن القول أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى عالٍ من الذكاء الوجداني مما يعكس رفض الفرضية المصاغة سابقا والقائلة بأن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمستوى متوسط من الذكاء الوجداني. وتعزو الباحثين هذه النتيجة الى بلوغ أفراد عينة الدراسة حالة من النضج الوجداني، رغم المرحلة الحرجة التي يمرون بها وما تتميز به من التذبذب الانفعالي وردود الأفعال المندفعة وغير المتوقعة. وهذا النضج الوجداني هو ارتقاء الفرد بضبط انفعالاته وتناسها مع خبراته وطبيعة المواقف المتغيرة، بحيث تتفق استجاباته الانفعالية مع ما هو متوقع

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة من طاقة محددة ومتناسبة مع الموقف. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة نعمات علوان وزهير النواجحة (2013) التي أظهرت وجود ارتفاع في درجات الذكاء الوجداني لدى عينة الدراسة والتي بلغت (71.86%)

2/ عرض وتحليل وتفسير نتائج السؤال الثاني: والذي ينص على: " ما مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة (سنة ثالثة وسنة رابعة)؟" وللإجابة على هذا السؤال قمنا بصياغة الفرضية التالية: " يتمتع تلاميذ المرحلة المتوسطة بمستوى مرتفع من العنف المدرسي. " وللتحقق من صحة هذه الفرضية وبما أننا قمنا بدراسة هذا الموضوع دراسة وصفية فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات مقياس السلوكيات العنيفة المعتمد في دراستنا. والجداول التالية توضح ذلك:

يتضمن المقياس ثلاثة (03) فئات هي: (دائما / أحيانا / أبدا) أي أنه توجد

مسافتين بين دائما وأبدا هذا يعني $3/2 = 0.67$ اذن:

$$1.67 = 1 + 0.67$$

$$2.34 = 0.67 + 1.67$$

$0.67 + 2.34 \approx 3$ ومنه فمجال التقييم هي: [$1.67 - 0.67$] مستوى منخفض

[$2.34 - 1.68$] مستوى متوسط

[$3 - 2.35$] مستوى مرتفع

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة
 جدول رقم (09) يوضح: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات بعد العنف المادي لمقياس السلوكيات العنيفة:

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقييم
07	الإفصاح عن التعب والملل في القسم	1.98	0.66	1	متوسط
10	سب (شتم) التلاميذ	1.26	0.48	10	منخفض
11	سب (شتم) الأستاذ	1.14	0.40	14	//
13	صعوبة إسكات التلميذ داخل القسم	1.82	0.71	2	متوسط
14	الوصول المتأخر الى القسم	1.38	0.64	6	منخفض
16	عدم تقبل الانتقادات والملاحظات	1.70	0.68	3	متوسط
20	القيام بحركات وإيماءات لتلاميذ آخرين	1.37	0.63	7	منخفض
22	القيام بتمرير ألقاظ داخل القسم	1.31	0.59	9	//
24	تقليد أصوات الحيوانات أو التصفير أثناء الدرس	1.16	0.46	13	//
27	القيام بفروض أو أعمال أخرى بدل متابعة الدرس	1.34	0.51	8	//
29	عدم متابعة الدرس	1.42	0.60	4	//
32	النوم الفعلي أثناء الدرس	1.21	0.45	11	//
33	الخروج من القسم دون قول شيء	1.18	0.47	12	//
35	ضرب أستاذ بسبب توبيخه	1.08	0.33	16	//
36	التدخين أثناء الدرس	1.06	0.31	18	//
37	التدخين داخل القسم في انتظار بداية الدرس	1.06	0.31	17	//
39	الرفض المعلن للمشاركة في النشاطات داخل القسم	1.41	0.63	5	//
40	القيام بسرقات صغيرة داخل القسم (أشياء، مال ...)	1.12	0.43	15	//
//	بعد العنف المادي	1.33	0.31	/	//

يظهر من خلال الجدول رقم (09) أن أعلى المتوسطات بلغ (1.98) وكان للبند رقم (07) والذي يقول: " الإفصاح عن التعب والملل في القسم " من هنا يظهر أن الملل الذي ينتاب التلاميذ أثناء الحصص الدراسية يعتبر أبرز السلوكيات التي يقوم بها التلاميذ، وقد يعزى شعور التلاميذ بالملل الى قلة التنوع في الأنشطة والمواضيع التي يبحثها الأستاذ مع طلابه وغالبا ما يزيد الملل عند التلاميذ حينما يفقدون الحماس. كما أن الأستاذ عندما يسيطر على النقاش أثناء الحصة أو يقوم التلاميذ بنشاط ما تزيد مدته عن 20 دقيقة فإن هذا يكون مدعاة لشعورهم بالرتابة

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة والجمود لذا يتحول اهتمامهم وتفكيرهم نحو أي شيء آخر يثير اهتمامهم أكثر من الدرس. هذا فضلا عن كثرة القوانين والقيود التي قد يضعها الأستاذ مما يؤدي الى إرباك التلاميذ وتوترهم كما أن سرعة سير الأستاذ في شرح الدروس دون إعطائهم راحة بين الفينة والأخرى للتفكير واستيعاب ما تلقوه من معلومات يؤدي الى شعورهم بالإحباط والتوتر فيلجأون الى إثارة المشكلات داخل القسم. أما أقل المتوسطات فقد بلغ (1.06) وكان للبند رقم (36) والذي يقول: " التدخين أثناء الدرس ". من خلال هذه النتيجة يتضح أن تلاميذ المرحلة المتوسطة مهما تنوعت سلوكياتهم غير المقبولة وتزايدت فإنها لن تصل الى حدّ التدخين أثناء الدرس وفي حضور الأستاذ. لكن هذا لا يعني انعدام الظاهرة بمؤسساتنا التربوية بل انها باتت تعرف انتشارا واسعا ومخيفا في السنوات الأخيرة.

جدول رقم (10) يوضح: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات بعد العنف اللفظي لمقياس السلوكيات العنيفة:

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقييم
1	التدخل في الدرس دون إذن الأستاذ	1.43	0.53	6	منخفض
2	مقاطعة التلاميذ الآخرين أثناء تدخلاتهم	1.57	0.59	3	//
3	مقاطعة الأستاذ أثناء إلقائه للدرس	1.28	0.55	8	//
4	نقد طريقة التدريس (التعليق على الدرس بأسلوب غير لائق)	1.21	0.43	10	//
5	التكلم بصوت عال خارج موضوع الدرس	1.24	0.51	9	//
6	نقد كيفية إجراء الحصة التعليمية	1.54	0.59	5	//
8	التعبير عن الملل بحركات أو أصوات	1.56	0.72	4	//
9	التكلم بصوت خافت مع الزملاء	2.13	0.64	1	متوسط
18	عدم النظر الى الأستاذ عند إلقائه للدرس	1.37	0.63	7	منخفض
19	النظر الى الخارج عبر الباب أو النافذة	1.75	0.67	2	//
	بعد العنف اللفظي	1.50	0.30	/	//

يظهر من خلال الجدول رقم (10) أن أعلى المتوسطات بلغ (2.13) وكان للبند رقم (09) والذي يقول: " التكلم بصوت خافت مع الزملاء " أن أغلب أفراد

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيبي حبيبة

عينة الدراسة يتكلمون بصوت خافت، وذلك خوفاً من عقاب الأستاذ لأن هذا السلوك يعيق سير الحصّة، كما يثير غضب الأستاذ، أيضاً يمكن تفسير النتيجة بهروب التلاميذ من الملل داخل الحصّة، خاصة وأن التلاميذ في هذه المرحلة ما زالوا يميلون إلى الحركة. أما أقل المتوسّطات فقد بلغ (1.21) وكان للبند رقم (4) والذي يقول: " نقد طريقة التدريس (التعليق على الدرس بأسلوب غير لائق) ". هذا يعني أن نسبة قليلة من أفراد عينة الدراسة يعلقون على الدرس المقدّم من طرف الأستاذ، وهذا قد يكون بسبب عدم فهمهم للدرس، أو يتخذها كميكانزمات دفاعية لتبرئة نفسه من لامبالاته للدراسة.

جدول رقم (11) يوضح: المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات بعد العنف الرمزي لمقياس السلوكيات العنيفة:

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقييم
12	إحداث فوضى أثناء الدرس	1.30	0.56	6	منخفض
15	التغيب دون إذن الأولياء	1.19	0.48	9	//
17	عدم اهتمام التلميذ بتوبيخ الأستاذ	1.54	0.78	3	//
21	الاتصال مع الزملاء بواسطة إشارات	1.67	0.69	2	//
23	الضحك مع أحد الزملاء داخل القسم	1.89	0.61	1	متوسط
25	إحداث ضجيج بالأدوات أو الأثاث	1.22	0.46	7	منخفض
26	التنقل داخل القسم دون إذن الأستاذ	1.21	0.45	8	//
28	القيام بشيء آخر (العب ، رسم ...) أثناء الدرس	1.38	0.59	5	//
30	تناول الطعام أو الشرب أثناء الدرس	1.39	0.58	4	//
31	سماع الموسيقى أثناء الحصّة	1.06	0.31	11	//
38	إحضار سكين إلى القسم	1.06	0.31	10	//
	بعد العنف الرمزي	1.35	0.33	/	//

يظهر من خلال الجدول رقم (11) أن أعلى المتوسّطات بلغ (1.89) وكان للبند رقم (23) والذي يقول: " الضحك مع أحد الزملاء داخل القسم " يمكن تفسير هذه النتيجة إما استهزاء بالأستاذ وبطريقته في تقديم الدرس، أو كنوع من الانتقام من الأستاذ والتشويش عليه في الحصّة بسبب إصداره ملاحظات للتلاميذ التي تبدو لهم

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة
 كنوع من الحقد عليهم. أما أقل المتوسطات فقد بلغ (1.06) وكان للبند رقم (31) والذي يقول: " سماع الموسيقى أثناء الحصة " . وهذا يعود الى وعي التلميذ بالنظام الداخلي للمؤسسة وعلمه أن إدخال أدوات غير الأدوات المدرسية ممنوع في المؤسسة وخوفه من سحبها منه وحتى عقابه في حال إحضارها للمؤسسة.
 جدول رقم (12) يوضح: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على مقياس السلوكيات العنيفة بأبعاده الثلاث:

التقييم	الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأبعاد
منخفض	3	0.31	1.33	العنف المادي
منخفض	1	0.30	1.50	العنف اللفظي
منخفض	2	0.33	1.35	العنف الرمزي
منخفض	/	0.27	1.34	العنف العام

من خلال الجدول المبين أعلاه يتضح أن البعد الثاني: العنف اللفظي قد حصل على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره: (1.50) وحصل البعد الثالث: العنف الرمزي على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قيمته (1.35) في حين حصل البعد الأول: العنف المادي على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قيمته (1.33) أما الدرجة الكلية للمقياس فحصلت على متوسط حسابي قدره (1.34). بالرجوع الى مجالات التقييم السالفة الذكر. وعلى ضوء هذه النتائج ومن خلال نفس الجدول السابق يمكن القول أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمستوى منخفض من العنف المدرسي. وتتفق هذه الدراسة من نتيجة دراسة كل من شادية أحمد التل ونشمية عبد الله الحربي (2013). ويفسر ظهور هذه النتيجة في اطار الوعي العام للتلاميذ بالممارسات السلوكية الخاطئة والمخالفة لمبادئ الدين الاسلامي الذي يدعو الى العفو والتسامح وكظم الغيظ، كما أنه يعدّ مظهرا غير حضاري. كما تفسّر أيضا بوعي الأساتذة لما يخلفه العنف المدرسي من أضرار نفسية على التلميذ من مثل زعزعة ثقته بنفسه وبصورته عن ذاته، كما يحدّ من مشاركة التلميذ في الحوار ويقلّل من

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة قدراته على الإبداع والتعلم من جهة، ويسهم في الرغبة في الانعزال عن الآخرين والخوف من الفشل وإعاقة عملية التعلم من جهة أخرى. أيضا يمكن تفسير هذه النتيجة بارتفاع مستوى الذكاء الوجداني (الانفعالي) الذي يمكن التلاميذ من ضبط انفعالاتهم والتعامل مع الزملاء باتزان.

3/ عرض وتحليل وتفسير نتائج السؤال الثالث: ينص السؤال الثالث من أسئلة الدراسة على: " ما علاقة الذكاء الوجداني بالعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟ للإجابة على هذا السؤال قمنا بصياغة الفرضية التالية: " لا توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة . وللتحقق من صحة الفرضية المصاغة قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون (rp) لدلالة العلاقة بين كل من الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني ومقياس السلوكيات العنيفة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. وجاءت النتائج كما يلي:
جدول رقم (13) يوضح معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة.

المتغيرات	معامل الارتباط	الذكاء الوجداني	العنف المدرسي
الذكاء الوجداني	معامل بيرسون rp	1	-0.210*
	مستوى الدلالة	/	0.03
	العينة	100	100
العنف المدرسي	معامل بيرسون rp	-0.210*	1
	مستوى الدلالة	0.03	/
	العينة	100	100

يتضح من خلال الجدول السابق أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة احصائية بين الذكاء الوجداني والسلوكيات العنيفة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمعنى أنه كلما زادت درجة الذكاء الوجداني لدى التلاميذ كلما انخفض مستوى العنف لديهم وهي نتيجة منطقية. وبالتالي نرفض الفرضية المصاغة سابقا. وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة محمد انور فراج (2005)، حيث توصل الى

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة
 أن الطلاب ذوي الذكاء الوجداني المرتفع يكون مشاعر الغضب لديهم منخفض عن الطلاب ذوي الذكاء الوجداني المنخفض حيث ارتفاع مشاعر الغضب لديهم.

4/ عرض وتحليل وتفسير نتائج السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على: " هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الذكاء الوجداني تعزى لمتغير السنة الدراسية (سنة ثالثة / سنة رابعة). وللإجابة على هذا السؤال قمنا بصياغة الفرضية التالية: " لا توجد فروقا دالة احصائية في مستوى الذكاء الوجداني تعزى للمتغيرات السالفة الذكر " . وللتحقق من هذه الفرضية قمنا بحساب اختبار (T test) لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما يلي:
 جدول رقم (14) يوضح نتائج اختبار (ت) في الذكاء الوجداني وأبعاده حسب متغير السنة

الدراسية:

الأبعاد	السنة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
الكفاءة الشخصية	سنة ثالثة	45	12.96	3.76	0.014	غير دال
	سنة رابعة	55	12.95	3.54		
الكفاءة الاجتماعية	سنة ثالثة	45	36.22	6.80	0.83	//
	سنة رابعة	55	35.13	6.15		
كفاءة ادارة الضغوط النفسية	سنة ثالثة	45	30.36	7.25	0.83	//
	سنة رابعة	55	29.13	7.44		
الكفاءة التكيفية	سنة ثالثة	45	27.13	6.50	0.005	//
	سنة رابعة	55	37.13	6.41		
كفاءة المزاج الايجابي العام	سنة ثالثة	45	42.31	7.13	0.35	//
	سنة رابعة	55	41.82	6.78		
كفاءة الانطباع الايجابي	سنة ثالثة	45	15.62	3.59	0.69	//
	سنة رابعة	55	15.11	3.73		
الذكاء الوجداني	سنة ثالثة	45	164.60	25.07	0.68	//
	سنة رابعة	55	161.25	23.73		

يظهر من خلال الجدول أعلاه عدم وجود فروقا دالة احصائية في مستوى الذكاء الوجداني وفقا لمتغير السنة الدراسية. وبهذا فالفرضية المصاغة سابقا تكون

الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة
قد تحققت. ويمكن تفسير هذه النتيجة بكون أفراد عينة الدراسة ينتمون الى مرحلة عمرية واحدة وهي مرحلة المراهقة، التي تتميز بنمو انفعالي قوي يطبعه الحماس ونمو الملكات العقلية وكذا نضج القدرات الميكانيكية والسرعة الإدراكية. وقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع كل من دراسة نعمات علوان وزهير النواجحة (2013) حيث توصلنا الى وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني وكانت لصالح الإناث. ودراسة سعد محمد علي الشهري (1430 هـ) التي توصلت الى وجود فروقا دالة احصائيا تعزى لمتغير العمر ولصالح ذوي العمر الأكبر، ويمكن إرجاع هذا الاختلاف من حيث العمر الى عامل الخبرة الإنسانية

خلاصة:

من خلال ما أسفرت عليه نتائج الدراسة الحالية والتي هدفت الى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة من التعليم المتوسط. لا بد من توجيه أنظار التربويين العاملين في البرامج التربوية الى أهمية الذكاء الوجداني في تعلّم وتعليم الطلبة واعتماده كعنصر فعّال من عناصر التخطيط للعملية التعليمية. وكذا ضرورة تضمين مهارات الذكاء الوجداني ضمن المناهج الدراسية للتلاميذ.

المراجع:

-فراج. محمد أنور. (2005)، الذكاء الوجداني وعلاقته بمشاعر الغضب والعدوان لدى طلاب الجامعة، دراسات عربية في علم النفس، المجلد الرابع، العدد الأول، دار غريب، مصر، ص 93-151

-مبيض. مأمون. (2003)، الذكاء العاطفي والصحة العاطفية، المكتب الإسلامي، مصر.

-السيد. عثمان فاروق و عبد السمیع. رزق محمد. (2001)، الذكاء الانفعالي مفهومه وقياسه، مجلة علم النفس، العدد الثامن والخمسون، ص 32-51

- الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة" أ. يحيى أحلام، أ. روبيي حبيبة -رزق. كوثر ابراهيم. (2002)، العنف بين طلاب المدارس الثانوية (العامة والفنية) " دراسة تشخيصية وعلاجية مقارنة، مجلة كلية التربية بدمياط - جامعة المنصورة، العدد التاسع والثلاثون، ص ص. 210-177
- علوان. نعمات والنواجحة. زهير. (2013)، الذكاء الوجداني وعلاقته بالاجابية لدى طلبة طامعة الأقصى بمحافظات غزة، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، ص ص. 51-1
- الشهري. سعد محمد علي. (2008)، الذكاء الوجداني وعلاقته باتخاذ القرار لدى عينة من موظفي القطاع العام والقطاع الخاص بمحافظات الطائف، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، المملكة العربية السعودية.
- الثل. شادية أحمد والحري. نشمية عبد الله. (2013)، العنف المدرسي وعلاقته بسلوكيات العجز المتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، المجلد التاسع، العدد الأول، ص ص. 69-48

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
الزهرائي) بالمسيلة ط.د. تباري ساعد، أ.د. خرباش هدى

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية (الزهرائي) بالمسيلة.

ط.د. تباري ساعد أ.د. خرباش هدى

وحدة بحث تنمية الموارد البشرية – جامعة سطيف 2

tebani2000@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/03/14 تاريخ القبول: 2018/07/08

المخلص :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على علاقة الذكاء الوجداني بالاحتراق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية الزهرائي، ولأجل ذلك تم الاستعانة بمقياسين الأول لقياس الذكاء الوجداني، والثاني لقياس الاحتراق النفسي، حيث تم التحقق من صلاحيتهما للدراسة، وبعدها تم تطبيقهما على عينة من الأطباء المناوبين بمستشفى الزهرائي و بذلك تم التوصل إلى النتائج التالية:

- أن مستوى الذكاء الوجداني لدى الأطباء المناوبين بمستشفى الزهرائي بالمسيلة منخفض.
 - أن مستوى الاحتراق النفسي لدى الأطباء المناوبين بمستشفى الزهرائي بالمسيلة مرتفع.
 - انه توجد علاقة إرتباطية بين الذكاء الوجداني والاحتراق النفسي لدى عينة الأطباء المناوبين بمستشفى الزهرائي بالمسيلة.
- الكلمات الدالة: الذكاء الوجداني، الاحتراق النفسي، الأطباء المناوبين.

Abstract:

The aim of our study is to discover the correlation between emotional intelligence and psychological burnout in some doctors working in the hospital of Zahraoui in M'sila. For this goal, we used a two scales instrument: the first to measure emotional intelligence, and the second to measure psychological burnout. After verifying their validity for the study, we have applied them on some doctors working in the hospital of Zahraoui in M'sila and we find the following results:

- the level of emotional intelligence of the doctors alternating in the hospital of Zahraoui in M'sila is low.

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحترق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهاوي) بالمسيلة ط.د. تياتي ساعد، أ.د. خرباش هدى

- the level of psychological burnout of doctors alternating in the hospital of Zahraoui in M'sila is high.

- there is a correlation between emotional intelligence and psychological burnout of the doctors alternating in the hospital of Zahraoui in M'sila.

Key words: emotional intelligence, burnout, doctors alternating.

مدخل للدراسة

يعد مفهوم الذكاء من المفاهيم التي حظيت باهتمام الباحثين منذ ظهوره في بداية القرن الماضي، حيث أجريت العديد من الدراسات والأبحاث في هذا المجال، مما يؤكد مدى أهمية هذا المفهوم في حياة الفرد. فقد طرأت تجديدات عديدة على هذا الأخير ومن ضمنها ظهور أنواع عديدة من الذكاءات من بينها مفهوم الذكاء الوجداني الذي هو موضوع الساعة، حيث حظي هذا الأخير باهتمام كبير من طرف الباحثين منذ ظهوره في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات، ويعد جرينسبان (1989) من أوائل من قدموا هذا المفهوم، حيث حاول تقديم نموذج موحد لتعلم الذكاء الوجداني في ضوء نظرية بياجيه للنمو المعرفي ونظريات التحليل النفسي والتعليم الانفعالي (مدثر سليم أحمد، 2003، ص 54).

ويعتبر الذكاء الوجداني ذا أهمية في حياة الفرد إلى جانب الذكاء العقلي، حيث يعتبر من الذكاءات التي لها تأثير قوي على نجاح الفرد اجتماعيا ومهنيا وأسريا وعاطفيا ونفسيا، وهو ما يؤكد دانيال جولمان في كتابه حيث يقول: ان من بين 10 الى 20 بالمائة فقط من التباين في اختبارات النجاح المهني يمكن إيعازه لقدرات عقلية في حين يتطلب النجاح المهني قدرات أوسع من ذلك كالمهارات الاجتماعية وضبط الانفعالات وحفز الذات (بشير معمريّة، 2008، ص 397).

ومع تزايد سرعة المواقف الحياتية وتلاحق أحداثها في ضوء التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتقدم التكنولوجي المذهل في جميع المجالات، ومع تعقد

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحترق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهرابي) بالمسيلة ط.د. تباتي ساعد، أ.د. خرباش هدى

أساليب الحياة وعدم بساطتها تزايدت ضغوط الحياة بكل مكوناتها العلمية والعملية حتى أصبح يطلق على هذا العصر عصر الضغوط النفسية، فمثلا في المجال الطبي والعمل داخل المستشفيات نجد الأطباء العاملين وبالتحديد فئة الأطباء المناوبين باختلاف جنسهم وتخصصاتهم وكذا المصالح التي يشتغلون بها يتعرضون لمجموعة من الضغوط المهنية والنفسية بسبب الدور المنوط بهذه المهنة وما يتطلبه من قدرات تركيز عالية وصبر وسمات اجتماعية وأخلاقيات مهنية وكذا صحة نفسية تسمح لهم بأداء واجباتهم على أحسن وجه ، لكن ظهور حالة من الاستنزاف الانفعالي نتيجة الاستثارة الزائدة عن حد الاحتمال والناجمة عن عدم وجود أساليب تكيفيه لدى العاملين في المجال الطبي لمواجهة الضغوط التي يتعرضون لها مع زيادة شدتها ووقوعها النفسي الأليم عليهم إضافة لظهور التغيرات السلبية في العلاقات مع الآخرين والاتجاه نحوهم وهذا ما يطلق عليه في علم النفس بالاحترق النفسي المهني.

مشكلة الدراسة:

نظرا لما أكده منظرو الذكاء الوجداني وعلى رأسهم (باراون) و ماير وسالوفي وجولمان وستيرنبرغ وغيرهم بأن الذكاء العقلي لا يسهم وحده في النجاح في المهنة ومواجهة الضغوطات المرتبطة بها دون مهارات الذكاء الوجداني حيث يساهم الذكاء العقلي بما نسبته (20 %) في حين ترجع النسبة المتبقية الى عوامل أخرى وأهمها الذكاء الوجداني³ ونظرا لأهمية عمل الأطباء العاملين بالمستشفى ودورهم الفعال في التخفيف من معاناة المرضى وتحسين الصحة العمومية والنفسية على حد سواء ونظرا للأعباء والضغوطات المترتبة على عملهم فإن ذلك يؤثر على أدائهم وعلى صحة المريض النفسية والجسمية وهذا ما أكدته العديد من الدراسات ، و منها دراسة الشهري (2009م) حول وجود علاقة بين الذكاء الوجداني والنجاح المهني، ومفاده

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحترق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهاوي) بالمسيلة ط.د. تباري ساعد، أ.د. خرباش هدى

وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وبين الدرجة الكلية
لاتخاذ القرار المهني لدى عينة من موظفي القطاع العام والخاص ، ولهذا جاءت
فكرة الدراسة الحالية حول البحث في العلاقة الموجودة بين الذكاء الوجداني
والاحترق النفسي لدى فئة الأطباء ومساعدتهم على تنمية المهارات الإيجابية لمواجهة
ضغوطات العمل، وعليه يمكننا طرح التساؤلات التالية:

- ما مستوى الذكاء الوجداني لدى الأطباء المناوبين بمستشفى الزهاوي بالمسيلة؟
 - ما مستوى الاحترق النفسي لدى الأطباء المناوبين بمستشفى الزهاوي بالمسيلة؟
 - هل توجد علاقة بين الذكاء الوجداني والاحترق النفسي لدى عينة من الأطباء
المناوبين بمستشفى الزهاوي بالمسيلة؟
- فرضيات الدراسة:

على ضوء ما تم طرحه من تساؤلات تم إفتراض ما يلي:

- مستوى الذكاء الوجداني لدى الأطباء المناوبين بمستشفى الزهاوي بالمسيلة
منخفض.
 - مستوى الاحترق النفسي لدى الأطباء المناوبين بمستشفى الزهاوي بالمسيلة
مرتفع.
 - توجد علاقة إرتباطية بين الذكاء الوجداني والاحترق النفسي لدى عينة من
الأطباء المناوبين بمستشفى الزهاوي بالمسيلة.
- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى ما يأتي:
- التعرف على متغير الذكاء الوجداني بأبعاده الخمسة (المعرفة الانفعالية -
تنظيم الانفعالات-إدارة الانفعالات-التعاطف - التواصل الاجتماعي) لدى عينة
من الأطباء في مستشفى الزهاوي بالمسيلة.

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهاوي) بالمسيلة ط.د. تياتي ساعد، أ.د. خرباش هدى

- البحث في وجود علاقة بين الذكاء الوجداني و الاحتراق النفسي لدى الأطباء
بمستشفى الزهاوي بالمسيلة.

- التعرف على المناخ الطبي السائد وظروف العمل ومجمل الضغوط النفسية و
المهنية الزائدة و التي تفوق و تتعدى مجال التكيف التي يتعرض لها الأطباء و
التي من شأنها ان تدخلهم في دائرة الاحتراق النفسي المهني

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في مساعدة الأطباء على العمل والنجاح في إدارة
الضغوط بصفة عامة و المهنية بصفة خاصة لتحسين الأداء وتطوير مستوى
الصحة النفسية لديهم مما يساعدهم على أداء مهامهم على أحسن وجه وأحسن
الظروف وتجنب الوقوع في الضغوط النفسية التي من شأنها أن تؤدي بهم إلى
الوقوع في الاحتراق النفسي وهذا من خلال البحث في إمكانية وجود علاقة تأثير و
تأثر بين الذكاء الوجداني و الاحتراق النفسي المهني.

تحديد مفاهيم الدراسة:

-الذكاء: ويعني القدرة على الفهم والابتكار والتوجيه الهادف للسلوك والنقد الذاتي
(حسين، 2003). في حين يعرف كلفن (Colvin) الذكاء بأنه القدرة على التعلم
والقدرة على التحصيل، ويعرف وكسلر (Wechsler) الذكاء بأنه القدرة الكلية للفرد
على العمل الهادف والتفكير المنطقي والتفاعل الناجح مع البيئة (داليب سينغ
2006).

-الذكاء الوجداني (Emotional Intelligence):عرفه دانييل جولمان بأنه "القدرة على
إدراك الانفعالات وفهم ومعرفة انفعال الآخرين بحيث يؤدي إلى تنظيم وتطوير النمو
الذهني المتعلق بتلك الانفعالات من خلال الوعي بالذات وإدارة الانفعالات والدافعية

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهرابي) بالمسيلة ط.د. تباتي ساعد، أ.د. خرباش هدى

الأكاديمية-والتعاطف-والمهارات الاجتماعية. ويعرف إجرائياً بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها الفرد على مقياس الذكاء الوجداني المستخدم.

وعرف سالوفي وماير الذكاء العاطفي بأنه: قدرة الفرد على رصد مشاعره وانفعالاته الخاصة ومشاعر الآخرين وانفعالاتهم، وأن يميز الفرد بينهم وأن يستخدم هذه المعلومات في توجيه سلوكه وانفعالاته (Salovey&Mayer، 1990:189).

-الاحتراق النفسي: يعرف بأنه: "هو نمط سلبي في الاستجابة للأحداث الضاغطة ونقص في المساندة والتأييد من قبل الإدارة وهو حالة متطورة من الإجهاد النفسي الذي يعني وجود أعباء انفعالية زائدة ناتجة عن تطلب الفرد لمطالب زائدة تؤدي إلى الإتهاك البدني والنفسي". وسوف يتم قياسه في هذه الدراسة باستخدام مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي (نافز بقيعي 2011).

الدراسات السابقة:

سوف نعرض أهم الدراسات التي تناولت متغير الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات، وأيضاً أهم الدراسات التي تناولت متغير الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات من جهة ، ومن جهة أخرى نعرض أهم الدراسات التي تناولت متغير الذكاء الوجداني وعلاقته بمناخ الشغل و الضغوط المهنية التي من شأنها أن تؤدي إلى الاحتراق النفسي.

1-دراسة يوكي (1995).

تمت الدراسة على عينة بلغت 132 مشاركاً من العاملين في خدمات الصحة النفسية في هونغ كونغ كالأخصائيين النفسيين ومرشدي الصحة النفسية والأطباء النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين وممرضي الصحة النفسية بهدف التعرف على العلاقة بين الاحتراق النفسي من جهة ووضوح الهدف من الحياة ومستوى الدافعية من جهة أخرى حيث تبين أن هناك علاقة إرتباطية قوية بين مستوى الاحتراق

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحترق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهرابي) بالمسيلة ط.د. تيباني ساعد، أ.د. خرباش هدى

النفسي وكل من وضوح الهدف من الحياة ومستوى الدافعية وكشفت الدراسة أيضا بان أعلى مستوى من الاحترق النفسي كان بين ممرضي الصحة النفسية في حين أن أدنى مستوى من الاحترق النفسي كان بين الأطباء النفسيين.

2- دراسة إيمان قنديل(2005).

وقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة الممكنة بين الذكاء الوجداني والتوافق المهني لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة، وتأثير كل من متغيرات الجنس وسنوات الخبرة والتفاعل بينهما على الذكاء الوجداني، وقدرت عينة الدراسة ب(151 فردا) من معلمي ومعلمات التربية الخاصة، طبق عليهم مقياس الذكاء الوجداني، ومقياس التوافق المهني لمعلمي التربية الخاصة، والمقياسان من إعداد الباحثة، وتم التوصل إلى:

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين درجات الذكاء الوجداني والتوافق المهني لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة.

- لا يوجد تأثير لمتغير الجنس على الذكاء الوجداني الدرجة الكلية والدرجات الفرعية ما عدا بعد التفهم العطوف، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات لصالح المعلمات.

- يوجد أثر دال لمتغير سنوات الخبرة على المجموع الكلي لدرجات الذكاء الوجداني وبعض الأبعاد الفرعية مثل: الدافعية الذاتية، ولم يكن التأثير دالا للتفاعل بين متغيري الجنس والخبرة على المجموع الكلي لدرجات الذكاء الانفعالي والأبعاد الفرعية.

- يوجد تأثير دال إحصائياً لسنوات الخبرة على المجموع الكلي للتوافق المهني، ولم يكن هناك تأثير للتفاعل بين الجنس والخبرة على المجموع الكلي لدرجات التوافق المهني والأبعاد الفرعية.

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحترق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
ط.د. تباري ساعد، أ.د. خرباش هدى (الزهاوي) بالمسيلة

- يمكن التنبؤ بالتوافق المهني لمعلمي التربية الخاصة من خلال الدرجة الكلية للذكاء الوجداني والأبعاد الفرعية الآتية على الترتيب: الوعي بالذات، التفهم العطوف، والتواصل.

3- دراسة ليفينغستون وداي (2005) livingstone & day

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من السمات الشخصية، والذكاء المعرفي وإدارة الذات، والرضى عن الحياة والعمل، وقد تكونت العينة من (211) فردا، بواقع (148) من الذكور و (63) من الإناث، وقد استخدم الباحثان قائمة نسبة الذكاء الوجداني لبار أون 1997 ومقياس الذكاء الانفعالي لماير و سالوفي و كاروزو (2002)، إضافة إلى مقياس سمات الشخصية لباريك وماونت 2000، واختبار كندا للذكاء المعرفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين درجات أفراد العينة على قائمة بار-أون وكل من سمات الشخصية الايجابية، إدارة الذات، والرضا عن الحياة والعمل.عدم وجود علاقة بين درجات الأفراد على مقياس ماير وسالوفي وكاروسو للذكاء الانفعالي وكل من سمات الشخصية الايجابية. وإدارة الذات، والرضا عن الحياة والعمل.كذلك وجود فروق في أبعاد الذكاء الانفعالي لماير و سالوفي و كاروزو بخصوص الذكاء البين شخصي، القدرة على التعرف على الانفعالات بدقة وتقييمها والتعبير عنها لصالح الإناث.

4 -دراسة مغربي (2007)

هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الذكاء الوجداني والكفاءة المهنية لدى معلمي المرحلة الثانوية بمكة المكرمة، وقد استخدم الباحث مقياس الذكاء الانفعالي(لعثمان وعبد السميع، 2001) ومقياس الكفاءة المهنية من إعداد الباحث، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين الذكاء الوجداني والكفاءة المهنية للمعلم، وجود تأثير لسنوات الخبرة والتخصص الأكاديمي على الكفاءة المهنية، وكذا وجود تأثير

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
ط.د. تباتي ساعد، أ.د. خرباش هدى (الزهرابي) بالمسيلة

للتخصص الأكاديمي على التعاطف- احد أبعاد الذكاء الوجداني-، كما أكدت الدراسة
انه لا يوجد تأثير لسنوات الخبرة على الذكاء الوجداني.

5- دراسة رمزي رسمي جابر (2008).

هدف الدراسة: التعرف على مدى شيوع ظاهرة الاحتراق النفسي عند المديرين.
عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة عشوائية، قوامها (60) مدربا في كرة السلة،
وكرة اليد، وكرة الطائرة، ما نسبته (60 %) من مجتمع الدراسة.

أدوات الدراسة: مقياس الاحتراق النفسي للمدرب الرياضي من إعداد محمد حسن
علاوي (1998)

أهم النتائج: وأظهرت نتائج الدراسة بأن زيادة الضغوط على المدرب بهدف تحقيق
الفوز في المنافسات قد احتلت المرتبة الأولى، في حين أن تزايد الإحباط يرتبط
بمسئوليات المدرب جاء في المرتبة الثانية، بينما جاءت الفقرة المتعلقة ب " تدور في
ذهنك أفكار عما إذا كانت مهنة فالتدريب مناسبة لك " في المرتبة الثالثة والأخيرة.

6-دراسة حاج سعيدة فتيحة(2016).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مجمل الضغوط النفسية التي يتعرض لها
الممارس الطبي الذي من واجبه تقديم خدمات للمرضى وفق مستوى إنساني وأخلاقي
ارقي من خلال تفهم مشاعر الألم والمعاناة لدى مرضاه، وهو ما من شأنه أن يؤثر على
الناحية الانفعالية لطبيب التخدير والإنعاش كعينة دراسة، ويجعله عرضة للاحتراق
النفسي، و هدفت الدراسة إلى معرفة مستويات الاحتراق النفسي لدى 08 أطباء
تخدير بولاية بسكرة، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج تثبت أن الحالات المدروسة
لديها مستوى مرتفع ومتوسط على بعد الإجهاد الانفعالي الذي يمثل التظاهرة الرئيسية
لظاهرة الاحتراق النفسي يعزى إلى الأقدمية في نفس المنصب على الإجهاد الانفعالي،

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحترق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهرراوي) بالمسيلة ط.د. تيباني ساعد، أ.د. خرباش هدى

وهذا يمكن إرجاعه إلى طبيعة مهنة التخدير والإنعاش فالطبيب في مواجهة يومية مع حالات مستعجلة بغية القيام بالتخدير وأثناء التحضير للقيام بهذه العملية يكون الممارس في حالة تركيز دقيق وخوف من فقدان مريضه، هذا كله يشكل عبئا انفعاليا. كما توصلت الدراسة إلى وجود مستويات من الاحترق النفسي بين المنخفض والمتوسط، مما يتوجب دراسة أكثر تعمقا وأكثر شمولاً لتناول مسح معمق نظرا لحجم الضغوط التي تتعرض لها هذه الفئة من الأطباء وربطها بميكانيزمات الدفاع التي تساعدهم على التكيف مع المواجهة المستمرة لفقدان المرضى خاصة أثناء عملية التخدير.

-نستخلص من الدراسات السابقة ما يأتي:

ما يمكن الإشارة إليه أنه هناك بعض الدراسات التي تناولت متغير الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى، كالكفاءة المهنية والتوافق مع الحياة، التوافق المهني، الذكاء المعرفي، إدارة الذات والرضي عن الحياة، والعمل، وبالمقابل هناك دراسات تناولت متغير الاحترق النفسي سواء من وجهة نظر تقويمية للظاهرة أو علائقية مع بعض المتغيرات الأخرى كالحهدف من الحياة، و أيضا مستوى الدافعية، في حين قليلة هي الدراسات التي بحثت في العلاقة بين متغيري الذكاء الوجداني والاحترق النفسي وخاصة عند فئة الأطباء وفي مجال الصحة، وتباينت هذه الدراسات من خلال تناولها للمتغيرين، سواء من خلال الهدف من الدراسة، أو طبيعة العينة المدروسة وحجمها، و بالتالي يتباين تناول المنهجي من دراسة إلى أخرى وتختلف معه أدوات الدراسة، مما يجعل من النتائج المتوصل إليه متباينة من دراسة إلى أخرى.

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهاوي) بالمسيلة ط.د. تباتي ساعد، أ.د. خرباش هدى

الإجراءات المنهجية للدراسة

المنهج المستخدم: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي ذي الطابع الارتباطي وهو المنهج الذي يقوم فيه الباحث بالوصف المنظم والدقيق للظواهر الاجتماعية والطبيعية كما هي، مستخدما التحليل والمقارنة والتفسير والتقويم من أجل الوصول إلي تعميمات يزيد بها الرصيد المعرفي حول الظاهرة موضوع الدراسة بغية التنبؤ والتخطيط للمستقبل وقد اعتمدنا هذا المنهج لمدى مناسبته مع موضوع دراستنا ألا وهو الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية(الزهاوي)بالمسيلة.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة(الذي قوامه 100 طبيبا مناوبا بالمستشفى)، حيث قدر حجمها بـ (60) فردا، وقد توزعت حسب متغير الجنس كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم(01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

عينة الدراسة	التكرارات	ن %
ذكور	19	31 %
إناث	41	69 %
الكلي	60	100 %

أدوات الدراسة و خصائصها السيكومترية:

1 -مقياس الذكاء الوجداني:

أعد المقياس من طرف الباحثين فاروق السيد عثمان ومحمد عبد السميع رزق (2001)، وهذا بعد الاطلاع على الأطر النظرية حول الذكاء الوجداني والمقاييس الأجنبية التي استخدمت لقياسه، يحتوي المقياس على 58 بند، ويشمل خمسة (05) أبعاد، كما هو موضح في الجدول التالي:

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحترق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهاوي) بالمسيلة ط.د. تباري ساعد، أ.د. خرباش هدى

الجدول رقم (02) يوضح توزيع عبارات مقياس الذكاء الوجداني حسب المحاور

عدد العبارات	أرقام العبارات	محاور المقياس
15	56.53.50.31.28.26.18.17.16.13.12.11.9.6.4	إدارة الانفعالات
13	58.32.30.29.27.25.24.23.22.21.20.19.15	تنظيم الانفعالات
11	57.55.54.44.41.40.38.37.35.34.33	التعاطف
10	51.49.14.10.8.7.5.3.2.1	الوعي بالذات
9	52.48.47.46.45.43.42.39.36	المهارات الاجتماعية
58	الإجمالي	

تقدر أدنى درجة للذكاء العاطفي بـ 58 درجة وهذا إذا كانت كل إجابات المفحوص على بنود المقياس بالاختيار الذي يأخذ النقطة (01) وهو "أبدا"، أما الدرجة القصوى تساوي 290 درجة وهذا إذا كانت كل إجابات المفحوص على بنود المقياس بالاختيار الذي يأخذ النقطة (05) وهو "دائما"، حيث يعبر أفراد عينة البحث عن مدى تكرار الموقف من خلال الاختيارات التالية: دائما- غالبا- أحيانا- نادرا- أبدا، تنقط هذه الاختيارات على الترتيب من 5 إلى 1 ومجموع هذه الدرجات يساوي الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المفحوص على مقياس الذكاء العاطفي.
أ/ الثبات: (ألفا كرونباخ):

تم حساب ثبات هذا مقياس بطريقة التناسق الداخلي باستخدام ألفا كرونباخ والقائمة على أساس تقدير معدل ارتباطات العبارات فيما بينها، حيث قدر معامل ألفا كرونباخ بالنسبة للمقياس ككل (0.88)، ومنه يمكن القول بأن هذا الاستبيان ككل ثابت، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم(03) يوضح ثبات مقياس الذكاء الوجداني عن طريق التناسق الداخلي (ألفا كرونباخ)

عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	المقياس ككل
58	881.0	

ب/صدق المقياس:

-صدق الاتساق الداخلي: تم حساب صدق هذا المقياس عن طريق حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل محور بالدرجة الكلية للمقياس ككل كما يلي:

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحترق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهرابي) بالمسيلة ط.د. تباتي ساعد، أ.د. خرباش هدى

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين الدرجة الكلية لكل محور مع الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني ككل بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت كلها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)، وتمثلت في ارتباط الدرجة الكلية للمحور الأول مع الدرجة الكلية للمقياس ككل بارتباط قدره 0.83، أما ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثاني مع الدرجة الكلية للمقياس ككل فقد قدره 0.81، أما ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثالث مع الدرجة الكلية للمقياس ككل فقد قدره 0.93، أما ارتباط الدرجة الكلية للمحور الرابع مع الدرجة الكلية للمقياس ككل فقد قدره 0.93، في حين أن ارتباط الدرجة الكلية للمحور الخامس مع الدرجة الكلية للمقياس ككل بلغ 0.86، وبالتالي يمكن القول بأن هذا المقياس صادق، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (04) يوضح مصفوفة ارتباطات الدرجات الكلية للمحاور مع الدرجة الكلية

لمقياس الذكاء الوجداني

الدرجة الكلية	المحاور والدرجة الكلية
830**،0	المحور الاول (إدارة الانفعالات)
812**،0	المحور الثاني (تنظيم الانفعالات)
931**،0	المحور الثالث (التعاطف)
930**،0	المحور الرابع (الوعي بالذات)
**0.860	المحور الخامس (المهارات الاجتماعية)
** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)	

2- مقياس ماسلاش للإحراق النفسي:

اعتمدت الدراسة على مقياس ماسلاش (Maslach)، 1986، للاحترق النفسي، ويعد هذا المقياس من أكثر المقاييس استخداماً على نطاق عالمي في قياس الاحترق النفسي، وهو مقياس متكون من (22) فقرة على شكل عبارات تسأل الفرد عن شعوره نحو مجموعة من السلوكيات المتصلة بمهنته، ويقوم المشارك بالاستجابة

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
ط.د. تيباني ساعد، أ.د. خرباش هدى
(الزهرابي) بالمسيلة

لكل عبارة مرتين؛ مرة للدلالة على مدى تكرار الشعور، ومرة أخرى للدلالة على شدته، وتتوزع هاته الفقرات على وفق ثلاثة أبعاد وهي:

الجدول رقم (05) يوضح توزيع عبارات مقياس الاحتراق النفسي حسب المحاور:

مجموع العبارات	أرقام العبارات	محاور المقياس
9	20.16.14.13.8.6.3.2.1	الإجهاد الانفعالي
5	22.15.11.10.5	تبلد المشاعر
8	21.19.18.17.12.9.7.4	نقص الشعور بالإنجاز
22	الإجمالي	

مفتاح التصحيح:

تقييم هذه البنود على أساس مجموع النقاط المحصل عليه انطلاقاً من سلم سباعي كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (06) قيم الدرجات الخاصة بالإجابات المتوقعة في الاستمارة

كل يوم	مرات في الأسبوع	مرة في الأسبوع	مرات في الشهر	مرة في الشهر على الأقل	مرات على الأقل في السنة	أبداً	الإجابة المؤشر عليها
6	5	4	3	2	1	0	قيمة الدرجة

أما فيما يخص تقييم المحاور الثلاث فيتم وفق إجمالي الدرجات المحصل عليه في كل محور وفق الجدول التالي:

جدول رقم (07) تصنيف مستويات أبعاد الاحتراق النفسي

منخفض	متوسط	عالي	البعد
16 فأقل	17-26	27 فأكثر	الإجهاد الانفعالي
6 فأقل	7-12	13 فأكثر	تبلد المشاعر
31 فأقل	32-38	39 فأكثر	الشعور بالإنجاز
59 فأقل	46-76	79 فأكثر	المقياس ككل

أ/ الثبات: (ألفا كرونباخ):

تم حساب ثبات هذا مقياس بطريقة التناسق الداخلي باستخدام ألفا كرونباخ والقائمة على أساس تقدير معدل ارتباطات العبارات فيما بينها، حيث قدر معامل

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهراوي) بالمسيلة ط.د. تيباني ساعد، أ.د. خرباش هدى

ألفا كرونباخ بالنسبة للمقياس ككل (0.82)، ومنه يمكن القول بأن هذا المقياس ككل ثابت، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم(08) يوضح ثبات مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي عن طريق التناسق الداخلي (ألفا كرونباخ)

عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	المقياس ككل
22	825.0	

ب/ صدق المقياس:

-صدق الاتساق الداخلي: تم حساب صدق هذا المقياس عن طريق حساب أو تقدير

الارتباطات بين درجة كل محور بالدرجة الكلية للمقياس ككل كما يلي:

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين الدرجة الكلية لكل محور مع الدرجة الكلية لمقياس ماسلاش للإحراق النفسي ككل بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$) وتمثلت في ارتباط الدرجة الكلية للمحور الأول مع الدرجة الكلية للمقياس ككل بارتباط قدر ب 0.65، أما ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثاني مع الدرجة الكلية للمقياس ككل فقد قدر ب 0.52، أما ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثالث مع الدرجة الكلية للمقياس ككل فقد قدر ب 0.55، و بالتالي يمكن القول بأن هذا المقياس صادق، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم(09) يوضح مصفوفة ارتباطات الدرجات الكلية للمحاور مع الدرجة الكلية

للمقياس ككل

الدرجة الكلية	المحاور والدرجة الكلية
658**.0	المحور الأول (الإجهاد الانفعالي)
529**.0	المحور الثاني (تبلد المشاعر)
**553.0	المحور الثالث (شعور بالإنجاز)
**. الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)	

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحترق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهاوي) بالمسيلة ط.د. تباتي ساعد، أ.د. خرباش هدى

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: نصت الفرضية الأولى على: " مستوى الذكاء الوجداني لدى الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية (الزهاوي) بالمسيلة منخفض "، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:
الجدول رقم(10) يوضح مستوى الذكاء الوجداني لدى الأطباء المناوبين بمستشفى الزهاوي

المقياس ككل	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	مستوى الدلالة	القرار
	60	174	111.433	8.201	59	-7.630	0.000	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المقياس ككل والذي بلغ (111.43) أنه أدنى تماما من المتوسط النظري للمقياس والمقدر بـ 174، بناء عليه فإن مستوى الذكاء الوجداني لدى أفراد عينة الدراسة منخفض، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت (-7.63) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) وسالبة وهذا يعني أن المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة أدنى من المتوسط الفرضي للمقياس وبالتالي تم قبول فرضية البحث الأولى والقائلة " مستوى الذكاء الوجداني لدى الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية (الزهاوي) بالمسيلة منخفض "، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

وهذا ما يفسر أن متغير الذكاء الوجداني يتأثر بمتغيرات علائقية أخرى لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بظروف العمل مثلا، كما هو الحال في دراستنا الحالية وهذا ما يتوافق مع الكثير من الدراسات ومنها دراسة ليفينغستون ودائي (2005)، التي هدفت إلى البحث في العلاقة بين الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من سمات الشخصية، والذكاء المعرفي وإدارة الذات، والرضى عن الحياة والعمل، والتي توصلت إلى عدم وجود علاقة بين درجات الأفراد على مقياس ماير وسالوفي وكاروسو للذكاء الانفعالي وكل من سمات الشخصية الايجابية، وإدارة الذات، والرضا عن الحياة

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحترق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
ط.د. تيباني ساعد، أ.د. خرباش هدى (الزهرائي) بالمسيلة

والعمل، كذلك وجود فروق في أبعاد الذكاء الانفعالي لماير وسالوفي وكاروزو بخصوص الذكاء البين شخصي، القدرة على التعرف على الانفعالات بدقة وتقييمها والتعبير عنها و بالتالي كلما كانت درجات هذه المتغيرات مرتفعة قابلتها درجات منخفضة للذكاء الوجداني.

ب/ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على: " مستوى الاحترق النفسي لدى الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية (الزهرائي) بالمسيلة مرتفع "، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم(11) يوضح مستوى الاحترق النفسي لدى الأطباء المناوبين بمستشفى

الزهرائي

القرار	مستوى الدلالة	t	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط النظري	حجم العينة	الخطأ المعياري
0.01	0.000	3.023	59	9.002	93.216	66	60	1.5

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المقياس ككل والذي بلغ (93.21) أنه أعلى تماما من المتوسط النظري للمقياس والمقدر بـ 66 بناء عليه مستوى الاحترق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة مرتفع، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت (3.02) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) وموجبة وهذا يعني أن المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس وبالتالي تم قبول فرضية البحث الثانية والقائلة " مستوى الاحترق النفسي لدى الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية (الزهرائي) بالمسيلة مرتفع "ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%، وهذا ما يفسر أن متغير الاحترق النفسي كان مرتفعا نتيجة تأثره بعوامل كثيرة لها علاقة بمناخ العمل و

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهرابي) بالمسيلة ط.د. تباري ساعد، أ.د. خرباش هدى

طبيعته ، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات على غرار دراسة يوكي (1995)، و دراسة رمزي رسبي جابر (2008)، و دراسة حاج سعيد فتيحة (2016) التي هدفت إلى التعرف على مجمل الضغوط النفسية التي يتعرض لها الممارس الطبي الذي من واجبه تقديم خدمات للمرضى وفق مستوى إنساني وأخلاقي ارقى من خلال تفهم مشاعر الألم والمعاناة لدى مرضاه، وهو ما من شأنه أن يؤثر على الناحية الانفعالية لطبيب التخدير والإنعاش كعينة دراسة، ويجعله عرضة للاحتراق النفسي، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج تثبت أن الحالات المدروسة لديها مستوى مرتفع ومتوسط على بعد الإجهاد الانفعالي الذي يمثل التظاهرة الرئيسية لظاهرة الاحتراق النفسي يعزى إلى الأقدمية في نفس المنصب على الإجهاد الانفعالي، وهذا يمكن إرجاعه إلى طبيعة مهنة التخدير والإنعاش فالطبيب في مواجهة يومية مع حالات مستعجلة بغية القيام بالتخدير وأثناء التحضير للقيام بهذه العملية يكون الممارس في حالة تركيز دقيق وخوف من فقدان مريضه، وهذا ما يدعم ويؤكد صحة الفرض المصاغ.

ج/ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة لهذه الدراسة على: " توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والاحتراق النفسي عند الأطباء المناوبين بمستشفى الزهرابي بالمسيلة"، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى:

الجدول (12) يوضح العلاقة بين الذكاء الوجداني والاحتراق النفسي

الاحتراق النفسي	الذكاء الوجداني	
615**،0-	معامل الارتباط	
0،000	مستوى الدلالة	
60	حجم العينة	
** الارتباط دال عند (α=0.01).		

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الوجداني ودرجاتهم على مقياس الاحتراق النفسي

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحترق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهرابي) بالمسيلة ط.د. تيباني ساعد، أ.د. خرباش هدى

بلغ (-0.61) وهي قيمة متوسطة وسالبة، وهذا يعني أن الارتباط بين الذكاء الوجداني والاحترق النفسي هو ارتباط عكسي، أي أن درجات أفراد عينة الدراسة في الذكاء الوجداني تتوزع بعكس توزيع درجاتهم في الاحترق النفسي، كما أن نتيجة هذا الارتباط جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، ومنه نستطيع القول بأنه تم رفض الفرض الصفري الذي ينفي وجود العلاقة، وبالتالي نتوصل إلى قبول فرضية البحث الثالثة القائلة بوجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً وعكسية بين الذكاء الوجداني والاحترق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%، وتشير النتيجة إلى وجود علاقة إرتباطية عكسية بين الذكاء الوجداني و الاحترق النفسي في الحياة اليومية بين الأطباء المناوبون ، وهذا يعني انه كلما قلت أو انخفضت درجات الذكاء الوجداني زادت أو ارتفعت بالمقابل درجات الاحترق النفسي و العكس صحيح، و تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة إيمان قنديل (2005)، حيث استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني و التوافق المهني ، و تم التوصل إلى وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين درجات الذكاء الوجداني و التوافق المهني لدى فئة معلمي و معلمات التربية الخاصة، و هذا ما يمكن أن يشير إلى انه في حالة تأثر متغير التوافق المهني بعوامل أخرى لها علاقة بعالم الشغل و ظروف العمل مثل الضغوط النفسية ، و حالات الاستنزاف، و زيادة الحجم الساعي، و الإجهاد، و تغير نظام العمل ، التي من شأنها أن تؤدي بالأطباء مثلاً إلى الاحترق النفسي ، كل هذا يؤثر لا محالة في درجة الذكاء الوجداني لديهم بصورة عكسية.

نتيجة الدراسة

بعد مناقشة النتائج ومعالجة البيانات عن طريق التحليل الإحصائي الذي اعتمدنا فيه على معامل الارتباط بيرسون بهدف قياس العلاقة الارتباطية بين متغيري الدراسة (الذكاء الوجداني والاحترق النفسي) توصلنا إلى أن الذكاء الوجداني يرتبط ارتباطا عكسيا بالاحترق النفسي.

وهذه النتيجة التي تم التوصل إليها تدعمها نتائج كل من الفرضيتين الأولى والثانية حيث تم التوصل إلى أن مستوى الذكاء الوجداني كان منخفضا مقارنة بمستوى الاحترق النفسي والذي كان مرتفعا بالنسبة لأفراد عينة الدراسة الأمر الذي ساهم في وجود ارتباط سلبي أو بالأصح عكسي بين المتغيرين محل الدراسة وهذا من ضمن ما يعنيه أنه كلما زاد مستوى الاحترق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة قل معه مستوى الذكاء الوجداني لديهم.

اقتراحات

بناء على ما تم التوصل إليه من نتائج يمكن القول أنها تسهم في لفت انتباه المسؤولين على قطاع الصحة لإعادة تنظيم المنظومة الصحية وفقا لما تتطلبه الممارسة الطبية والنفسية، من مناخ طبي ووسائل عمل تتيح للأطباء المناوبين من تأدية عملهم على أحسن وجه وبعيدا عن كل الضغوط المهنية، نتائج الدراسة الحالية قد تفيد في تصميم برامج إرشادية أو علاجية و حتى وقائية من شأنها أن تساعد الأطباء في تنمية مهاراتهم وطرق تواصلهم وتعاملهم مع مرضاهم اعتمادا على الذكاء الوجداني ما من شأنه أن يسهم في تحسين الصحة العمومية.

قائمة المراجع

أولا/ الكتب:

- بام روبنس وجان سكوت ترجمة الأعرس صفاء وعلاء الدين كفا في (2000): الذكاء الوجداني في التربية السيكولوجية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة.
- بشير معمري (2007): بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، ج 1، منشورات الخبر، الجزائر.
- جولمان دانيال (2000): الذكاء العاطفي، ترجمة ليلى الجبالي، مراجعة محمد يونس، العدد 262، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- حسين أبو رياش، عبد الحكيم الصافي، أميمة عمور، سليم شريف (2006): الدافعية والذكاء العاطفي، ط 1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان الأردن.
- داليب سينغ، ترجمة عبد الحكيم احمد الخزامي (2006): الذكاء الانفعالي في العمل، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- عثمان حمود الخضبر (2009): الذكاء الوجداني، مركز هندسة الإبداع للتدريب.
- فاروق السيد عثمان، عبد الهادي السيد عبده (2002): لقياس والاختبارات النفسية (الأسس والأدوات)، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

ثانيا/ الكتب بالأجنبية:

- Abraham . R. (2000):The Rôle of jobCentrol as moderator of Emotional dissonance and Emotional Intelligence – outcomerelationships . J of psychology .
- -Bastian, V. :Burns, N.R. &Nettebeck, T.(2005):Emotional intelligence Prdicts Life Skills, But not as well as Personality and Cognitive Abilities, Personality and individualsDifferences , Vol. 39.
- -Karl Albercht (2006):Social Intelligence The New SeienceSuccess, Jossey-Bass, San Francisco.
- Mayer, Salovey (1990): Emotional intelligence. BaywoodPublishing Co. Inc.
- Mayer, J. D.,& Salovey, (1997). Whatis Emotional Intelligence? In P. Salovey &D.J.Sluyter (Eds.)Emotional Development and Emotional Intelligence. New York: Basic Books.

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحترق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهرائي) بالمسيلة ط.د. تياتي ساعد، أ.د. خرباش هدى

- Marc A, Brackett and Peter Salovey (2006): Measuring Emotional intelligence with the Mayer – Salovey-Caruso Emotional intelligence Test (MSCEIT), Psicothema, Vol. 18.
- Salovey, P et al. The positive psychology of Emotional intelligence In C. R. Snyder, Shane, J. Lopez, the hand book of positive psychology (ed) oxford5.

ثالثا/ الرسائل الجامعية:

- جهاد عبد الفتاح صالح رمضان (1999): ظاهرة الاحتراق النفسي واستراتيجيات التكيف لدى العاملين في وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- سعد علي الشهري (2009): الذكاء الوجداني وعلاقته باتخاذ القرار لدى عينة من موظفي القطاع العام والقطاع الخاص بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- عزمي محمد بضاظلو (2010): أثر الذكاء العاطفي على الأداء الوظيفي للمدراء العاملين في مكتب غزة الإقليمي، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- كوثر غالي (2007): مهارات الذكاء الوجداني وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أستاذ التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس المدرسي، المركز الجامعي الوادي.
- محمد الحسن المأمون شريط (2012): دراسة مقارنة لمستويات الاحتراق النفسي عند مدربي بعض الأنشطة الرياضية المختارة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر3.
- مدثر سليم احمد (2003): الوضع الراهن في بحوث الذكاء، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

رابعا/ المجلات والدوريات:

- بشير معمريه (2005): الذكاء الوجداني مفهوم جديد في علم النفس، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 06، أفريل ماي جوان.

الذكاء الوجداني وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى عينة من الأطباء المناوبين بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
(الزهرابي) بالمسيلة ط.د. تباتي ساعد، أ.د. خرباش هدى

- بطرس حافظ بطرس (2006): التنبؤ بالنجاح المبني لمعلمات رياض الأطفال في ضوء مكونات الذكاء الوجداني والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، المؤتمر السنوي التربوية الوجدانية للطفل- كلية رياض الأطفال 44-جامعة القاهرة، في الفترة من 8 إلى 9 عام .
- الشقيرات وآخرون (2003): مصادر لضغوط النفسية لدى العاملين في شركة مناجم الفوسفات الأردنية والأعراض المرتبطة بها وعلاقتها ببعض العوامل الديموغرافية وتأثير ذلك على الانتماء، مجلة الإدارة العامة، عدد 92، عمان.
- نافز بقيعي (2011): الذكاء الانفعالي وعلاقته بأنماط الشخصية والاحتراق النفسي لدى معلمي الصفوف الثلاثة الأولى مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد (25) الإصدار الأول.

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة
العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات:

السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم)

أ.د خرياش هدى د. تزكرات عبد الناصر د. طوبال فطيمة

وحدة بحث "تنمية الموارد البشرية" جامعة سطيف 2

djnacer90@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018/03/13 تاريخ القبول: 2018/07/08

الملخص:

تعد العزلة الوجدانية إحدى الظواهر التي يحاول فيها الفرد أن يبتعد عن محيطه الخارجي، فهي استجابة سلبية للخبرات التي أنتجتها الحياة، يشعر الفرد خلالها بالتعاسة والإرهاق واليأس ومجموعة من العوارض الجسمية والنفسية والاجتماعية (ايمان محمد الطائي، 2013) يسعى المقال الحالي إلى تسليط الضوء على أبعاد العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي من خلال عرض نتائج لدراسة وصفية ميدانية أجريت على طلبة جامعة سطيف 2-ولهذا الغرض قمنا بتصميم استبيان خصيصا لهذه الدراسة والذي يشمل المتغيرات التالية: الوسط الأسري، السلوك الصحي والفحص العيادي، صورة الذات، السلوك الاجتماعي، الخبرات السابقة. وفي ضوء النتائج المتحصل عليها تبين لنا أن الطالب الجامعي يظهر مستوى معتبرا من العزلة الوجدانية رغم سلامته الصحية واستقرار الوسط الأسري والجامعي الذي يعيش فيه، وتبين لنا أيضا أن الطالب الجامعي لا يكتسب قدرا مناسباً من تقدير للذات يمكنه من تحقيق تفاعل صحيح داخل الوسط الجامعي، وأيضا سلوكياته الاجتماعية غير كافية لتحقيق التوافق الأكاديمي المناسب.

الكلمات المفتاحية: العزلة الوجدانية، العزلة الاجتماعية، الطالب الجامعي، المشكلات السلوكية، التحصيل الأكاديمي.

Abstract:

Emotional isolation is one of the phenomena in which the individual tries to distance himself from his external environment. It is characterized by negative psychological and social aspects: the individual feels exhaustion, despair, personal and social problems, and academic behavior. The present study aims to study the dimensions of emotional and social isolation

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د. خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة among university students. In order to answer the questions in the study, we used a descriptive research plan, a sample of 70 university students, and a questionnaire of emotional and social isolation. The results indicate that university students show some level of emotional isolation despite their good health and family and academic stability in which they live, so the study shows that these students have a low self-esteem, which does not allow them to have real interaction in academia and good academic adjustment.

Keywords: emotional isolation, social isolation, university student, behavioral problems, academic achievement.

مدخل الدراسة:

إن الأفراد الذين يشعرون بالعزلة يبحثون عن الخيارات المحتملة لحل مشاكلهم، وفي حالة عدم وجود البدائل يزداد الإحساس بالإجهاد والتعب. ويرى (Weiss 1994) أن هناك نوعين من العزلة: العزلة الانفعالية (الوجدانية) وهي تنتج عن نقص العلاقة الوثيقة مع الآخرين، والعزلة الاجتماعية وهي تنتج عن نقص في العلاقات الاجتماعية التي يكون الفرد جزء من مجموعة. (إيمان الطائي، 2013، ص52)

هناك العديد من الدراسات التي تناولت مفهوم العزلة الوجدانية والاجتماعية ومنها: دراسة (Sawler,1994) حيث توصل فيها إلى أن العزلة الوجدانية والاجتماعية مشتركتان ومتشابكتان في الكثير من الجوانب، وفي دراسة أخرى قام بها (Helgason et al, 2001) وتوصل فيها أن للعزلة الوجدانية أثرا سلبيا على الصحة لدى البالغين من العمر 50 الى 80 سنة، كما قد توصل (Palimkas & Browner,1995) من خلال دراستهما لعينة من الراشدين، أن التمييز في المعاملة الذي يلقاه الفرد في جانب الأقران وزملاء العمل والمقربين يؤدي إلى الإحساس بالعزلة الوجدانية. بينما حدد (Subotnik,2002) في دراسته أربعة ردود أفعال للعزلة الوجدانية، هي الخلوّة النشيطة، عمل اجتماعي، صرف انتباه، استسلام حزين، الأولى والثانية ردود أفعال

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة ايجابية تساعدنا في احترام الذات، أما الثالثة والرابعة فهي تجعل الأمور تسير نحو الأسوأ، وتؤدي إلى إدامة العزلة الوجدانية.

يعتبر التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية حيث انه يمثل قمة الهرم التعليمي ويهدف إلى إعداد الأفراد بصورة منتظمة وموجهة للحياة ولذلك فالتعليم العالي وبمستوياته المختلفة ينال كثيرا من العناية والاهتمام في معظم الدول المتقدمة والنامية على حد سواء وذلك للدور المهم الذي يلعبه في إعداد الطلبة بمستوى العصر بتزويدهم بأرقى المعارف والمهارات التي تساعد في تكوين مستقبلهم بروح الإقدام والتفاعل والتوافق، فتؤدي الجامعة دورا كبيرا التوافق السليم وتعديل السلوك. (إيمان عبد الكريم، 2006، ص2)

وتعد مرحلة الدراسة الجامعية من أكثر مراحل الحياة أهمية، كما لها دور رئيسي في صقل شخصية الطالب وتحديد مستقبله المهني، بالإضافة إلى تزويدها إياه بكم من المهارات العلمية والعملية والشخصية، وتعد الفترة الانتقالية من مرحلة الدراسة الثانوية إلى مرحلة الدراسة الجامعية من الفترات الحرجة، ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى الفروق الجذرية الشائعة بين المرحلتين من نواح شتى، مثل أسلوب التعلم وكذلك أساليب التدريس وتقييم الطالب، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن فرص النجاح في المرحلة الجامعية تزداد بنسبة كبيرة في حالة كون الطالب مهياً لتلك المرحلة. (يونسى كريمة، 2012، ص125)

يعتبر الشعور بالعزلة الوجدانية إحدى الظواهر النفسية التي تعيق الطالب الجامعي، ينتج عنها اضطراب في الطابع النفسي الاجتماعي المكتسب لدى الفرد. وتعد ظاهرة العزلة الوجدانية من الظواهر الصعبة على الفهم، فهي إحدى الظواهر التي يحاول فيها الفرد أن يبتعد عن محيطه الخارجي، فهي استجابة للخبرات

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة التي أنتجتها الحياة، فيشعر الفرد أحيانا بالتعاسة والإرهاق واليأس ومجموعة من العوارض الجسمية والنفسية. (إيمان محمد الطائي، 2013، ص55)

كما تعتبر العزلة الاجتماعية من الخصائص النفسية والاجتماعية السالبة التي ترتبط بقدر كبير من المشكلات السلوكية الأخرى ومشكلات التوافق الشخصي والاجتماعي والأكاديمي، حيث تعرفها زينب محمود شقير (2000) على أنها "شعور الفرد بالوحدة وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه". (محمد أبو رياح، 2006، ص43) وعليه تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في معرفة مستوى العزلة الوجدانية والاجتماعية وانعكاساتها لدى الطالب الجامعي بأبعادها المختلفة من خلال إجراء دراسة ميدانية بجامعة سطيف 2 ومحاولة الإجابة على الأسئلة التالية:

ما مستوى كل من العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي؟
ومنه ينبثق التساؤلات الفرعية:

- هل الظروف الأسرية الراهنة للطالب الجامعي مناسبة لمزاولة دراسته بنجاح؟
 - هل يكتسب الطلاب الجامعين قدر مناسب من تقدير للذات يمكنهم من تحقيق تفاعل صحيح داخل الوسط الجامعي؟
 - هل يكتسب الطلاب الجامعين قدر مناسب من السلوكات الصحية تمكنهم من التأقلم داخل الوسط الجامعي؟
 - هل السلوكات الاجتماعية للطالب الجامعي كافية لتحقيق التوافق الأكاديمي؟
 - هل العزلة الوجدانية لدى الطالب الجامعي هي نتيجة للخبرات الغير سارة داخل الوسط الجامعي؟
- أهمية الدراسة: تتضح أهمية الدراسة فيما يلي:

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة

1- يمكن أن تكون هذه الدراسة نقطة انطلاق لدراسات أخرى لمعرفة مستوى العزلة الوجدانية والاجتماعية للطلاب الجامعي باعتبارهم شريحة هامة من شرائح المجتمع.

2- إثراء البحث العلمي من خلال التعرف على مستوى العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى عينة من الطلاب الجامعيين.

3- تعتبر هذه الدراسة امتدادا لمجموعة من الدراسات والأبحاث والجهود في مجال العزلة الوجدانية والاجتماعية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- 1- بناء مقياس يقيس العزلة الوجدانية والاجتماعية للطلاب الجامعي.
- 2- الكشف عن العلاقة بين العزلة الوجدانية والاجتماعية وبعض المتغيرات مثل الجنس، التخصص والجامعة.
- 3- قياس مستوى العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي.

الإطار النظري للدراسة:

الوجدان:

لغة: وتعني في اللغة العربية المحبة، البغض، الغضب والحزن. وهي مأخوذة من المصدر "وجد" وهي تعني الغضب، الحزن والحب. (ابن منظور، 1919، ص446)

اصطلاحا: تعددت التعاريف ومنها:

أنها كلمة تشمل جميع الأحوال النفسية التي يقوى فيها شعور الإنسان مع ما يصاحبها من لذة وألم، فالجوع والعطش والحب والبغض والسرور والحزن واليأس والرجاء كلها وجدانيات تصل إلى النفس فتحدث بها لذة أو ألم. (محمد علي احمد الشهري، 2008، ص51)

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة ويعرف أيضا بأنه تلك القوة الروحية الخفية التي يشعر بها الإنسان في نفسه تحته على فعل الواجب وتحسنه له، وتشجعه عليه وتبعث فيه الطمأنينة والسرور عند فعل كل حسن نافع وتهون عليه ما يلقي من أذى في سبيل نصرة الحق وأداء الواجب وهي التي تقبح له القبيح. (المولى، د.س، ص 309)

كما أن الوجدان يمثل الانفعال وسواء كان سلبيا أو ايجابيا فانه ضروري للحياة اليومية، فهو يشبع حاجتنا اليومية، ويقود الإنسان ويتحكم في قراراته. (إسماعيل صالح واخرون، 2012، ص58)

إن النظرة الحديثة للوجدان تعترف بأهميته المتزايدة في حياة الإنسان وانه ليس عمليات منفصلة عن عمليات التفكير والدافعية لدى الإنسان، بل هي عمليات متداخلة مكملة لبعضها البعض، فالجانب المعرفي لدى الإنسان يسهم إيجابا في العملية الوجدانية من خلال تفسير الموقف الانفعالي وترميزه وتسميته، من خلال عملية الإفصاح والتعبير عنه، كما يمكن أن يسهم سلبا عن طريق التفسير الخاطئ للموقف، من جانب آخر فمن الممكن أن يسهم الوجدان في ترشيد التفكير، فالمزاج الايجابي ينشط الإبداع ويحل المشكلات والمزاج الحزين يساعد على التفكير الاستدلالي وفحص البدائل المتاحة، كما أن المشاعر الايجابية تساعد الفرد على تصنيف وتنظيم المعلومات. (عثمان الخضرم، 2002، ص7)

إن الوجدان هو إحساس الباطن بما هو فيه، والوجد ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع. (المناعي، 1995، ص718) وجمعه وجدانيات والوجدانيات هي ما تكون مدركة بالحواس الباطنية. (الجرجاني، 1984، ص323)

الانفعالات الأساسية: إن الانفعالات الأساسية تجعل الجسم جاهزا من الناحية الفيزيولوجية للاستجابة، بما يتطلبه الموقف من سلوك استعجالي، ومن أشهر التصنيفات في مجال الانفعالات تصنيف Paul Ekman والذي أحصى سبع انفعالات

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة أساسية، وأخرى ثانوية تتفرع عنها وهي الخوف والغضب، الحزن والاشمئزاز والمفاجأة، الحب والسعادة، وهي انفعالات نجدها في كل الثقافات، وتتخلل عملية التواصل ولقد ساهم هذا التصنيف في تسيير عملية الربط بين الانفعال والسلوك الناتج عنه فالانفعالات الأولية تضمن استمرار حياة الإنسان.(كتاش مختار، 2015، ص51)

الوجدانيات السالبة: لقد ظهرت فكرة الانفعالات المميزة والخاصة مثل الغضب الخوف، الحزن، الضيق، الاحتقار، العزلة ومشاعر الذنب مع ظهور تطور الكثير من النماذج والنظريات، أمثال (Ekman 1982) و (Izard 1999) ووضعت الوجدانيات في عدد من الاصطلاحات من (1109) وجدانا.

ومن الأبحاث التي أجراها علماء النفس ما توصل إلى معرفة أن لكل ظاهرة شعورية عوامل ثلاثة هي (الإدراك-التزوع-الوجدان) وليس الانفعال النفسي، كما يرون إلا حالة نفسية يتغلب بها عامل الوجدان على العوامل الأخرى.

ويجمع علماء النفس على أن أهم عامل يؤثر في الانفعال هو النغمة الوجدانية (Affective Tone) ويقصد بهذا التعبير عن شدة الحالة الوجدانية للإنسان، وأنه من مكونات الإنسان الطبيعية-النفسية، هي ميله إلى إبداء نوع من الانفعالات في مواقف معينة، وتستخدم كلمة انفعال عادة في الحالات الوجدانية المتصلة بموضوع معين أو موقف معين حاد، وتستعمل كلمة -وجداني- بدلا من انفعال عندما تكون العلاقة الرابطة للانفعال بالموقف اقل حدة، ولعل التعبير بالحالة الوجدانية اشمل في دلالته لإبراز هذه الجوانب والحالات التي يلعب بها الوجدان الدور الرئيسي.(إيمان الطائي، 2013، ص41-42)

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة

العزلة الوجدانية:

تعد ظاهرة العزلة الوجدانية من الظواهر صعبة الفهم، وذلك لما يكتنفها من غموض في المعنى، لذا فإن شرح مفهوم العزلة بعبارات واضحة غالبا ما يوفر وسيلة يمكن من خلالها الحصول على فهم أفضل للعزلة الوجدانية. إن ميدان البحث في هذا المجال يفتقر إلى الدراسات التي هدفت إلى تحديد أنواع وأشكال العزلة الوجدانية، وربما يعود إلى قلة الكتابات النظرية التي تناولت هذه الظاهرة. وقد شهد ميدان البحث في هذا المجال جهودا كبيرة منذ أن نشر (Weiss 1973) كتابه بعنوان العزلة الوجدانية والاجتماعية (The Experience of Affective and Social isolation)

فهي تعد طريقة للاستجابة نحو بعض المواقف وعادة ما يتوقع منها أن تبقى إذا نجحت في تحقيق الهدف، وهي تتضمن مشاعر العجز والافتقار إلى الدافعية، واستجابة انفعالية للصعوبات، وهي من العمليات الانفعالية المنظمة الكامنة في الفرد، كما أنها تحدث كاستجابة من جانب الفرد عقب حدوث مواقف معينة في حياته، فيحاول الفرد تجنب الصراع ويتقبل الحياة على نحو سلبي.

إن العزلة الوجدانية تربط بين الشعور الذاتي والتغيير الموضوعي، وهي تعتبر الحافز المحرك للسلوك، وهي تعطي دليلا على ثبات الشخصية. فهي تنطوي على جوانب أكثر تعقيدا، لأنها تنطوي على سلسلة من العمليات المتداخلة تبدأ بعدم توافق الفرد في محيطه الخارجي، ثم الانسحاب من التفاعل وأخيرا الإحساس بالعزلة الوجدانية.

إن شعور الفرد بالعزلة الوجدانية يعبر عنه بضعف القدرة على التعبير عن الطاقة المتميزة، وافتقار الفرد للتحمس لعمله، وتكمن خطورتها في قيام الفرد بتعميمه على المواقف الإحباطية كلها التي تواجهه. (إيمان الطائي، 2013، ص 41-50)

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة

أبعاد العزلة الوجدانية:

- الانتباه والتعلم.
- التقويم والتخزين.
- يمكن أن تزيد من طاقة الفرد أو تعيقه.

أسباب العزلة الوجدانية:

- كل أشكال الضغوط.
- معايشة تجربة فقدان.
- ضعف إشباع الحاجات النفسية.
- الصراع الخارجي والحوادث المؤلمة.
- الافتقار إلى الهدف في الحياة. (إيمان الطائي، 2013، ص 59)

العزلة الاجتماعية Social Isolation :

يرى علماء النفس الاجتماعي أن مفهوم العزلة الاجتماعية يتحدد بالآتي:

- المسافة الاجتماعية (Social Distance) التي يبتعد الفرد فيها نفسياً عن الآخرين.

- مدى دافعية الفرد للانخراط في علاقات اجتماعية متكاملة مع الآخرين.
 - الإسناد الاجتماعي الذي يقدمه الآخرون للفرد والذي يقلل من المسافة الاجتماعية بينه وبين الآخرين ويزيد من دافعيته للاتصال الاجتماعي بهم.
- (Keneth. et al, 1999, p 301-305)

وقد تباينت تفسيرات علماء النفس لهذا المفهوم تبعاً لخلفياتهم النظرية في ذلك فيرى الاتجاه التحليلي أن طاقة الفرد النفسية المتوجهة نحو النمو إنما تكون متأثرة بالمحددات الاجتماعية المحيطة به، فيشير (Yang,1953) إلى أن هناك نموذجين لعلاقة الفرد بالمجتمع، أحدهما النموذج الانبساطي (Extrovert Style) والذي يعني

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة اهتمام الفرد بما يدور حوله من أحداث خارجية، والأخر النمذج الانطوائي (Introvert Approach) الذي فيه يركز الفرد على الذاتية التي تدفعه باتجاه السلبية والانعزالية عند تعامله مع المحيط الاجتماعي والذي يميل فيه الفرد إلى عدم الاختلاط بالآخرين. (Keneth .et al, 1999, 95)

أما (Horny .1967) فيرى أن خبرات الحياة الاجتماعية المختلفة تؤدي بالفرد إلى تبني خطأً محددة لإشباع حاجات معينة في أطار نمو وتطور العلاقات الإنسانية، وسلوك العزلة الاجتماعية يتبلور من خلال خطة (الاتجاه بعيداً عن الناس) والتي يكون فيها الفرد ميالاً إلى سلوك المحافظة، والتكتم، والالتزام، والارتباك أو الخوف من الخوض في تفاصيل الاتصالات الاجتماعية المختلفة. (Keneth. et al, 1999, p 97)

أما الاتجاه السلوكي (Behaviourism Approach) فإنه يؤكد على أن معظم مظاهر السلوك الاجتماعي وأشكاله المختلفة بما فيه سلوك العزلة الاجتماعية إنما يتم تعلمه كما يتم تعلم أي سلوك اجتماعي آخر. (بشرى عناد، 2008، ص195) وأن الفرد يطور هذا السلوك في ضوء مفاهيم الدافعية Motivation والتعزيز Reinforcement، والمثير Stimulus، والاستجابة Response، وأن العزلة الاجتماعية هي العملية التي فيها يتجنب الفرد الذكريات المؤلمة التي يرى أنها من الممكن أن تعزز أو تنشط كلما اتسعت أو تعمقت دائرة علاقاته الاجتماعية التي كان قد كونها أو سوف يكونها مع الآخرين. (Lazarus, 1976, p57)

ويشير (Bandura,1973) إلى أن العزلة الاجتماعية هي نتيجة لعدم امتلاك الفرد أو لفقدانه للمهارات الاجتماعية (Socials Skill) التي تعزز من ارتباطه بالآخرين، وأن هناك عوامل بيئية، وشخصية تؤثر في هذا السلوك، فالتفسيرات التشاؤمية، والانهزامية، وطرائق التفكير غير الموضوعية حول الذات، والناس والأحداث التي يمر

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة بها مثل الصدمات العاطفية المرتبطة بحالات الانفصال، الترميل، أو فقدان شخص عزيز هي التي تسهم في عزلة الفرد وانسحابه من العلاقات الاجتماعية. (المصري، 1994، ص 6)

وأن مقدار ما يقدمه الآخرون من مساندة ودعم اجتماعي هو الضمان الأكيد لعودة الفرد إلى دائرة علاقاته الاجتماعية. (Keneth et al, 1999, p 200)

أما الاتجاه المعرفي (Cognitive Approach) فإنه يؤكد على دور العوامل والظروف أو المتغيرات المرتبطة بالتعبير عن سلوك الانعزال، فترى نظرية المقارنة الاجتماعية (Social Comparison Theory) (Festinger,1954) أن مدى العزلة الاجتماعية للفرد يتساوى مع مقدار ما يجده عند الآخرين من إشباع لحاجاته (النفسية - الاجتماعية) وخاصة عندما يكون تحت عوامل الضغط والتوتر لأزمة أو موقف كان قد مر به.

أما نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchange Theory) لتايبوت وكيلي (Thibuat & Kelly,1959) فترى أن مقدار ما يعرضه الآخرون من مكافآت اجتماعية لها دور كبير في تعزيز العلاقات الاجتماعية التي تربط بعضهم ببعض الآخر.

مؤشرات سلوك العزلة الاجتماعية:

- سوء التوافق الاجتماعي للفرد في علاقاته مع الآخرين.
- تجنب الفرد للاتصالات الاجتماعية.
- تجميد دائرة تفاعله الاجتماعي.
- عدم القدرة على تطوير أو إدامة علاقات الصداقة.
- هروب الفرد من واقعه الاجتماعي إلى عالمه الذاتي.
- تبني الفرد لبنية معرفية مفادها أن الآخرين قد أهملوه أو تجاهلوه لانقطاعه عنهم لفترة من الزمن.

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة وفي ضوء هذا الاستعراض خرج الباحثون بتعريفات عديدة ومتنوعة لمفهوم العزلة الاجتماعية تدور كلها في إطار الفكرة الآتية: "تدني العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والابتعاد عنهم". (بشرى عناد، 2008، ص195)

وعلى هذا أجمع علماء النفس الاجتماعي على أن العزلة الاجتماعية هي دالة لعلاقة الفرد بالجماعة، وان محتوى هذه العلاقة يتوزع على مجالات الدعم والمساندة الاجتماعية التي قد تزيد أو تضعف من هذه العلاقة. (البرزنجي، 1989، ص4)

منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وهذا المدى مناسبته مع موضوع دراستنا.

حدود الدراسة:

- مكانيا: أجريت الدراسة على مستوى جامعة سطيف 2 بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

- زمنيا: بدأت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من 2017-05-29 إلى غاية 20-10-2017 تم توزيع واسترجاع الاستمارات.

- بشريا: تم إجراء هذه الدراسة على طلبة جامعيين الذين يدرسون طور الليسانس والماستر.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من طلاب الجامعيين الذين يدرسون بجامعة سطيف 2 وقد تم إحصائهم بـ (18429) طالب بجميع التخصصات المتواجدة بالجامعة.

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة

عينة الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على عينة قصدية تظهر سلوكيات عزلة (قمنا بإجراء مقابلة معهم لتحديد بعض مؤشرات العزلة) من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث تم التركيز فقط على بعض الطلبة الذين تجاوزوا معنا في إتمام هذه الدراسة والبالغ عددهم 70 طالب يتوزعون كما يلي:

أ- حسب التخصص الدراسي: والجدول الموالي بين ذلك:

جدول رقم (01): يمثل توزيع عينة الدراسة حسب متغير التخصص الدراسي

التخصص الدراسي	التكرارات	النسبة المئوية
علم النفس	20	28.57%
علم الاجتماع	14	20%
فلسفة	16	22.85%
علوم الاتصال	8	11.42%
تاريخ	12	17.14%
الإجمالي	70	100%

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 70 فرداً، نلاحظ أن العينة التي اعتمدها في هذه الدراسة شملت حسب أفرادها على خمسة تخصصات: علم النفس 20 فرد بنسبة 28.57%، علم الاجتماع 14 فرد بنسبة 20%، فلسفة 16 فرد بنسبة 22.85%، علوم الاتصال 8 أفراد بنسبة 11.42%، تاريخ 12 فرد بنسبة 17.14%.

ب- حسب المستوى الدراسي إلى:

جدول رقم (02): يمثل توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرارات	النسبة المئوية
طالب ليسانس	54	77.14%
طالب ماستر	16	22.85%
الإجمالي	70	100%

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 70 فرداً، نلاحظ أن 54 أفراد يمثلون طلبة الليسانس بنسبة بلغت 77.14%،

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة في حين أن البقية هم طلبة ماستر والبالغ عددهم 16 فردا فقد بلغت نسبتهم %22.85.

ج-حسب متغير التحصيل الدراسي إلى:

جدول رقم (03): يمثل توزيع عينة الدراسة حسب متغير التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	التكرارات	النسبة المئوية
اقل من 10	1	1.42%
أكثر من 10	44	62.85%
أكثر من 12	25	35.71%
أكثر من 15	0	0%
الإجمالي	70	100%

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 70 فرداً، نلاحظ أن فرد واحد متحصل على تحصيل دراسي اقل من 10 على 20 بنسبة بلغت 1.42%، أما الذين لديهم تحصيل أكثر من 10 فقد بلغ عددهم 44 فرداً بنسبة قدرت بـ 62.85%، في حين أن الذين لهم معدل أكثر من 12 فقد بلغ عددهم 25 فرداً بنسبة 35.71%، غير أن في دراستنا لم نصادف على أفراد يفوق معدلهم التحصيلي 15 حيث مثلت نسبتهم 0%.

د-حسب متغير ظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) إلى:

جدول رقم (04): يمثل توزيع عينة الدراسة حسب متغير ظروف الدراسة

الظروف الدراسية	التكرارات	النسبة المئوية
مقيم بالجامعة	39	55.71%
غير مقيم بالجامعة	31	44.28%
الإجمالي	70	100%

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 70 فرداً، نلاحظ أن الطلبة المقيمين بالإقامة الجامعية بلغ عددهم 39 طالب بنسبة 55.71% من عينة الدراسة، أما البقية فهم طلبة غير مقيمين وقد بلغ عددهم 31 فرداً بنسبة 44.28%.

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة
أداة الدراسة:

لجمع البيانات قمنا بتصميم استبيان بهدف التعرف على أبعاد العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي ومستوياتها، وفي هذا الصدد تم الاعتماد على بعض الدراسات السابقة ومنها (Martins Daniel,1974) ودراسة (Jacques Marc & all,2011) ودراسة (Jeans Claude Martin & all,1993) كما تم استشارة بعض الأساتذة في قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة سطيف-2. وبناء عليه تم تحديد محاور واسئلة الاستبيان. طبقت الصورة الأولية للمقياس والتي تكونت من 38 سؤال على عينة عشوائية من طلبة جامعة سطيف-2- بلغ عددها 40 طالب، بغرض التعرف على مدى ملائمة الأسئلة ووضوحها، وفي ضوء الاستجابات المحصل عليها تم ضبط 33 سؤالاً في الصورة النهائية للاستبيان، توزعت وفق المحاور الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (05): يمثل توزيع البنود حسب محاور الاستبيان.

عدد البنود	أرقام البنود	البيانات الشخصية	
6	6 ,5 ,4 ,3 ,2 ,1	الوسط الأسري	البيانات الشخصية
5	11.10.9.8.7	صورة الذات	
6	17.16.15.14.13.12	السلوك الصحي	
5	22.21.20.19.18	السلوك الاجتماعي	
7	29.28.27.26.25.24.23	الخبرات السابقة	
4	33.32.31.30	الإجمالي	
33			

وقد تم التحقق من الشروط السيكمومترية للاستبيان من خلال العينة

الاساسية:

- الثبات: تم حساب ثبات الاستبيان من خلال معادلة ألفا كرونباخ والتي كانت قيمته 0.52 وهي قيمة مقبولة لتقدير ثبات الأداة.

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة

- **الصدق:** تم حساب صدق الأداة في هذه الدراسة من خلال معامل الصدق الذاتي "Intrinsic Validity" والذي يعني "ما يحتويه الاختبار حقيقة من القدرة التي يقيسها خالية من الأخطاء أو الشوائب" ومعادلته هي الجذر التربيعي لمعامل الثبات وكانت نتيجته في هذه الدراسة 0.72 وهي نتيجة تدل بان المقياس صادق.

إجراءات الدراسة:

- بعد الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية وبناء الإطار النظري، وتحديد عينة الدراسة وأداتها، قمنا بما يلي:
- تم توزيع استبيان الدراسة على عينة 120 طالب جامعي من كل التخصصات وذلك في الفترة الممتدة بين 28 سبتمبر 2017 إلى غاية 05 أكتوبر 2017.
 - بعدها تم استرجاع الاستبيانات التي تم الإجابة عليها من قبل الطلبة والتي بلغ عددها 70 استبيان وذلك في الفترة الممتدة بين 05 أكتوبر 2017 و20 أكتوبر 2017
 - بعدها تم تحليل المعطيات الخام المتحصل عليها في الاستبيان إحصائيا ببرنامج Spss v 22 وذلك باستخدام معادلة K^2 لقياس الفروق.

نتائج الدراسة:

عرض ومناقشة الفرضية الأولى: تنص على أن: "الظروف الأسرية الراهنة للطلاب الجامعي مناسبة لمزاولة دراسته بنجاح"

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة

جدول رقم (06): يمثل نتائج الفرضية الأولى التي تنص على أن الظروف الأسرية الراهنة

للطلاب الجامعي مناسبة لمزاولة دراسته بنجاح.

رقم البند	محتوى البند	درجة الحرية	قيم K2	القرار	التفسير
07	هل تعيش في أسرة نووية؟	1	14.629	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ "نعم"
08	هل لديك غرفة خاصة بك؟	1	8.229	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ "لا"
09	هل أحد أقاربك يعاني من مرض او إعاقة؟	1	0.514	غير دال	ليس هناك فرق
10	هل أسرته قامت بتغيير السكن بصفة متكررة (déménagement)؟	1	1.429	غير دال	ليس هناك فرق
11	هل يحدث لك وان تتناول وجباتك بمفردك دون حضور أفراد عائلتك؟	1	2.800	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ "نعم"

مستوى الدلالة (0.05)

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الفرضية التي تنص على أن: "الظروف الأسرية الراهنة للطلاب الجامعي مناسبة لمزاولة دراسته بنجاح" قد تم قبولها جزئيا حيث أكد اغلب أفراد العينة أن ظروفهم العائلية هي ظروف مستقرة ومناسبة لمزاولة الدراسة الجامعية بنجاح، غير أن نقص الفضاء الخاص للفرد داخل الأسرة قد يجعله يجد صعوبة للاستقرار وهذا الاكتظاظ داخل المنزل الواحد يولد العزلة بين أفرادها وينقص التواصل فيما بينهم وهو ما أكدته الدراسة الحالية في البند رقم 11 من الاستبيان. وهو ما أشارت إليه أيضا (Subotnik,2002) في دراستها: "أربعة ردود أفعال للعزلة الوجدانية، هي الخلوة النشيطة، عمل اجتماعي، صرف انتباه، استسلام حزين، الأولى والثانية ردود أفعال ايجابية تساعدنا في احترام الذات، أما الثالثة والرابعة فهي تجعل الأمور تسير نحو الأسوأ، وتؤدي إلى إدامة العزلة الوجدانية".

عرض ومناقشة الفرضية الثانية: تنص على انه لا يكتسب الطلاب الجامعيين قدر مناسب من تقدير للذات يمكنهم من تحقيق تفاعل صحيح داخل الوسط الجامعي.

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة
جدول رقم (07): يمثل نتائج الفرضية الثانية التي تنص على انه لا يكتسب الطلاب الجامعيين قدر مناسب من تقدير للذات يمكنهم من تحقيق تفاعل صحيح داخل الوسط الجامعي.

رقم البند	محتوى البند	درجة الحرية	قيم K2	القرار	التفسير
12	هل الدراسة في الجامعة هي دراسة غير سارة؟	1	16.514	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجاباتهم بـ "لا"
13	هل أنت راضي بالتخصص الذي تقوم بدراسته؟	1	3.657	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجاباتهم بـ "لا"
14	هل أنت راضي بنتائجك الدراسية؟	1	3.657	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجاباتهم بـ "لا"
15	هل لديك فكرة عن ماذا تريد أن تمارسه كعمل بعد الانتهاء من الدراسة؟	1	9.657	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجاباتهم بـ "لا"
16	هل وزنك ومظهرك الخارجي يسببون لك انزعاج؟	1	4.629	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجاباتهم بـ "لا"
17	هل التغيرات الهرمونية تسبب لك انزعاج؟	1	1.429	غير دال	لا توجد فروق

مستوى الدلالة (0.05)

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الفرضية التي تنص على أن: "لا يكتسب الطلاب الجامعيين قدر مناسب من تقدير للذات يمكنهم من تحقيق تفاعل صحيح داخل الوسط الجامعي" قد تم قبولها وهذا بالنظر إلى قيم اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) التي كانت دالة في أغلب عبارات هذا المحور.

حيث أن العجز الملاحظ على الطلبة الجامعيين وسلوكات العزلة الوجدانية، قد يكون نتيجة للتوجيه الغير الموضوعي للتخصصات الجامعية مما قد يجعل من الطالب يعيش وضعية إخفاق وقلق اتجاه المستقبل، على بالرغم من عدم وجود معيقات جسمية تمنعه من ذلك. حيث يعتبر الشعور بالعزلة الوجدانية إحدى الظواهر النفسية التي تعيق الفرد من التفاعل مع الوسط الخارجي سواء مع أقرانه أو أساتذته أو مع تكوينه الأكاديمي يجعله في حالة انزعاج وعدم ارتياح دائم، ينتج عنه اضطراب في الطابع النفسي الاجتماعي المكتسب لدى الفرد. وتؤكد (إيمان محمد

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة الطائي، (2013، ص55) أن ظاهرة العزلة الوجدانية إحدى الظواهر التي يحاول فيها الفرد أن يبتعد عن محيطه الخارجي، فهي استجابة للخبرات التي أنتجتها الحياة، فيشعر الفرد أحيانا بالتعاسة والإرهاق واليأس ومجموعة من العوارض الجسمية والنفسية.

عرض ومناقشة الفرضية الثالثة: تنص على أن يكتسب الطلاب الجامعين قدرا مناسباً من السلوكات الصحية تمكنهم من التأقلم داخل الوسط الجامعي. جدول رقم (08): يمثل نتائج الفرضية الثالثة من الدراسة التي تنص على أن يكتسب الطلاب الجامعين قدر مناسب من السلوكات الصحية تمكنهم من التأقلم داخل الوسط الجامعي.

رقم البند	محتوى البند	درجة الحرية	قيم K2	القرار	التفسير
18	هل تقوم بفحص بدني دوري؟	1	12.857	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ "لا"
19	هل تتناول وجبت الإفطار صباحاً؟	1	4.629	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ "نعم"
20	هل تهتم بتناول الأكلات الصحية المعتدلة؟	1	2.057	غير دال	ليس هناك فرق
21	هل سبق لك أن تناولت أدوية لتهدئة نفسك أو للنوم؟	1	8.229	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ "لا"
22	هل انت راض عن الوجبات الغذائية المقدمة لك في الجامعة؟	1	18.514	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ "لا"

مستوى الدلالة (0.05)

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الفرضية التي تنص على أن: "يكتسب الطلاب الجامعين قدراً مناسباً من السلوكات الصحية تمكنهم من التأقلم داخل الوسط الجامعي" قد تم قبولها وهذا بالنظر إلى قيم اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) التي كانت دالة في أغلب عبارات هذا المحور، وهو ما يدل أن الطلبة الجامعيين يتمتعون بصحة جيدة لمزاولة الدراسة، إلا أن ما توصلنا إليه في دراستنا هو شكوى الطلبة من الوجبات الجامعية التي تقدم لهم ما يجعل الأغلبية منهم يقعون ضحية نظام

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة غذائي غير لائق ويهملون الوجبات الغذائية التي تقدم لهم وبالتالي ضعف في إشباع الحاجات الأولية.

عرض ومناقشة الفرضية الرابعة: تنص على أن السلوكات الاجتماعية للطلاب الجامعي كافية لتحقيق التوافق الأكاديمي.

جدول رقم (09): يمثل نتائج الفرضية الرابعة من الدراسة التي تنص على أن السلوكات

الاجتماعية للطلاب الجامعي كافية لتحقيق التوافق الأكاديمي.

رقم البند	محتوى البند	درجة الحرية	قيم K2	القرار	التفسير
23	هل لديك نشاطات ثقافية بصفة منتظمة خارج الحصص الدراسية؟	1	14.629	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ "لا"
24	هل لديك نشاطات رياضية بصفة منتظمة خارج الحصص الدراسية؟	1	6.914	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ "لا"
25	هل الحياة في المنزل مع العائلة غير سارة بالنسبة لك؟	1	30.229	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ "لا"
26	كم من ساعة تمضيها امام مشاهدة التلفاز في اليوم؟	3	33.543	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ ≥ 2 ساعة
27	كم من ساعة تمضيها في اليوم لتفحص الانترنت؟	3	24.971	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ ≥ 4 ساعة
28	هل لديك شخص يمكنك أن تثق فيه بسهولة؟	1	6.914	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ "نعم"
29	هل سبق لك وان أقمت علاقة عاطفية مع الجنس الاخر؟	1	12.857	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ "نعم"

مستوى الدلالة (0.05) // يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الفرضية التي تنص على أن: "السلوكات الاجتماعية للطلاب الجامعي كافية لتحقيق التوافق الأكاديمي" لم يتم قبولها، وما يمكن الإشارة إليه في الأول هوان معظم الطلبة الجامعيين غير مهتمين بالأنشطة الثقافية والرياضية الجماعية داخل الوسط الجامعي، مما يظهر عليهم نقص في التفاعلات الاجتماعية والسعي وراء الأنشطة الفردية كمشاهدة التلفاز أو تصفح الانترنت لمدة زمنية طويلة. وهو ما أكد عليه (Weiss 1994): "إن الأفراد الذين يشعرون بالعزلة يبحثون عن الخيارات المحتملة

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة لحل مشاكلهم، وفي حالة عدم وجود البدائل يزداد الإحساس بالإجهاد والتعب". ويرى (Weiss 1994) أيضا أن هناك نوعين من العزلة: العزلة الانفعالية (الوجدانية) وهي تنتج عن نقص العلاقة الوثيقة مع الآخرين، والعزلة الاجتماعية وهي تنتج عن نقص في العلاقات الاجتماعية التي يكون الفرد جزء من مجموعة. (إيمان الطائي، 2013، ص52)

عرض ومناقشة الفرضية الخامسة: تنص على أن العزلة الوجدانية لدى الطالب الجامعي هي نتيجة للخبرات الغير سارة داخل الوسط الجامعي.

جدول رقم (10): يمثل نتائج الفرضية التي تنص على أن العزلة الوجدانية لدى الطالب

الجامعي هي نتيجة للخبرات الغير سارة داخل الوسط الجامعي.

رقم البند	محتوى البند	الحربة	قيم K2	القرار	التفسير
30	هل سبق لك أن تعرضت للاعتداء؟ أو لمعاملة سيئة، أو إهانة، أو تهديد داخل الحرم الجامعي؟	1	6.914	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ "لا"
31	هل غالبا ما تصل إلى الدراسة في وقت متأخر؟	1	9.657	دال	الفرق كان لصالح الذين كانت إجابتهم بـ "لا"
32	في حالة الغضب هل استجابتك تكون عنيفة؟	1	1.429	غير دال	ليس هناك فرق
33	هل تغيب عن حصص الدراسة (المحاضرة أو التطبيق)؟	1	0.229	غير دال	ليس هناك فرق

مستوى الدلالة (0.05)

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الفرضية التي تنص على أن: "العزلة الوجدانية لدى الطالب الجامعي هي نتيجة للخبرات غير السارة داخل الوسط الجامعي" لم يتم قبولها وهذا بالنظر إلى قيم اختبار الدلالة الإحصائية (ك2) التي كانت دالة في أغلب عبارات هذا المحور، يظهر أن الطلبة الجامعيين يزاولون الدراسة في وسط جامعي امن غير أن العزلة الوجدانية ملاحظة بكثرة لدى العديد من الطلبة على شكل صعوبة في التعبير اللفظي وإهمال للتعليم. وكما تم ذكره في الجانب النظري

العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة للدراسة فان العزلة الوجدانية ترتبط ارتباطا وثيقا بالعزلة الاجتماعية وهي غالبا ما تكون نتيجة لها.

وحسب (Bandoura,1973): "أن العزلة الاجتماعية هي نتيجة لعدم امتلاك الفرد أو لفقدانه للمهارات الاجتماعية (Socials Skill) التي تعزز من ارتباطه بالآخرين، وأن هناك عوامل بيئية، وشخصية تؤثر في هذا السلوك، فالتفسيرات التشاؤمية، والانزامية، وطرائق التفكير غير الموضوعية حول الذات، والناس والأحداث التي يمر بها مثل الصدمات العاطفية المرتبطة بحالات الانفصال، الترمل، أو فقدان شخص عزيز هي التي تسهم في عزلة الفرد وانسحابه من العلاقات الاجتماعية" (المصري،1994، ص6)

خاتمة ومقترحات الدراسة:

تبين لنا من النتائج دراستنا أن الطالب الجامعي يظهر مستوى معتبرا من العزلة الوجدانية رغم سلامته الصحية واستقرار الوسط الأسري والجامعي الذي يعيش فيه، وتبين لنا أيضا أن الطالب الجامعي لا يكتسب قدرا مناسباً من تقدير للذات يمكنه من تحقيق تفاعل صحيح داخل الوسط الجامعي، وأيضا سلوكياته الاجتماعية غير كافية لتحقيق التوافق الأكاديمي حيث وجدنا أن معظم الطلبة غير مهتمين بالأنشطة الثقافية والرياضية الجماعية داخل الوسط الجامعي أو حتى خارجه، مما يظهر عليهم نقص في التفاعلات الاجتماعية والسعي وراء الأنشطة الفردية كمشاهدة التلفاز أو تصفح الانترنت لمدة زمنية طويلة.

وفي ضوء الإشكالية والأهداف والفروض وحدود العينة، وبناءً ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج فيما يلي عدد من التوصيات التي ترى الدراسة ضرورة لفت نظر الباحثين إليها:

- العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة
- إعادة النظر والكشف عن مشكلات النفسية والانفعالية والوجدانية التي تصادف الطلبة الجامعيين ومعرفة أبعادها وأسبابها.
 - توفير الأدوات العيادية اللازمة من اختبارات وروايز متخصصة لقياس أبعاد العزلة الوجدانية.
 - الاعتماد على الدورات التكوينية والأيام الدراسية في ترقية وإرشاد الطالب الجامعي ولتجاوز المشكلات الوجدانية والنفسية.
 - العمل على انتقاء الطلبة الموجهين الى الجامعة بناء على معايير علمية كاختبار الاستعداد والتحصيل.

مراجع الدراسة:

- 1- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(1919)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.
- 2- إسماعيل ومرسي، عماد الدين(1983)، بطاقة تقييم الشخصية، ط2، القاهرة، مصر.
- 3- إسماعيل صالح وزهير عبد الحميد(2012)، الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة والتحصيل الأكاديمي لدى الدارسين بجامعة القدس المفتوحة بمنطقة خان يونس التعليمية، مجلة جامعة الأزهر، غزة، المجلد 14(2)، ص 57-90.
- 4- امطانيوس ميخائيل(2015)، دراسة للصورة المختصرة لمقياس الوحدة الاجتماعية والعاطفية للراشدين SELSA-A على عينات سورية، كلية التربية، جامعة دمشق.
- 5- إيمان عبد الكريم ذيب(2006)، السلوك الاجتماعي للطلاب الجامعي، مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية، مجلد 1(12)، جامعة المستنصرية.
- 6- إيمان محمد الطائي(2013)، دراسات في سيكولوجية العزلة الوجدانية، دار الجنان للنشر والتوزيع، بغداد.
- 7- البرزنجي ودينا طيب رضا(1989)، بناء مقياس للإسناد الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

- العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة
- 8- بشرى عناد مبارك(2008)، الإسناد الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى شرائح اجتماعية مختلفة من النساء والأرامل، مجلة الفتح(32)، كلية التربية، جامعة ديالى.
- 9- الجرجاني، علي بن محمد(1984)، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت.
- 10- محمد مسعد أبو رياح(2006)، المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء (دراسة استطلاعية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القيوم.
- 11- محمد علي احمد الشهري(2008)، التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
- 12- عثمان الخضبر(2002)، الذكاء الانفعالي هل هو مفهوم جديد، مجلة دراسات نفسية، مجلد 12(1)، ص 5-41.
- 13- المصري و أناس رمضان(1994)، فاعلية برنامج ارشادي جمعي في خفض سلوك العزلة لدى طالبات المراهقة الوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- 14- نجوى عميروش(2004)، الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المتنحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، الجزائر.
- 15- كتاش مختار سليم(2015)، الكفاءة الوجدانية لدى المعلم وعلاقتها بالدافعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر.
- 16- يونسى كريمة(2012)، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري، الجزائر.
- 17- يسمينة خذنة(2007)، واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- 18- ماجد الزيود(2006)، الشباب وقيم الشباب في عالم متغير، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان
- 19- Alain Rey (1992), Le Petit Robert Dictionnaire de La Langue Française, Montréal, Canada .
- 20- Bruce. D. Perry (2006), Bonding and Attachment Theory, Ageing and Denentian, aging & mental health. 10(2).142-154.
- 21- Hélène Denis (2005), Le Refus Scolaire Anxieux ; Prise En Charge Par une Equipe Multidisciplinaire, Enfance et Psy (28), P 98- 106

- العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: السن، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل وظروف الدراسة (مقيم / غير مقيم) أ.د خرياش هدى، د. تزكرات عبد الناصر، د. طوبال فطيمة
- 22- Jacques Marc & Vincent Grosjean, Mc. Marsella (2011), Dynamique Cognitive et Risques Psychosociaux : Isolement et Sentiment d'isolement au Travail, Presses Universitaires de France (74) 2, P107-130.
- 23- Keneth,L & Georye,B. & Jhon,N(1999),Social Psychology : Theories and Measurment, McGrow Hill, NewYoorck
- 24- Jeans Claude Martin & François Romaine Ouellette (1993), La Solitude et Isolement : la Structure de nouveaux Liens Sociaux, International Review of Community Development (29), p 7-15.
- 25- Keneth,L ,Georye,B & Jhon,N(1999), Social Psychology : Theories and Measurment, McGrow Hill, New York.
- 26- Lazarus,B (1976), Patter of Adjustment and Human Effecttioness ,Mc Grow Hill New York.
- 27- Martins Daniel (1974), L'isolement Pédagogique et Social Des Etudiants Etrangers Et Leurs Echecs Scolaire, Revue Françaises de pédagogie (26), P18-22.

الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزوجي

دراسة تحليلية من منظور الصحة النفسية

د. شريفة بن غدفة د. صليحة الفص

وحدة البحث تنمية الموارد البشرية جامعة سطيف2

BENGHEDFA@GMAIL.COM

تاريخ الاستلام: 2018/02/17 تاريخ القبول: 2018/07/08

الملخص:

هدفت الدراسة إلى قياس درجة الارتباط بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي، والتعرف على الفروق في مستوى المتغيرين لدى أفراد العينة تعزى لمتغيرات الجنس والسن، والمستوى التعليمي، وعدد الأولاد، ومدة الزواج والعمل. وهذا بإتباع خطوات المنهج الوصفي الارتباطي، وبتطبيق مقياس التوافق الزوجي لسبينر ومقياس الذكاء الوجداني لأحمد علوات على عينة قوامها 59 فرد.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي علاقة ضعيفة جدا، ولا توجد فروق بين متوسطات درجات الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي حسب المتغيرات المذكورة سابقا. وأن الفرق الوحيد وجد بين فئة الشباب وفئة منتصف العمر حيث قيمة ت تساوي 2,85 وعند مستوى دلالة 0.005 في الذكاء الوجداني ولصالح فئة منتصف العمر.

الكلمات المفتاحية: الأزواج- الذكاء الوجداني- التوافق الزوجي-

Abstract:

The aim of this study was to measure the degree of correlation between emotional intelligence and marital compatibility, and to identify the differences between couples in their level of emotional intelligence and marital compatibility according to gender, age, educational level, number of children, marriage duration, and job occupation. The research sample consists of 59 couples. We used, for the purpose of the study, Marital compatibility Scale, designed by Spinner, and Emotional Intelligence Scale, designed by Ahmed Alouat. Data were analyzed by using the SPSS-19 software. The study concluded that correlation existed between the two

variables is very weak. The only difference was found between the young and middle age group, where the value of t is equal to 2.85, and at the level of significance 0.005 in emotional intelligence and for the middle age category.

Keywords: couples- emotional intelligence - marital compatibility –

مقدمة:

يعتبر التوافق الزوجي من أهم مؤشرات الصحة النفسية بالنسبة للمتزوجين، "فالسعادة فيه تقوم على جهد يبذل من الطرفين، ويهدف إلى التفاهم العميق، كما تقوم على إدراك وتقدير متبادل من كل طرف لمحاسن ومساوئ الطرف الآخر." (صحاف خلود، 1436. ص 12) وفي المقابل كثرت الاضطرابات والصراعات داخل الأسر وخاصة بين الزوجين. لعدم الشعور بالأمان حيث طغت الحاجيات المادية حسب هرم ماسلو على حساب حاجات الحب؛ فأصبح كل منهما يبحث عن القوة الاقتصادية والسيادة المتفردة بدل أن يكون شريكا في الحياة الزوجية. ويحاول كل من جهته السيطرة على تسيير أمور البيت ماديا واجتماعيا...

"ولقد زادت أعباء الحياة مما أدى إلى...خروج المرأة للعمل، مما اثر على الأدوار الاجتماعية للزوجين، حيث أشار يوسف عبد الفتاح (1994) إلى أن خروج المرأة للعمل أدى إلى تعدد أدوارها، مما نشأ عنه الصراع بين تلك الأدوار (دورها كزوجة وكأم وكمهنية)"(علي حسام، 2008، ص81) حيث اختلطت المفاهيم وتداخلت الأدوار. رغم أن الشريعة الإسلامية أوضحت معنى القوامة بشكل واضح. وإذا كان "البيت مؤسسة تربوية أو شركة اقتصادية، فلا بد له من رئيس، والرياسة لا تلغي البتة الشورى والتفاهم وتبادل الرأي...وعلى أحد الطرفين أن يرضى بقيادة الآخر، وعلى هذا يجب أن تربي الأجيال، وأن ينشأ الأطفال"(صحاف خلود، 1436. ص 13)

وخروجها للعمل اثر أيضا على وظيفتها الوجدانية والتي تعتبر مصدرا مهما لها. كما تؤكد مختلف الدراسات أن الفراغ الوجداني والإهمال العاطفي وعدم التوافق

الوجداني وعدم قدرة التعبير عن المشاعر من الطرفين أو أحدهما من أهم الخصائص التي أصبحت تميز الحياة الوجدانية بين الزوجين. حيث تؤكد هالة السيد (1998) في دراستها أن " التوافق العاطفي الجنسي جانب مهم في تحقيق التوافق الزوجي أو منعه " (علي حسام، 2008.ص 78) "كما يعتبر الحب المتبادل عاملا مهما لحدوث التوافق الزوجي، فذكرت فاطمة فهمي (2005) أنه...توجد في الزواج مشاعر تصاحب العلاقة بين الزوجين حيث يشارك كل منهما الآخر...حيث أن كل من الزوجين يكمل الآخر ويمنحه السعادة " (علي حسام، 2008.ص79)

فالصحة النفسية إذا؛ تعني الاستمتاع بالحياة والاستقرار الوجداني والقدرة على التعبير عن المشاعر دون تزييف ولا مبالغة، وهي القدرة على العطاء والحب والتضحية دون انتظار المكافأة. وأن اضطراب العلاقات الزوجية يكون حيث يفقد الزوجين إلى المهارات الأساسية فيما يخص تبادل المشاعر والعواطف في الوقت المناسب وبالشكل اللائق. انطلاقا مما سبق؛ تأتي هذه الورقة الميدانية كمحاولة لمعرفة ملامح الحياة الزوجية لعينة من الأزواج في الأسرة الجزائرية، من خلال واقع استثمار الزوجين للذكاء الوجداني والوصول إلى مستوى من التوافق يحمي العلاقات الزوجية من التفكك. وهذا بمحاولة الإجابة على التساؤل الرئيس وهو: هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي لدى أفراد العينة؟ حيث أن طرح مثل هذه المواضيع للدراسة مهم جدا في السنوات الأخيرة بسبب المشكلات المتعددة التي تعيشها الأسرة الجزائرية والتي تظهر أثارها ليس على الزوجين فقط بل حتى على الأبناء والمجتمع ككل.

أولا: الإطار النظري للدراسة:

1- الذكاء الوجداني:

1-1 تعريف الذكاء الوجداني: يعتبر الذكاء الوجداني من أهم المفاهيم انتشاراً في الآونة الأخيرة، ففي ظل ما يعيشه الإنسان في عصرنا الحالي من مشكلات نفسية، اجتماعية، اقتصادية و أخلاقية... الخ وجب عليه التعامل معها بكل ذكاء لكي لا تنعكس سلباً عليه، ولعل الذكاء كقدرة عقلية ليس كافياً لامتلاك مهارات التعامل هاته إذ لابد من توافر مهارات وجدانية انفعالية لأنها أهم وسيلة للتوافق مع كل المتغيرات المحيطة بالفرد سواء كانت شخصية أو خارجية.

ويعرف الذكاء الوجداني على أنه " قدرة التعرف على شعورنا الشخصي وشعور الآخرين، وذلك لتحفيز أنفسنا، وإدارة عاطفتنا بشكل سليم في علاقتنا مع الآخرين"، أو "هو مجموعة من العناصر التي تدعم القدرة على قيام الفرد بالتحكم في عواطفه وأحاسيسه هو والآخرين والتمييز بينهما، واستخدام هذه المعلومات لتوجيه تفكيره وأعماله أو تصرفاته". (محمد، 2011 . ص13)

ويعرفه ماير و سالوفي (Mayer&Salovey,1997). على انه "القدرة على إدراك الانفعالات بدقة وتقييمها والتعبير عنها، مع القدرة على توليد المشاعر أو الوصول إليها والقدرة على فهم الانفعال والمعرفة الانفعالية، والقدرة على تنظيم الانفعالات بما يعزز النمو الانفعالي والعقلي". (الحراشة، 2013) وفي هذا الصدد يرى أيضاً كل من ماير و سالوفي ان الوجدان يمنح الفرد معلومات مهمه، يتفاوت الأفراد فيما بينهم في قدره على توليدها ، الوعي بها ، وتفسيرها و الاستفادة منها والاستجابة لها من أجل أن يتوافقوا مع الموقف بشكل أكثر ذكاء. (الخضر، 2002)

2-1 ابعاد ومكونات الذكاء الوجداني: يرى خوالدة ان هناك خمس ابعاد وهي:

■ الوعي بالذات: وهو أساس الثقة بالنفس، فالفرد بحاجة إلى أن يعرف أوجه القوة والضعف لديه ويتخذ من هذه المعرفة أساساً لقراراته.

- معالجة الجوانب الانفعالية: وهو أن يعرف الفرد كيف يتعامل ويعالج المشاعر السلبية التي قد تؤثر بشكل سلبي على حياته العامة أو النفسية.
- التعاطف العقلي أو التفهم: ويعني القدرة على قراءة مشاعر الآخرين سواء من تعبيراتهم أو أصواتهم أو تلميحاتهم و وجوههم.
- الدافعية: فالطموح والتقدم والسعي ووجود الأمل كلها تعتبر مكونات أساسية في الدافعية والتي هي البعد الرابع للذكاء العاطفي، فالفرد الذي يكون لديه هدف ويحدد ويعرف خطواته نحو تحقيق هدفه ويكون لديه الحماس والمثابرة والأمل في تحقيق هدفه هو المقصود بالدافعية لدى الفرد.
- المهارات الاجتماعية: وتعني مقدرة ومهارة الفرد على تهدئة نفسه والتغلب على حالته المزاجية السيئة، والقدرة على التزامن في المزاج مع الآخرين وحوادث تفاعل بين الفرد والآخرين والذي يعكس عمق الاندماج والارتباط بين الأفراد.(خوالدة، 2004. ص 36-37)

من هنا تتجلى أهمية الذكاء الوجداني في كونه من أهم العوامل التي تزيد من درجة الانسجام بين العواطف، المبادئ والقيم، مما يشعر الفرد بالرضا والاطمئنان، ويسهل عليه اتخاذ القرار في كل مجالات الحياة، والصحة الجسدية والنفسية، وتحفيز الدافعية والفعالية الذاتية، والحصول على احترام وثقة الآخرين، والنجاح في إقامة علاقات اجتماعية فعالة والنجاح المهني والوظيفي. وتأسيسا على أعمال سالوفي وماير قدم جولمان الأوصاف التالية للذكاء العاطفي:

- القدرة على معرفة المشاعر التي نشعر بها او التعامل معها دون أن نعرض أنفسنا للخطر، و القدرة على معرفة كيف يشعر الآخريين. - قدرة الفرد على التمييز بين الشعور السيئ، و قدرته على التحول من الحزن و الكآبة إلى السعادة و المرح.- الوعي بالذات و المهارة في الإدارة الذاتية التي تساعد الفرد للوصول إلى أقصى درجة من

السعادة.- القدرة على تحفيز الذات لإنجاز المهام وأدائها على نحو خلاق. - القدرة على إقامة علاقات اجتماعية و التعامل معها بفاعلية. (خرف الله، 2014)

2- التوافق الزوجي: تعتبر الحياة الزوجية من أقدس العلاقات التي يجب المحافظة عليها من اجل صحة نفسية للأزواج وللأبناء، وقد اهتمت العديد من الدراسات والأبحاث بالحياة الزوجية محاولة التعرف على أهم مؤثراتها والمتغيرات ذات العلاقة بها لأنها ذات أهمية نفسية، اجتماعية، أخلاقية ودينية.

ويعتبر الزواج مؤسسة اجتماعية مهمة، لها نصوصها، وأحكامها وقوانينها، و قيمها، التي تختلف من ثقافة إلى أخرى، والزواج هو علاقة جنسية تقع بين شخصين (رجل وامرأة) يشرعها ويبرر وجودها المجتمع، وتستمر لفترة من الزمن يستطيع خلالها الزوجان إنجاب الأطفال، وتربيتهم تربية اجتماعية و أخلاقية ودينية يقرها المجتمع ويعترف بوجودها وأهميتها. (إحسان، 1985. ص 15)

ولا يمكن للزواج أن يستمر وينجح إلى بمؤثرات كثيرة تحكم العلاقة الزوجية ويعتبر التوافق الزوجي أهمها لما له من أهمية كبيرة في إدارة العلاقة الزوجية وحمايتها من التدهور والحفاظ على الصحة النفسية للزوجية وللأبناء.

1-2 تعريف التوافق الزوجي:

هو " نتاج للتفاعل بين شخصيتي الزوجين ولا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجياً ، أو فاشل زواجياً ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله ". ومما لا شك فيه أن الحياة الزوجية التي يسودها التوافق تعد حياة سعيدة يشعر فيها الزوجين بالراحة والطمأنينة والأمن النفسي، بالإضافة إلى كونها تقوم بإشباع الكثير من الحاجات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية. (عسلي والبنا 2011)

فالتوافق الزوجي هو قدرة كلا الزوجين على إشباع الرغبات النفسية، الانفعالية، الجنسية والاجتماعية للطرف الآخر مما ينتج عنه الرضا الزوجي وبالتالي القدرة على مواجهة كل ما يقف عائقا أمام عدم مواصلة العلاقة الزوجية. ويشير التوافق الزوجي إلى درجة التناغم والتواصل العقلي والعاطفي والجنسي بين الزوجين مما يساعدها على بناء علاقة زوجية ثابتة ومستقرة وعلى الشعور بالرضا والسعادة. ويعينها على تحقيق التوقعات الزوجية ومواجهة ما يتصل بحياتهما المشتركة من صعوبات ومشكلات وصراعات. (القريطي، 1998، ص 65)

2-2 العوامل التي يتأثر بها التوافق الزوجي:

- 1- الاختيار الزوجي: فعملية الاختيار هي التي تحدد نوعية حياته وتكون بداية التوافق الزوجي واللبنة الأولى في بناء هذا التوافق وفق الأسس والقواعد الصحيحة والسليمة، ولكي يكون الاختيار الزوجي سليماً يجب التنبيه إلى الوعي بالذات ومواجهة مواطن ضعف الشخصية ليعي احتياجاته ويدرك ما يريده من الطرف الآخر.
- 2- سمات الشخصية: بناءً على العديد من الدراسات يمكن القول أن التوافق الزوجي يرتبط ارتباطاً موجباً بسمات شخصية معينة مثل: التبصر، والثقة بالنفس، وقوة التكوين العاطفي نحو الذات، والحساسية تجاه احتياج الآخر، والدفاء والتعبير العاطفي، وتوكيد الذات وانخفاض مهارة توجيه النقد، وارتفاع مهارة إبداء التقدير، وانبساط الشخصية، وكشف الذات والخضوع.
- 3- الحب: فعندما يشعر الزوجين بوجود الحب بينهما يكونان أكثر حرصاً على استمرار العلاقة الزوجية وتقديم التضحيات من أجلها يعدّ متطلباً أساسياً للعلاقة الزوجية الناجحة التي تدوم بين الرجل والمرأة إلى الأبد.

4- التوافق الجنسي: وتظهر مشكلة سوء التوافق الجنسي نتيجة لاختلاف اتجاهات كلا الشريكين تجاه الاتصال الجنسي وشدة الرغبة فيه أو البرود الجنسي أو اختلاف

الحوافز الجنسية وعدم تماثلها عند كلا الزوجين ، أو لنقص الثقافة الجنسية أو بسبب الجهل بطبيعة الطرف الآخر وعدم إشباع حاجاته.

5- التواصل بين الزوجين: يعدّ الاتصال الجيد عاملاً أساسياً في الزواج الناجح لأنه المحرك والأداة الرئيسة لإدارة العلاقات الزوجية، وتكون عملية التواصل ناجحة، حين يسعى كل طرف لمعرفة أشياء كثيرة حول رغبات الطرف الآخر وميوله وحاجاته.

6- أداء الأدوار: الكفاءة في أداء الدور، واتفاق الزوجين حول التوقعات الأسرية وكيفية الأداء، ومسايرة سلوك الزوج أو الزوجة لتوقعات الآخر يمثل أحد المؤشرات الأساسية للمرونة الزوجية والتي تمثل عنصراً هاماً في الحياة الزوجية من حيث التوافق.(عابدين ودوبا. 2016)

الدراسات السابقة:

اطلعت الباحثتان على مجموعة من الدراسات السابقة التي كان احد متغيراتها التوافق الزوجي وارتباطها بمجموعة أخرى من المتغيرات مثل الإنهاك النفسي والرضا عن العمل وعمل المرأة وفارق السن بين الزوجين والتكافؤ الزوجي وغيرها كثير، لكن تم عرض الدراسات التي لها علاقة بمتغيرات الدراسة الحالية ولو بطريقة غير مباشرة وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات.

الدراسة الأولى: هدفت إلى معرفة العلاقة بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني، لدى طلبة كلية مروي التقنية. استخدمت المنهج الوصفي، تكونت العينة من 100 طالب وطالبة، توصلت الدراسة إلى ما يلي: أنّ مستوى الصحة النفسية والذكاء الانفعالي جاء بدرجة مرتفعة، وكانت هناك علاقة بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني. ولا توجد فروق ذات دلالة في الذكاء الوجداني، تُعزى لمتغيرات(الجنس، التخصص والمستوى الدراسي). كما لا توجد فروق في الصحة النفسية تُعزى لمتغيرات

(الجنس و التخصص). لكن توجد الفروق في متغير المستوى الدراسي وكانت لصالح
المستوى الدراسي الثاني. (قمر، 2016)

الدراسة الثانية: هدفت إلى الكشف عن مستويات، وعلاقة الذكاء الانفعالي والتوافق
الزوجي لدى العاملين في جامعة الأقصى، وقد بلغت عينة الدراسة (200) من
العاملين (104) من الذكور و (96) من الإناث، وقد استخدم الباحثان مقياس الذكاء
الانفعالي، إعداد موسى (2006) ومقياس التوافق الزوجي من إعدادهما، وتوصلت
نتائج الدراسة إلى:

أن مستوى الذكاء الانفعالي ككل كان (88.24 %). وأن مستوى التوافق الزوجي
ككل كان (88.71 %). وعدم وجود علاقة ارتباط بين الذكاء الانفعالي والتوافق
الزوجي. ووجود فروق بين متوسطات درجات الذكاء الانفعالي باختلاف الجنس لصالح
الإناث، وباختلاف الدخل الشهري لصالح مجموعة العاملين ذوي الدخل المرتفع،
وباختلاف الدرجة العلمية لصالح مجموعة العاملين ذوي درجة الدكتوراه. كما لا
تجود فروق بين متوسطات درجات التوافق الزوجي باختلاف النوع والعمر، ووجود
فروق في بعد الرضا الجنسي وفي الدرجة الكلية للتوافق الزوجي لصالح العاملين من
ذوي الدخل المتوسط. (عسليبة والبنا، 2011)

الدراسة الثالثة: هدفت إلى التعرف على علاقة الذكاء الانفعالي بكل من فاعلية
الذات والتوافق الزوجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة. وتم
تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي لعثمان ورزق (2002) ومقياس فاعلية الذات للعدل
(2001) ومقياس التوافق الزوجي لفرج وعبدالله (1999) وذلك على عينة تكونت من
(200) فرد وأسفرت النتائج إلى: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جميع أبعاد الذكاء
الانفعالي وبين فاعلية الذات والتوافق الزوجي لدى أفراد عينة الدراسة. و بين جميع
أبعاد التوافق الزوجي وبين فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة. كما توجد فروق

بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي التوافق الزوجي في جميع أبعاد الذكاء الانفعالي . وتوجد فروق بين متوسطات درجات فاعلية الذات وبين مرتفعي ومنخفضي التوافق الزوجي، وكانت الفروق لصالح مرتفعي التوافق الزوجي. وفي إمكانية التنبؤ بالتوافق الأخير لزوجي من خلال الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات. (العبدلي ، 1430)

الدراسة الرابعة: هدفت إلى التعرف على أكثر مهارات الذكاء الوجداني انتشارا وإلى درجة التوافق الزوجي لدى أفراد العينة، والتعرف إلى العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي، إضافة إلى الكشف عن الفروق في كل من الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي تبعاً لمتغيري الجنس وطريقة الاختيار الزوجي. تكونت عينة البحث من 232 زوجاً وزوجة في مدينة دمشق تراوحت أعمارهم بين 39-53، تم استخدام مقياس بارون للذكاء الوجداني ومقياس التوافق الزوجي إعداد محمد بيومي خميل. وقد توصلت الدراسة إلى:

أن مهارة فهم الانفعالات البيئشخصية هي السائدة لدى أفراد العينة تليها التكيفية، المزاج الايجابي العام، إدارة الضغوط، الانطباع الايجابي العام، ثم فهم الانفعالات الشخصية. كما أن درجة التوافق الزوجي لدى أفراد العينة مرتفع. وتوجد علاقة بين التوافق الزوجي وكل من قيم الانفعالات البيئشخصية وفهم الانفعالات الشخصية والمزاج الايجابي العام . بالإضافة إلى أنه توجد فروق في كل من قيم الانفعالات البيئشخصية لصالح الاناث والتكيفية لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير الجنس. في حين وجدت فروق في فهم الانفعالات البيئشخصية والتكيفية والتوافق الزوجي لصالح طريقة الاختيار الزوجي الغير تقليدية. (عابدين، ودوبا. 2016)

التعقيب على الدراسات السابقة: بعد عرض نتائج الدراسات السابقة يمكن ملاحظة ما يلي: أن الدراسات المعروضة توصلت إلى انه توجد علاقة بين الذكاء

الوجداني والصحة النفسية كما أسفرت بقية الدراسات على عدم وجود ارتباط بين التوافق الزوجي والذكاء الانفعالي في حين تثبت أخرى هذه العلاقة. كما أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين التوافق الزوجي وكل من قيم الانفعالات البيئشخصية وفهم الانفعالات الشخصية والمزاج الايجابي العام. وكلها متغيرات شخصية تؤثر على التوافق الزوجي. بالإضافة إلى أن بعض المتغيرات الديموجرافية كالجنس والسن والمستوى الدراسي ... لم تكن قادرة على نفي أوثبات الفروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني في كل الدراسات المعروضة.
ثانيا: إجراءات الدراسة:

تساؤلات الدراسة: تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما مستوى التوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي لدى أفراد العينة؟
- هل توجد فروق في درجة الذكاء الوجداني تبعا للمتغيرات التالية: السن، الجنس، مدة الزواج، المهنة، المستوى التعليمي وعدد الأبناء؟

فرضيات الدراسة: سنحاول اختبار صحة الفرضيات التالية:

- مستوى التوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة متوسط.
- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير السن.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير الجنس.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير مدة الزواج.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير المهنة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير المستوى التعليمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير عدد الأبناء.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- أهمية الذكاء الوجداني في تمتين وحماية العلاقات الزوجية.
- تركيز الدراسة على أهمية التوافق الزوجي لحل الصراعات الأسرية وتجاوزها.
- زيادة انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري.
- لفت انتباه الأخصائيين النفسيين إلى ضرورة التركيز على تنمية الذكاء الوجداني من خلال برامج الإرشاد الزوجي.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مستوى الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي لدى أفراد العينة.
- التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي لدى العينة.
- التعرف على الفروق في درجة الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي تبعا لمتغيرات: السن، الجنس، مدة الزواج، المهنة، المستوى التعليمي وعدد الأبناء.

التعريفات الإجرائية:

*الذكاء الوجداني: هو الدرجة التي يتحصل عليها الفرد على مقياس الذكاء الوجداني لأحمد علوات.

*التوافق الزواجي: هو الدرجة التي يتحصل عليها الفرد على مقياس التوافق الزواجي لسبينر.

حدود الدراسة: نتائج الدراسة الحالية توظف في إطار الحدود التالية:

1. المجال البشرية: عينة الدراسة من المتزوجين و عددهم 59 زوج وزوجة.

2. المجال الزمني: أجريت الدراسة خلال شهر 11/10/9/8 من سنة 2017.

المنهج: تم إتباع خطوات المنهج الوصفي الارتباطي الذي يقوم بوصف الظاهرة في الواقع وجمع البيانات حولها وتحليلها واستخلاص النتائج من خلال هذا التحليل. واكتشاف الارتباط وقياسه وتحديد قوته و اتجاهه.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من عدد أفراد العينة الإجمالي وهو 59 زوج وزوجة في حساب معامل الارتباط والمتوسطات الكلية للمتغيرين. و 57 فرد في حساب الفروق. منهم 16 ذكور و 41 إناث، ومنهم 47 موظف و 10 غير موظفين. 38 منهم ذوي مستوى جامعي و 19 مستوى ثانوي و متوسط. عدد البناء لدى أفراد العينة يتراوح بين 0 و 7 أولاد. ومدة الزواج من سنة الى 24 سنة. كما يتراوح سنهم بين 25 و 63 سنة.

أدوات الدراسة: تم الاستعانة بالأدوات التالية:

1- مقياس الذكاء الوجداني: تم الاعتماد في الدراسة على مقياس الذكاء الوجداني لأحمد علوات والمكون من 41 عبارة موزعة على أربعة محاور وهي :

المحور الأول: المعرفة الانفعالية- المحور الثاني: تنظيم الانفعالات- المحور الثالث: التعاطف.- المحور الرابع: التواصل الاجتماعي. و يتم تصحيحها بإعطاء (5) دائما، (4) عادة، (3) أحيانا، (2) نادرا و (1) أبدا. وبذلك يكون اعلى درجة يتحصل عليها الفرد هي 205 وادنى درجة 41.

2- مقياس التوافق الزوجي: أعده سبينر سنة 1976 الهدف منه قياس جودة العلاقة الزوجية. ويتكون من 32 عبارة، مع أربعة محاور هي: الاتفاق الزوجي 13 بند. الرضا الزوجي 10 بنود، التماسك الزوجي 5 بنود التعبير العاطفي 4 بنود

مفتاح تصحيح مقياس التوافق الزوجي: موضح في الملحق رقم (2) ويتم التصحيح وفق المفتاح الموالي: تتراوح الدرجات بين 0 و 151 حيث تدل الدرجة العالية على توافق زواجي جيد، ويمكن تفسير درجات الأفراد على مقياس التوافق الزوجي في ضوء مؤشر التعاسة الزوجية الذي قدرته الدراسات بين 92 او 107. وقد تم إعداد صورة جزائية بترجمة المقياس من اللغة الأصلية (الانجليزية) إلى اللغة العربية وحساب خصائصه السيكومترية في دراستين وكانت النتائج كالتالي:

(زواوي، منصورى. 2017. ص ص 203-215)

الدراسة الاولى: درجات الصدق الاتفاقي بين مقياس التوافق الزوجي لسبينر ومقياس التوافق الزوجي للوك و ولاس 0.73 والثبات قدر ب الفا كرونباخ 0.89 و0.94 معامل الارتباط بين نصفي الاختبار

الدراسة الثانية: الصدق الاتفاقي بين مقياس السعادة الزوجية لموسى والدسوقس 2011 ومقياس التوافق الزوجي 0.55. بالنسبة للصدق التمييزي فبلغت قيمة ت 10.41. أما الثبات: الفا كرونباخ 0.69 التجزئة النصفية 0.58 تصحيح سبيرمان براون 0.74 التطبيق واعادة التطبيق 0.84

الأساليب الإحصائية: لقد تم حساب اختبار "ت" T test للعينات المستقلة والانحراف المعياري لاختبار صحة الفرضية الأولى والرابعة والسادسة والسابعة. و حساب معامل الارتباط بيرسون لاختبار صحة الفرضية الثانية. اختبار ANOVA لاختبار صحة الفرضيات الثالثة والخامسة والثامنة.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

*مستوى التوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة متوسط.

الجدول رقم (1) يوضح المتوسط الحسابي للتوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى أفراد

العينة

ن	أقل قيمة	أكبر قيمة	المتوسط	الانحراف المعياري
59	33	130	90,00	24,011
59	102	189	150,88	19,400

نلاحظ من خلال النتائج أن متوسط التوافق الزوجي بلغ 90 وهو مستوى اقل من مؤشر التعاسة الزوجية، وهذا يعني أن أفراد العينة يعيشون تعاسة زوجية، حيث قدرت معظم الدراسات أن مؤشر التعاسة الزوجية قدر بين 92 و107. كما أن هذا المتوسط أقل من المتوسط الحسابي للمقياس المعتمد في الدراسة، ومرد ذلك قد يكون أن أغلب أفراد العينة موظفين، والمستوى الاقتصادي متوسط، ومدة الزواج في الغالب أكثر من 6 سنوات أين يكون الزوجين قد خبرا طبائع بعضهما البعض ويقل الاهتمام بتجديد أسلوب الحياة الزوجية. مما يغلب على حياتهم طابع الملل والروتين. وهذه النتائج لا تتفق مع نتائج دراسة عابدين ودوبا التي توصلت إلى أن درجة التوافق الزوجي لدى أفراد العينة كان مرتفعا.

في حين نلاحظ من خلال النتائج أيضا أن متوسط الذكاء الوجداني بلغ 150,88 وهو أعلى من متوسط المقياس المطبق في الدراسة، مما يبين ان أفراد العينة يتميزون بالذكاء الوجداني وبمستوى مرتفع، وهذا قد يعود إلى ان أغلب أفراد العينة ذوي مستوى تعليم جامعي. كما أن أغلبهم موظفون: أساتذة ومهندسون وأطباء، وتتوافق هذه النتائج مع نتائج دراسة قمر أحمد التي توصلت إلى أن مستوى الذكاء الانفعالي جاء بدرجة مرتفعة.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

*توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة.

الجدول رقم (2) يوضح معامل الارتباط بين التوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى أفراد

العينة

قيمة معامل الارتباط	,017	الدلالة	,899
---------------------	------	---------	------

من خلال نتائج الموضحة في الجدول نجد أن قيمة الارتباط قيمة ضعيفة جدا بين التوافق الزوجي والذكاء الوجداني والتي بلغت 0,017 لدى الأزواج. وهذا يعني أن الأزواج لا يستخدمون ذكاءهم الوجداني في إنجاح حياتهم الزوجية أو على الأقل لاستقرارها بشكل ايجابي، والدليل على ذلك أنهم يعيشون تعاسة زوجية من خلال مستوى التوافق الزوجي المنخفض، وقد يعود ذلك إلى أن اغلب أفراد العينة موظفون خاصة الزوجات وهذا يعني مسؤوليات أكثر وعبئا أكبر يؤثر حتما في قدرة الأزواج على تسيير ومراقبة مراحل نمو حياتهم الزوجية. وقد جاءت هذه النتيجة منسجمة مع نتائج دراسة عسلية محمد ابراهيم والبنا حمودة التي هدفت إلى الكشف عن مستويات الذكاء الانفعالي والتوافق الزوجي لدى العاملين في جامعة الأقصى، وتوصلت إلى أنه لا توجد علاقة بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزوجي.

ومخالفة لنتائج دراسة العبدلي آل يحي التي توصلت إلى وجود علاقة بين أبعاد الذكاء الانفعالي والتوافق الزوجي.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير السن. [بعد استبعاد استمارتين لم يتم ذكر المعلومات البيوغرافية فيها أصبح عدد أفراد العينة 57]

الجدول رقم (3) يوضح الفروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني حسب السن

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
التوافق الزوجي	بين المجموعات	2947,232	2	1473,616	2,700	,076
	داخل المجموعات	29473,330	54	545,802		
	المجموع	32420,561	56			
الذكاء الوجداني	بين المجموعات	2455,341	2	1227,670	3,702	5,0
	داخل المجموعات	17908,379	54	331,637		
	المجموع	20363,719	56			

من خلال النتائج نلاحظ انه لا توجد فروق بين الفئات الثلاث لأفراد العينة في التوافق الزوجي وقد يفسر الأمر على أساس أن أفراد العينة في مرحلة الإنتاجية أين يهتمون بالجانب المهني وإنجاب الأطفال، وتأمين الأسرة ماديا... وغيرها من الأهداف التي تكون على حساب الاهتمام بالعلاقات الزوجية التي تكون في المرحلة التي قبلها وهي مرحلة الحميمية والألفة، وهذا ما يتفق مع دراسة عسليّة التي توصلت الى عدم وجود فروق في التوافق الزوجي باختلاف العمر.

في حين توجد فروق بين فئات السن الثلاث في الذكاء الوجداني وبعد محاولة التأكد من حقيقة هذه الفروق وبعد حساب الفروق بين كل فئتين تبين أن الفرق كامن بين الفئة الأولى والفئة الثانية أي بين مرحلة الشباب ومرحلة منتصف العمر وقد وجدت قيمة ت مساوية 2,85 وعند مستوى دلالة 0.005 في الذكاء الوجداني

وهذا لصالح فئة منتصف العمر. وهذا للخبرة في الحياة الأسرية والمهنية التي تميز هذه الفئة، كما تتميز هذه المرحلة بالانتقال من الذاتية والتوجه إلى الاهتمام برعاية الأبناء وإرشاد وتوجيه الجيل القادم، في حين لا توجد فروق بين بقية الفئات العمرية في الذكاء الوجداني.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي تبعاً لمتغير الجنس.

الجدول رقم (4) يوضح الفروق في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني حسب الجنس

الذكاء الوجداني	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة
التوافق الزوجي	ذكور	16	94,75	23,778	1,081	55	,285
	إناث	41	87,10	24,117			
الذكاء الوجداني	ذكور	16	153,00	13,584	,474	55	,637
	إناث	41	150,32	20,924			

تبين النتائج أنه لا توجد فروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تعزى لمتغير الجنس، وهي نتائج تتوافق مع دراسة قمر أحمد 2016 التي أشارت إلى عدم وجود فروق تعزى للجنس في الذكاء الوجداني. حيث أن الزوجين وبعد الزواج يكونان شريكان في الحياة الزوجية يتقاسمان مسؤوليتها وأعبائها وبالتالي فهما لا يختلفان في مستوى التوافق الزوجي رغم أنهما قد يختلفان في مستوى الذكاء الوجداني.

في حين لا تتوافق مع نتائج دراسة عسليية التي أشارت إلى وجود فروق في الذكاء الانفعالي لصالح الإناث. أما بالنسبة للتوافق الزوجي فتوصلت دراسة عابدين رغد ودوبا زين إلى وجود فروق في التوافق الزوجي تعود لمتغير الجنس. وهذا قد يعود

لاختلاف خصائص العينة وحجمها. كما أن الأدوار التي يقوم الجنسين من الأزواج اليوم باتت متشابهة إلى حد كبير، حتى أن المرأة تقوم بدور الرجل والعكس ممكن .

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

* لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير مدة الزواج.

الجدول رقم (5) يوضح الفروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني حسب مدة الزواج

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
التوافق الزوجي	بين المجموعات	104,199	2	52,100	,087	,917
	داخل المجموعات	32316,362	54	598,451		
	المجموع	32420,561	56			
الذكاء الوجداني	بين المجموعات	113,929	2	56,964	,152	,859
	داخل المجموعات	20249,790	54	374,996		
	المجموع	20363,719	56			

تبين النتائج أنه لا توجد فروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تعزى لمتغير مدة الزواج، حيث تبين الدراسات "أن مدة الزواج ترتبط ارتباطاً سلباً بالتوافق الزوجي أي كلما طالت مدة الزواج كان الزوجين أقل إدراكاً لخصائص الشخصية المحببة في الطرف الأخرى والتواصل بين الزوجين والعوامل النفسية في شخصيتهما تؤدي إلى إيجاد جو من التوافق بينهما وأن الشعور بالتوافق الزوجي جاء عند الزوجات أقل من الأزواج في التقييم العام للزواج" (عصمت عبد الله ص 156-157) كما أن العبء الخارجي والمادي الذي تعيشه الأسرة الجزائرية أصبح يطفى على الاهتمام بالتوافق الزوجي.

إذ أن الزوجة أصبحت تقوم بعدة أدوار بالموازاة مع دورها كأم فصارت هي الموظفة والمعلمة لأبنائها، والمديرة اقتصادياً للمنزل ناهيك عن وظائفها اليومية داخل المنزل، وهذا يؤثر وبشكل أكيد على اهتمامها بإنجاح علاقاتها الزوجية حيث أنها لا

تجد الوقت اللازم لذلك. بالإضافة إلى أن مدة الزواج نتوقع أن تؤثر في إيجاد الفروق في التوافق الزوجي إلا أن هذا جاء معاكسا لنتائج الدراسة إذ بات الزواج في حد ذاته لا يعد يتمتع بالقيمة الاجتماعية والعاطفية في ظل الضغوطات اليومية التي يعيشها الأزواج.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية السادسة:

*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعا لمتغير المهنة.

الجدول رقم (6) يوضح الفروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني حسب المهنة

المهنة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة
التوافق الزوجي	موظف	92,02	21,312	1,477	55	,169
	غ, موظف	76,20	32,427			
الذكاء الوجداني	موظف	151,91	18,775	,722	55	,473
	غ, موظف	147,10	20,968			

تبين النتائج أنه لا توجد فروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تعزى لمتغير المهنة إذ يتعود الزوجين على بعضهما البعض وقد يصبح احد الطرفين يتصرف بنفس طريقة الطرف الأخر للاستمرار في الحياة الزوجية، كما انه قد يؤثر حتى على درجة ذكائه الوجداني التي يحورها حتى تصبح أكثر تلاءم مع الطرف الأخر. الذكاء الوجداني لم يتمكن الأزواج من استخدامه في الحياة الزوجية رغم ارتفاع مستواه في هذه الدراسة، لكن نتوقع أن يتم استخدامه في المواقف الاجتماعية والمهنية أكثر من المواقف التي يعيشها الزوجين فيما بينهما.

إذ داخل الأسرة الجزائرية يكون الهدف هو إرضاء الأطراف الخارجية على حساب إرضاء الزوجة أو الزوجة، كمدير العمل والعائلة والضيوف وحتى الأبناء. إضافة إلى ذلك أن الهدف من الزواج أصبح ماديا أكثر مما يهدف إلى بناء أسرة

لتلبية الحاجات الاجتماعية والعاطفية. ويشترط في الطرف الأخر حتى قبل الزواج أن يكونا موظفا محترما خاصة ماديا، ويكون قادرا على تلبية الحاجات المادية للزوج والأسرة ككل. لهذا فإن الزوجين أصبحا يهتمان بهذه النقطة أكثر من اهتمامهم أو تفكيرهم في إنجاح الزواج.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية السابعة:

*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

الجدول رقم (7) يوضح الفروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة
التوافق الزوجي	38	91,79	21,179	1,132	55	,263
	19	84,16	28,951			
الذكاء الوجداني	38	152,71	20,074	,917	55	,363
	19	147,79	16,910			

تبين النتائج أنه لا توجد فروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تعزى لمتغير المستوى التعليمي. قد يكون المستوى التعليمي والرغبة في إتمام الدراسات الجامعية والتميز لدى الطرفين من الأزواج من أسباب انخفاض التوافق الزوجي، وهذا من خلال أن اغلب أفراد العينة من المستوى الجامعي، كما أن الحصول على وظيفة أصبح يتطلب الحصول على شهادات جامعية.

ففي الأسرة الجزائرية أصبح من الضروري على الزوج والزوجة أن يعملوا معا وبالتالي يتقاسمان المسؤولية المادية، وعليه يكون اهتمامهم بحياتهم الزوجية أقل من انشغالهم لتأمين الحاجات المادية لهما وللأسرة. وكون أنهما في نفس مستوى القوة المادية لم يعد كل طرف مهتما بالحاجات العاطفية للطرف الآخر، بالإضافة إلى

أن المستوى التعليمي يسمح لكل طرف بالتفكير بطريقة متحررة وكأنه لا يحتاج للأخر، وهنا تتداخل الخصائص الشخصية مثل حب السيطرة والقوة وتأكيد الذات وهذا ما توفره عادة المستويات العليا من التعليم. وجاءت نتائج هذه الدراسة على خلاف ما جاءت به دراسة عسيلة والبنا التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات أفراد العينة في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الانفعالي باختلاف الدرجة العلمية لصالح مجموعة العاملين ذوي درجة الدكتوراه. غير أنها تتفق مع نتائج دراسة قمر أحمد (2016) التي توصلت على أنه لا توجد فروق ذات دلالة في الذكاء الوجداني، تُعزى لمتغيرات التخصص والمستوى الدراسي.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثامنة:

*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير عدد الأبناء.

الجدول رقم (8) يوضح الفروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني حسب عدد الأبناء.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
التوافق الزوجي	بين المجموعات	2661,750	2	1330,875	2,415	,099
	داخل المجموعات	29758,811	54	551,089		
	المجموع	32420,561	56			
الذكاء الوجداني	بين المجموعات	288,621	2	144,310	,388	,680
	داخل المجموعات	20075,099	54	371,761		
	المجموع	20363,719	56			

تبين النتائج أنه لا توجد فروق في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني تعزى لمتغير عدد الأبناء، غير أن دراسة حبيب الله الطاهري أشارت إلى أن وجود الأبناء يكسب الأسرة استحكام أكثر، فقد فلا يفكر الزوجين في الانفصال بسبب وجود أولاد ولو على حساب مستقبلهما. غير أنه في هذه المرحلة يكثر الطلاق سواء بوجود

الأطفال وبعدهم وجودهم خاصة مع القوانين التي سنت حديثا والتي تحاول أن توفر الاهتمام المادي للطفل. فلم تعد القوانين ولا الأزواج يهتمون كثيرا بالجانب الوجداني، بقدر اهتمامهم بالجانب المادي من توفير سكن ومستوى اقتصادي مريح حتى باتت الزوجات مصدر كسب المال عن طريق الزواج المغشوش يتم المتاجرة فيه بمهر الزوجة والمزايدة وحتى أنها تطلق وتزوج عدة مرات من اجل كسب المال، وهنا النية الحقيقية للزواج غير متوفرة وبالتالي من البداية لا يوجد اهتمام كبير بالأولاد سواء تضرروا أم لا.

كما أن أغلب حالات الطلاق تكون لتصفية الحسابات بين شخصيتين وهما الزوج والزوجة اللذين يكونان غير قادرين على التوافق الوجداني رغم مستواهم التعليمي العالي ووجود أبناء ولا حتى يتمتعهم بذكاء وجداني مرتفع المستوى. فتطغى الأنانية في بعض الحالات على حساب مصلحة الأزواج في حد ذاتهم وعلى حساب مصلحة أبنائهم والأسرة ككل وهذا ما تبينه النتائج فرغم أن عدد الأولاد يتراوح بين 0 و7 أبناء إلا أن هذا لم يشكل فارقا دالا في التوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى الزوجين من أفراد عينة الدراسة.

الاستنتاج العام:

من غير المنطقي القول بأن التوافق الزوجي يعتمد فقط على مدى تلبية الزوج للحاجات العاطفية والجنسية للطرف الآخر، بل يتضمن حتى العمل على تلبية الحاجات البيولوجية والمادية للزوج، كما يتطلب عمل كل طرف على فهم وتفهم الطرف الآخر واحترامه ومنحه الثقة اللازمة، ومساعدته في تحقيق ذاته في إطار تحقيق الاستقرار الزوجي والأسري. ولا ينبغي بأي حال من الأحوال إهمال الجانب الصحي بشقيه النفسي والجسدي إذ أن عجز أحد الأطراف على تأدية مهامه بسبب إعاقة أو مرض مزمن سيؤثر بلا شك في توافق الحياة الزوجية.

غير أن خصائص المجتمع تبقى تؤثر هي الأخرى؛ ليس فقط في طريقة تعامل وتواصل الأزواج فيما بينهم، بل حتى في أهداف الدراسات العلمية في هذا المجال، إذ هدفت الباحثتان في بداية الأمر إلى دراسة الأزواج، (أي الزوج والزوجة معا) لكن ما عرقل تحقيق هذا الهدف هو امتناع الأزواج (الذكور) عن الإجابة على المقياسين المطبقين في الدراسة. وهذا إن دل على شيء فقد يدل على أن أمر تناول العلاقات الزوجية في إطار البحوث العلمية مازال غير مرحبا به لدى الأزواج. هذا من جهة.

من جهة أخرى فإن التوافق الزوجي لا يتأثر فقط بشخصية الزوجين بل يتأثر أيضا بشخصية أفراد عائلتي الزوجين، فرغم انتشار الأسرة النووية إلا أن سلطة اتخاذ القرار في بعض الأحيان مازالت تأتي من خارج الأسرة، وهذا من العوامل التي لا تساهم في الاستقرار الزوجي ولا تساهم في الرفع من مستوى التوافق الزوجي، ورغم أن نتائج الدراسة الحالية بينت أن مستوى الذكاء الوجداني مرتفع إلا أنه لم يكن كافيا في تحقيق مستوى مرتفع أيضا في التوافق الزوجي. حيث أن الأزواج فشلوا في استخدام هذا الذكاء لصالح توافقهم الزوجي.

وسائل التواصل الاجتماعي هي الأخرى ليست بعيدة التأثير على التواصل العاطفي بين الزوجين، حيث ولعدة دوافع مختلفة لا يجد الزوج الوقت الكافي لتبادل أطراف الحديث مع زوجته، وبالتالي لم يمكنه معرفة حاجاتها، ومتطلباتها البيولوجية والوجدانية. كما العبء المادي الذي تعاني منه الأسرة جراء غلاء المعيشة يدفع بالزوجين للبحث عن دخل إضافي على حساب الدخل العاطفي والقيمة الوجدانية للحياة الزوجية. فيكون عمل الزوجين وضغوطات العمل من العوامل التي تجهد الطرفين لتأخذ حصة الأسد من تفكير الزوجين وينسبها الاهتمام بحالة حياتهما الزوجية وتفقدتها من حين لآخر.

إن عدم إبداء الاهتمام بمشكلات ومتاعب الطرف الآخر، والعجز في التعبير عن المشاعر الايجابية، والصلابة في التعامل معه في مختلف المواقف، واختلاف ملمح الخلفية النفسية والاجتماعية، التعليمية، الاقتصادية وحتى الجغرافية للزوجين من أهم مسببات التعاسة الزوجية. حيث أن صورة الزوج التي ترسمها الأمهات لدى بناتهن، وصورة الزوجة التي يسمع عنها الزوج في حكايات وتوصيات الأم تشجع في الحقيقة على اللاتوافق وليس الانسجام والتفاهم وهذا في إطار التنشئة الاجتماعية المحملة بالمفاهيم غير الواضحة والخاطئة في بعض الأحيان، والتي يعيش بها الأبناء وتشكل أبنيتهم المعرفية وتكون تصوراتهم الاجتماعية لتكون من أهم المحددات الخاصة بطريقة التعامل مع الطرف الآخر، وحينما تكون التوقعات محددة سابقا يصعب التوصل إلى طريقة سهلة لتغييرها أو التعامل معها بمرونة.

بعبارة بسيطة؛ التوافق الزوجي يعتمد على الرضا الزوجي الذي بدوره يعتمد على جودة المعاملة والخدمات التي يقدمها كل طرف للآخر، وما ضعف مستوى التوافق الزوجي إلا دليل على ضعف جودة الخدمات المتبادلة بين الأزواج، وعدم قدرتهم على حل مشكلاتهم وتعقيدها بدل تبسيطها. ليبقى الإرشاد الزوجي، والإرشاد الديني من أهم الأساليب التي يمكن أن تسهل الحياة الزوجية وتجعلها أكثر مرونة وتوافقا واستقرارا. وهذا بتنمية القدرة على التواصل العاطفي بين الزوجين إذ يعتبر من أهم خصائص زيادة التوافق الزوجي، كما أنه من الضروري تنمية القدرة على تقبل الطرف الآخر والاهتمام بانفعالاته وتفهمها، وهذا ما من شأنه أن يزيد الألفة بين الزوجين كما يزيد من الثقة المتبادلة بينهما.

قائمة المراجع:

- 1- الحراحشة، محمد. (2013) درجة الذكاء الانفعالي لدى مديري مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبة محافظة المفرق في الأردن. مجلة المنارة، 19(3)، ص 353-382.
- 2- الحسن، إحسان. (1985) العائلة والقرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغير النظم والعائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، بيروت: دار الطليعة .
- 3- خرف الله ،علي.(جوان.2014) الذكاء العاطفي في العلاقة الزوجية كنموذج للعلاقة بينشخصية. مجلة افاق علمية. (9). ص 80-98 .
- الخصر، عثمان. (2002) الذكاء الوجداني هل هو مفهوم جديد، مجلة دراسات نفسية، 1(12)، ص 5-41 .
- خوالدة، محمود. (2004) الذكاء العاطفي: الذكاء الانفعالي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 4- رعد عابدين وزين دوبا. (2016) الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزواجي. مجلة جامعة البعث . 38(2). ص 50-51.
- 5- زواوي ،منصوري.(2017) مقياس التوافق الزواجي. مجلة أفاق فكرية. (6).ص 203-215.
- 6- صحاف خلود. (1436 هـ) التوافق الزواجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية
- 7- عبد الله، تحسين. (2016) علم اجتماع الزواج والأسرة. عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع. ص 156-157
- 8- العبدلي، سعد. (1430) الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد النفسي. المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.

- 9- عسيلة، محمد. (2011) الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى العاملة بجماعة الأقصى- غزة. مجلة جامعة الأزهر بغزة، 13(2)، ص 235-284.
- 10- علي، حسام. (2008) الانهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المينا. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة المينا.
- 11- القريطي، عبد المطلب. (1998) في الصحة النفسية. ط(1). القاهرة: دار الفكر العربي.
- 12- قمر، مجذوب. (مارس، 2016) الصحة النفسية والذكاء الوجداني وعلاقتهم ببعض المتغيرات (دراسة على عينة من طلبة كلية مزوي التقنية). مجلة العلوم النفسية والتربوية 2(1). ص 161-183.
- 13- محمد، عبد الغني (2011) الذكاء العاطفي والاجتماعي: العلاقة بين العقل والقلب. سلسلة الذكاءات 1. القاهرة: مركز تطوير الأداء و التنمية.

النظريات المفسرة لاضطراب التقمص لدى الحالات التي تعاني من

التوحد.

ط.د. حمودي أسماء ط.د. دقيش رحمة

وحدة البحث تنمية الموارد البشرية جامعة سطيف 2

ORTHO.ASMA@GMAIL.COM / RAHMADEKK2@GMAIL.COM

تاريخ الاستلام: 2018/03/11 تاريخ القبول: 2018/07/08

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على التناولات النظرية التي حاولت تفسير اضطراب مهارة التقمص لدى حالات التوحد، فهو يتضمن تفسيرات لكل من نظرية العجز في العقل، ونظرية الخلايا العصبية المرآة، ونظرية الإدراك-الحركة، بالإضافة إلى نظرية الدماغ الذكري المتطرف ونظرية عدم التوازن في التقمص، وتكمن أهمية هذا المقال في احتوائه على عدد من المعلومات النظرية الموجهة كمادة علمية إلى كل باحث في مجال التوحد (سواء كان مختصاً في الطب العقلي للأطفال أو الطب العصبي أو في علم النفس أو حتى في علم الأطفونيا وفي علوم التربية)، فبمجرد فهم مختلف تفسيرات هذا الاضطراب يسهل على الباحث الوصول إلى طريقة العلاج المناسبة. الكلمات المفتاحية: التقمص؛ التوحد؛ نظرية العجز في العقل؛ نظرية الخلايا العصبية المرآة؛ نظرية الإدراك-الحركة؛ نظرية الدماغ الذكري المتطرف؛ نظرية عدم التوازن في التقمص.

Abstract:

The aim of this article is to highlight the theories that tend to explain the disorder of emotional empathy competence in the autism cases, it contains the explanation of mindblindness theory, mirrors neurons theory, perception-action theory, the extreme male brain theory and the imbalance theory. The importance of this article is that it contains a number of theoretical information as a scientific subject to every researcher in the autism field (whether it is specialized in children's mental medicine, neuroscience, psychology, or even speech therapist and education sciences) Once the various explanations of this disorder are understood, it is easy for the researcher to find the appropriate treatment method.

Key words : empathy ; autism, mindblindness theory ; mirrors neurones theory ; perception-action theory ; the extrem male brain theory ; the Imbalance theory.

مقدمة:

إن الدراسات الحديثة المرتبطة بموضوع التقمص لدى الحالات التي تعاني من التوحد اهتمت بمختلف الجوانب المعرفية والعصبية والبيولوجية وكذا الاجتماعية، وذلك لأهمية مهارة التقمص الوجداني في عمل القدرات المعرفية-الاجتماعية وكذا في سلوك الفرد كونها ترتبط بالذكاء الوجداني. وتتلخص هذه المهارة في قدرة الفرد على الشعور بما يشعر به الآخرون من حزن وأسى أو فرح وسعادة وغيرها من المشاعر الإيجابية والسلبية التي يخبرها الأشخاص المحيطون. "فالتقمص مأخوذ من اليونانية εν: داخل و παθος : ما يشعر به الفرد من معاناة، وهو فهم عواطف وأحاسيس الآخرين والشعور بها وكذا قدرة الفرد على أن يلعب دور فرد آخر." (Gepner B,2006.p1) وهو ما يدفعنا إلى القول أن للتقمص الوجداني أدوارا يلعبها في حياة الأشخاص والتي تتراوح حسب Cédrine Jarlier (2016) بين أدوار معرفية (التنبؤ بشكل سريع ودقيق لاحتياجات وسلوكات الآخرين وتقييم عناصر البيئة المحيطة)، وأخرى اجتماعية (السلوكات المؤيدة للمجتمع مثل الإيثار والتعاون)، بالإضافة إلى أنه يسهل التواصل والعلاقات الشخصية). وتشير Marie-Lise Brunel (2004) إلى أن مصطلح التقمص قد ظهر في القرن 19 تحت اسم "einfu h lung"، على يد الروائيين الألمان، والذي كانوا يشيرون من خلاله إلى سيرورة من التواصل الحدسي مع العالم. ثم قدم عالم النفس Edward Titchener لأول مرة كلمة "التقمص الوجداني" في اللغة الانجليزية كترجمة للكلمة الألمانية (Einfuhlang) (الشعور في= feeling-into). ولذلك يرى Carl Rogers (1959) أن وضعية التقمص أو صفة التقمص هذه تستلزم إدراك إطار المرجع الداخلي للشخص الآخر بدقة، وكذا التركيبات الانفعالية والمدلولات المرتبطة بها وكأننا نصبح ذلك الشخص نفسه دون أن نغفل عن فكرة أننا لسنا هو، لأن ذلك الشعور في الواقع ليس ملكنا. وتقر

Marie-Lise Brunel (2004) بأن Rogers أعطى الكثير من الاهتمام لدراسة التقمص خاصة منه التقمص اللفظي خلال السنوات 1942، 1951، 1957، 1958، 1962، 1967، 1968، 1975 ويعود إليه الفضل في جعل هذا المصطلح شائعا عندما طور طريقته العلاجية non directive .

وحسب Lokwood و Patricia L. (2016) فإن التقمص يعتبر عاملا هاما لتحفيز السلوك الاجتماعي، إلا أن هذه المهارة قد يشوبها خلل في العديد من الاضطرابات العقلية والعصبية بما في ذلك التوحد، ذلك أن غياب التقمص قد يظهر في وقت مبكر لدى الحالات التي تعاني من التوحد (منذ 20 شهرا من عمر الطفل) ليعد علامة مبكرة جدا لهذا المرض. ويؤكد Nouchine Hadjikhani (2007.p151) أن التوحد يعتبر واحدا من بين الاضطرابات النمائية التي تتسبب في اختلال الجانب الاجتماعي والمهارات التواصلية لدى الفرد المصاب به، وأنه اضطراب في النمو العصبي، يتميز بضعف نوعي يتراوح بين الخفيف إلى الشديد في القدرات التواصلية والتفاعلات المتبادلة، فضلا عن السلوكيات المتكررة (النمطية)، ولقد نشر Baron-Cohen في بريطانيا سنة 2011 كتابا له بعنوان zero degree of empathy والذي يصف من خلاله أنماط التقمص لدى حالات التوحد وتناذر أسبرجر وعددا متنوعا من الحالات العقلية. (Jonathan Dvash, 2014) كما ظهرت العديد من الدراسات في هذا الموضوع، إذ بينت الدراسات السلوكية السابقة أن الأفراد المصابين بالتوحد لا يستفيدون من المعلومات الذاتية السابقة، وحددت مكان الخلل في القشرة البطينية للفص الجبهي. حيث لوحظ تعاطف القراء مع شخصيات القصة المطابقة لشخصياتهم من خلال التجربة التي قام بها Komeda وآخرون سنة 2013، وإذا كان هذا هو الحال أيضا بالنسبة للأطفال الذين يعانون من طيف التوحد فإنهم قد لا يبدون عجزا في التقمص الوجداني للشخصيات المماثلة لهم. (Hidetsugu Komeda)

(et al, 2015.p146) أما دراسة Bird و Cook سنة 2013 والتي ركزت على مصطلح الألكسيتيميا Alexethemie في اضطراب التوحد، ويقصد بها القدرة المحدودة على التعرف ووصف الفرد لأحاسيسه فيعزوا من خلالها Bird و Cook اضطرابات التقمص التي تعاني منها حالات التوحد إلى الألكسيتيميا أكثر من اعتبارها عرضاً من أعراض التوحد في حد ذاته. وفي دراسة حديثة لـ Chatier وآخرون (في مقال لم ينشر بعد لكنه تم قبول نشره) تم عرض فيلم تروي فيه الممثلة رواية وبعدها عُرض هذا الفيلم ببطء، لاحظ العلماء ميل الأطفال الذين يعانون من التوحد إلى مشاهدة وجه الراوية (بالتحديد شفاهها وعينيها) أثناء العرض البطيء. (Gepner B,2006)

ومن خلال ما سبق ذكره يبدو لنا واضحاً تعدد الميادين التي من شأنها تفسير اضطراب التقمص لدى حالات التوحد، إلا أننا، وفي حدود بحثنا هذا، لاحظنا انعدام الدراسات الجزائرية التي تهتم بهذا الموضوع. كما أن معظم الدراسات الأجنبية المتطرفة لموضوع اضطراب التقمص لدى حالات التوحد تسلط الضوء في تفسيرها للاضطراب على نظرية معينة دون الأخرى وذلك تبعاً للتيار النظري الذي ينتمي إليه أصحاب هذه الدراسة، على غرار دراسة Simon Baron-Cohen سنة 2009 والتي ركزت على النظرية النسقية في تفسير اضطراب التقمص لدى حالات التوحد ودراسة Vilayanur S. Ramachandran and Lindsay M. Oberman سنة 2006 والتي ركزت على دور الخلايا العصبية المرآة في تفسير هذا الاضطراب ودراسة Jonathan Dvash and Simone G. Shamay-Tsoory سنة 2014 والتي فسرت العجز في نظرية العقل لدى هذه الحالات، ومن هذا المنطلق بدأ لنا، من خلال مقالنا هذا، طرح التساؤل التالي:

ما هي تفسيرات علم النفس لاضطراب التقمص لدى الحالات التي تعاني من

اضطراب التوحد؟

مصطلحات الدراسة:

التوحد: اضطراب في النمو العصبي، يتميز بضعف نوعي يتراوح بين الخفيف إلى الشديد في القدرات التواصلية والتفاعلات المتبادلة، فضلا عن السلوكيات المتكررة (النمطية).

التقمص: هو قدرة الفرد على الشعور بما يشعر به الآخرون من حزن وأسى أو فرح وسعادة وغيرها من المشاعر الإيجابية والسلبية.

للإجابة على تساؤلنا قمنا بمراجعة أدب الموضوع ولاحظنا تردد 5 نظريات لكل منها تفسيرها الخاص للعجز في التقمص الذي تعاني منه حالات التوحد:

1- نظرية العجز في العقل The mind blindness/ The theory of theory

تعتبر نظرية العقل أساسية في فهم وتفسير سلوك الآخرين وكذا التنبؤ والتعامل معه، فمعظم الأطفال الصغار يظهرون إشارات لتطور نظرية العقل مع عمر 18 شهرا من خلال الانشغال بلعب رمزي واستعمال الأشياء لتمثيل أشياء أخرى غير الشيء التي تمثله. ومع عمر ثلاث سنوات فإن الأطفال يصبحون قادرين على فهم الفرق بين الحالات العقلية الخاصة بهم وحالات الآخرين العقلية، فهم يفهمون ماذا يدرك الآخرون. ومع عمر أربع إلى خمس سنوات، يفهم الأطفال المعتقدات الخاطئة ويدركون الفرق بين الظاهر والحقيقة ويفهمون مفاهيم الرغبة والتوتر ويفهمون بأن أفعال الأفراد هي نتيجة لأفكارهم ومعتقداتهم ونصائحهم.(إبراهيم عبد الله فرج الزريقات،2004). وحسب Jonathan Dvash(2014) فإن نظرية العقل المعرفية تتضمن التفكير في الأفكار والنوايا والمعتقدات، في حين تتضمن نظرية العقل الوجدانية التفكير في المشاعر والأحاسيس. وعندما يتعلق الأمر بالاستجابات للتقمص المعرفي تتدخل المناطق الدماغية التالية: القشرة الوسطى ما قبل الجبهية، التلفيف الصدغي العلوي ، العمود الصدغي. أما في حالة الاستجابة للتقمص الوجداني

لنظرية العقل فإن المناطق الدماغية المتدخلة هي: القشرة البطينية الوسطى القبلية جبهية ventromedial prefrontal cortex كما نجد أن التقمص الوجداني الذي يحدث بفعل المحاكاة simulation تتدخل فيه المناطق المتخصصة في التجارب العاطفية: اللوزة، فص الجزيرة. أما Shamay-Tsory و Perry و Aharon-Perretz سنة 2009 فقد اشاروا إلى أن هذه النظرية تفترض أن المنطقة المسؤولة عن التقمص هي التلفيف الجبهي السفلي IFG، وحزام القشرة الأمامية، واللوزة، وفص الجزيرة من خلال القشرة البطينية للفص الجبهي vmPFC والتي تكون مصابة في التقمص المعرفي لنظرية العقل في حين أن الإصابات التي تحدث في التلفيف الجبهي السفلي IFG وفص الجزيرة واللوزة وحزام القشرة الأمامية تسبب اضطرابا في التقمص الوجداني والتعرف على العواطف (Jonathan Dvash, 2014) وتعمل هذه العمليات كل واحدة على حدى لكن باشتراك فيما بينها في التشابكات العصبية، فعندما تحدث استجابة تقمص معرفية فإن الشبكة العصبية لنظرية العقل تتضمن (STS) التلفيف الصدغي العلوي و mPFC القشرة الوسطى للفص ما قبل الجبهي) والاستجابة للتقمص الوجداني تتضمن أساسا القشرة البطينية الوسطى للفص الجبهي (vmPFC)، خلافا لاستجابات للتقمص الوجداني الذي يحدث خلال عملية المحاكاة والذي يتضمن المناطق المسؤولة عن التجارب العاطفية كاللوزة وفص الجزيرة. يتدخل في التقمص الوجداني خلال عملية المحاكاة عمليات حركية وإدراكية. لقد تبنت هذه النظرية مسألة كيف أن الأفراد يكتسبون نظرية عقلية realem. ويرى Churchlund سنة 1989 حسب هذه الرؤية، أن الأشخاص يلجأون إلى نظرية العقل لفهم نوايا ورغبات الأفراد الآخرين من خلال مواقف نظرية stance Theoretical.

يؤكد Simon Baron-Cohen (2009) أنه حسب كل من Baron-Cohen سنة 1995 و Leslie و Firth سنة 1985 فإن هذه النظرية تفترض أن الأطفال الذين يعانون من التوحد لديهم مشاكل في النمو تشكل هذه الأخيرة خلافاً في نظرية العقل TOM لديهم. وتبعاً لـ Jonathan Dvash (2014) فإن نظرية العجز في العقل تعتبر لب الصعوبات الاجتماعية التي يعاني منها أفراد التوحد ومتلازمة أسبرجر والتي تتشابه مع تلك التي تظهر لدى الأطفال الذين يعانون من مشاكل عصبية أو عصبية اضمحلالية أو الذين يعانون من أمراض عقلية. كما أن حتمية القواعد العصبية المتعددة الأبعاد لنظرية العقل نشأت من عدة مجالات كالدراسات التي تعتمد على التصوير العصبي المغناطيسي الوظيفي مع حالات سليمة عصبياً وأخرى تعاني من تلف في المخ أو أمراض عقلية وكذا الأطفال والراشدين الذين يعانون من اضطرابات النمو كالتوحد. وحسب كل من Keysers وآخرون سنة 2004 و Avenanti و Bueti و Galati Aglioti سنة 2005 و April, Avenanti و Di and Aglioti سنة 2007 فإن مشاهدة شخص لشخص ما يتألم يؤدي إلى تحفيز في المحاكاة الداخلية الحس-حركية للشخص المشاهد لمثل هذه التجربة الجسدية. (وهذا الميكانيزم الرنيني الحس-حركي والذي يحدث بفضل القشرة الحسية الحركية somatomotor وجده كل من Damasio و Adolphs و Tranel و Cooper و Damasio سنة 2000 و Borgomaneri و Gazzola و Avenanti سنة 2004 و Pitcher و Garrido و Walsh و Duchaine سنة 2008 جد حرجاً في تفسير عواطف الآخرين. كما وجد Avenanti و Minio-Paluello و Bufalari و Aglioti سنة 2009 و Sehaifer وآخرون سنة 2013 أن نشاط هذه الباحات الدماغية يرتبط بالعوامل النفسية حيث تفترض الدراسات السلوكية أن هذه العوامل النفسية تؤثر على درجة التقمص. وبهذا يمكننا القول أن التوازن بين نشاط هذه الشبكات ضروري من أجل سلوك اجتماعي سليم.

(Jonathan Dvash, 2014) فالعجز الاجتماعي الملاحظ عند الأطفال المصابين بالتوحد الناتج عن عدم مقدرتهم على فهم حالاتهم العقلية وكذا حالات الآخرين يرجع إلى العجز الإدراكي الذي يمنعهم من إدراك الحالات العقلية، وبالتالي فإن العجز الاجتماعي يعود إلى عيوب في نظرية العقل. (إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، 2004. ص 118).

2- نظرية الخلايا العصبية المرآة The mirror neurones:

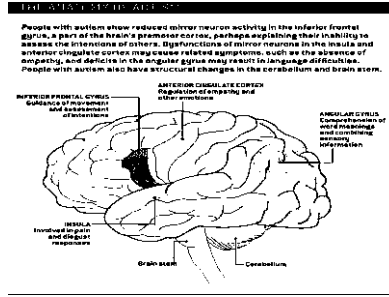
لقد اهتمت العلوم العصبية المعرفية حديثا بمصطلح التقمص بعدما اكتشفت الخلايا الدماغية المتخصصة في ذلك (miroirs raisonnant) وتعتبر هذه الخلايا مسؤولة عن العمليات النفسية كالتعرف على الآخر وتحديد هويته والشعور به (Nicolas Georgieff, 2008) وهي تنشط بمجرد قيام الفرد بعمل ما ولكن تنشط أيضا عندما يلاحظ الفرد أحد زملائه يقوم بعمل مطابق، هذه الخلايا العصبية تحاكي بطريقة أو بأخرى عمل الخلايا العصبية الخاصة بالموضوع الملاحظ، وتشير Cédrine Jarlier (2016) إلى أن العديد من الدراسات قد أوضحت العجز الكبير في الخلايا المرآة لدى الأطفال المصابين بطيف التوحد، إذ وُجد أن هناك ارتباطا بين التوحد والخلايا العصبية المرآة التي تتدخل في بعض المهارات كالتقمص وإدراك الفرد لنوايا الأفراد الآخرين. لهذا يرى كل من Vilayanur S وآخرون (2006) أنه يبدو منطقيا افتراض أن الخلل الذي يشوب هذه الخلايا من شأنه أن يكون سببا في حدوث بعض أعراض التوحد، ففي سنة 1940 تمكن كل من الأمريكي Leo Kanner طبيب الأمراض العقلية والنمساوي Hans Asperger طبيب الأطفال على حدى من اكتشاف اضطراب "المرآيا المكسورة broken mirrors" والذي يمس حوالي 0,5% من الأطفال الأمريكيين. بعدها وضحت الدراسات أن موقع الخلايا العصبية المرآة يكون في كل من فص الجزيرة والحزام (cingulate) وهو يختلف عنه لدى القرد، وأكدت

النظريات المفسرة لاضطراب التقمص لدى الحالات التي تعاني من التوحد

ط.د. دقيش رحمة

ط.د. حمودي أسماء

على الدور الذي تلعبه أثناء التقمص. كما يبدو أيضا أن التلفيف الزاوي (gyrus angulaire) الذي يقع في تقاطع المناطق الدماغية البصرية والسمعية واللمسية يتدخل في عملية التقمص هو الآخر، ليس فقط بسبب موقعه الاستراتيجي بل بسبب احتوائه على الخلايا العصبية المرآة.



الشكل 1: الخلايا العصبية المرآة لدى الحالات التي تعاني من التوحد. (Vilayanur S. et al., 2006, p.65)

وحسب Pio Alfredo Di Tore وآخرون (2017) فإن عمليات التقمص الوجداني تتطلب مساهمة -وإن لم تكن حصرية- لآليات الدماغ المختلفة التي تشارك في عملية الإدراك المكاني والتلاعب العقلي، ومع ذلك تشير العديد من الدراسات بأن ضعف الخلايا المرآة قد يتسبب في المشاكل الاجتماعية والحركية التي يعاني منها المصابون باضطراب طيف التوحد. وأن ضعف أداء هذه الخلايا يمكن أن يكون مسؤولاً بصفة جزئية عن العجز الإدراكي الاجتماعي ولاسيما فيما يتعلق بتمثيل الذات والمهارات الاجتماعية وتطوير التقمص الوجداني.

3-نظرية الإدراك-الحركة (perception-action theory): تتفق هذه النظرية مع نظرية الخلايا العصبية المرآة وتتكامل معها، فقد حاولت شرح مسألة كيفية حدوث إدراك المعلومة خلال الفعل الحركي إذ أن المعلومة المدركة تعمل على تهيئة الحركة أوتوماتيكياً دون الحاجة لتدخل العمليات المعرفية. (Joshua, 2015) وتبعاً لـ Pio Alfredo Di Tore et al (2017, ص.1) فإن فكرة الإدراك-الحركة التي كانت مهيمنة

في النصف الثاني من القرن العشرين تتوقف بقوة على الأسس الإدراكية، وعلى وجه الخصوص على الاستعارة الحسابية. قدم هذه النظرية كلا من Wall و Preston سنة 2002 ، وتم الاعتراف بها من طرف العديد من العلماء باعتبارها مكونا أساسيا لـ "قراءة العقل/mind reading" والتعلم عن طريق التقليد كما اعتبرت الركيزة العصبية للإدراك الاجتماعي البشري، وقد تم تأكيد هذه النظرية من خلال أعمال Leslie وآخرون حين تعرفوا على الركيزة المشتركة المحتفظة بتعبير الوجه وحركات اليد الملاحظة والتقليد، مع هيمنة نصف الكرة المخية اليمنى لتعبير الوجه السلبية الملاحظة (Nouchine Hadjikhani,2007.p155). وحسب Vonhofsten سنة 1993 ثم سنة 2004 وسنة 2007 فإن هذه النظرية تربط كلا من الإدراك والحركة بالمعرفة، حيث يشكلان مع بعضهما البعض نظاما وظيفيا تتحكم فيه الدوافع، هذه الأخيرة تتطور من خلالها السلوكيات المألوفة، فالحركة تعكس كل مظاهر النمو المعرفي (دوافع الطفل والمشاكل التي ينبغي حلها والعقبات التي يتلقاها بالإضافة إلى قدرات جهازه الحسي الحركي)، وكل هذه الحركات يتحكم فيها الطفل من خلال تنظيم المعرفة لما سيحدث لها لاحقا. إن الخلل الذي يصيب المخ سيؤثر على الطريقة التي سيدرك من خلالها الطفل ما يجري حوله وكيف سينظم حركاته، ويعتبر كل من Bodofish وآخرون سنة 2000 Goldman وآخرون سنة 2008 هذا الخلل سببا في كون حالات التي تعاني من التوحد عاجزة عن الوصول إلى أهم المعلومات الاجتماعية المتنوعة وهي تركز قليلا عن المظاهر الجسمية للمعلومات المحيطة، بالإضافة إلى أن حركاتها تعتبر نمطية وقهرية، وهذا الضعف في التحكم في الحركات لدى هذه الحالات يؤثر على عملية التواصل. لأن الخلايا المرآة تربط بين المشاكل الحركية والاجتماعية حيث أنه إذا نجح تخطيط الحركة فإن فهم حركات الآخرين سينجح أيضا. (Claes von Hofsten, 2012)

4-نظرية الدماغ الذكري المتطرف / La théorie du cerveau hypermasculin The extrem male brain /

لقد امتدت النظرية النسقية للتقمص لتشمل التخصص في دماغ الذكر حسب Baron-Cohen (2002) بسبب الفروق المحصل عليها بين الجنسين، فهي ترى أن الإناث تتفوق في مهارة التقمص في الكثير من الاختبارات مقارنة بالذكور، في حين كان الذكور أكثر تفوقا في الذكاء. ويطلق على النظرية النسقية المفسرة للتقمص بنظرية العاملين The empathy systemizing / the two factors theory يعتبر معظم علماء هذه النظرية أن كلا من التوحد وتناذر أسبرجر يمكن تفسيرهما من خلال اضطراب التقمص الظاهر عليهما، بل ومن خلال التطرق أيضا إلى العامل النفسي الثاني systemizing ويقصد به الطريقة التي تقود إلى تحليل أو تركيب النسق الذي يمتاز بقواعد وأنظمة محددة. (Simon Baron-Cohen,2009) حيث يظهر الأشخاص المصابون بالتوحد عجزا في التفاعلات الاجتماعية المتبادلة وانخفاضا في الاتصال اللفظي، مثل الصعوبات في فهم الفكاهة والسخرية وعملية المشاركة في الاستدلالات بالإضافة إلى الخلل في المناطق الدماغية وبالتحديد القشرة الوسطى للفص الجبهي والقشرة الحزامية الخلفية والتقاطع الصدغي الجداري والتلفيف الصدغي العلوي (Hidetsugu Komeda et al,2015). حيث تفترض النظرية النسقية أن الاضطرابات الناجمة عن مرض التوحد يعود سببها إلى تطرف الذكاء لدى الذكور وتنوعه، فهي تسعى إلى تطوير أنساق لتفسير التقمص. وحسب Baron-Cohen (2002) فإن هذه النظرية تفسر المشاكل الاجتماعية والتواصلية لدى حالات التوحد وأسبرجر من خلال المشاكل التي تظهر على التقمص، في حين ما تفسر مواطن القوة لديهم بسلامة المهارات في عملية الأنساق. (Gepner B,2006) وقد شرح Simon Baron-

Cohen (2009) أن هذه النظرية تقوم على العلاقة بين العاملين "E" و "S" معطية بذلك 5 أنواع من الدماغ:

النوع E(>S) يكون تنسيق الفرد أكبر من التقمص لديه.

النوع S(E<S) يكون تقمص الفرد أكبر من التنسيق لديه.

النوع B(E=S) يكون التنسيق مساو للتقمص سواء كان جيدا أو سيئا.

النوع المتطرف E(E<<S) يكون التقمص فوق المتوسط.

النوع المتطرف S(E>>S) يكون التنسيق فوق المتوسط.

وترى أنه كلما كانت الإناث تنتمي إلى النوع "E" كلما انتهى الذكور إلى النوع "S"، ولو كانت حالات التوحد متطرفة في نوع الدماغ الذكري فإنها مرشحة أكثر لأن يكون دماغها من النوع "extrem type S". لقد اعتمدت مؤخرا نظرية الدماغ الذكري المتطرف على علم الأعصاب في تفسيراتها فبينت أن هناك مناطق صغيرة لدى الإناث مقارنة بالذكور (الحزام الأمامي والصدغي العلوي والقشرة قبل الجهمية والمهاد) هذه المناطق أيضا تكون صغيرة لدى الذكور الذين يعانون من التوحد مقارنة بالذكور الذين لا يعانون منه. في المقابل، هناك مناطق دماغية تكون أكبر لدى الإناث مقارنة بالذكور (بما فيها اللوزة والمخيخ وبصورة شاملة شكل وحجم الدماغ ومحيط الرأس)، وجد أيضا أن هذه المناطق تكون أكبر لدى الذكور الذين يعانون من التوحد مقارنة بالذكور الذين لا يعانون منه، بالإضافة إلى أن دماغ الذكريكون في المتوسط أكبر من دماغ الأنثى، وقد وجد أن دماغ الذكور الذين يعانون من التوحد أكبر من الذكور الذين لا يعانون منه.

تعتبر هذه النظرية حديثة في نظر Simon Baron-Cohen (2009)، فقد تكون مهمة في فهم سبب تعرض الذكور أكثر من الإناث للتوحد وتناذر أسبرجر كما تعتبر امتدادا للنظرية النسقية في التقمص والتي تعتبر قوية في تفسير ضعف المستوى

الاجتماعي والتواصلية لدى حالات الصمم بل وأيضا تستطيع تفسير التفاوت في القدرات المعرفية والسلوك المتكرر(النمطية) والاهتمامات الضيقة والغير عادية والتي تعتبر علامات عصبية غير سوية تعاني منها هذه الشريحة.

5-نظرية عدم توازن التقمص theory / La théorie du déséquilibre de l'empathie :empathy inbalance

وضعت هذه النظرية من طرف الأخصائي النفسي الإيرلندي Adam Smith سنة 2009 وتعتقد أنه إن كان لدى الأفراد الذين يعانون من التوحد خلا في التقمص المعرفي فإنهم في المقابل يملكون تقمصا وجدانيا سليما إلى حد أنه يفوق المعتاد، وتشير إليه بأنه نوع من فرط في الصحة التقمصية (Empathic overarousal/Hyper éveil empathique)، تقدم هذه النظرية إيضاحات جديدة وتحديات للخلل الموجود في العاطفة لدى حالات التوحد وهي تشمل الأعراض التي تظهر على التوحد (ذكور/إناث)(Gepner B,2006) لقد قدمت العديد من الدراسات نقدا لنظرية عدم التوازن العاطفي حيث ركز Fan وآخرون سنة 2013 من خلال تقنية التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي والتخطيط الدماغي على ما يطلق عليه بالحنة الشخصية المرتفعة détresse personnelle لدى معظم الراشدين الذين يعانون من التوحد مقارنة بالذين لا يعانون منه (في المجموعة الضابطة)، عندما يتعرضون لمثيرات عاطفية ولمهام تتطلب الفهم الاجتماعي العاطفي والتي يطلق عليها فرط في الصحة التقمصية. فهذه المبالغة والإفراط في التقمص يسببان ضغطا اجتماعيا وضعفا في إعادة التحكم لدى حالات التوحد، مع العلم أن عملية إعادة التحكم تسمح بتعديل العواطف من خلال إعادة ترجمة معنى المثير ووضعه داخل السياق وهو الأمر الضروري لكي يفصل الفرد بينه وبين الفرد الآخر المراد تقمصه، الشيء الذي يعتبر أساسيا في حدوث التقمص المعرفي.(Gepner B,2006) فالحالات

التي تعاني من ضعف في التقمص المعرفي كالتوحد، تعد مهددة بالانهيار والاستثارة، أي أنها لا تتمكن من السيطرة على جهازها النفسي. والحل الذي تجده مناسباً لتجنب هذا الخلل هو غلق منافذ الإدراك البصري والسمعي والفرار من أية حالة يمكن أن تسبب لها انفعالا عاطفياً. وهذا الإغلاق لدى الحالات التي تعاني من التوحد يوضح خللاً في التقمص الوجداني لديهم ويطلق عليه عدم التوازن في التقمص الوجداني المميز لمرض التوحد. ويؤكد سميث أنه لدى الحالات المصابة بالتوحد يكون التقمص الوجداني موجوداً بصفة كبيرة ومفرطة، لكنه لا يوظف في التواصل مع الآخر لأنه يسبب ميكانيزمات أو آليات إغلاق جذرية. (Marie Christine Laznik,2013.p3)

6-مناقشة نظريات اضطراب التقمص لدى حالات التوحد:

تطرقنا في هذا المقال إلى أهم النظريات التي حاولت تفسير قصور التقمص لدى حالات التوحد، حيث تناولنا بدايةً نظرية العجز في العقل والتي ترى أن أطفال التوحد قد عانوا من مشاكل في نموهم وهو الأمر الذي شكل خللاً في نظرية العقل لديهم، وهي ترجع ضعف التقمص لدى هذه الحالات إلى ضعف في الـ mentalizing أو ضعف في المحاكاة، كما توصلت الدراسات العصبية التي أجريت في إطار هذه النظرية إلى أن الخلل في حالة اضطراب التقمص المعرفي والذي ينطوي على الأفكار والمعتقدات يكون في الدماغ على مستوى التلفيف الجبهي السفلي وحزام القشرة الأمامية واللوزة وفص الجزيرة والقشرة الوسطية البطينية للفص الجبهي، أما في حالة التقمص الوجداني والذي يتضمن المشاعر والأحاسيس، فإن المناطق الدماغية التي يشوبها الخلل هي التلفيف الجبهي السفلي وفص الجزيرة واللوزة وحزام القشرة الأمامية. إن هذه النظرية في نظرنا قد ركزت على العمليات العقلية التي يقوم بها

الفرد وتطورها واجتهدت في إيجاد تفسيرات عصبية، لكنها تهمل دور الجانب الاجتماعي في تفسير اضطراب التقمص لدى حالات التوحد.

تطرقنا أيضا إلى نظرية الخلايا العصبية المرأة حيث تقع هذه الخلايا في فص الجزيرة والحزام والتلفيف الزاوي، فهذه الأخيرة تتدخل في بعض العمليات النفسية كالتعرف على الآخر وتحديد هويته والشعور به وبعض المهارات كالتقمص والإدراك وغيرها، وقد أكدت الدراسات من خلالها على وجود خلل في الخلايا العصبية المرأة لدى حالات التوحد. إلا أننا نرى أن اضطراب التقمص لدى حالات التوحد لا يمكن عزوه كلياً لدور هذه الخلايا في حد ذاتها لأن السبب قد يرجع إلى العامل الاجتماعي فمثل هذه الحالات لا تبدي اهتماماً بالتواصل الاجتماعي ولا ترغب في التفاعل وبالتالي لا تنشط الخلايا العصبية المرأة لديها بشكل كاف، كما أننا يمكن أن نرجع السبب إلى ضعف المثيرات الاجتماعية التي تتلقاها هذه الحالات فهي بحاجة لمثيرات أقوى لتتمكن من تحفيز الخلايا العصبية المرأة مثلما هو الحال في تجربة الفيلم بالعرض البطيء والتي قم بها Chatier وآخرون، وقد تطرقنا إليها سابقاً. بالإضافة إلى هذا، فإن العديد من الدراسات العصبية اتفقت على أن اضطراب التقمص ينتج عن خلل في عدد من المناطق الدماغية على غرار دراسة Shammay-Tssory و-Aharon وPerretz سنة 2009، في حين نجد أن الخلايا العصبية المرأة تتمركز في ثلاث مناطق فقط (فص الجزيرة، الحزام، والتلفيف الزاوي) فكيف تفسر هذه النظرية دور اللوزة مثلاً في التقمص بالرغم من خلوها من الخلايا المرأة؟

كما تطرقنا إلى نظرية الإدراك-العمل والتي ركزت على قوة الأسس الإدراكية للفرد والتي تعتبر ضرورية لقراءة العقل والتعلم عن طريق التقليد والإدراك الاجتماعي البشري بحيث تكون مصابة لدى حالات التوحد. ونلاحظ أن في تفسير هذه النظرية للتقمص لدى حالات التوحد ربط بين الجانبين المعرفي والعصبي

بالإضافة إلى الجانب الاجتماعي، لأنها ترى أن الخلل الذي يصيب الخلايا المرآة هو الذي يتسبب في المشاكل الاجتماعية والحركية لدى حالات التوحد وأن اضطراب التخطيط للحركة لدى هذه الحالات يؤدي إلى اضطراب فهم حركات الآخرين، وبذلك تكون هذه النظرية في نظرنا قد أملت بتفسير جميع جوانب القصور في التقمص لدى هذه الحالات. بعدها تطرقنا إلى نظرية الدماغ الذكري المتطرف والتي تعد امتداداً للنظرية النسقية للتقمص، وهي تركز على الفروق بين الجنسين (ذكور وإناث)، وتعزو هذه النظرية الاضطرابات الناجمة عن مرض التوحد، بما فيها اضطراب التقمص، إلى تطرف الذكاء لدى الذكور وتنوعه، حيث أثبتت الدراسات العصبية التي أجريت في إطار هذه النظرية وجود اختلافات على مستوى دماغ الجنسين، إذ نجد مناطق دماغية صغيرة لدى الإناث مقارنة بالذكور، تكون هذه المناطق أصغر لدى الذكور الذين يعانون من التوحد مقارنة بالذكور السليمين. والعكس كذلك، إذ نجد أن هناك مناطق دماغية كبيرة لدى الإناث مقارنة بالذكور، نفس هذه المناطق تكون أكبر لدى الذكور الذين يعانون من التوحد مقارنة بالذكور السليمين بالإضافة إلى حجم الدماغ الذي يكون أكبر لدى الذكر مقارنة بالأنثى ويكون أكبر لدى الذكور الذين يعانون من التوحد مقارنة بالذكور السليمين. تصنف هذه النظرية الأفراد على محورين: محور التقمص (E) ومحور النسقية (S) وهي ترى أن حالات التوحد يكون مستواها على محور (S) فوق المتوسط في حين يكون منخفضاً على محور (E) وتفسر ارتفاع النسقية مقارنة بالتقمص بكون أن هذه الحالات تلتقت مستوى عال من هرمون التستوستيرون داخل الرحم (خلال المرحلة الجنينية) وهو ما يفسر ارتفاع نسبة الذكور المصابين بمرض التوحد. إن هذه النظرية في نظرنا، تهمل الإناث في تفسير الاضطرابات الناتجة عن التوحد بما فيها اضطراب التقمص. بالإضافة إلى أن مسألة التستوستيرون لا تعد حاسمة في تفسير اضطرابات التوحد إذ أثبتت بعض

الدراسات أن هناك حالات لم تتلقى نسبة عالية من هذا الهرمون خلال المرحلة الجنينية أو بالرغم من ذلك تعاني من اضطرابات حادة ناجمة عن التوحد بما فيها التقمص، كذلك لا يمكن تعميم هذه النظرية على الرجال الذين يعانون من التوحد والذين يفترض أن تكون لديهم نسبة مرتفعة من التستوستيرون ويتصفون بسلوك hypermasculin (العدوانية، اللجوء إلى القوة...) فهناك حالات من الرجال الذين يعانون من التوحد لكنهم لا يعانون من هذه المظاهر. حتى أن كلا من Fenton و Krahn (2012) قد أشارا إلى أنه بالرغم من حصول هذه النظرية على تأييد معظم علماء العلوم التجريبية العصبية إلا أنها تبدو وكأنها تهمل أهمية قدرات التقمص لدى الرجال وقدرات التنسيق لدى الإناث بالرغم من وجودها لدى كلا الجنسين. بالإضافة إلى أنها تهتم بتشخيص التوحد لدى جنس الذكور دون جنس الإناث. (Gepner B,2006).

وفي الأخير، تطرقنا إلى نظرية عدم التوازن في التقمص لدى الحالات التي تعاني من التوحد والتي تشير إلى أن هذه الحالات تعاني ضعفا في التقمص المعرفي وإفراطا في التقمص الوجداني تطلق عليه بالصحة التقمصية، وترجع الضعف في التقمص المعرفي إلى المشاكل النفسية التي تعاني منها هذه الحالات، وقصد الفرار من هذه المشاكل تسارع هذه الحالات إلى إغلاق منافذ الإدراك البصري والسمعي والفرار من الوضعيات التي تسبب الانفعال العاطفي فيحدث خلافا في التقمص الوجداني لديها بحيث يكون هذا الأخير موجودا بشكل مفرط فلا يوظف في التواصل لأنه يؤدي إلى آليات إغلاق جذرية. تشمل هذه النظرية كلا الجنسين خلافا لنظرية الدماغ الذكري المتطرف وهي في نظرنا تلقي الضوء على الجانب المعرفي فقط في تفسير التقمص لدى حالات التوحد.

خاتمة:

من خلال هذا المقال نرى تعدد النظريات التي تحاول تفسير التقمص لدى حالات التوحد، إذ منها ما يتضارب مع بعضه البعض ومنها ما يكمل بعضه البعض، إلا أننا نرى أنه بالرغم من وجود هذا العدد من النظريات المهمة بأدب هذا الموضوع وما تقدمه من تفسيرات، ينبغي النظر في مسألة نموذج متعدد الجوانب لتفسير اضطراب التقمص لدى هذه الحالات كون تفسير مختلف أعراض هذا المرض يستدعي جوانب متعددة: نفسية، عصبية، اجتماعية، معرفية... فكلما تم تفسير هذا الاضطراب بطريقة مفصلة كلما سهل التكفل به.

قائمة المراجع:

1. أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشريبي. (2011). سمات التوحد. دار السيرة. ط1. عمان، الأردن.
2. إبراهيم عبد الله فرج الزريقات. (2004). التوحد الخصائص والعلاج. دار وائل. عمان الأردن.
3. حسام أمحمد محمد ابو يوسف. 2006. الطفل التوحدي خصائصه السلوكية والتربوية- اختبارات تقيس قدراته دمجها في المجتمع- إيتراك للنشر والتوزيع. ط1.
4. محمد صالح الإمام، فؤاد عيد الجوالده. (2011) التوحد رؤية الأهل والأخصائيين. دار الثقافة. ط1.
5. نايف بن عابد الزارع. (2010). المدخل إلى اضطراب التوحد: المفاهيم الأساسية وطرق التدخل. دار الفكر. ط1.
6. Carl R. Rogers Empathique Qualification d'une manière d'être non appréciée à sa juste valeur, Centre pour l'étude de la personne La Jolla, Californie, U.S.A. PI-16
7. Cédrine Jarlier. (2016). Empathie, systématisation et neurones miroirs chez les personnes avec TSA sur : <https://psychologue63.files.wordpress.com/2016/08/autisme-empathie-systematisation-neurones-miroirs-psychologue-le-cendre-63.pdf> vu le :20/11/2017 à 17h
8. Claes von Hofsten and Kerstin Rosander (2012) Perception-action in children with ASD. Front Integr. Neurosci. Department of Psychology, Uppsala University, Uppsala, Sweden

<https://www.frontiersin.org/articles/10.3389/fnint.2012.00115/full>

<https://doi.org/10.3389/fnint.2012.00115>

9. Geoffrey Bird et al. (2010). Emphatic brain responses in insula are modulated by levels of alexithymia but not autism. *Brain journal*. P1515-1525.
10. Gepner B, Tardif C. (2016) Empathie et autisme : une question subtile, un enjeu important. In M Dugnat (Ed), *Empathie autour de la naissance*. Toulouse, Erès, P. 207-220.
11. Hidetsugu Komeda et al. (2015). Autistic empathy toward autistic others. P145-152.
12. Jean decetylpsn.(2005) Une anatomie de l'empathie. *Psychologie et neuropsychiatrie cognitives*, Vol . 3(11), janvier-février . P16-24
13. Joshua D. Wondra and Phoebe C. Ellswort. (2015) .An Appraisal Theory of Empathy and Other Vicarious Emotional Experiences.. <https://www.apa.org/pubs/journals/features/rev-a0039252.pdf> *Psychological Review* © 2015 American Psychological Association 2015, Vol. 122(3), 411– 428
14. Jonathan Dvash and Simone G. Shamay-Tsoory. (2014). Theory of Mind and Empathy as Multidimensional Constructs *Neurological Foundations.Top Lang Disorders* Vol. 34(4), P 282– 295
15. Marie Christine Laznik. (2013). Empathie émotionnelle et autisme. P372
16. Marie-Lise Brunel, Cynthia Martiny. (2004) .Les conceptions de l'empathie avant, pendant et après rogers . *CARRIERologie* P473-500
17. Nicolas Georgieff. (2008). L'empathie aujourd'hui : au croisement des neurosciences, de la psychopathologie et de la psychanalyse. *La psychiatrie de l'enfant*.Vol. 51 (2) P357-393.
18. Nouchine Hadjikhani. (2007). Mirror neuron system and autism. *Empathy* P151-166.
19. Patricia L, Lokwood. (2016). The anatomy of empathy : vicarious experience and disorders of social cognition. P 255-266.
20. Pio Alfredo Di Tore et al. (2017). Autism spectrum as an empathy disorder. *Autism open access*, vol. 7.(1).P1-3
21. Simon Baron-Cohen. (2009) Autism: The Empathizing—Systemizing (E-S) Theory.The year in cognitive neuroscience. P68-80
22. Vilayanur S. Ramachandran and Lindsay M. Oberman. (2006) Mirrors broken a theory of autism. *Scientific american* .P63-69.

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعيا بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة د. ميلودي حسينة

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعيا

بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN).

د. لوزاعي رزيقة د. ميلودي حسينة

جامعة البويرة

zeg.radia4@gmail.com / Louzail@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018/03/15 تاريخ القبول: 2018/07/08

الملخص

تطرقنا في هذه الدراسة إلى موضوع الذكاء الوجداني لدى فئة المراهقين المعاقين سمعيا، الذين يتراوح سنهم بين 13 و 18 سنة، إذ يعتبر الذكاء الوجداني من المفاهيم التي ظهرت في مجال علم النفس مع بداية التسعينات، حيث أسهم العديد من العلماء في توضيح مفهومه و إبراز أهميته، من بينهم العالم جولمان (Goleman)، الذي يرى أن هذا النوع من الذكاء يهتم بوعي الفرد بذاته التي تمكنه من إدراك انفعالاته، ومن ثم القدرة على ضبط النفس والتحكم في انفعالات الفرد، ويهتم بالتعاطف مع الآخرين وفهم مشاعرهم ويعمل على استثمار طاقات الفرد في مواجهة تحديات واحباطات الحياة اليومية. و انطلاقا من الصعوبات والتعقيدات التي يعيشها المراهق المعاق سمعيا على المستويين الذاتي والاجتماعي ارتأينا دراسة الذكاء الوجداني عند هذه الفئة، بتطبيق كل من المقابلة العيادية نصف موجهة و مقياس الذكاء لوجداني، و هذا قصد معرفة مهارات الذكاء الوجداني لديهم.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني- الإعاقة السمعية- المراهقة- نموذج جولمان (Goleman).

Abstract:

In this study, we discussed the subject of emotional intelligence in the of adolescents with hearing impairments, who are between the ages of 13 and 18 years. Emotional intelligence is one of the concepts that emerged in the field of psychology in the early nineties, where many scientists contributed to clarify its concept and highlight its importance, like (Goleman), who considers this kind of intelligence to be concerned with the individual's awareness of himself, which enables him to recognize his emotions, and thus the ability to control the emotions of the

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة د. ميلودي حسينة

individual as anger and anxiety, caring for others and understanding their feelings and investing
The energies of the individual in facing the challenges and frustrations of life For daily.

Based on the difficulties and complexities experienced by the psychologically disabled adolescent on both the self and the social level, we want to study the emotional intelligence of the mentally disabled adolescent by applying both the semi-directed clinical interview and the echell of emotional intelligence.

Keywords: Emotional intelligence, hearing impairment, adolescence, Goleman model.

مقدمة:

تؤثر الإعاقة السمعية بشكل سلبي وواضح على حاسة السمع، مما يحول دون استخدام الفرد لهذه الحاسة في التواصل مع الآخرين بشكل عادي، فينفصل عن من حوله لعدم وجود لغة يتواصل بها مع من حوله. فالتواصل يعني المشاركة وغاياته الوصول إلى الآخرين من أجل تحقيق الفهم، والتفاعل والتعاطف الوجداني من خلال إدراك وفهم انفعالات الآخرين الذي يعتبر العملية المركزية والحيوية للذكاء الوجداني. ويعد مفهوم الذكاء الوجداني من الموضوعات الحديثة التي اهتم المربون وعلماء النفس و التربية بدراستها و البحث فيها، لمالها من تأثير على الفرد في مجالات الحياة كافة، وهذا ما تؤكده دراسة فيفر (Feiffer 2001) التي تعتبر الذكاء الوجداني من أحدث أنواع الذكاء في الوقت الحالي الذي يتطلب رؤية غير تقليدية لمفهوم الذكاء، لأن المجتمع يواجه تغيرات متنوعة تتطلب من الفرد ليس فقط قدرات عقلية لحل المشكلات التي تواجهه، ولكن تحتاج أيضا إلى قدرات وجدانية انفعالية يمكن من خلالها التأثير على الأفراد داخل المجتمع (عبد الرحمن، 2009 ص31).

فالذكاء الوجداني حسب (عثمان، 2001) هو القدرة على الانتباه و الإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح، وتنظيمها وفقا لمراقبة و إدراك دقيق لانفعالات الآخرين، ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة د. ميلودي حسينة

اجتماعية إيجابية، تساعد الفرد على الرقي العقلي و الانفعالي (عبد الرحمن، 2009
ص 17).

ويشير مصطلح الذكاء الوجداني إلى مجموعة من القدرات و المهارات الشخصية التي تمكن الفرد من الاستجابة الملائمة والناجحة للمثيرات الانفعالية التي تنطلق من داخل الذات ومن خارجها أي البيئة المحيطة، ويأتي في مقدمتها ضبط النفس والقدرة على تحمل الضغوط النفسية، والتحكم في الانفعالات (أبو النصر، 2008). ويتغير الذكاء الوجداني عبر مراحل النمو وهذا ما جاء به سالوفي وماير (1990) في دراسة مقارنة اشتملت على مئات من الكبار والمراهقين وتوصلت إلى أن الكبار يتمتعون بمستوى ذكاء وجداني مرتفع، وقد كان واضحاً أن الذكاء الانفعالي يتطور مع زيادة العمر والخبرة (السمدوني، 2007).

ففي مرحلة المراهقة يكون المراهق في حالة من الارتباك والحيرة، فسلوكه الطفلي لم يعد صالحاً وغير مقبول من قبل الكبار ويشعر بالخلط في الحياة، ولذلك ترتفع معدلات الإثارة الانفعالية، فالمثير البسيط قد يحدث استجابة عنيفة أو تهيج من الغضب أو انفجارات من الضحك (العيدي، 2006)، فعدم الاتزان الانفعالي في مرحلة المراهقة يعود إلى عدم امتلاك المراهق لمهارات إدارة الانفعالات، كما أن عدم إشباع حاجات المراهق قد تؤدي لاضطرابات انفعالية. وتعتبر الحاجة إلى السمع والتعبير والكلام من أهم الحاجات الإنسانية، وعدم إشباع هذه الحاجة قد يخلق عدة مشكلات عند المراهق، كحرمانه من القدرة على التفاعل مع الأحداث البيئية المحيطة ونقص القدرة على التكيف في الأسرة والمحيط، كما يغلب على الإنسان الفاقد لهذه الحاسة العزلة والانسحاب من المواقف الاجتماعية والشعور بالدونية و الاضطراب الانفعالي والسلوكي، ومن خلال هذا تظهر عدم قدرة المعاق سمعياً على اكتساب المهارات الشخصية والاجتماعية المكونة للذكاء الوجداني.

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة د. ميلودي حسينة

والحديث عن الصعوبات والتعقيدات التي يعيشها المراهق المعاق سمعياً على
المستويين الذاتي والاجتماعي دفعنا للقيام بهذا البحث الذي يتناول موضوع الذكاء
الوجداني عند المراهق المعاق سمعياً.

و تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول مفهوم الذكاء الوجداني الذي له تأثيراً
كبيراً على الحياة النفسية والانفعالية للفرد المعاق سمعياً في مرحلة المراهقة، والذي
يعاني من صعوبات في التواصل مع الآخرين. وللقيام بهذه الدراسة، سنعتمد على
النموذج النظري الذي قدمه جولمان للذكاء الوجداني في تشخيص و تفسير، نتائج
أفراد مجموعة الدراسة الذين يتراوح سنهم بين 13 و 18 سنة.

اشكالية البحث:

في السنوات الأخيرة لم يعد الاهتمام بالنظرة التقليدية التي تتناول موضوع
الذكاء قاصراً على المنظور المعرفي فقط، إذ وجد علماء النفس أهمية الجانب
الوجداني للإنسان، وهذا ما مهد إلى ظهور نوع جديد من الذكاء الذي يجمع بين
التفكير و المشاعر، العقل و الوجدان و هو الذكاء الوجداني (Emotional
intelligence).

و يمكن هذا الأخير الأشخاص ذوي الذكاء الانفعالي من النجاح في حياتهم
الشخصية والمهنية (سمع، 2006)

وفي هذا الاطار يرى جولمان (1995) أن معامل الذكاء التقليدي يسهم بنسبة
20% فقط من العوامل التي تحدد النجاح في الحياة تاركا 80% لعوامل أخرى غير
عقلية ومنها الذكاء الوجداني (عبد الرحمن، 2009).

وما أثار النقاش أكثر حول وجود الذكاء الوجداني لدى المراهق الأصم هو أن
فهم الانفعال الذاتي وتوظيف الانفعالات الشخصية بشكل مناسب و ايجابي، وفي
المقابل بناء مهارات اتصال فعالة وإقامة علاقات ناجحة مع الآخرين كلها من

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعيا بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة د. ميلودي حسينة

متطلبات الذكاء الوجداني (سالي، 2006)، وهذا ما يعجز عنه المعاق سمعيا نتيجة لعدم قدرته على الكلام والسمع، لكن حسب جولمان (2000) فإن التعبير عن العواطف والمشاعر والانفعالات لا يكون باللغة المنطوقة، بل يكون بلغة الإيماءات و التلميحات من خل القراءة ملامح الوجه وتعبيراته وهذا ما يتوفر عند المراهق المعاق سمعيا، كونه يعتمد على حاسة البصر بشكل كبير واعتماده على دقة الملاحظة.

فالإعاقة السمعية وما ينتج عنها من مشكلات في التكيف الاجتماعي تؤدي إلى تكوين شخصية منطوية غير ناجحة انفعاليا واجتماعيا، و يزيد ذلك إحساسه بالنقص والدونية والقصور والعجز والشعور بالوحدة مما يؤثر على توافقهم الشخصي و الاجتماعي. كما يميل المعاقون سمعيا غالبا إلى الإشباع المباشر لحاجاتهم، فهم يتميزون بالعدوان، الرغبة في الكيد بالآخرين، الانعزالية، الانطوائية، عدم القدرة على تحمل المسؤولية، الاندفاعية، عدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية، وعدم القدرة على ضبط النفس (رفعت، 2005).

و بناء على مسبق ذكره تأتي الدراسة الحالية لتسلط الضوء على موضوع

الذكاء الوجداني لدى المراهقين المعاقين سمعيا، مؤسسين التساؤل التالي:

- هل يمتلك المراهق المعاق سمعيا مهارات الذكاء الوجداني؟

الفرضية:

- يمتلك المراهق المعاق سمعيا مهارات الذكاء الوجداني.

تحديد المصطلحات:

ترتكز هذه الدراسة على ثلاث مفاهيم أساسية وهي الذكاء الوجداني، الإعاقة

السمعية ومرحلة المراهقة وسيتم تحديدها إجرائيا على النحو التالي:

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة د. ميلودي حسينة

-الذكاء الوجداني: يعرفه جولمان (Goleman, 1998) بأنه "قدرة الفرد على التعرف على مشاعره الخاصة ومشاعر الآخرين وعلى تحفيز ذاته وإدارة انفعالاته وعلاقاته مع الآخرين بشكل فعال" (جبر، 2008، ص 17).

وعرفه دانيال جولمان (2008) أنه "مجموعة من القدرات أو المهارات التي قد يسميها البعض صفات أو سمات شخصية لها أهميتها البالغة في مصيرنا كأفراد." و يؤكد بأن مفهومه عن الذكاء الوجداني مبني على مفهوم جاردر في الذكاءات المتعددة ويتحدد كالآتي:- الذكاء الشخصي الذاتي. -الذكاء الشخصي الاجتماعي (جبر: 2008 ص 18).

إجرائياً: هو الدرجة التي يتحصل عليها المبحوث في مقياس الذكاء الوجداني لكل من عبد الهادي السيد عبده وفاروق السيد عثمان(2002)المستخدم في الدراسة الحالية. -الإعاقة السمعية: لقد ظهرت العديد من التعريفات للإعاقة السمعية حسب المهتمين بهذه المشكلة ومن بين هذه التعريفات نجد:

تعريف مصطفى القمش (2000) "الأفراد الصم هم أولئك الذين تحول إعاقتهم السمعية دون فهم الكلام المنطوق عن طريق حاسة السمع وحدها سواء باستخدام السماع الطبية أو بدونها".

ويذكر عبد المطلب القريطي (2001) أن الإعاقة السمعية أو القصور السمعي مصطلح عام يغطي مدى واسع من درجات فقدان السمع يتراوح بين الصمم الخفيف و فقدان الشديد الذي يعوق عملية تعلم الكلام واللغة"(النوبي: 2009 ص21).

تعريف هيئة الصحة العالمية: الأصم هو الشخص الذي ولد فاقد حاسة السمع وترتب على ذلك عدم قدرته تعلم اللغة، أو هو الطفل الذي أصيب بالصمم في

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعيا بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة د. ميلودي حسينة

طفولته قبل اكتساب اللغة، أو بعد تعلم اللغة مباشرة بحيث فقد آثار ذلك التعلم بسرعة.

إجرائيا: الإعاقة السمعية هي فقدان كلي لحاسة السمع وتكون إما خلقية أو مكتسبة.

المراهقة: عرف ميلر المراهقة بأنها مرحلة انتقالية بين الطفولة و الرشد، ويعيش المراهق في حيرة دائمة بين أن يعتمد على أهله أو يستقل بذاته ويسعى دائما إلى تجريب قيم وأفكار وسلوكات جديدة يحدد بها هويته(قشقوش، 1980 ص 317).

تعريف ستانلي هول (Stanly hall) " هي مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف والانفعالات الحادة و التوترات العنيفة " (أبو الخير، 2004، ص 148).

إجرائيا: هي المرحلة العمرية الممتدة من 13 إلى 18 سنة و المتمدرسين بالمرحلة المتوسطة بمدرسة الأطفال المعاقين سمعيا بولاية البويرة.

أهداف الدراسة :

نهدف من خلال هذه الدراسة الى الكشف عن مهارات الذكاء الوجداني لدى المراهق المعاق سمعيا .

الخلفية النظرية للدراسة:

يوجد نوعان من النماذج النظرية المفسرة للذكاء الوجداني وهما: نموذج القدرة العقلية لكل من ماير وسالوفي (Mayer Salovey)، حيث يشير إلى أن الانفعالات تعطي الإنسان معلومات ذات أهمية هذه المعلومات تجعله يفسرها ويستفيد منها ويستجيب لها من أجل أن يتوافق مع المشكلة أو الموقف المتوتر بشكل أكثر ذكاء، فالانفعال يجعل تفكيرنا أكثر ذكاء (رشاد، 2010 ص 34).

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة د. ميلودي حسينة

و النماذج المختلطة التي تجمع بين القدرات العقلية وسمات الشخصية و الانفعالات، وترتكز على حالات الشعور والدوافع والميول ومن أهم روادها جولمان (Golman) (عبد الرحمان، 2009 ص 13).

و تم الاعتماد في هذه الدراسة على النموذج النظري الذي قدمه دانيال جولمان (1995) Daniel Goleman. ويعتبر من النماذج المختلطة التي تمزج قدرات الذكاء الوجداني مع سمات وخصائص الشخصية، ويشير إلى أن الذكاء الوجداني هو عبارة عن القدرة على التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وعلى تحفيز ذاتنا، وعلى إدارة انفعالاتنا وعلاقتنا مع الآخرين بشكل فعال (السمدوني، 2007) وبذلك عبر جولمان عن الذكاء الوجداني بخمس مكونات أو أبعاد وهي:

- 1- الوعي بالذات (معرفة انفعالات الذات).
- 2- إدارة الانفعالات (تنظيم الذات و التخلص من الانفعالات السلبية).
- 3- تحفيز الذات (تأجيل الإشاعات).
- 4- التعاطف أو التقمص الوجداني (استشعار انفعالات الآخرين).
- 5- التعامل مع الآخرين (المهارات الاجتماعية، إدارة الانفعالات مع الآخرين) (Goleman,1995)

ثم عدل جولمان نموذجه سنة 1998، حيث أصبح الذكاء الانفعالي يتكون من خمسة مهارات رئيسية، و يتفرع عن كل واحدة من هذه المهارات عددا من المهارات الفرعية تتمثل في:

-الوعي بالذات: وتدرج فيه الكفاءات الفرعية التالية : الدقة الذاتية في تقدير الذات و الثقة بالنفس.. ويشير هذا المكون إلى معرفة الشخص لانفعالاته، فهو لا ينفصل عن مشاعره و يستخدمها ليصل إلى قرارات بكل ثقة أي أن الوعي بمازجنا وأفكارنا هو ملاحظة محايدة للحالة الداخلية، تنطوي على معرفة متى نستجيب لهذه

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة د. ميلودي حسينة

المشاعر، وإذا لم نكن قادرين على إدراك مشاعرنا، فسيكون من الصعب علينا إدراك مشاعر الآخرين.

-إدارة الانفعالات (تنظيم الذات): تندرج تحته الكفاءات الفرعية التالية: الضبط الذاتي، الثقة والاعتماد على النفس، الوعي، التكيفية، التجديد و الابتكار في إدارة الانفعالات. وهي قدرة الفرد على إدارة أفعاله وأفكاره ومشاعره بطريقة متوافقة ومرنة عبر مواقف وبيئات مختلفة، فالشخص الذي لديه قدرة على إدارة انفعالاته لا يسمح لأي موقف أن يؤثر على حالته المزاجية، كما يركز على ما الذي يجب أن يقوم به، كما يعبر عن مشاعر بطريقة إيجابية. ويشير تنظيم الذات إلى ترشيد الانفعالات بصورة تساعد الفرد على التوافق السليم مع الموقف، فالأفراد الذين يكونون أكثر قدرة على تنظيم انفعالاتهم أقل احتمالاً للتعرض للاكتئاب و الاضطرابات السيكوسوماتية.

- حفز الذات (تأجيل الإشاعات): تندرج تحته الكفاءات الفرعية التالية: حافز الإنجاز، التواد، المبادرة والتفاؤل، يشير هذا المكون إلى أن الشخص يعتمد على قوة دافعة داخلية في تحقيق أهدافه، فالحوافز الداخلية مثل المتعة بالعمل وحب التعلم، و الإطلاع لها تأثير في دفع الفرد للعمل والإبداع أكثر من الحوافز الخارجية كالمال و المنصب. و يشير جولمان أن الفرد قد يستخدم قلقه كقوة دافعة للأداء بشكل جيد.

-التعاطف (استشعار انفعالات الآخرين): تندرج تحتها الكفاءات الفرعية التالية: فهم الآخرين، تنمية العلاقة مع الآخرين، التوجه نحو تقديم خدمة، النفوذ والفعالية، الوعي واستشعار انفعالات الآخرين. وتعني قدرة الفرد على إدراك ما يشعر به الآخرين، ومعرفة ما يحسون به، وهو أمر يستلزم قدرتنا على فهم ذاتنا واستشعار أحاسيسنا وهي تؤسس على القدرة على الوعي بالذات، فيركز الفرد على

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة
د. ميلودي حسينة

ما الذي يجب أن يقوم به وكيف يعبر عن مشاعره بطريقة فعالة، كما يستطيع التعبير عنها. والشخص الذي لديه هذه القدرة يتميز بكفاءة اجتماعية، والقدرة على حل المشكلات والصراع والقدرة على استشعار العلاقات الناشئة بين الجماعات، كما يمتلك زمام الأمور عندما يتعامل مع الجماعة، ولديه القدرة على القيادة بطريقة فعالة.

وتؤدي التنشئة الاجتماعية دوراً مهماً في نضج هذه القدرة- التعاطف - ولابد للفرد أن تكون لديه القدرة على قراءة الإشارات الانفعالية للطرف المقابل بدقة أولاً، قبل أن تتم عملية التعاطف كاستجابة.

-التفاعل مع الآخرين (تناول العلاقات): تندرج تحتهما المهارات الفرعية التالية: الاتصال المؤثر، إدارة الصراع، القيادة، تدعيم الروابط الاجتماعية، الاستثارة والتعاون، فعاليات الجماعة الاجتماعية. وتعني قدرة الفرد على تكوين علاقات مع الآخرين والتفاعل معهم بفاعلية وقدرته على قيادتهم وبناء روابط اجتماعية وإدارة الصراع، فالمهارات الاجتماعية تشير إلى القدرة على فهم مشاعر الآخرين وانفعالهم ومرعاتها بالصورة التي يتطلها الموقف، وهي تظهر في صورة القدرة على التأثير بالآخرين و التواصل معهم وقيادتهم بصورة فعالة. فالأفراد الذين يتميزون بتلك القدرة "مهارات اجتماعية" يكون لديهم قدرة على بناء الثقة أو الأمانة، والقدرة على التعاون و المشاركة مع الآخرين والعمل بفاعلية مع جماعة العمل (السمدوني، 2007، ص 116-117).

-منهج الدراسة:

اعتمدنا في الدراسة الحالية على المنهج العيادي القائم على دراسة حالة، لأنه يهدف للتعرف على وضعية الفرد بطريقة تفصيلية دقيقة، ويسمح بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، ثم تحليلها والتعرف على جوهر موضوعها، والتوصل إلى نتيجة

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة د. ميلودي حسينة

واضحة بشأنها، بالإضافة إلى أنه يستخدم لوصف وتفسير الخبرات الشخصية و السلوك الاجتماعي للفرد (بوحوش:2007). وتم استخدامه في الدراسة الحالية بهدف معرفة مهارات الذكاء الوجداني لدى المراهق المعاق سمعياً.
أفراد مجموعة الدراسة:

تكونت مجموعة الدراسة من سبعة (07) حالات تراوحت أعمارهم بين 13 إلى 18 سنة، وقد تم اختيارها بطريقة قصدية بحيث قمنا باختيار هذه العينة بناء على الشروط التالية:

-السن : حددت مرحلة المراهقة في الدراسة الحالية من 13 إلى 18 سنة.

-درجة الإعاقة السمعية: كل أفراد مجموعة البحث لديهم إعاقة سمعية كلية.

-السلامة النفسية والجسدية: يجب ألا تترقق هذه الإعاقة إضطرابات أخرى يمكن أن تؤثر على نتائج الدراسة ومصداقيتها وقد تم التأكد من سلامتهم النفسية والجسدية من خلال الإطلاع على ملفهم الطبي وتقرير الأخصائية النفسية.

-خصائص أفراد مجموعة الدراسة:

في الجدول الموالي سيتم عرض الخصائص التي يتميز بها أفراد مجموعة الدراسة:

جدول رقم (1): يمثل خصائص أفراد مجموعة البحث.

الحالات	السن	الجنس	درجة الإعاقة	نوع الإعاقة
الحالة الأولى	16	ذكر	عميقة	مكتسبة
الحالة الثانية	14	ذكر	عميقة	مكتسبة
الحالة الثالثة	13	ذكر	عميقة	مكتسبة
الحالة الرابعة	15	ذكر	عميقة	وراثية
الحالة الخامسة	14	أنثى	عميقة	وراثية
الحالة السادسة	17	أنثى	عميقة	وراثية
الحالة السابعة	18	ذكر	عميقة	وراثية

-المجال المكاني و الزماني: تم إجراء الميداني بمدرسة الأطفال المعاقين سمعياً بولاية البويرة، وذلك خلال السنة الدراسية 2016/2015.

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة
د. ميلودي حسينة

الأدوات المستخدمة في البحث:

تم الاعتماد على تقنيات أساسية تخدم موضوع بحثنا والمتمثلة في كل من
المقابلة العيادية النصف موجهة، ومقياس الذكاء الوجداني .

-المقابلة العيادية النصف موجهة: حسب شيلاند (chilland) فان المقابلة العيادية
نصف الموجهة" ليست مقابلة حرة و لا مقيدة، بل تقع بين الاثنين، حيث يكون دور
الباحث هو الاستماع إلى المبحوث، والتدخل بهدف توجيهه فيما يخدم المقابلة و هي
تسمح للمبحوث بالتعبير عما يشعر به بكل ارتياح و طلاقة وتشجيعه على الكلام
(chiland 1983, p126). وفي بحثنا الحالي استعنا بخمسة محاور تتشكل منها
مقابلتا العيادية النصف موجهة تتمثل في:

-المعلومات الشخصية: هو مدخل للحصول على بعض المعلومات الهامة عن
المفحوص و المتمثلة في السن، المستوى الدراسي، نوع الإعاقة.

المحور الأول: الحالة المرضية الهدف منه التعرف على تاريخ الإعاقة.

المحور الثاني: المعاش الأسري و المدرسي الهدف منه هو معرفة علاقة الحالة بكل
من الأسرة والمدرسة.

المحور الثالث: النظرة إلى الذات الهدف منه هو معرفة كيف يقيم المراهق المعاق
سمعياً مظهره ومحاولة معرفة أفعاله تجاه حالته.

المحور الرابع: النظرة إلى المحيط الهدف منه هو معرفة مدى تأثير المحيط
الاجتماعي على حال المراهق المعاق سمعياً و التعايش مع إعاقته.

المحور الخامس: مهارات الذكاء الوجداني الهدف منه هو الكشف عن المهارات
الأساسية للذكاء الوجداني لكل حالة.

مقياس الذكاء الوجداني: أعد المقياس كل من عبد الهادي السيد عبده وفاروق
السيد عثمان 2002، مكون من 58 مفردة تقيس الذكاء الوجداني بأبعاد الخمسة :

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة د. ميلودي حسينة

المعرفة الانفعالية إدارة الانفعالات، تنظيم الانفعالات، التعاطف، المهارات الاجتماعية، و الهدف منه تقييم الذكاء الوجداني.

طريقة تطبيق المقياس: تم تطبيق مقياس الذكاء الوجداني بطريقة فردية حيث قمنا بقراءة التعليمات الواردة في المقياس وشرحها بالعامية لعدم قدرة أفراد مجموعة البحث على فهم ما يقرؤونه بشكل جيد وترجمتها إلى لغة الإشارات بمساعدة المرابي الخاص، ثم نطلب منهم الإجابة بعد التأكد من فهم المبحوث.

-طريقة التصحيح: تمت صياغة فقرات المقياس بمقياس استجابة خماسي، حيث يتم التصحيح في اتجاه العبارة " يحدث دائماً"، خمس درجات، ويحدث عادة" أربع درجات، ويحدث أحيانا " ثلاث درجات، " يحدث نادرا درجتان،" لا يحدث أبدا " درجة واحدة، ويتم عكس التصحيح عند العبارتين السلبيتين 51 و 56.

وقد تمت عملية فحص مفردات المقياس من قبل معديه وثلاثة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة المنصورة، وذلك في ضوء التعريف الإجرائي للذكاء الوجداني، وبعد التعديلات تمت تجربة الصياغة اللفظية للتحقق من وضوح معنى كل كلمة في المقياس والفهم الواضح للتعليمات و الخطوات الإجرائية للمقياس.
-ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس بحساب معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، و كانت قيم الثبات دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 و هي قيم تسمح باستخدام المقياس في تقدير الذكاء الوجداني.

-تفريغ البيانات:

يتم تصحيح المقياس بجمع التقديرات التي يعطيها المبحوث لكل من (58) بنداً بحيث تتراوح درجات أبعاد الذكاء الوجداني الخمسة كما يلي:

-المعرفة الانفعالية: أدنى درجة هي 14 درجة بينما أعلى درجة هي 42 درجة.

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة
د. ميلودي حسينة

-إدارة الانفعالات : أدنى درجة هي 19 بينما أعلى درجة هي 71 درجة.

-تنظيم الانفعالات: أدنى درجة هي 13 بينما أعلى درجة هي 65 درجة.

-التعاطف : أدنى درجة هي 11 بينما أعلى درجة هي 55 درجة.

-المهارات الاجتماعية : أدنى درجة هي 9 بينما أعلى درجة هي 45 درجة. بينما تتراوح

القيمة الكلية للذكاء الوجداني من 66 درجة كأدنى درجة حتى 282 كأقصى درجة

يحصل عليها المفحوص.

عرض وتحليل ومناقشة نتائج البحث:

نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة للحالات:

بعد تطبيق المقابلة العيادية النصف موجهة لدى الحالات تحصلنا على النتائج

التالية:

بالنسبة للحالة الأولى (إسلام)، أظهرت لنا المقابلة التي قمنا بها معه أن لديه ثقة عالية في نفسه، ونظرة إيجابية نحو ذاته والمحيط، بالإضافة إلى امتلاك الوعي الانفعالي، و الذي ظهر من خلال قدرته على التمييز بين انفعالاته وحسن إدارته لها، وتعاطفه مع الآخرين و التواصل الفعال معهم، وهذا ما يشير إلى أن الحالة تمتلك مهارات الذكاء الوجداني.

كما بينت نتائج الحالة الثانية (سمير) انه يتسم بالثقة بنفسه و الشعور بالرضا عن ذاته ، و ظهر انه يمتلك مهارات الذكاء الوجداني ما عدا مهارة إدارة الانفعالات و مهارة التواصل الاجتماعي التي تبين لنا وجود قصور في كليهما.

اما الحالة الثالثة (عامر) وجدنا أن لديه ،نقص الثقة بالنفس، إلا أن لديه نظرة إيجابية نحو محيطه، بحيث يمتلك سلوكيات تكيفية وتوافقية مع بيئته، كما يمتلك المهارات الأساسية للذكاء الوجداني المتمثلة في كل من الوعي بالانفعالات وإدارتها و تنظيمها والتعاطف و التواصل الاجتماعي.

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة د. ميلودي حسينة

بينما أظهرت نتائج تحليل المحاور الخاصة بالمقابلة النصف موجهة للحالة الرابعة (فريال) وجود نظرة ايجابية عن الذات وثقة عالية بالنفس، كما أن نظرتها للمحيطين بها ايجابية، مما مكنتها من إقامة علاقات سليمة معهم وهي تمتلك مهارة الوعي بالانفعالات و مهارة التعاطف كما لديها القدرة على التحكم في انفعالها وتنظيمها.

في حين لمسنا ان الحالة الخامسة (هبة)، تملك نظرة إيجابية عن ذاتها، حيث ترى نفسها جديرة بالكفاءة والاستحقاق، كما أن نظرة المحيطين بها إيجابية نحوها ولديها الثقة بالنفس وسهولة إقامة علاقات مع الآخرين، فهي متكيفة اجتماعياً أي تمتلك مهارة التواصل الاجتماعي، وتمتلك مهارة التعاطف مع الآخرين والتحكم في الانفعالات وتنظيمها، مع وجود بعض القصور في مهارة الوعي الانفعالي.

و بالنسبة للحالة السادسة (سندس)، بينت نتائجها أن لديها نظرة سلبية عن ذاتها وليس لديها الثقة بالنفس، إلا أنها تحظى بمعاملة حسنة من طرف المحيطين بها نتيجة امتلاكها لمهارات الذكاء الوجداني مع بعض القصور في مهارة التواصل الاجتماعي وإدارة الانفعالات والوعي الانفعالي.

وكشفت نتائج الحالة السابعة (سيف) عدم ثقته بنفسه، ونظرته السلبية لذاته في أغلب الأحيان و عدم الشعور بالرضي عن النفس، إلا أن نظرة الآخرين له حسنة، وتربّطهم علاقات إيجابية مما يدل على انه متكيف اجتماعياً أي يمتلك مهارة التواصل الاجتماعي، ويعتبر محل ثقة من طرف المحيطين به، كما يمتلك مهارة الوعي الانفعالي التي تمكنه من التمييز بين انفعالاته و التحكم فيها وإدارتها، كما يمتلك مهارة التعاطف مع الآخرين.

بعد تحليل نتائج المقابلة نصف موجهة لدى أفراد مجموعة بحثنا تبين أن لديهم مهارات الذكاء الوجداني و الذي ظهر من خلال الكفاءة الشخصية التي

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة
د. ميلودي حسينة

تتضمن الوعي بالذات والتنظيم الذاتي والدافعية، والكفاءة الاجتماعية التي تتضمن كفاءة التعاطف وكفاءة المهارات الاجتماعية التي تحدد إدارته للعلاقات مع الآخرين.

عرض نتائج مقياس الذكاء الوجداني:

بناء على ما تم التوصل إليه من نتائج بعد تطبيق مقياس الذكاء الوجداني، تبين أن جميع الحالات لديها ذكاء وجداني مرتفع، وظهر ذلك من خلال الوعي بالانفعالات والقدرة على التمييز بينها وتقييمها بدقة، بالإضافة إلى الثقة بالنفس، والقدرة على إدارة الانفعالات بطريقة ملائمة والتحكم فيها واستخدام هذه الانفعالات في تحفيز الذات. كما ظهر من خلال القدرة على التعبير عن الانفعالات وحسن التواصل.

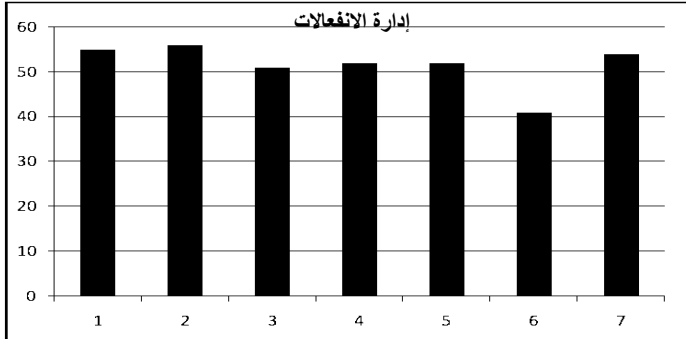
و الجدول الموالي يوضح نتائج الحالات في كفاءات الذكاء الوجداني:

جدول رقم (2): يمثل نتائج الحالات في مقياس السلوك العدواني.

المجموع	المهارات الاجتماعية	التعاطف	تنظيم الانفعالات	إدارة الانفعالات	الوعي الانفعالي	البعد الحالات
231	34	53	51	55	38	الحالة 1
204	28	49	43	56	28	الحالة 2
206	37	47	41	51	30	الحالة 3
221	33	50	54	52	32	الحالة 4
218	33	50	48	52	35	الحالة 5
189	32	44	45	41	27	الحالة 6
207	31	48	45	54	29	الحالة 7

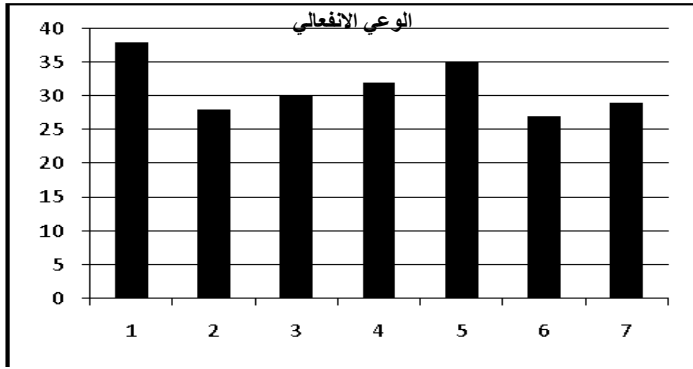
من خلال الجدول رقم 1 ظهر الذكاء الوجداني المرتفع لدي جميع الحالات لكن بدرجات متفاوتة تراوحت بين (189 و 231) درجة. حيث حصلت الحالة الأولى على أعلى درجة في الذكاء الوجداني قدرت ب 231 درجة، أما الحالة السادسة فقد تحصلت على أضعف نسبة والتي قدرت ب 189 درجة. هذا ما يدل على وجود مهارات الذكاء الوجداني رغم الإعاقة السمعية عند الحالات السبعة.

البعد الأول، إدارة الانفعالات:



مخطط رقم 1: يمثل نتائج الحالات في بعد إدارة الانفعالات لدى الحالات. يتبين من خلال المخطط رقم 1 أن هناك بعض القصور في مهارات إدارة الانفعالات عند الحالة السادسة فهي تفقد الإحساس بالزمن عند القيام بأعمالها و عدم قدرتها التحكم في مشاعرها عند مواجهة أي خطر. أما الحالة السابعة والحالة الثانية فقدرتهم على التحكم في مشاعرهم و نسيان المشاعر السلبية التي تواجههم و مواجهة صراعات الحياة اليومية جيدة . وحسب جولمان فإن الفرد الذي لديه قصور في مهارة إدارة الانفعالات يفقد القدرة على التحكم في أفعاله و أفكاره ومشاعره بطريقة متوافقة و مرنة عبر مواقف و بيئات مختلفة. و هو بذلك يسمح بأي موقف أن يؤثر على حالته المزاجية. كما أنه لا يستطيع التركيز على أفعاله و ما الذي يجب أن يقوم به كما يجد صعوبة في الاعتراف بأخطائه. وهذا ما أكد عليه غباري بأن المعاق سمعياً يعاني من مشكلة عدم الاتزان الانفعالي بسبب تراكم الانفعالات دون القدرة على التعبير عنها لغوياً، حيث تعتبر اللغة الشفهية من استراتيجيات إدارة الانفعال.

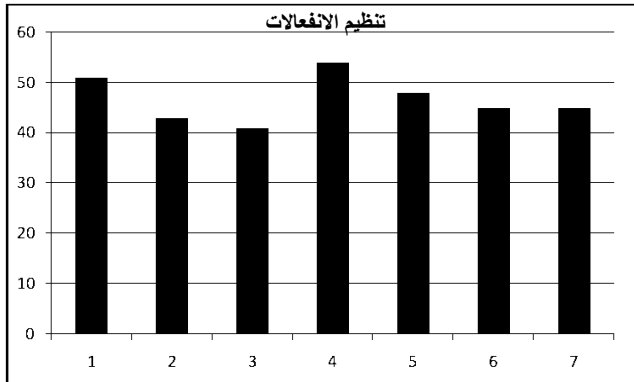
البعد الثاني، الوعي الانفعالي:



مخطط رقم 2: يمثل نتائج الحالات في بعد الوعي الانفعالي لدى الحالات.

يتبين من خلال المخطط رقم 2 بعض القصور في بعد الوعي الانفعالي و هذا عند الحالة الثانية و السادسة فهم غير متمكنين من التمييز بين انفعالاتهم، كما أنهم غير قادرين على استخدام مشاعرهم ليصلوا إلى قرارات بكل ثقة و عدمي الفهم و المعرفة لحقيقة مشاعرهم و التضخيم للمواقف الانفعالية، بحيث ينفجرون بقوة لموقف ما ولو كان صغيرا نسبيا. فمشاعرهم السلبية لم تساعدهم على تغيير حياتهم ولا يستطيعون مواجهة الموقف. و هذا ما أوضحه جولمان بأن المعاق سمعيا تتعارض شدة انفعالاته مع مثيراته فاستجاباته الانفعالية غير مناسبة للموقف الذي تواجهه.

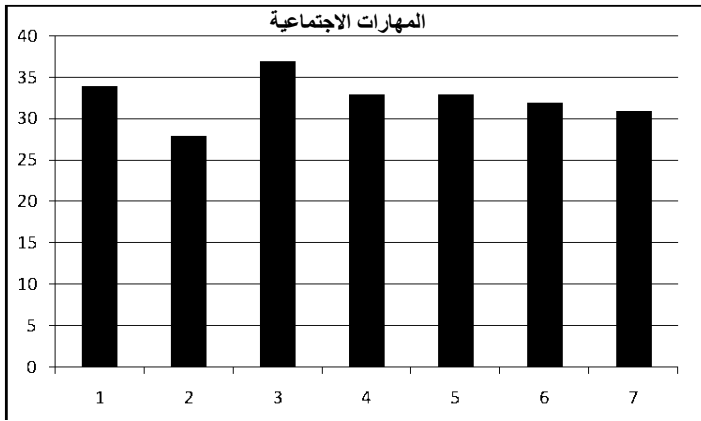
البعد الثالث: تنظيم الانفعالات



مخطط رقم 3: يمثل نتائج الحالات في بعد تنظيم الانفعالات لدى

و من خلال تحليل نتائج الحالات السبعة نجد أن بعد التعاطف ظهر بدرجات عالية مقارنة بالأبعاد الأخرى بحيث تراوح من مرتفع إلى مرتفع جداً مثلما حدث عند الحالة الرابعة التي ظهرت لديها القدرة على فهم مشاعر الآخرين وفهم احتياجاتهم و تشفق عليهم ولا تفصح عن أسرارهم و مشاكلهم.. فهم يهتمون بمشاعر الآخرين و لديهم القدرة على إدراكها و معرفة ما يحسون به كما أن الأشخاص الذين لديهم هذه المهارة يتميزون بالقدرة على حل الصراع و القدرة على استشعار العلاقات الناشئة بين الجماعات، كما أنهم يمتلكون زمام الأمور في التعامل مع الأشخاص الآخرين و القيادة بطريقة فعالة.

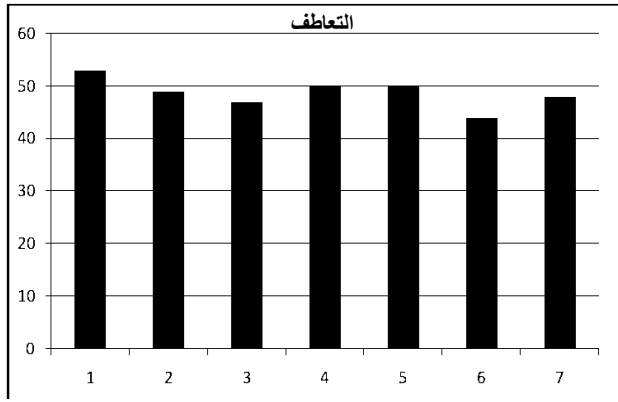
البعد الرابع: المهارات الاجتماعية



مخطط رقم 4: يمثل نتائج الحالات في بعد المهارات الاجتماعية لدى الحالات.

يظهر بعض القصور في بعد المهارات الاجتماعية لدى الحالة الثانية وذلك لأنها سريعة الغضب، وقدرتها على الاتصال المؤثر منخفضة. وبالمقابل نجد الحالة الثالثة متكيفة اجتماعياً ومتفاعلة مع الآخرين ولا تجد صعوبة في التواصل معهم. و بالرجوع إلى رأي جولمان فإن الفرد الذي لديه قصور في هذا البعد غير قادر على تكوين علاقات ايجابية مع الآخرين وعدم التعامل معهم بفعالية كما أنهم لا يحبون العمل الجماعي، وغير قادرين على بناء الثقة في الآخرين.

البعد الخامس التعاطف:



مخطط رقم 5: يمثل نتائج الحالات في بعد التعاطف لدى الحالات.

سجلنا مستوى مرتفع لبعد التعاطف بدرجات عالية جدا وهذا لامتلاكهم دقة الملاحظة التي تعتمد بشكل كبير على حاسة البصر باعتبارها الحاسة التي يتعاملون بها مع العالم، وهذا مكثهم من قراءة الإشارات الانفعالية وفهم اللغة التعبيرية غير المنطوقة وتركيزهم على التفاصيل بدقة. وهذا ما يتوافق مع رأي "جولمان 2000" في أن التعبير عن العواطف والمشاعر والانفعالات لا يكون بالغة المنطوقة فقط بل يكون بلغة الإيماءات والإشارات من خلال قراءة ملامح الوجه وتعبيراته. هذا ما نجده عند مجموعة الدراسة التي تعتمد على التواصل البصري بالدرجة الأولى لتعويض النقص السمعي الذي تعاني منه.

خلاصة:

نظرا للأهمية البالغة للذكاء الوجداني عند الإنسان لما يلعبه من دور مؤثر في قدرة الفرد على النجاح في العمل والحياة، فهو المسؤول عن تنظيم الانفعالات وتوجيهها والتحكم فيها بصورة ناجحة وسليمة، لذلك ارتأينا أن نتناوله بالدراسة

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN)
د. لوزاعي رزيقة د. ميلودي حسينة

لدى فئة المراهقين المعاقين سمعياً، و بعد اجراء الدراسة الميدانية توصلنا الى أن الحالات السبعة لديها ذكاء وجداني مرتفع، نتيجة امتلاكهم للكفاءة الشخصية التي تتضمن الوعي بالذات والتنظيم الذاتي و الدافعية، فهي الكفاءة التي تحدد كيفية تنظيمنا لأنفسنا، و الكفاءة الاجتماعية التي تتضمن كفاءة التعاطف وكفاءة المهارات الاجتماعية التي تحدد إدارتنا لانفعالاتنا في علاقتنا مع الآخرين.

إن النتائج التي تحصلنا عليها تبين أن المراهق المعاق سمعياً يمتلك مهارات الذكاء الوجداني، الا أن هذه النتائج لا يمكن تعميمها نظراً لصغر حجم افراد مجموعة الدراسة و تبقى مرتبطة بخصائص العينة المدروسة.

المراجع باللغة العربية:

- ابوالنصر، مدحت (2008). تنمية الذكاء العاطفي. القاهرة: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- العسيوي، عبد الرحمن (2006). المراهق والمراهقة. بيروت: دار النهضة العربية.
- بوحوش، عمار (2007). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- رفعت، عمر (2005). الإعاقة السمعية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- محمد عبد الرحمن ، علا (2009). الذكاء الوجداني والتفكير الإبتكاري عند الأطفال. الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- أبو الخير، عبد الكريم قاسم (2004). النمو من الحمل إلى المراهقة. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- جبر ، سعاد (2008). الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللا محدودة. الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- رشاد الأصيل، مصطفى (2010). الذكاء العاطفي وعلاقته بمهارات مواجهة الضغوط لدى طلبة كليات التربية بجامعة غزة، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية، غزة.
- سالي، علي حسن (2006). الذكاء الوجداني لمعلمات رياض الأطفال. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

دراسة عيادية للذكاء الوجداني عند فئة المراهقين المعاقين سمعياً بالاعتماد على نموذج جولمان (GOLEMAN) د. لوزاعي رزيقة
د. ميلودي حسينة
- السمدوني، إبراهيم (2007). الذكاء الوجداني أسسه، تطبيقاته، تنميته. الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

- سمغ، داليب (2006). الذكاء الانفعالي في العمل. ترجمة الخزامي عبد الحكيم. القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- فاروق مصطفى، أسامة (2009). الاضطرابات السلوكية لدى الصم. الإسكندرية: دار الوفاء لعنلنا الطباعة والنشر.

- النوبي، محمد (2009). الإعاقفة السمعية، دليل الآباء والأمهات وطلاب التربية. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الأجنبية:

Chilland .C., (1983). L 'entretien Clinique. Paris: PUF, 1983.-

York: Bantam book.Intelligence. New-Goleman. D., (1995). working with

-Goleman. c., (1995). Working with emotional intelligence. Newyork: Bantam book.

مشاعر التماسك النفسي كمفهوم وجداني جديد : قياس المفهوم

د. يوسفى حدة

جامعة باتنة 1

yousfihad@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018/03/15 تاريخ القبول: 2018/07/08

الملخص:

تهدف الورقة العلمية الى التطرق الى خاصية نفسية لا تزال البحوث والدراسات العربية حولها فتية. في حدود اطلاع الباحثة. في المقابل عرفت اهتماما وتناولا واسعيين في الدراسات الغربية ألا وهي الشعور بالتماسك النفسي والتي ترجع الى مكتشفها آرون انتونوفسكي ضمن ابجائه حول الصحة والمرض ، كما انه صمم مقياسا لتقدير مشاعر التماسك في ثلاث صور مختلفة النسخة ذات 29 فقرة والثانية ذات 13 فقرة ثم آخر صورة للمقياس المكونة من 9 فقرات ، حيث قامت الباحثة بترجمة الصورة الثانية منه، وتم التحقق من صدق الترجمة تمهيدا لتقنينها على البيئة الجزائرية ، لذلك يأتي هذا المقال للتعريف بالمفهوم باعتباره مفهوما حديثا نسبيا في علم النفس وفي البيئة العربية تحديدا كمفهوم وجداني ، كما سنعرض على معرفة أبعاد المفهوم ، وكذا إجراءات صدق الترجمة ونتائجها واجراءات التقنين تمهيدا لاستخراج المعايير لاحقا .

الكلمات المفتاحية : مشاعر التماسك النفسي ; القياس ; ترجمة المقياس ; التقنين .

Abstract:

The paper aims at addressing to a psychological trait that Arab researches and studies are still in its embryonic stage; from the researcher's perspective. In contrast, this psychological trait; namely, the feeling of psychological cohesion, has seen a great deal of interest in Western studies. It has been discovered by Aaron Antonovsky due to his research on health and disease. He, also, designed a measurement scale for feeling of psychological cohesion in three different images: The 29th paragraph- version, the 13th paragraph- version, and the last one of the 9th paragraph version. The researcher; therefore, translated the second version of the said scale, verified, and reviewed its translation so as to codifying it to the Algerian environment. Therefore, the present article introduces the term as a relatively new concept in both psychology

and the Arab environment, especially as an emotional concept. In addition, the dimensions of the concept will be introduced, as well as the procedures of the translation validity, its results, and the standardization procedures.

Keywords: sense of coherence, measurement, scale translation, standarization.

مقدمة :

لقد ظهر نهاية خمسينات القرن العشرين توجهها جديدا في علم النفس يهتم بصحة الافراد الجسمية، إذ ظهرت حركة جديدة لعلماء النفس تتجه أكثر نحو دراسة تأثير العوامل النفسية في الحالة الصحية للافراد ومحاولة اكتشاف المتغيرات التي تطور صحة الانسان وتحافظ عليها، وتراجع الاهتمام بالنتائج السلبية للإصابة بالاضطرابات والأمراض النفسية والجسمية (Seligman, Csikszentmihalyi, 2000) ، وتُعد نظرية المنشأ الصحي salutogenic theory التي افترضها عالم النفس انتونوفسكي Antonovsky عام 1979 أحد أهم الاكتشافات المهمة في علم النفس الصحي التي تنظر الى الصحة بوصفها حركة مستمرة بين التمتع بالصحة التامة والاعتلال الصحي/ المرض التام. (رالف، ب س)

و مفهوم مشاعر التماسك ينتهي الى إتجاه المنشأ الصحي Salutogeneses الذي يبحث في القضايا المرتبطة بالصحة للإجابة على مجموعة من التساؤلات منها : لماذا يظل الناس أصحاء على الرغم من وجود العديد من العوامل المهددة للصحة؟ كيف يستطيع بعض الافراد التعافي من المرض؟ ما هي خصائص الافراد الذين لا يصابون بالأمراض على الرغم من تعرضهم لضغوط متطرفة وشديدة؟ هذه القضايا وغيرها شكلت منطلق الأعمال النظرية والإمبيريقية لانتونوفسكي، وقد توصل من خلالها الى صياغة مصطلحه الجديد الذي يعبر عن تلك القضايا وسماه (المنشأ الصحي) للدلالة على هذا المنعى ، حيث تعني كلمة Salus اللاتينية الحصانة أو عدم القابلية للإصابة أو (الصحة)، ويعني المصطلح اللاتيني Geneses المنشأ أو النشوء.

وحسبه لا يمكن للكائن الحي تحقيق كلا القطبين المتطرفين كلية او بصفة مطلقة ، أي المرض/ الاعتلال الكلي أو الصحة الكلية ، فكل إنسان حتى وإن كان يشعر بالصحة فهو في الغالب يمتلك أجزاء مريضة ، "وطالما الإنسان على قيد الحياة لابد وأن تكون هناك أجزاء سليمة منه ، فحسب انتونوفسكي فنحن عبارة عن حالات حدية ، ولكن طالما نمتلك رمقاً من الحياة فإننا أصحاب إلى درجة ما " . (Antonovsky, 1986)

ومما لاشك فيه أن الظروف والعوامل الخارجية كالكوارث الطبيعية والحروب والفقر والجوع والمشكلات الاجتماعية وما يشبه ذلك تعرض الصحة العامة للخطر، ولكننا مع ذلك نجد فروقاً بين الأفراد في الحالة الصحية ، وعليه فإنه عندما تكون الظروف الخارجية الضاغطة متشابهة فإن الفروقات تتضح بين الافراد في مدى جودة استغلاله لموارده الموجودة من أجل الحفاظ على الصحة ، وهذه الاخيرة تتعلق بمدى وجود متغيرات وعوامل يطلق عليها موارد الحفاظ على الصحة أو عوامل المقاومة ، ومن خلال الدراسات التي أجراها انتونوفسكي على أشخاص حققوا درجات من الصحة النفسية بعدالتعرض للضغوط والازمات، صاغ نظريته حول الشعور بالتماسك كمفهوم يعبر عن احدى تلك الموارد النفسية للحفاظ على الصحة .

من هنا جذب هذا المفهوم النظري العديد من علماء النفس والاجتماع والمختصين في المجال الصحي ، لأن هذا التوجه يفترض أن الصحة النفسية والجسدية تنجم عن عاملان ضروريان هما (اطار الشخصية framework of

personality والمزاج temperament) الضروريات لتوجه الافراد نحو الحياة²، فضلا عن العوامل الموقفية كالادراك الشخصي للضغوط البيئية، وإدراك الفرد للدعم الاجتماعي الذي يسانده في المواقف الضاغطة، وبما أن التوافق الناجح عملية معقدة تشمل التفاعل بين الخصائص الشخصية والعوامل الموقفية، يظهر مشاعر التماسك كخاصية نفسية تتفاعل مع العديد من الجوانب المختلفة الأخرى للشخصية مثل (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية the Five-Factor of Personality والسمو الروحي Spiritual ، Transcendence، اضمح الى ذلك القدرات المعرفية والدافعية للاستفادة منها). (الف، ب س)

ولعل ما دفعنا للخوض في البحث في احد مفاهيم علم نفس الصحة ، هو الدور الهام الذي تلعبه هذه المتغيرات النفسية في وقاية الافراد من الاصابة بالامراض النفسية والجسمية ، كما أن تناول هذا المفهوم لا زال فتيا في البيئة العربية - في حدود إطلاع الباحثة - كما اننا تجاوزنا مرحلة التعريف وتقديم المفهوم الى الخوض في طريقة قياسه في البيئة العربية ، من خلال النقل الثقافي للمقياس والذي سيتم توضيح تفاصيل ذلك في متن البحث .

مشكلة البحث:

إن مفهوم مشاعر التماسك (SOC) sense of coherence حسب انتنوفسكي يصف لنا قدرة الفرد على استيعاب ضغوطات الحياة ومن ثم مواجهتها بصورة فاعلة من خلال الموارد النفسية، والذي يؤدي الى التوافق والحفاظ على الصحة، وقد طور الباحث عام 1987 مقياساً لمشاعر التماسك، يتكون المقياس

ويعنيان به النظرة الايجابية Carver 1985 وكارفر Scheier التوجه نحو الحياة : هو مفهوم من وضع شاير² والاقبال على الحياة ، والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل بالاضافة الى الاعتقاد بحدوث الخير او الجانب الايجابي للاشياء بدل حدوث الشر او الجانب السيئ .

الاول من 29 فقرة في صيغته الأصلية ، ويتكون المقياس الثاني من 13 فقرة في صورته المختصرة ، وقد استعمل كلا المقياسان بصورة واسعة في أدبيات ودراسات علم النفس في البلدان الغربية ، وفي هذا الإطار توصلت هذه الدراسات أن لمشاعر التماسك فائدة عظيمة على الصحة ، إذ توصلت دراسة (Sharabi & Levi Markolat, 2012) أن مشاعر التماسك ترتبط إيجابيا مع مشاعر الأمل ، وتوصلت دراسة (Delgado, 2007) أن الافراد الذين يتمتعون بمشاعر تماسك أقروا بأنهم يتمتعون بدرجة عالية من جودة الحياة ، كما توصل كل من (Bowman 1996, Flannery, 1994,) أن الافراد الذين يتسمون بمشاعر التماسك يسجلون مستوى منخفض من الاكتئاب والقلق (رضوان، بس) .

كما يؤكد انتونوفسكي أن مشاعر التماسك لا تعتبر أسلوبا من أساليب مواجهة الضغوط بل توجهها نحو الحياة والتي تتضمن فهما لأحداث الحياة وضغوطها والذي اطلق عليها بالوضوح (comprehensibility) ، كما تتضمن القدرة على التوافق مع الضغوط من خلال مصادر وقوى الفرد النفسية والاجتماعية ، أطلق عليها القدرة على التدبير - الادارة (manageability) ، بالإضافة الى الاعتقاد بأن الحياة ذات فائدة وقيمة وفيها العديد من الإمكانيات التي يمكن الاستفادة منها وهذا ما سمي بمشاعر المعنى (meaningfulness) ، وهي الابعاد الثلاث المكونة للمقياسين في الصورتين الاولى والصورة المختصرة .

وكما أشرنا سلفا فإن انتونوفسكي طور عام (1987) الصورة المختصرة ذات 13 فقرة ، وقد استخدمت على مدى واسع من الدراسات في الولايات المتحدة الامريكية وكذا في كوريا والصين وتركيا والنرويج .. الخ ، ويهدف هذا المقياس الى تقييم التوجه الحياتي الشامل للفرد لمواجهة الضغوط والتكيف معها ، ويتضمن ثلاثة ابعاد وهي : الوضوح comprehensible ، والقدرة على التدبير manageable ، والمعنى

meaningfulness. ويُعد هذا المقياس صورة مختصرة للمقياس الاصيل الذي صممه الباحث سابقا ، ويجاب عليه وفق سبعة نقاط حسب طريقة ليكرت Likert ، وقد بلغ معدل ثباته بطريقة الفا كرونباخ بمدى تراوح ما بين 0,70 الى 0,92 في حين بلغ معدل الثبات بطريقة إعادة الاختبار بمدى تراوح بين 0,69 الى 0,7 (Eriksson & Lindström, 2005) . (Sderhamn , Sderhamn,ny) .

ونظرا لأهمية وجود صورة عربية للمقياس (الصورة المختصرة 13 فقرة) في البيئة العربية وعدم توافرها في - حدود اطلاع الباحثة - فقد قامت بترجمتها وتكييفها للبيئة الجزائرية معتمدة على الخطوات العلمية المطلوبة في ذلك ، من هنا فإن مشكلة البحث الحالي تتمحور في السؤال التالي : هل يمكن الوصول الى نسخة عربية مختصرة لمقياس مشاعر التماسك وتتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة في البيئة الجزائرية

(الصدق ، الثبات ، المعايير)؟

أهداف البحث : يهدف الحالي الى ما يلي:

1. التعريف بمفهوم وجداني جديد لا تزال البحوث بخصوصه فتية في البيئة العربية في حدود - اطلاع الباحثة- .
2. الترجمة والتأكد من صدق الترجمة لمقياس مشاعر التماسك (الصورة المختصرة ذات 13 فقرة).
3. العمل للوصول الى صورة معربة للمقياس وتكييفها وتقنينها على البيئة الجزائرية .

أهمية البحث:

يرتبط النقل الثقافي للمقاييس النفسية إرتباطا وثيقا بالخصائص النفسية و الاجتماعية للأفراد ، فعندما نترجم مقياس معيناً فإننا بذلك نترجم الثقافة التي على

أسسها بني هذا المقياس من عادات ،وممارسات ،وقواعد ومعايير و كيفية العيش والوجود من ملابس ،دين ،طقوس وقواعد السلوك والمعتقدات و قيم . (Lecavalier, tasse,2001,12)

فعملية النقل من ثقافة غربية إلى ثقافة عربية مختلفة تماما في الخصائص النفسية و الاجتماعية يحمل العديد من المشكلات جراء هذا الاختلاف ،فلكل مجتمع مقوماته التي تشكل خصائص شخصية أفراده الذين يصطبغون بصبغتها وينتسبون اليه، حيث أن العوامل الإقليمية والجغرافية والدينية والطبقية لها دور في تكوين مكونات او بنيات شخصيات الأفراد وخلق الاختلاف بين أفراد المجتمع الواحد، فما بالك بالتباين بين ثقافة و ثقافة أخرى غربية. (Jaine trembley,1998)

و نتيجة لهذه الأسباب أصبح من الضروري الاهتمام بمختلف الاعتبارات (سيكولوجية، قياسية، ثقافية) من أجل العمل على تقليل حجم الفروق الثقافية.

و للقيام بعملية النقل الثقافي يستوجب المرور بعمليتين هما : الترجمة و التكيف للمقاييس النفسية ،وهذا ما قمنا به في البحث الحالي إذ تمت ترجمة الصورة المختصرة للمقياس كمرحلة اولى ،ثم تمت إجراءات التقنين على البيئة المحلية ضمن مشروع بحث تشرف عليه الباحثة في انتظار استكمال إشتقاق المعايير للمقياس .

الاطار النظري

1. تعريف الشعور بالتماسك النفسي Sense of coherence

سعى عالم الاجتماع الطبي آرون انتونوفسكي (Antonovsky 1923-1994) من خلال سلسلة ابحاثه حول الصحة والمرض لفهم الآلية التي من خلالها يظل بعض الأشخاص أصحاء في عالم مليء بالضغوط ، وضمن سلسلة دراساته الطولية توصل سنة (1979) الى ما مفهوم اطلق عليه الشعور بالتماسك، وهو خاصية او

سمة مشتركة بين الناس الذين حافظوا على صحتهم في ظل وجود الظروف الصعبة، وحسبه فإن هذا المفهوم يعتبر مورداً داخلياً للتمتع بالصحة، إذ أن جل أعماله حول هذا المفهوم جاءت من خلال محاولته لتحديد وفهم الكيفية التي يقاوم بها الأفراد لمصادر الضغط في محيطهم، كما حاول فهم العوامل التي تجعل بعض الأشخاص يتمتعون بالصحة في عالم مليء بمسببات الضغط، وقد توصل بأن مشاعر التماسك هي خاصية مشتركة لدى هؤلاء الأشخاص. وسنحاول فيما يلي تعريف المفهوم لغوياً واصطلاحياً:

لغوياً : يتماسك، تماسكًا، فهو مُتماسك : تماسكتِ الأشياءُ ترابطت أجزاءها بعضها ببعض، قويت وأشدتت ومسك بعضها بعضًا بنيان متماسك الأجزاء.(قاموس المعاني)3

أما في المعجم الوسيط فمصدر تَمَاسُكُ: التَصَاقُ، التَّحَامُ، تَرَابُطٌ، تَسَاوُقٌ، التَّمَاسُكُ: تَرَابُطُ أَجْزَاءِ الشَّيْءِ حَسَبِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا وَمِنْهُ : التَّماسكُ الاجتماعي، وهو ترابط أجزاء المجتمع الواحد.

أما في معجم علم النفس والتربية فيعرف بأنه " تكوين وحدة ترتبط اجزاءها ارتباطاً عضويًا لا تنافريينها. (مجمع اللغة العربية، 28، 1984).

ويعرف في علم النفس بأنه : توحيد الإحساسات المتفرقة في هيئة كلية، ويعني الارتباط أو الترابط أو الاتساق، وكلما كانت مشاعر التماسك أكثر وضوحاً يفترض أن يكون الإنسان أكثر صحة أو يشفى بسرعة أكبر ويبقى كذلك.

3 قاموس المعاني موجود على الرابط:

http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word=coherence&lang_name=English&type_word=0&dsp=0

ويعرف أنتونوفسكي مشاعر التماسك كالتالي: " عبارة عن توجه نحو الحياة يعبر عن المقدار الذي يمتلك فيه الفرد الشعور المستمر والدائم والدينامي في الوقت نفسه بالقدرة على التنبؤ بعالم خبراته الداخلية و الخارجية .وبأن هناك احتمال كبير بأن تتطور الفرص بالشكل المناسب الذي يتوقعه الإنسان" .
فيما يرى بعض الباحثين أن الشعور بالتماسك يعتبر نوعا من الميل التفاؤلي إتجاه الأشياء الضاغطة وغير القابلة للضبط والتحكم، ونوع من الثقة بوجود إمكانات للمواجهة. كما ويتضمن هذا المفهوم الأمور التالية:

1- التوقع التفاؤلي بأن أمور الحياة ستكون منتظمة وواضحة وقابلة للضبط والفهم .

2- الثقة بأنه سيتم السيطرة على الأحداث الحياتية المستقبلية من خلال الجهود الذاتية أو من خلال الدعم والمساندة الخارجية.

3- القناعة الفردية المتمثلة بأن الأحداث المستقبلية عبارة عن مطالب أو مهمات ستطرح على الفرد وأن الأمر يستحق أن يبذل الإنسان في سبيلها ويضحي من أجلها.

4- قدرة عالية من التكيف مع عالم مليء بالعوامل الضاغطة، أو بالعوامل المسببة للإجهاد التي لا يمكن تجنبها. (رضوان، 2002)

2. أبعاد ومكونات الشعور بالتماسك النفسي:

يرى أنتونوفسكي أن هذا الاتجاه يتألف من ثلاث مركبات وهي :

1. مشاعر الوضوح *Sense of comprehensibility* : وتعني توقعات أو مهارة الفرد في التمكن من تمثل المثيرات أو المنبهات حتى غير المعروفة له كمعلومات متماسكة ومنظمة وليس مثيرات مشوشة وعشوائية وتعسفية وغير واضحة، إذأ فمشاعر الوضوح تعني نمطاً معرفياً من التمثل، وهو الإعتقاد بأن الأشياء تحدث

بشكل منظم وبطريقة يمكن التنبؤ بها ، وكذلك الشعور أنه يمكن للفرد أن يفهم الأحداث في حياته والتنبؤ بعقلانية بما سيحدث في المستقبل. (Antonovsky, 1979, 35)

2- مشاعر الطواعية او الازادة (القابلية للتذليل) Sense of manageability:

ويصف هذا البعد قناعات الفرد بأن الصعوبات قابلة للحل، ويطلق أنتونوفسكي على هذا المركب تسمية الثقة الأدوات أيضاً ويعرفها بأنها المقدار الذي يدرك فيه الإنسان أنه يمتلك فيه الإحتياطات أو الموارد الملائمة واللازمة من أجل مواجهة المتطلبات. (Antonovsky, 1979, 35)

3- مشاعر المعنى Sense of meaningfulness: ويصف هذا البعد المقدار الذي يشعر فيه الإنسان إنفعالياً بالحياة على أنها ذات معنى ، بحيث أن بعض المشكلات والمتطلبات التي تواجه الإنسان تستحق أن يسخر من أجلها الطاقة وأن يبذل في سبيلها وأن يشعر أنه من واجبه الإلتزام بها ، وبأنها تحديات مرحب بها أكثر من كونها تحديات مزعجة يرغب الإنسان التخلص منها. (Antonovsky, 1979,35)

4. قياس مشاعر التماسك

لغرض الاختبار الإمبريقي لنظريته صمم انتونوفسكي (1983) مقياساً أطلق عليه تسمية مقياس توجهات الحياة Orientation to Life Questionnaire الذي يرمز له اختصاراً Soc-Scale، وقد صمم بناء على معطيات 51 مقابلة كيفية، اجريت مع أناس تعرضوا لأشد الضغوط والأزمات ، لكن الملاحظ أنهم بدوا وكأنهم متكيفون بشكل جيد مع حياتهم ، وقد تم إستخلاص الأفكار وأكثر المقولات التي حددت على أنها اتجاهات نحو الحياة أو نحو الأحداث التي عايشوها ، حيث كانت نتائج تلك المقابلات ما شكل وكون فيما بعد الأبعاد الأساسية للمفهوم الذي سعى انتونوفسكي لإختباره ميدانيا ، وقد صمم المقياس في الصورة الاولية و شمل 29 بنداً ، ويتم

الإجابة عنه على سلم سباعي الدرجات حسب طريقة ليكرت . وطور فيما بعد صورة مختصرة مؤلفة من 13 بنداً وأخرى من 9 بنود .

ويقىس سلم مشاعر التماسك ثلاث مكونات والتي تشكل ابعاده وهي : الشفافية أو الوضوح وتقيسه (11 بنداً)، ومشاعر الطواعية والقابلية للتذليل تقيسه (10 بنود) ، ومشاعر المعنى تقيسه (8 بنود)، ولم يتوصل التحليل العاملي إلى إثبات التقسيم النظري للبناءات الفرعية الثلاث بشكل واضح، ومن المفضل الانطلاق من عامل عام (Antonovsky, Frenz, Carey & Jorgensen, 1993). لذلك ينصح الباحثون بعدم تقييم السلالم الفرعية الثلاثة بشكل منفصل وتفسيرها. وإنما يجب الأخذ بالدرجة الكلية على السلم وتفسيرها .

ويرى أنتونوفسكي أنه علينا عدم توقع حصول المفحوص على مجموع مرتفع من النقاط بشكل متطرف ، كما أنه علينا نقيم المجموع المرتفع من النقاط من الناحية الباثولوجية (المرضية) لأن الشخص الذي يعتبر بشكل عام كل شيء واضح وقابل للتنبؤ يمتلك القليل جداً من التلاؤم مع الواقع ، ويفترض أن يكون المقياس قابل للاستخدام عبر الثقافات وهو مصمم للراشدين. فقد تمت ترجمته الى عدة لغات (الكورية، الصينية، النرويجية...)، وتوجد ترجمة ألمانية للسلم أيضا إلا أنه لم يتم اختبار موثوقيتها وتعييرها. (Klepp , Mastekaasa Tom, Sandandger, Kleiner , 2007)

ومن المتعارف عليه عند إعداد أداة قياس ما إختبار صلاحيتها من خلال طرق عدة ، فإذا تحققت تلك الطرق فإنه يمكن افتراض أن المقياس يقيس بدقة وبشكل موثوق ما ينبغي له قياسه، ويمكن إثبات أن المقياس يقيس ما يدعي أنه وضع من أجله من خلال ما عدة طرق منها الصدق البنائي Construct Validity ، والصدق المرتبط بالمحك حيث يتم دراسة الإرتباطات بين المقياس ومقاييس تقيس خصائص

مشابهة او قريبة ، و بالنسبة لقياس مشاعر التماسك قد تم إجراء مقارنات بينه وبناءات نفسية مشابهة حيث تعتبر الارتباطات المرتفعة برهاناً للتشابه وبالتالي تعبيراً عن صدق البناء،(علمياً أن الارتباطات العالية جداً تشكل بخصائص المقياس، وبفضل ان تكون متوسطة)، ولقد ارتبط المقياس بشكل عالي مع تصورات قريبة منه، فهناك ارتباطات عالية جداً وسالبة مع القلق والاكتئاب. وهذه الارتباطات تجعلنا نطرح التساؤل عما إذا كان البناء مشاعر التماسك يمثل الوجه الآخر لكلا البنائين.(رضوان ،بس)

مما سبق نستخلص ان الدراسات السيكومترية حول المقياس لا تزال فتية وغير واضحة المعالم ،رغم ان مؤشرات صدقه وثباته مرتفعة في عدد من البحوث التي امكن للباحثة الاطلاع عليها .

ثانيا : منهجية البحث وإجراءاته الميدانية

منهج البحث: استخدمنا في البحث الحالي المنهج الوصفي القائم على التحليل الاحصائي للبيانات الكمية المجمعة من الميدان .

عينة البحث: شملت عينة الدراسة نوعين من العينات و هما:

عينة استطلاعية : شملت 20 طالبا جامعيًا من جامعة باتنة 1 من اجل التأكد من مدى وضوح بنود السلم للفئة التي سيوجه اليها .

عينة التقنين: قوامها 250 طالبا بواقع 100 طالب و150 طالبة من جامعة باتنة تم سحبهم بطريقة عرضية من مختلف اقسام وكليات الجامعة، ولاستخراج المعايير رفعنا من حجم العينة الى 567 طالب من اجل التحقق من البنية العاملية للمقياس واستخراج المعايير

أداة البحث: لإعداد مقياس مشاعر التماسك النفسي للتطبيق في المجتمع الجزائري، تم اتباع الاجراءات التالية :

أولاً: ترجمة فقرات المقياس والتأكد من صدق ترجمته: لقد تم التحقق من صدق الترجمة من خلال الخطوات التالية:

1. قامت الباحثة بترجمة المقياس الى اللغة العربية.
 2. قام مترجمان متخصصان في اللغة الانجليزية بترجمة فقرات المقياس ايضا الى العربية كل على حدى .
 3. تم توحيد الترجمات الثلاث في نسخة موحدة وعرضها على مترجم متخصص في اللغة الانجليزية وممن لم يسبق له الاطلاع على النص الاصيل لغرض اعادة ترجمتها الى اللغة الانجليزية مرة اخرى.
 4. تمت المقارنة بين النص الاصيل والترجمة الانكليزية الجديدة فكانتا متشابهتين الى حد بعيد جدا.
 5. و بناء على ذلك تم اعتماد صدق الترجمة لمقياس مشاعر التماسك النفسي. وفي الاخير أبقينا على التعليمات وبدائل الاجابة تبعاً للصورة الاصلية، فطبقت الصيغة العربية على مجموعة صغيرة العدد جدا من الطلبة من جامعة باتنة 1 قوامها 20 طالبا وطالبة للتأكد من وضوح الصياغة ،وللتعرف الى أي غموض في العبارات ،وننتج عن هذه الخطوة الاستطلاعية تعديلات طفيفة ،ولم تقم الباحثة بأي تعديلات (حذفاً أو إضافة) بالنسبة لعدد الفقرات أو مضمونها في هذه المرحلة، فبقي عددها 13 فقرة كما هي موضحة في الملحق (رقم 01).
- ثانيا : الدراسة الاستطلاعية الثانية للمقياس:

هدفت هذه الدراسة الى الحصول على مؤشرات الصدق والثبات على عينة من طلبة جامعة باتنة 1 قوامها 250 طالبا بواقع 100 طالب و150 طالبة ممن تتراوح اعمارهم بين 18 - 28 سنة بمتوسط عمري قدره 21,85 و انحراف معياري قدره

2,78 لغرض الوصول بالأداة الى الاستخدام والموثوقية فقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية لها باتباع الخطوات التالية:

1. مؤشرات الصدق الظاهري للمقياس:

يعرف المقياس الصادق بأنه المقياس القادر على قياس السمة أو الخاصية التي أعد لأجلها، والصدق هو أن يقيس المقياس ما وضع لقياسه.

وقد تم حساب مؤشر الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه فقراته على عدد من المحكمين المتخصصين في علم النفس والمقدر عددهم بخمس محكمين من الجزائر وخارج الجزائر⁴، وتم حساب معامل الاتفاق بين استجاباتهم باستخدام (كا تربيع) لمدى الإتفاق والاختلاف على كل فقرة من فقرات المقياس، فتم قبول جميع الفقرات لعدم وجود تعارض في آراء المحكمين بخصوصها.

2. مؤشر الصدق البنائي للمقياس :

تم تطبيق المقياس في صورته الاولية بعد التحكيم وتم تحليل الفقرات بحساب الارتباطات بين كل فقرة والبعد الذي تنعي اليه، كما تم حساب الارتباط بين درجات الابعاد والدرجة الكلية، وفي النهاية تم حساب الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس والجداول التالية توضح النتائج:

د/ علي نافل القرشي جامعة بغداد، د/ بوفولة بوخميس جامعة عنابة

د/ غضبان احمد جامعة باتنة 1، د/ نادية بعين جامعة باتنة 1

د/ توفيق المصري جامعة المنوفيا

جدول رقم (01) يوضح معاملات إرتباط البنود بأبعادها في المقياس

مشاعر المعنى		مشاعر الطوعية والإرادة		مشاعر الوضوح		الأبعاد
*0.36	1	*0.52	3	*0.43	2	البنود
*0.68	4	*0.50	5	*0.65	6	
*0.74	7	*0.52	10	*0.48	8	
*0.63	12	*0.40	13	*0.49	9	
				*0.55	11	
دالة عند مستوى 0.05*						

جدول رقم (02) يوضح معاملات إرتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	مشاعر الوضوح	مشاعر الطوعية	مشاعر المعنى
معامل الإرتباط	*0.79	*0.73	*0.72
دالة عند مستوى 0.05*			

دالة عند مستوى 0.05*

جدول رقم (03) يوضح معاملات إرتباط البنود بالدرجة الكلية للمقياس

البنود	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	الدالة
المعامل	*0.41	*0.34	*0.34	*0.36	*0.37	*0.38	*0.43	*0.42	*0.46	*0.62	*0.42	*0.60	*0.52	0.05
دالة عند مستوى 0.05*														

من خلال نتائج الجداول 01،02،03 نجد أن كل البنود صادقة من خلال إرتباطها بأبعادها، وكذا ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05

4- الصدق البنائي : طريقة المقارنة للمجموعات الطرفية:

قامت الباحثة بحساب الفروق بين مجموعتين متميزتين، المجموعة الأولى (مرتفعة الدرجات على المقياس)، والمجموعة الثانية (منخفضة الدرجات)، وذلك بإستخراج نسبة 27% من طرفي التوزيع لأفراد العينة البالغ عددها 250 طالب وطالبة، حيث تم المقارنة بينها بإستخدام أسلوب إحصائي وهو إختبار (ت) حيث

بلغت قيمتها 14.79 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، وبذلك نستنتج ان للمقياس القدرة على التمييز بين المجموعات الطرفية .

ثالثاً: مؤشرات الثبات للمقياس

إن ثبات المقياس هو اختبار لقدرته على توفير معلومات متسقة وقابلة للإعادة، ويمكن التوصل الى مؤشرات الثبات باستخدام طرائق مختلفة ، فالثبات الداخلي او الاتساق الداخلي يتحقق اذا كانت فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه، والثبات الخارجي الاتساق الخارجي يشير الى ثبات المقياس في اعطاء نفس النتائج تقريبا بعد تكرار تطبيقه على نفس العينة عبر مدة زمنية وقدتم التحقق من مؤشرات الثبات بالنسبة لمقياس مشاعر التماسك بالطرق التالية:

1. مؤشر الاتساق الداخلي بطريقة الفا كرونباخ

لقد اقترح كرونباخ عام 1951 صورة عامة لمعادلة معامل الثبات اسمها معامل الفا، حيث قامت الباحثة بحساب معامل ألفا كرونباخ بإعتباره من أهم مقاييس الاتساق الداخلي حيث يربط هذا المعامل ثبات الإختبار بثبات بنوده ، حيث تم حساب معامل (ألفا) للمقياس ككل، كما تم حسابه للأبعاد بنفس الطريقة ، و الجدول التالي يوضح النتائج المتحصل عليها.

جدول رقم (04) يوضح معاملات ألفا كرونباخ للمقياس وأبعاده

البعد	مشاعر الوضوح	مشاعر الطواعية	مشاعر المعنى	المقياس ككل	الدلالة الإحصائية
α كرونباخ	0.78	0.78	0.85	0.92	0.05

من خلال الجدول رقم (4) يتضح أن معاملات ألفا كرونباخ مرتفعة سواء على الأبعاد أو على المقياس ككل ، مما يشير الى ثبات المقياس.

2. مؤشرات الاتساق الداخلي : طريقة التجزئة النصفية:

يستخرج الثبات بهذه الطريقة بحساب الارتباط بين الدرجات التي يحصل عليها الافراد على كل من نصفي المقياس وتم حساب مؤشر الاتساق من خلال تقسيم

فقرات المقياس الى قسمين على أساس الفقرات الفردية والزوجية فكانت قيمته تساوي 0.67 ونظرا لأن هذا الارتباط لنصف عدد الفقرات فقد تم تصحيحها باستخدام معادلة سبيرمان - براون فكانت قيمة معامل الثبات له تساوي 0,80 وهو مؤشر جيد و مقبول للثبات ، كما تم استخدام معادلات تصحيح الطول الاخرى وهي معادلة جيتمان ومعادلة رولون والنتائج موضحة في الجدول الموالي .

الجدول رقم (05) يوضح نتائج معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية.

الدلالة الإحصائية 0.05	معادلة رولون	معادلة جيتمان	معادلة سبيرمان- براون	قيمة معامل الارتباط قبل التصحيح
دالته	*0.82	*0.82	*0.80	*0.67

من خلال الجدول يتضح أن جميع قيم معامل الارتباط بعد التصحيح مرتفعة، مما يشير الى ثبات المقياس .

رابعا: وصف المقياس في صورته النهائية وطريقة التطبيق والتصحيح

1. وصف المقياس:

تتكون ورقة الاجابة لمقياس الشعور بالتماسك النفسي من 13 فقرة تمت صياغتها في الاتجاه السالب ، ويقابل كل فقرة من فقرات المقياس سبع بدائل للإجابة حسب طريقة ليكرت ، وقد روعي في صياغة ترجمة البدائل ان تكون متميزة المعنى ولا أن تكون مربكة للمستجيب وفيما يلي توزيع ارقام البنود على ابعاد المقياس الثلاث.

الجدول رقم (06) يوضح الأبعاد والبنود التي تمثلها

ارقام البنود	الابعاد
2.6.8.9. +11	الشعور بالوضوح
3.5.10.13	الشعور بالطواعية
7.12.+4.1	الشعور بالمعنى

البند رقم 4،11 بنود موجبة والباقي بنود سالبة .

2. التطبيق : يمكن تطبيق المقياس سواء في الموقف الفردي أو الجماعي، ويستغرق معظم المفحوصين في الاجابة عنه حوالي (5 - 10)، وتعليمات المقياس مختصرة وبسيطة، وتحدد للمفحوص مباشرة المطلوب منه عند الاجابة، كما وضعت سبعة أرقام على متصل امام البدائل حيث أن (1،7) يمثلان طرفي المتصل والمفحوص يختار الاجابة التي تنطبق عليه بوضع دائرة على الرقم الذي يعبر عن إستجابته .

3. التصحيح : تعطى لكل فقرة من فقرات المقياس درجة تتراوح ما بين 1-7 وتصحح جميع الفقرات بإعطائها الاوزان (1،2،3،4،5،6،7)، والمقياس صيغت بنوده في الاتجاه السالب للخاصية ماعدا البنود 4،11 بمعنى كلما إرتفعت الدرجة على المقياس دل ذلك على إنخفاض مشاعر التماسك للفرد والعكس صحيح، ولكي تستخرج الدرجة الكلية للمقياس تجمع الدرجات الموزونة للفقرات جميعها التي تكون المقياس، وتتفاوت الدرجات من 13 كحد ادنى الى 91 كحد اقصى اما المتوسط الفرضي للدرجات فهو 52 .

خامسا: اشتقاق المعايير:

إن مصطلح المعيار غالبا يستخدم في القياس النفسي لكي يشير الى متوسط جماعة معينة من الافراد، والمعيار ضروري للمقاييس النفسية لأن الدرجة الخام ليس لها معنى بحد ذاتها ولا تصلح للمقارنة إلا باستخدام المعايير .
و لغرض اشتقاق المعايير في البحث الحالي شرعت فرقة البحث في تطبيق مقياس مشاعر التماسك النفسي على عينات من طلبة الجامعة من مختلف الكليات والتخصصات والبحث جاري للحصول على البيانات النهائية. فقد تم جمع ما عدده 567 نسخة تمت الاجابة عليها، حيث تقوم فرقة البحث بتفريغ النتائج تحسبا لمعالجتها واستخراج المعايير لها، وسيتم اشتقاق الدرجات المعيارية التالية :

1. استخراج الدرجات القياسية: التي تعرف بأنها درجة الفرد مطروحا منها متوسط مجموعته ويقسم الناتج على الانحراف المعياري للتوزيع الاحصائي لمجموعة التقنين.

2. الدرجات التائية

3. الدرجات المؤينية

و ستم استخراجها لعينة الاناث والذكور

مناقشة النتائج:

لقد أسفرت إجراءات البحث الحالي في شقه النظري والميداني الى التوصل الى صورة عربية (اولية) لمقياس مشاعر التماسك النفسي الصورة المختصرة 13 فقرة الذي أعده انتونوفسكي (1987) ، وأشارت الدراسة الاستطلاعية وكذا إجراءات التقنين الى أن المقياس يتمتع بمؤشرات صدق وثبات مقبولة مما يطمئن الى استخدامه في البحوث والدراسات العلمية.

اما عن اشتقاق المعايير للمقياس فهو قيد الانجاز وفي مراحلها الاخيرة ، ويبقى استهداف التقنين على طلبة الجامعة كأحد الفئات التي يسهل الوصول اليها بالدرجة الاولى .وفي الاخير يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات كما يلي :

اولا : التوصيات :

1. إدماج وإدراج المقياس مع مجموعة المقاييس النفسية التي تستخدم في البيئة العربية سواء كأداة بحث او أداة تشخيصية. بعد استخراج المعايير لها نهائيا.

2. زيادة الاهتمام بالخصائص النفسية الايجابية والنحو نحو مزيد من النقل الثقافي للأدوات وتقنياتها واستخراج المعايير لها في البيئة الجزائرية .

ثانيا المقترحات

1. إجراء المزيد من الدراسات حول المقياس والتأكد من خصائصه السيكومترية والتحقق من بنائه العاملي ومقارنته بالبناء العاملي للمقياس في بيئات ثقافية أخرى.
2. استخراج واشتقاق معايير للمقياس على فئات أخرى من الراشدين .

المراجع

1. الف، بيد مونت(ب س) : ترجمة علي عبد الرحيم صالح : مشاعر التماسك تطبيقاتها في الصحة والشخصية والقياس النفسي متوافر على موقع <http://arabpsynet.com/Documents/DocAliPsychoSalutogenicTheory.pdf>
2. رضوان ، سامر جميل (دس): كيف يظل الانسان سليما . متوافرة على الموقع الإلكتروني <http://www.geocities.ws/psychoarab/046.html>:
3. رضوان ، سامر جميل.(2000):الصحة النفسية ، عمان، الأردن : دار المسيرة ، متوافر على الموقع <http://www.arabpsynet.com/Books/Samer.B1.htm>
4. قاموس المعاني متوافر على الموقع: http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word=coherence&lang_name=English&type_word=0&dspl=0
5. مجمع اللغة العربية (1984) : معجم علم النفس والتربية . جمهورية مصر العربية الجزء الاول : الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية .
المراجع باللغة الاجنبية :

6. Antonovsky, A. & Sagy, S. (1986) *The development of a sense of coherence and its impact on responses to stress situations*. Journal of Social Psychology 126, 213–225.
7. Antonovsky, A.(1979) *Health, Stress, and Coping : New Perspectives on Mental and Physical Wellbeing* . San Francisco : Jossey-Bass Publishers; P 35
8. Jaine trembley (1998):traduction et validation transculturelle du " self – perception profile for children de Susan harter,Québec., université À TROIS-RIVIÈRES, p 26

9. Kleep, O.M , Mastekaasa, Tom, S, Sandandger, I, Kleiner ,R. (2007) : **Structure analysis of Antonovsky's sense coherence from an epidemiological mental health survey with a brief nine-item sense of coherence scale** - International Journal of Methods in Psychiatric Research 16(1): 11–22 ، Published online in Wiley InterScience. www.interscience.wiley.com
10. Luc lecavalier et Marc J.tasse (2001): **traduction et adaptation transculturelle du reiss screen for maladaptive behavior**, Montréal, université du Québec , p12
11. Olle Sderhamn &Ulrika Sderhamn(ny) : **Sense of coherence and health among home-dwelling older people** British Journal of Community Nursing Vol 15, No8, pp. 376. 38

"جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه ل.م.د." (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة)
د. علي حمايدي ط.د. أسماء خلاف ط.د. دنيا بوزيدي

جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه (ل.م.د)

(دراسة ميدانية على عينة من الطلبة)

د. علي حمايدي ط.د. أسماء خلاف ط.د. دنيا بوزيدي

وحدة بحث 'تنمية الموارد البشرية' – جامعة سطيف 2

ASMA.BATNA05@YAHOO.COM / DOUNIABOUZIDI88@GMAIL.COM

تاريخ الاستلام: 2018/03/24 تاريخ القبول: 2018/07/15

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة و التفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه (ل.م.د)، بالإضافة إلى محاولة الكشف عن إمكانية وجود فروق في مستوى جودة الحياة والتفاؤل لديهم والتي قد تعزى إلى متغيرات (الجنس، التخصص)، وقد تكونت عينة الدراسة من حوالي (57) طالب وطالبة دكتوراه، تم اختيارهم بطريقة قصديه. ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية استخدمنا مقياسين: مقياس جودة الحياة، ومقياس التفاؤل. وبتابعنا للمنهج الوصفي توصلنا إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائية بين جودة الحياة و التفاؤل لدى طلبة الدكتوراه.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الدكتوراه ل.م.د حسب متغيري الجنس والتخصص.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل لدى طلبة الدكتوراه ل.م.د حسب متغيري الجنس والتخصص.

الكلمات المفتاحية: "جودة الحياة-التفاؤل- طلبة الدكتوراه (ل.م.د)"

Abstract:

This study aimed to identify the relationship between quality of life and optimism in a sample of Ph. D. students, in addition to trying to detect the possibility of differences in quality of life and optimism that may be attributed to the variables; especially gender and field specialization. The sample of the study consisted of 57 Ph. D. students were selected deliberately. To achieve the objectives of the present study, we used two measurement scales:

Life quality measurement scale, and optimism measurement scale. Following the descriptive approach used in the study, we reached the following results:

- There is a statistically significant relationship between life quality and optimism of Ph. D. students,

- There were statistically significant differences in life quality of Ph. D. students according to sex and field specialization variables,

- There were no statistically significant differences in the level of optimism among Ph. D. students according to sex and field specialization variables.

Keywords: Life quality, optimism, Ph. D. Students.

مدخل الدراسة:

إن متطلبات الحياة المتزايدة نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي، والدافع النفسي الملح لتلبيتها ومسايرتها تجعل من الفرد يعيش حالة من الصراع الايجابي والسلبى في نفس الوقت؛ فالجانب الايجابي يعتبر محفزا لمواصلة العمل والجهد للتطلع إلى مستقبل حياة أفضل، وذلك بتحقيق أهداف يجعلها في مرمى أنظاره يسعى بجدية لتحقيقها من خلال النظرة التفاؤلية التي يجب أن تكون في إطار تصوره، والتي تعتبر العامل الدافع لتحقيق أهدافه. فبالإضافة إلى الدراسات التي اهتمت بشكل كبير بالنظرة التفاؤلية لدى الأشخاص ذوي الأهداف والطموحات، نجد أيضا مفهوم "جودة الحياة" الذي يعرف انتشارا كبيرا في الآونة الأخيرة، حيث تناولته العديد من الدراسات والبحوث، وعلى عينات وفئات مختلفة من المجتمع، ذلك أن مفهوم جودة الحياة لم يغد يقصر اهتمامه على خلو الأفراد من الأمراض فحسب، بل أصبح يركز على مدى قدرة الأفراد على التمتع بالسلامة الصحية، الجسدية والعقلية، وكذا القدرة على العطاء والتطور والنماء، حيث يرى الأشول (2005) أن جودة الحياة تتمثل في درجة رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية

التي تقدم لأفراد المجتمع، وإدراك هؤلاء الأفراد لمدى إشباع الخدمات التي تقدم لهم لحاجاتهم المختلفة.

من بين الفئات التي كان لابد من الاهتمام بجودة الحياة والتفاؤل لديها بصفة خاصة هي فئة طلاب الجامعة ككل، ولكن رأينا دراسة هذين المتغيرين على فئة خاصة من بين طلاب الجامعة، ألا هي فئة طلاب مرحلة الدكتوراه، ذلك أن هذه الفئة لديها خصوصية عن باقي الطلبة، من حيث حساسية المرحلة التي يمرون بها، وطبيعة الضغوطات التي يعانون منها، والتي تحتاج بصورة كبيرة إلى التخطيط والتسيير الناجح لها. لهذا جاءت هذه الدراسة لتناول مدى جودة الحياة والتفاؤل لدى هذه الشريحة من الطلبة، ذلك أن هذين المتغيرين لو توفرا من شأنهما أن يساعد على إيجاد حلول لكل الصعوبات والعواقب التي تواجههم، وذلك بما يحقق لهم توافق وتقبل لذواتهم وعلاقاتهم، وتحقيق أعمالهم وواجباتهم على أحسن صورة ممكنة وفي الوقت المحدد لهم.

تهدف دراستنا هذه إلى:

- التأكد من وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين جودة الحياة والتفاؤل لدى طلبة الدكتوراه.

- الكشف عن وجود فروق في مستوى جودة الحياة والتفاؤل لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس (إناث / ذكور).

- الكشف عن وجود فروق في مستوى جودة الحياة والتفاؤل لدى الطلبة تعزى لمتغير التخصص (علمي / أدبي).

الإشكالية:

من خلال ما تم التطرق إليه سابقا في المدخل يتضح لنا أهمية تمتع طلبة الجامعة بصفة عامة وطلبة الدكتوراه بقدر كاف من جودة الحياة وكذا التفاؤل من

اجل القدرة على إكمال مسارهم الدراسي على أحسن صورة، وتقديم بحوث ودراسات قيمة ومفيدة للمجتمع.

لأن عدم تمتعهم بالتفاؤل الايجابي نحو المستقبل قد يعرضهم لمشاكل نفسية واجتماعية متعددة الأبعاد، بالإضافة الى عدم قدرتهم على تحمل اعباء المرحلة التي يمرون بها، فما بالك بتقديم منتج علمي قيم ومفيد وذو جودة علمية عالية. فما ماهي العلاقة بين جودة الحياة والتفاؤل لدى طلبة الدكتوراه ل.م.د.؟

وانطلاقا مما سبق فقد تم تحديد مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات الآتية:

- هل توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين جودة الحياة و التفاؤل لدى طلبة الدكتوراه؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة و التفاؤل لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس (إناث /ذكور)؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة و التفاؤل لدى الطلبة تعزى لمتغير التخصص(علمية/أدبية)؟

فروض الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين جودة الحياة و التفاؤل لدى طلبة الدكتوراه.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة و التفاؤل لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس (إناث /ذكور).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة و التفاؤل لدى الطلبة تعزى لمتغير التخصص(علمية/أدبية).

"جودة الحياة وعلاقتها بالتفاوت لدى عينة من طلبة الدكتوراه ل.م.د." (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة)
د. علي حمايدية ط.د. أسماء خلاف ط.د. دنيا بوزيدي

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: عينة من طلبة الدكتوراه ل.م.د من الجنسين، ومن مختلف التخصصات الأدبية والعلمية
 - الحدود المكانية: أجريت الدراسة على طلبة الدكتوراه المسجلين بعدة جامعات من الوطن (جامعة سطيف- باتنة – بسكرة)
 - الحدود الزمنية: جويلية / أوت 2016.
- تحديد مصطلحات الدراسة:

جودة الحياة: عرّفناها إجرائيا على أنها: الدرجة التي يتحصل عليها طالب(ة) الدكتوراه على مقياس جودة الحياة المستخدم في هذه الدراسة.

التفاوت: وعرّفناه إجرائيا على أنه: الدرجة التي يتحصل عليها طالب(ة) الدكتوراه على مقياس التفاؤل المستخدم في هذه الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا: الإطار النظري

1- جودة الحياة:

زاد اهتمام الباحثين اليوم بمفهوم "جودة الحياة " منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين كمفهوم مرتبط بعلم النفس الايجابي، والذي جاء استجابة إلى أهمية النظرة الايجابية إلى حياة الأفراد كبديل للتركيز الكبير الذي أولاه علماء النفس للجوانب السلبية من حياة الأفراد، وقد تعددت قضايا البحث في هذا الإطار، فشملت الخبرات الذاتية والعادات والسمات الايجابية للشخصية، وكل ما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة. (جبر، 2005)

تعريف جودة الحياة: تعددت الآراء حول تحديد مفهوم جودة الحياة، فقد عرف "تيلور و روجان" (Taylor & Rogdan 1990) جودة الحياة بأنها رضا الفرد بقدره في

"جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه ل.م.د." (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة)
د. علي حمايدية ط.د. أسماء خلاف ط.د. دنيا بوزيدي

الحياة والشعور بالراحة والسعادة، أما منظمة الصحة العالمية OMS (1994) فهي ترى أن جودة الحياة مفهوم واسع يتأثر بشكل معقد كل من الصحة الجسمية للفرد، حالته النفسية، علاقته الاجتماعية، مستوى تحكمه في ذاته، بالإضافة إلى علاقته مع العوامل الفعالة في بيته. (أبو حلاوة، 2010، ص05)
أبعاد جودة الحياة : أبعاد جودة الحياة وفقا لرؤية فينيتيجودت وآخرون (2003)
تتضمن بعدين رئيسيين هما:

1- البعد الذاتي: Subjective Quality Of Life

2- البعد الموضوعي: Objective Quality Of Life

مكونات جودة الحياة:

- 1- الإحساس الداخلي بحسن الحال والرضا عن الحياة الفعلية التي يعيشها الفرد بينما يرتبط الإحساس بحسن الحال بالانفعالات.
- 2- القدرة على رعاية الذات والالتزام والوفاء بالأدوار الاجتماعية.
- 3- القدرة على الاستفادة من المصادر البيئية المتاحة الاجتماعية منها المساندة الاجتماعية، والمادية.(أبو حلاوة، 2010، ص10)

مجالات جودة الحياة :

أكد الكثير من الباحثين والدارسين أن جودة الحياة هي نظام معقد يضم عدة مجالات (باختصار):

- 1- المجال النفسي 2- المجال الاجتماعي 3- المجال البدني 4- الرضا عن الحياة 5- السعادة 6- الرفاهية الذاتية

مقومات جودة الحياة:

تعتبر جودة الحياة مفهوم نسبي يختلف من شخص لأخر حسب ما يراه من اعتبارات تقييم حياته، وتوجد عوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات الحياة وهي:

- 1- القدرة على التحكم.
- 2- الصحة الجسمانية والعقلية.
- 3- الأحوال المعيشية و العلاقات الاجتماعية.
- 4- القدرة على التفكير واخذ القرارات.
- 5- الأوضاع المالية و الاقتصادية.
- 6- المعتقدات الدينية والقيم الثقافية. (آمال ، 2013، ص 53).

ثانيا - التفاؤل

عرّفه مارشال واخرون (Marshall.W ortman.Kushas.Herving & Vickers 1992) بأنه استعداد شخصي للتوقع الايجابي للأحداث. وعرّفه مارشال ولانك (Marshall & Lang 1990) الاعتقاد بأن المستقبل عبارة عن مخزن الرغبات أو الطموحات المطلوبة أو المرغوبة بغض النظر عن قدرة الفرد على السيطرة عليها أو على تحقيق تلك الرغبات. (p132 Marshall & Lang 1990). وعرّفه الأنصاري 2002 بأنه نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير ويرنو إلى النجاح ويستبعد ما خلاف ذلك.(الأنصاري،2002،ص15)

أنواع التفاؤل: هناك العديد من الأنواع للتفاؤل والتي نذكر أبرزها باختصار: لتفاؤل غير الواقعي والتفاؤل المقارن.

أهمية التفاؤل: إن اهتمام الباحثين بدراسة التفاؤل مؤداه علاقته بالصحة النفسية للفرد، وهذا ما أثمرت عنه مختلف النظريات حيث يرتبط التفاؤل بالسعادة والمثابرة والصحة والانجاز في الحياة. (Peterson et al 1988. p7).

ثانيا: الدراسات السابقة

1- دراسات حول جودة الحياة:

أ- دراسة رغداء علي نعيسة 2012، بعنوان: "جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين" حسب متغيرات البلد (المحافظة) بدمشق واللاذقية، و النوع الاجتماعي (ذكر-أنثى)، والتخصص الدراسي(علوم نظرية- علوم تطبيقية)، وهذا على عينة مكونة من 360 طالب منهم (180 طالب من جامعة دمشق و180 طالب من جامعة تشرين، وتم استخدام مقياس جودة الحياة لدى الطلبة، وكان هدف الدراسة هو معرفة الفروق في مستوى جودة الحياة حسب. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود مستوى متدن من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وتشرين.

- التأثير المشترك للمتغيرات الديمغرافية الثلاثة معا في جودة الحياة .

- عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين دخل الأسرة وأبعاد جودة الحياة.

ب- دراسة العادي (2006): بعنوان " مدى إحساس طلبة كلية التربية بالرستاق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات". هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى وإحساس طلبة التربية بالرستاق في سلطنة عمان بجودة الحياة، ومعرفة طبيعة الفروق بين طلبة كلية التربية بالرستاق في مدى الإحساس بجودة الحياة وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي. على عينة الدراسة التي شملت الدراسة (51 طالب) و (147 طالبة)،

أدوات الدراسة: مقياس اعد لهذا الغرض.

نتائج الدراسة:

- متوسط إحساس أفراد العينة ككل بجودة الحياة يفوق المتوسط النظري للمقياس مما يعكس مستوى عالي من الإحساس بجودة الحياة لدى العينة.

- وجود فروق إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الإحساس بجودة الحياة وفق الجنس، التخصص الدراسي.

ج- دراسة كاظم والبهادي (2006) عنوان الدراسة " مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان والجمهورية الليبية"، ودور متغير البلد والنوع الاجتماعي والتخصص الدراسي في جودة الحياة ". وكانت أداة الدراسة هي مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة، أما عينة الدراسة فقد تكونت من 400 طالب جامعي (182 من ليبيا، و 218 من عمان). وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- مستوى جودة الحياة كان مرتفعا في بعدين، هما جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، ومتوسطا في بعدين هما جودة الصحة العامة وجودة شغل وقت الفراغ، ومنخفضا في بعدين هما جودة الصحة النفسية وجودة الجانب العاطفي.

- كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دال إحصائيا في متغير البلد والنوع، وبين النوع والتخصص.

2- دراسات حول التفاؤل:

أ- دراسة " إيمان صادق عبد الكريم"، بغداد، بعنوان " التفاؤل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طالبات كلية التربية للبنات"، حيث استهدفت الدراسة استقصاء العلاقة بين التفاؤل والتوجه نحو الحياة لدى البات كلية التربية للبنات، وهذا بجامعة بغداد وقد تكونت عينة الدراسة من (319 طالبة)، وقد تم استخدام " مقياس التفاؤل ومقياس التوجه نحو الحياة". وأظهرت النتائج:

- وجود علاقة ارتباطيه دالة بين التفاؤل والتوجه نحو الحياة لدى الطالبات أعلى من متوسط المجتمع.

- عدم وجود فروق في التفاؤل لدى الطالبات بين المرحلة الأولى والرابعة.

- وجود فروق دالة في التوجه نحو الحياة.

ب- دراسة نسيمه بنت قاري عبد القادر بخاري، بعنوان: " التفاؤل والتشاؤم وأساليب عزو العجز المتعلم لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة"، اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة من الأقسام العلمية والأدبية ، وتحددت الدراسة بالأدوات المتمثلة في مقياس التفاؤل و التشاؤم من إعداد عبد الخالق 1996، و مقياس أساليب عزو العجز المتعلم من إعداد بيترسون وآخرون وترجمة الفرحاتي. و قد أظهرت نتائج الدراسة:

- وجود فروق في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى الطالبات.
- عدم وجود فروق في أساليب عزو العجز المتعلم لدى الطالبات .
- ج - دراسة نهدي سعاد" 2015 بعنوان" التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى الطلبة الجامعيين"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على التفاؤل و التشاؤم و علاقتها بالرضا عن الحياة لدى عينة من طلبة علم النفس بجامعة ورقلة، وهذا بأخذ متغيرات " الجنس، تقدير الذات" و اثر هذه المتغيرات على كل من التفاؤل والتشاؤم والرضا عن الحياة.
- وقد كانت نتائج الدراسة كما يلي:
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم والرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم والرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة.
- لا تختلف سمة التفاؤل لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس.
- لا تختلف سمة التشاؤم لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس.

التعليق على الدراسات السابقة:

نلاحظ أن اغلب الدراسات قد ركزت على جودة الحياة والتفاؤل لدى الطلبة، وكلها تقريبا هدفت إلى دراسة مستوى هذين المتغيرين لديهم، والفروق التي قد توجد في جودة الحياة والتفاؤل حسب متغيرات الجنس والتخصص والبلد أو المنطقة، وكذا الربط بينهما وبين بعض المتغيرات الأخرى. وهذا ما تشترك فيه دراستي مع هذه الدراسات، أما وجه الاختلاف أو التميز لهذه الدراسة فهو تناولها لعينة الطلبة بالمرحل الثانوية والجامعية. أما الدراسة الحالية فقد تناولت الطلبة الجامعيين وفي طور الدكتوراه ل.م.د فقط.

مجال الاستفادة من الدراسات السابقة: استفدنا في الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بما يلي:

- معرفة مناهج البحث التي تم الاعتماد عليها في مثل هذه الدراسات.
- المساعدة في تحديد أهداف الدراسة الحالية.
- الاطلاع على الأدبيات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية.
- اختيار الأداة المناسبة للدراسة.
- طريقة اختيار العينة والحجم المناسب.
- الاطلاع على الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.
- المقارنة بين نتائج تلك الدراسات والدراسة الحالية أثناء التعليق على نتائج الدراسة الحالية.

الإجراءات المنهجية

منهج الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين متغيري جودة الحياة والتفاؤل لدى طلبة الدكتوراه نظام ل.م.د. وكذا البحث عن الفروق في مستوى

"جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه ل.م.د." (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة)
د. علي حمايدية ط.د. أسماء خلاف ط.د. دنيا بوزيدي

هذين المتغيرين التي قد تعزى إلى بعض المتغيرات الثانوية (الجنس- التخصص الدراسي)، وبالتالي فإن المنهج الملائم لطبيعة الدراسة الحالية هو "المنهج الوصفي الارتباطي- المقارن" باعتباره يقوم على جمع البيانات وتحليلها إحصائياً بطرق ارتباطيه وأخرى فارقية.

مجتمع وعينة الدراسة: اشتملت هذه الدراسة على عينة من طلبة الدكتوراه ل.م.د. والتي بلغ عددها 60 طالب وطالبة.
ويمكن إدراج خصائص العينة كما يلي:

النسبة	المجموع	التخصصات الأدبية		تخصصات العلمية		التخصص
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	الجنس
%43.85	25	%46.42	13	%41.37	12	ذكور
%56.14	32	%53.57	15	%58.62	17	إناث
%100	57	%49.12	28	%50.87	29	المجموع

جدول رقم(01)يبين خصائص عينة الدراسة

يشير الجدول رقم 01 إلى أنّ عدد أفراد العينة بلغ 57 طالب وطالبة جامعية في مرحلة الدكتوراه، منهم 29 طالب تدرس في تخصص علمي، أي بنسبة 50.87% و28 يدرسون بالتخصصات الأدبية، أي بنسبة(49.12%).

كما يوضّح نفس الجدول أنّ عدد الطالبة الذكور كان عددهم (25) طالب أي بنسبة(43.85%)، و أنّ عدد الطالبات الإناث كان عددهن (32) طالبة أي بنسبة(56.14%).

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

أولاً: مقياس جودة الحياة. (أنظر الملحق 1)

تمثلت أداة الدراسة في " مقياس جودة الحياة " الذي تم بناؤه من طرف

الباحثين " منسي وكاظم " ويتم تصحيحه وفق المحاور الستة المكونة له كما يلي:

"جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه ل.م.د." (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة)
 د. علي حمايدية ط.د. أسماء خلاف ط.د. دنيا بوزيدي

أعطيت الفقرات الموجبة (التي تحمل الأرقام الفردية) الدرجات (1 - 2 - 3 -
 4 - 5) في حين أعطي عكس الميزان السابق للفقرات السالبة (التي تحمل الأرقام
 الزوجية). الدرجات الخام لمقياس جودة الحياة (ن = 220)

م	محاور المقياس	أرقام الفقرات	مدى الدرجات
1	جودة الصحة العامة	1 - 10	15 - 47
2	جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	11 - 20	20 - 50
3	جودة التعليم والدراسة	21 - 30	17 - 50
4	جودة العواطف (الجانب الروحي)	31 - 40	13 - 50
5	جودة الصحة النفسية	41 - 50	22 - 48
6	جودة شغل الوقت وإدارته	51 - 60	15 - 50
	مقياس جودة الحياة بشكل عام	1 - 60	139 - 281

- الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة لطلاب الجامعة:

صدق المقياس: لحساب صدق هذا المقياس فقد تم الاعتماد على طريقة "الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية)", فوجدنا قيمة " ت " 12.34، وهي قيمة دالة عند مستوى 0.01 مما يدل على أن هذا المقياس صادق.

ثبات المقياس: لحساب ثبات هذا المقياس فقد تم الاعتماد على طريقة "الاتساق الداخلي(التجزئة النصفية)", فكان "معامل الارتباط لبيرسون" هو 0.65، ثم تم تصحيح الطول عن طريق "معادلة سبيرمان براون" فكانت النتيجة النهائية هي 0.83 وهي قيمة دالة عند مستوى 0.01، وهذا يدل على ثبات هذا المقياس.

ثانيا: مقياس التفاؤل:

يتكون مقياس التفاؤل الذي تم إعداده من طرف الباحثة " إيمان صادق عبد الكريم لدراسة حول: " التفاؤل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طالبات كلية التربية للبنات" من 28 فقرة، تقيس متغير التفاؤل لدى طلاب الجامعة، ويتكون المقياس من خمسة بدائل هي: " تنطبق عليا تماما / تنطبق على كثيرا / تنطبق عليا

"جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه ل.م.د." (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة)
د. علي حمادية ط.د. أسماء خلاف ط.د. دنيا بوزيدي

أحيانا / تنطبق عليا قليلا / لا تنطبق عليا أبدا. وقد أعطيت الدرجات 1-2-3-4-5
للفقرات الايجابية، وبذلك فان أعلى درجة محتملة للمقياس (14) واقل درجة (28).
الخصائص السيكومترية للمقياس:

وقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس في هذه الدراسة من طرف
الباحث كما يلي:

- صدق المقياس: لحساب صدق هذا المقياس فقد تم الاعتماد على طريقة
"الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية)", فوجدنا قيمة " ت " هي 13.75، وهي قيمة
دالة عند مستوى 0.01 مما يدل على أن هذا المقياس صادق.

- ثبات المقياس: لحساب ثبات هذا المقياس فقد تم الاعتماد على طريقة "الاتساق
الداخلي (التجزئة النصفية)", فكان معامل الارتباط لبيرسون هو 0.60، ثم تم
تصحيح الطول عن طريق "معادلة سبيرمان براون" فكانت النتيجة النهائية هي 0.75
وهي قيمة دالة عند مستوى 0.01، وهذا يدل على ثبات هذا المقياس .

الأساليب الإحصائية:

لاختبار صحة فروض الدراسة فقد تم استخدام برنامج Spss لتطبيق
الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي-الانحراف المعياري- معادلة سبيرمان براون) للكشف عن
مستوى جودة الحياة ومستوى التفاؤل، وكذا الخصائص السيكومترية للأدوات).
- اختبارT) للكشف عن الفروق ذات الدلالة التي تعزى إلى متغيري الجنس
والتخصص).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض نتائج الفرضية الأولى و التي تنص على أنه: " توجد علاقة ارتباطيه دالة
إحصائيا بين جودة الحياة والتفاؤل لدى طلبة لدكتوراه ل.م.د".

"جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه ل.م.د" (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة)
د. علي حمايدية ط.د. أسماء خلاف ط.د. دنيا بوزيدي

جدول رقم (02) يوضح نتائج معامل ارتباط بيرسون بين جودة الحياة والتفاؤل لدى عينة الدراسة .

عدد أفراد العينة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة
36	**0.74	دال عند 0.01
		جودة حياة التفاؤل

من خلال الجدول (02) نجد أن "معامل ارتباط بيرسون" يساوي (0.74) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01. وبالتالي فإننا " نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل القائل بـ : وجود علاقة ارتباطيه موجبة وقوية بين جودة الحياة و التفاؤل لدى طلبة الدكتوراه ل.م.د".

مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

لقد توصلنا إلى انه نوجد علاقة ارتباطيه موجبة وقوية بين هذين المتغيرين هذا أمر يعتبر طبيعي، ذلك أن جودة الحياة المرتفعة ترتبط حتما بتفاؤلية مرتفعة لدى الأفراد سواء كانوا من طلبة الدكتوراه أو غيرهم. وان انخفاض جودة الحياة لديهم يرتبط ارتباطا وثيقا بارتفاع في مستوى التشاؤم.

وهذا تكون الفرضية الأولى قد تحققت، ويمكن تفسير ذلك بأن طالب الدكتوراه المتمتع بجودة حياة مرتفعة ويكون مقبل على الحياة والدراسة والبحث العلمي فهو عادة ما ينظر إلى المستقبل على انه سيكون مشرقا، فهو يضع في اعتباره احتمالات النجاح والقدرة على تحقيق الأهداف.

وهذا ما يتوافق مع ما ذهب إليه "كافر وشير" من أن الفرد الذي يتسم بالاستعداد أو النزعة التفاؤلية غالبا ما يمتلك وسائل للتفاعل مع المواقف الضاغطة التي يتعرض لها"، فالفرد الذي لديه ثقة بقدراته على تحقيق الأهداف لا يتردد في بذل الجهد اتجاه ذلك الهدف على نحو مماثل".

"جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه ل.م.د." (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة)
د. علي حمادية ط.د. أسماء خلاف ط.د. دنيا بوزيدي

ومن جهة أخرى لا ننسى أن الوسط الجامعي الذي من شأنه أن يعزز من خبرات الطالب وعلاقاته مما يجعله أكثر تفاؤلاً، وبالتالي تتحسن نوعية حياته ويكون راضياً عنها.

ونذكر بهذا الصدد ما توصل إليه الأنصاري في دراسته بأن النظرة الايجابية تساعد الفرد على التركيز على التوقعات الايجابية مما يجعله يشعر بالرضا عن حياته وعن ذاته. فالرضا عن الحياة يعتبر احد أهم دلالات جودة الحياة المرتفعة والايجابية لأنه أساس للصحة النفسية، ففرح الفرد وتقبله لذاته ولعلاقاته كلها مؤشرات ايجابية تجعله أكثر تفاؤلاً وانتظاراً لما هو ايجابي في حياته.

وهذا ما أكدته دراسة " العنزي" حول الرضا عن الحياة أن " التفاؤل يرتبط بالثقة بالنفس والوجدان الايجابي من جهة ".

عرض نتائج الفرضية الثانية: والتي تنص على انه:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)"

جدول رقم (03) " يوضح نتائج اختبار T للكشف عن الفروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الدكتوراه ل.م.د والتي تعزى لمتغير الجنس

التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	مستوى دلالة الاختبار	مستوى الدلالة
الذكور	25	228.28	25.24	1.80-	0.034	0.05
الإناث	32	212.00	39.19			

من خلال الجدول رقم (03) نجد أن:

- قيمة اختبار T تساوي (-1.80) و أن مستوى دلالة الاختبار هي (0.034) وهي اقل من مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي فإننا: " نرفض الفرض الصفري و نقبل الفرض البديل

"جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه ل.م.د." (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة)
د. علي حمايدية ط.د. أسماء خلاف ط.د. دنيا بوزيدي

القائل ب: وجود فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الدكتوراه تعزا لمتغير الجنس". وهذا لصالح الطلبة الذكور.

عرض نتائج الفرضية الثالثة: والتي تنص على انه:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى الطلبة تعزى لمتغير التخصص (تخصصات أدبية / علمية)"

جدول رقم (05) " يوضح نتائج اختبار T للكشف عن الفروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الدكتوراه ل.م.د والتي تعزا لمتغير التخصص (تخصصات أدبية / علمية).

التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	مستوى دلالة الاختبار	مستوى الدلالة
التخصصات العلمية	29	158.52	18.74	14.40	0.044	0.05
التخصصات الأدبية	28	242.29	24.84			

من خلال الجدول (05) نجد أن:

- قيمة اختبار T تساوي (14.40) و أن مستوى دلالة الاختبار هي (0.044) وهي اقل من مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي فإننا: " نرفض الفرض الصفري و نقبل الفرض البديل القائل ب: وجود فروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الدكتوراه ل.م.د التي تعزى لمتغير التخصص". وهذا لصالح طلبة التخصصات الأدبية.
مناقشة نتائج الفرضيتين الثانية والثالثة:

نصت الفرضية الثانية على أن هناك فروقا في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الدكتوراه ل.م.د قد تعزا لكل من متغيري الجنس (الذكور/ إناث) والتخصص الدراسي (تخصصات أدبية/تخصصات علمية)، وبعد معالجة هذه الفرضية تبين لدينا انه بالفعل توجد فروق في مستوى جودة الحياة تعزا إلى متغيري الجنس والتخصص الدراسي. وبهذا يمكننا القول هذه الفرضية قد تحققت.

- وجود فروق في مستوى جودة الحياة حسب متغير الجنس، وهذا لصالح الذكور على حساب الإناث، ويمكننا تفسير هذه النتيجة بأن عينة الذكور قد تكون أكثر ارتياحا من الناحية النفسية والصحية والأكاديمية من الإناث، ذلك انه والى حد ما الإناث لديهن مسؤوليات وواجبات أكثر بكثير من الذكور، سواء كان ذلك داخل المنزل أو خارجه، خاصة وان اغلب إناث العينة متزوجات ولديهن مسؤوليات أسرية، أما الذكور فقد كانوا والى حد كبير متفرغين للبحث العلمي والأكاديمي حتى من أولئك الذين كانوا متزوجين.

وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع العديد من الدراسات المشابهة لها، والتي تم إجراؤها على عينات من الطلبة الجامعيين من مختلف الأطوار والتي نذكر منها:
- دراسة العادلي (2006): بعنوان " مدى إحساس طلبة كلية التربية بالرتساق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات". وجود فروق في جودة الحياة وفق متغيري الجنس .

- دراسة كاظم واليهادلي (2006) عنوان الدراسة " مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان والجمهورية الليبية، ودور متغير البلد والنوع الاجتماعي والتخصص الدراسي في جودة الحياة ". والتي أشارت نتائجها إلى وجود فروق دال إحصائيا في متغير النوع (الجنس).

- وجود فروق في مستوى جودة الحياة حسب متغير التخصص الأكاديمي وهذا لصالح التخصصات الأدبية

تتميز الدراسة الجامعية للتخصصات الأدبية بالسهولة و اليسر مقارنة مع التخصصات العلمية، التي عادة ما تكون صعبة نوعا ما، ويكون انجاز بعض الدراسات والبحوث والمشاريع فيها صعبا وخاصة أنها بحاجة إلى الكثير من التجارب التي هي بدورها تحتاج إلى مؤهلات ومعدات مادية من مخابر و... هذا ما يسمح

"جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه ل.م.د." (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة)
 د. علي حمادية ط.د. أسماء خلاف ط.د. دنيا بوزيدي

بمساحة أكبر للطلبة اللذين يدرسون بتخصصات أدبية من انجاز أطروحاتهم و بحوثهم وكذا ممارسة بعض الأنشطة الحياتية الأخرى، بينما يعاني العديد من طلبة دكتوراه ل.م.د. بالتخصصات العلمية من الضغوط الدراسية مما يجعل اغلب أوقاتهم هي مكرسة فقط للدراسة والبحث العلمي دون أي مجال للترفيه أو الالتفات للأمور الخاصة كالهوايات مثلا.

وتختلف نتائج هذه الفرضية مع نتائج الكثير من الدراسات والتي نذكر منها:
 - دراسة العادلي (2006): بعنوان " مدى إحساس طلبة كلية التربية بالرتاق بجودة الحياة، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات"، التي أشارت نتائجها لوجود فروق إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الإحساس بجودة الحياة حسب التخصص الدراسي.

- دراسة كاظم واليهادي (2006) والتي عنوانها: مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان والجمهورية الليبية، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق دال إحصائيا في متغير التخصص الدراسي .

و لعل تفسير هذه النتائج من حيث التشابه هو راجع فعلا لمستوى الصعوبة والسهولة الذي تعرف به كل من التخصصات العلمية والأدبية على التوالي.

عرض نتائج الفرضية الرابعة: والتي تنص على انه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

جدول رقم (04) " يوضح نتائج اختبار T للكشف عن الفروق في مستوى التفاؤل لدى طلبة

الدكتوراه ل.م.د والتي تعزى لمتغير الجنس

مستوى الدلالة	مستوى دلالة الاختبار	قيمة اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التخصص الدراسي	التفاوت
0.05	0.42	1.18	2.85	23.00	25	الذكور	
			2.50	23.84	32	الإناث	

من خلال الجدول(04) نجد أن:

"جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه ل.م.د." (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة)
 د. علي حمايدية ط.د. أسماء خلاف ط.د. دنيا بوزيدي

- قيمة اختبار T تساوي (1.18) و أن مستوى دلالة الاختبار هي (0.42) وهي اكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي فإننا: "نرفض الفرض البديل القائل بـ وجود فروق في مستوى التفاؤل لدى طلبة الدكتوراه ل.م.د والتي تعزا لمتغير الجنس و نقبل الفرض الصفري القائل بعدم وجود فروق".

عرض نتائج الفرضية الخامسة: والتي تنص على انه:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل لدى طلبة.م.د الدكتوراه ل تعزى لمتغير التخصص (تخصصات أدبية /علمية).

جدول رقم (06) " يوضح نتائج اختبار T للكشف عن الفروق في مستوى التفاؤل لدى طلبة الدكتوراه ل.م.د والتي تعزا لمتغير التخصص (تخصصات أدبية /علمية).

التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	مستوى دلالة الاختبار	مستوى الدلالة
التخصصات العلمية	29	18.41	2.95	9.36	0.12	0.05
	28	25.18	2.46			

من خلال الجدول (06) نجد أن:

- قيمة اختبار T تساوي (9.36) و أن مستوى دلالة الاختبار هي (0.12) وهي اكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي فإننا: "نرفض الفرض البديل القائل بـ وجود فروق في مستوى التفاؤل لدى طلبة الدكتوراه ل.م.د والتي تعزا لمتغير التخصص و نقبل الفرض الصفري القائل بعدم وجود فروق"

مناقشة نتائج الفرضيتان الرابعة و الخامسة:

نصت الفرضية الثالثة على انه هناك فروق في مستوى التفاؤل لدى طلبة الدكتوراه ل.م.د قد تعزا لكل من متغيري الجنس (الذكور/ إناث) والتخصص الدراسي (تخصصات أدبية / تخصصات علمية)، وبعد معالجة هذه الفرضية تبين

لدينا انه لا توجد فروق في مستوى التفاؤل تعزا إلى متغيري الجنس والتخصص الدراسي. وبهذا فان هذه الفرضية لم تتحقق.

وبهذا يمكننا القول بأن طلبة الدكتوراه على اختلاف الجنس لديهم أو التخصص الدراسي نجد أنهم يتمتعون بمستوى متقارب من التفاؤل، أي أن عاملا الجنس والتخصص الدراسي لم يكن لهما تأثير على مستوى التفاؤل لديهم.

ويمكننا تفسير هذه النتيجة بأن طلبة الدكتوراه يمرون بمرحلة صعبة وربما كثيرة الضغوطات من كل النواحي، إلا أنهم في نهاية المطاف يعلمون أنها مرحلة عابرة من مراحلهم الدراسية، وانه لهذه الضغوطات نهاية. مما يجعلهم أكثر تفاؤلا بمستقبل مشرق.

قد يعود هذا إلى تضاؤل النظرة التحيزية التي كانت سابقا تميز بين الذكور والإناث، حيث أصبح يحظى كل منها بفرص تعليمية ومهنية متساوية. ذلك أن المجتمع في الآونة الأخيرة ظهرت فيه تغيرات متنوعة بما فيها تكوين الأسرة وتوزيع الأدوار داخلها، لأسباب متعددة منها التقدم العلمي والتكنولوجي، وكذا التغيرات الثقافية وتطور الأنظمة التعليمية التي فكت القيود التي كانت تحاصر الأنثى، وأصبحت تعطي لها فرصا متساوية في التعبير عن الآراء والاتجاهات ، وكذا المجتمع الذي بات يتعامل مع الأنثى والذكر كل منهما على انه كيان مستقل له هويته؛ أفكاره ومعتقداته.

كل هذا أتاح للجنسين فرصا متساوية جعلت من نظرهم للحياة والمستقبل لا تشكل فرقا بينها من ناحية التفاؤل.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات مشابهة نذكر منها:دراسة نهدي سعاد والتي موضوعها " التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى الطلبة

الجامعيين"، حيث توصلت إلى عدم وجود أي فروق بين الجنسين في مستوى التفاؤل.

الخاتمة:

يواجه الكثير من طلبة الجامعة مشاكل عديدة ومتنوعة، ذلك أنهم ينتقلون من بيئة اجتماعية وثقافية جديدة ومختلفة عن البيئة التي نشأ وفيها، مما يطرح عليه الكثير من المتغيرات الجديدة التي يعد التكيف أهمها، ذلك أن التكيف مع الحياة الجامعية وخاصة التكيف مع مرحلة الدكتوراه بما تحمله هذه المرحلة من صعوبات عديدة وتحديات كبيرة للطالب الباحث فان كل هذا يشكل قاعدة أساسية لجودة حياة هذا الطالب فيما بعد. ولا شك أن جودة الحياة لدى هؤلاء الطلبة كيفما كانت مرتفعة أو منخفضة فإنها حتما ستؤثر على مستوى التفاؤلية لديهم، أو أنها تنتقل بهم إلى التشاؤم بسبب ما يعانونه من صعوبات وكثرة الواجبات التي تنتظرهم.

ولأهمية جودة الحياة والتفاؤل لدى طلاب الدكتوراه فانه كان لابد من التركيز على تحسينها قدر المستطاع، من اجل الحصول على شريحة من الأساتذة والباحثين المستقبليين من دون مشاكل نفسية أو عاطفية أو اجتماعية للمساهمة في بناء وتطوير المجتمع الذي يعيشون فيه.

مقترحات الدراسة:

- إجراء دراسات حول تأثير جودة الحياة ومتغيرات أخرى من علم النفس الايجابي لدى طلبة الدكتوراه.
- دراسات مقارنة في جودة الحياة بين الطلبة في مختلف أطوار التعليم الجامعي. وكذا بين الطلبة المتزوجين و العزاب.
- الاهتمام بتحسين جودة الحياة والتفاؤل لدى الطلبة الجامعيين بصفة عامة. والطلبة الدكتوراه بصفة خاصة.

قائمة المراجع:

- 2- أبو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد (2006)، علم النفس الايجابي، الوقاية الايجابية والعلاج النفسي الايجابي.
- 3- أحمد عبد الخالق، (1996)، دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- 4- أشواق بهلول سارة (2009)، سلوكيات الخطر المتعلقة بالصحة (التدخين، الكحول، سلوك قيادات السيارات وقلة النشاط البدني) وعلاقتها بالمعتقدات الصحية، رسالة ماجستير منشورة، باتنة .
- 5- إيمان صادق عبد الكريم، التفاؤل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى البات كلية التربية للبنات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 26. بغداد
- 6- بدر محمد الأنصاري، (1998)، التفاؤل والتشاؤم – المفهوم والقياس والمتعلقات، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، لجنة التأليف والتعريب والنشر.
- 7- بدر محمد الأنصاري، (2002)، قياس التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت، مجلة حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 23، الرسالة، جامعة الكويت. -جبر، جبر محمد (2005)، علم النفس الايجابي، ورقة عمل منشورة في وقائع المؤتمر العلمي الثالث للإنماء النفسي التربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، جامعة الرقازيق، مصر.
- 8- عباس ناجي صفاء الأمامي (2010)، علاقة سمة التفاؤل والتشاؤم بقلق المستقبل لشباب الجالية العربية في الدانمارك، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك.
- 9- فوزية داهم (2015) ، جودة الحياة وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية المرتبطة بقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، رسالة ماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي-
- 10- الهمص صالح إسماعيل عبد الله، (2010)، قلق الولادة لدى الأمهات في المحافظات لقطاع غزة وعلاقته بجودة الحياة، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية- غزة.
- 11- يوسف أيمن محمد مصطفى (بدون سنة)، قياس وإدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة.

"جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه ل.م.د" (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة)
د. علي حمايدية ط.د. أسماء خلاف ط.د. دنيا بوزيدي

- 12- Marshall.G.N &Lang.E.I.(1990).**Optimism, self-Mastery,and Symptoms of depression in Women Professionals.** Journal of Personality and Social Psychology.
- 13- Peterson.C.Seligman.M.E.P.&Vaillant.G.F.(1988).**Pessimistic Explanatory Style is à risk Factor for Physical Illness: A Thirty Five-Year Longitudinal Study.** Journal of Personality and Social Psychology.Vol55.No 1.
- 14- Scheier.M.F.& Carver.C.S.(1985).**Optimism.Coping and health : Assessment and impaicaons of generalized outcome expectancies.**Health Psychology.

"الأهداف الوجدانية، الغائب الأكبر في التدريس لماذا لا يهتم المدرسون بمقاربة الوجدان ؟
د. عبد الله صحراوي
ط.د. شيوخ نجاة

الأهداف الوجدانية، الغائب الأكبر في التدريس لماذا لا يهتم المدرسون بمقاربة الوجدان ؟

ط.د. شيوخ نجاة

د. عبد الله صحراوي

جامعة ورقلة

وحدة البحث تنمية الموارد البشرية – جامعة سطيف 2

sabenms@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2018/03/24 تاريخ القبول: 2018/07/08

الملخص:

تشكل الأهداف السلوكية الشغل الشاغل للمعلمين في مختلف المراحل وتضع قيوداً شديدة للعملية التعليمية، ومع أن علماء التربية يؤكدون على ضرورة صياغة الأهداف التعليمية في صورة نواتج سلوكية إلا أنه يوجد عدد متعاظم من المدرسين لا يعيرون ذلك اهتماماً، ويرون أن الجهد و الوقت المبذولين من أجل صياغة الأهداف السلوكية في التخطيط اليومي لا يزيدان من المددود المستهدف من البرنامج التعليمي. وبرغم أن الأهداف الوجدانية ذات أهمية في العملية التربوية فإننا لا نجد لها إلا حيزاً ضيقاً في الممارسات التدريسية، إذ يشعر المعلمون بصعوبة الاهتمام بالهدف الوجداني وصياغته في كل تحضير يومي.

لذلك تسعى الورقة لتسليط الضوء على أهمية الأهداف السلوكية في العملية التربوية خاصة ما تعلق منها بالجانب الوجداني الذي يهتم بتنمية مشاعر المتعلم و تطويره وتنمية قيمه، ومعتقداته، وميوله، ومشاعره، وطباعه، واهتماماته، وأساليبه في التأقلم والتكيف مع المجتمع. ومسلطة الضوء على عوامل الصعوبة التي يتلقاها المدرسون وعوامل العزوف عن صياغة أهداف وجدانية بشكل سلوكي قابل للملاحظة والقياس.

كلمات مفتاحية: الوجدان - الأهداف السلوكية - الأهداف الوجدانية - التدريس

Abstract:

Behavioral objectives are the main concern of teachers at different stages, and they severely pose restrictions to the educational process. Despite the fact that educators emphasize the need to formulate educational goals in the form of behavioral outcomes, there is an increasing number of teachers who do not pay attention to them. On the contrary, they believe

that the formulation of behavioral goals in daily planning does not increase the target outcome of the educational program. Although emotional goals are important in the educational process, we only find a narrow space in the teaching practices; since teachers feel the difficulty of focusing attention to the emotional goal and formulating it in daily preparation. Therefore, the present paper seeks to shed light on the reasons for the lack of attention to behavioral goals in the educational process, especially those related to the emotional aspect which is concerned with developing the learners' feelings, and developing its values, beliefs, tendencies, feelings, patterns, interests and methods of co-habitation and adaptation to society. In addition, the paper highlights the difficult factors which teachers encounter and the reasons of reluctance to formulate sentimental goals in observable and measurable, behavioral patterns.

Keywords: Emotion, behavioral objectives, emotional objectives, teaching.

مقدمة

يحظى موضوع الأهداف بأهمية بالغة في المجالات المختلفة، وتؤكد أهميته أكثر في مجال التربية و التعليم لما له من دور بالغ في إضفاء المردود العملي على موضوعات التعلم وترسيخ قيمها ومدلولاتها النظرية والعملية في سلوك المتعلمين وتمثل الأهداف السلوكية خطوطاً عريضة تُصمم في ضوءها كافة الخطوات الإجرائية بوضوح بغية تحقيقها في نهاية التدريس.

و تعتبر الأهداف السلوكية حجر الزاوية في العملية التعليمية من بناء المناهج الدراسية وصولاً لتخطيط الدروس وتنفيذها داخل الحجرات الصفية، حيث أن نجاح أي عمل تربوي لا بد له من أهداف دقيقة لتحقيق الغاية المنشودة. فالأهداف هي التي تجسد المستوى المطلوب وتنقله للتلميذ قصد تحقيق قدر ممكن من التوازن بينه وبين بيئته بطريقة تساعد على نموه السوي.

و يعد الجانب الوجداني أحد الجوانب المهمة التي ينبغي التركيز عليها لدى المعلم و المتعلم بصورة خاصة، إلا أن اهتمام المعلمين المتمركز حول الأهداف المعرفية و المهارية، جعل من الأهداف الوجدانية أقل حظاً وعناية في التدريس. وإذا

ما نالت بعضا من الاهتمام يكون ذلك مقتصرًا على فترة التحضير اليومي للدروس أو بصورة تفتقد للجدية المطلوبة صياغة لتُعقَل عمليا داخل حجرة الصف، وهو ما ساهم في ظهور بعض المشكلات عند محاولة التأكد من تحقيقها أو قياسها. لقد غالى الكثير من المعلمين والأساتذة في إهمال الاعتناء بمسألة إدراج الأهداف الوجدانية في التخطيط للدروس اليومية، وإعطاء الأمثلة المطلوبة، بحجة أنها مستعصية على القياس في لحظة زمنية معينة، وتعد هذه الحجة في رأي الكثير من التربويين واهية ولا تسند إلى حقيقة تدعم الإدعاء بأن الأثر الوجداني لا ينتقل إلى الطالب، إلى جانب ما يعترض صياغتها عند بعض المدرسين من ميل نحو التأثير للموضوع وليس التأثير به وهو المقصود منها إذ أن الكثير من المعلمين والمدرسين والأساتذة في فهمهم للأهداف الوجدانية يجعلونها مرتبطة بالتأثر لذات الشيء، مع أن المقصود هو التأثر بالشيء لا التأثر له مما أفقد عملية التعلم في غالب الأوقات جوانب التأثير المطلوبة في نفسية المتعلمين.

وفي ضوء ما تقدم يتناول المقال الموضوع في ثلاثة مداخل هي:

- المدخل المفاهيمي للأهداف التربوية
 - المدخل النظري والخلفية الفكرية للأهداف السلوكية من الصياغة إلى التقييم والقياس
 - المجال الوجداني وأهدافه السلوكية بتحليل جانب الصياغة وصعوبات التحديد والاستخدام والتنفيذ، و الوسائل المعينة لدعم التحقيق
 - أ- المفاهيم المرتبطة بالأهداف التربوية
- في مفهوم الأهداف السلوكية:

الهدف لغة هو " المشرف من الأرض " وهو " كل شيء عظيم مرتفع "، وفي الحديث: عن عبد الله بن جعفر قال: "كان أحب ما استتر به رسول الله (ص) لحاجته هدف، أو

حائش نخل."أي ما ارتفع من بناء وغيره. ويعرفه اللغوي ابن منظور بكونه " الدنو، أهداف القوم أي قربوا."(ابن منظور، 1992: 346).

فهو عند فؤاد قلادة: " مقصد مصاغ في عبارة تصف تغييرا مقترحا يراد إحداثه في التلميذ." وترى ماجدة عباس أن الأهداف في التربية هي: "وصف ما يستطيع التلميذ أداءه من سلوك مرغوب فيه في نهاية المنهج، أو المقرر الدراسي أو وحدة التدريس، أو الدرس."(بن يحي، 2006: 20-22).

كما يعرف الهدف السلوكي تربويا بكونه " أصغر ناتج تعليمي سلوكي (لفظي وغير لفظي) يتوقع حدوثه ويمكن ملاحظته بعد عملية التعلم. أو ببساطة شديدة هو الناتج التعليمي المتوقع حدوثه من التلميذ بعد عملية التدريس ويمكن أن يلاحظه المعلم وقيسه، وهو يناظر الثمرة التي نتوقعها من الفلاح بعد إرشاده لزراعة نبات معين، فيمكن ملاحظتها كثمرة والحكم على صلاحيتها " (البديوي، 1).

وقد اورد منصورى تعريفا له على النحو التالى " أصغر ناتج تعليمي سلوكي لفظي أو غير لفظي، يتوقع حدوثه ويمكن ملاحظته بعد عملية التعليم "، (منصورى، 2008: 17)، و يعرف "إبراهيم و الكلزة "الهدف السلوكي بأنه: " وصف للتغير المتوقع حدوثه في سلوك المتعلم نتيجة لتزويده بالخبرات التعليمية وتفاعلية مع المواقف التعليمية المحددة " (الجلحوي، 2013: 293)، كما عرفها " Bloom " بأنها: " مجموعة من المستويات التي تتدرج من التذكر إلى الفهم إلى التطبيق، التحليل، إلى التركيب، ثم التقويم لتصف السلوك المعرفي للمتعلم وصفا دقيقا و التي في ضوءها تصاغ الأهداف للإجرائية في صورة نواتج يتوقع أن يمارسها المتعلم بعد انتهاء الموقف التعليمي." (كاطع، 2008: 48).

في مفهوم الوجدان:

يعرف الوجدان بأنه: « إحساس دافعي نفسي مرتبط بالانفعالات و العواطف ويؤثر في عمليات التصور و التفكير. (المشراوي،2004، 769)، و يقصد بالأهداف الوجدانية: « الأهداف المرتبطة بالقيم المستمدة من العقائد و التقاليد و التي تجعل المتعلم يسلك سلوكا وجدانيا اتجاها الأشخاص و الموضوعات من خلال ما يتعلمه من معلومات و معارف. » (سالم،2001، 77).

في مفهوم الأهداف الوجدانية :

يعرف "بلوم"(1985) الأهداف الوجدانية بكونها: " الأهداف المؤكدة على وتر المشاعر أو التي تضرب على وتر بعض الانفعالات الخارجة من الفرد، أو درجة من الرفض أو التقبل، و تتفاوت الأهداف العاطفية بين الاهتمامات المجردة البسيطة ببعض الظاهرة المختارة و بين الصفات للخلق و الضمير المعقدة لكنها تكون متناسقة داخليا. (حميد،2017، 16)

يشمل هذا الجانب الأهداف التي يتوجب لتحقيقها أن يسلك المتعلم سلوكاً انفعالياً مثل إبداء مشاعر الحب و تقدير العلماء و التسامح و عدم التعجب و التقبل و الاستجابة، كما يشمل تنمية مشاعر المتعلم و تطويرها و أساليب التكيف مع الآخرين. كما تتصل الأهداف في هذا المجال بدرجة قبول المتعلم أو رفضه لأشياء معينة، كما أن السلوك في هذا المجال يتصف بالثبات إلى درجة كبيرة مثل الميول و الاتجاهات و القيم و أوجه التقدير.

ب-التنظير الفكري للأهداف السلوكية: من الصياغة إلى القياس

المقاربة المعرفية للأهداف السلوكية

يعتبر مجال الأهداف السلوكية من الضروريات المهمة التي يجب على كل معلم معرفتها و الإلمام بها لأنها المفتاح الرئيسي في اختيار الأساليب التدريسية المناسبة

والوسائل التعليمية الملائمة لتحقيق أهداف كل درس يقوم بتعليمه للطلاب. ويمثل تصنيف "بلوم و كراثول" للأهداف السلوكية أكثر التصنيفات شهرةً بمجالاتها المختلفة ومستوياتها المتعددة.

يذكر جرونلند أن هذا التقسيم " يقوم على افتراض أساسي وهو أن نواتج التعلم يمكن وصفها في صورة متغيرات معينة في سلوك التلاميذ ويفيد هذا التقسيم المعلمين في صياغة أهدافهم في عبارات سلوكية " (جرونلند: 49)، وقد اعتبر الخطيب أن " تصنيف بلوم "Bloom" و كراثول "Krahtwohl" من أكثر التصنيفات شيوعاً وفائدة في مجال التعرف على الأهداف التعليمية وتحديدها"، ثم ذكر أن هذا التصنيف يقسم الأهداف السلوكية إلى ثلاث مجالات هي:

1. المجال المعرفي أو الإدراكي.

2. المجال الانفعالي أو العاطفي - الوجداني.

3. المجال النفس حركي "النفس حركي". (الخطيب، 1987 : 147)

إيجابيات الأهداف في العملية التربوية :

هناك مجموعة كبيرة من الإيجابيات التي يحققها التعليم بواسطة الأهداف

يمكن إنجازها في ما يلي:

1. تحديد الأهداف بدقة يتيح للمعلم إمكانية اختيار عناصر العملية التعليمية ويسمح بتفريد التعليم ويساعد على إجراء تقويم لإنجازات التلاميذ كما يتيح للمتعلمين إمكانية المساهمة في المقررات. و التحكم في عمل التلميذ وتقييمه
2. تسهيل المهمة على التلميذ حالما يكون على علم بالأهداف المراد تحقيقها منه فإنه لا يهدر وقته وجهده. وبالتالي يكون من السهل قياس مردود تعلمه

3. أن وضوح الأهداف يضمن احترام توجهات السياسة التعليمية ويتيح إمكانية فتح قنوات تواصل واضحة بين المسؤولين على التربية والتعليم وتوضيح القرارات الرسمية لضبط الغايات المرسومة. (موحي، 1988: 45)

الخصائص والمعايير الجيدة للأهداف السلوكية :

لخص المشتغلون في حقل التربية والتعليم معايير الهدف السلوكي الجيد في النقاط التالية :

- وضوح الأهداف وتحديدها وبعدها عن الغموض وإمكانية ملاحظتها وقياسها.
- متدرجة بحسب القدرات العقلية للمتعلم (تذكر، فهم، التطبيق...).
- شاملة لجميع الجوانب المعرفية و الوجدانية و النفس حركية، و متماشية مع فلسفة المجتمع.
- مصاغة بطريقة سلوكية، و ممكنة التحقيق وأن تراعي طبيعة المتعلم.
- أن يشرك جميع المعنيين بالأهداف في تحديدها و الاقتناع بها. (الشعوان، 1990: 641)

شروط صياغة الأهداف السلوكية:

- اقترح "ماجرا (Mager) " وهو من بين أهم المشتغلين بموضوع الأهداف السلوكية أسلوبا يتضمن ثلاثة مكونات شرطية هي :
- أن يتضمن الهدف وصفاً للمهمة التي على الطالب أن يقوم بها بحيث يكون ذلك بشكل سلوكي.(يكتب، يحل، يضع في القائمة...).
 - أن يتضمن الهدف الشروط أو الظروف التي يجب أن يتم الأداء بواجبها (أن يستطيع الطالب حل عشر مسائل على جمع الكسور خلال عشر دقائق...).
 - أن يتضمن الهدف المعيار أو مستوى الأداء المتوقع، و الذي يمكن استخدامه للحكم على النجاح في الأداء أو الإنتاج (عدس، 1999: 407).

خطوات و معايير صياغة الأهداف السلوكية:

تتضمن صياغة الهدف السلوكي مجموعة من الكلمات توفر إطارا ملائما
للتحديد منها:

أن : للتأكيد على ملاحظة السلوك أو الأداء أو توقعه.

فعل سلوكي :فعل مضارع يمكن ملاحظته في البيئة الصفية وغير معمم وغير غامض.

الطالب :ويقصد به المتعلم.

المحتوى التعليمي :وهو الجزء الخاص من موضوع الدرس ويراد معالجته سلوكيًا
بالنسبة للمتعلم.

شروط الأداء :هو الشرط الذي يجب من خلاله ملاحظة السلوك أو الأداء للتلميذ مثل :
باستخدام، دون استخدام، دون الرجوع بعد قراءة القطعة.

معيار الأداء :وهو المعيار الذي في ضوئه يكون الأداء مقبولاً مثل : بدقة بطلاقة بشكل
جيد.

الهدف السلوكي = أن+الفعل السلوكي+الطالب+المحتوى التعليمي +شروط الأداء +
معيار الأداء.

مثال لهدف سلوكي : أن يستخرج الطالب الأفعال المضارعة من الجمل التي تُعرض عليه
دون خطأ. (البديوي، دس:3)

الصياغة العملية للأهداف السلوكية:

تلخص صياغة الأهداف السلوكية عمليا في شكل علاقة جبرية على النحو التالي: (
العبدلي، 2014، 152)

أن + فعل سلوكي + الطالب + السلوك المتوقع.

-بدء الهدف بالفعل السلوكي الذي يصف السلوك المرغوب أو النشاط المطلوب من
المتعلم بطريقة دقيقة وواضحة.

- وضع محتوى الهدف بعد الفعل السلوكي، وفيه يتم وصف المادة التعليمية التي سيحاول الهدف علاجها.
 - وضع محتوى الهدف بعد الفعل السلوكي، وفيه يتم وصف المادة التعليمية التي سيحاول الهدف علاجها.
 - وضع مستوى الأداء، وفيه يشير إلى الحد الأدنى للسلوك بطريقة يمكن قياسها أو ملاحظتها.
 - يجب أن يصاغ الهدف السلوكي بلغة المستقبل، لأن السلوك المتوقع سلوك مستقبلي.
 - وضع شروط يمكن في ضوءها الحكم بأن الهدف تحقق أم لا.
 - يجب أن يصاغ الهدف السلوكي من وجهة نظر المتعلم نفسه.
- جدول (1) مثال لكتابة الهدف السلوكي: (مركز نون للتأليف والترجمة، 2011، 40 - 41)

مثال لكتابة هدف سلوكي	يبدأ الهدف بكلمة أن	من بين الأفعال السلوكية المبنية أو ما يشابهها	كتابة كلمة تلميذ أو متعلم	أي عنصر من العناصر التي يحويها الموضوع	ضبط الهدف بأي ضابط أو تحديد
هدف معرفي	أن	يستخرج	المتعلم	الفاعل مع ضبطه بالشكل، أو تحديد علامة إعرابه.	الوقت لفهم المعلومة بالدقيقة أو الساعة....
هدف نفس حركي (مهاري)	أن	يرسم	المتعلم	خريطة الفتحات الإسلامية مع كتابة البيانات على الرسوم في دقيقة	وهو ما يعرف بالمعيار الكمي أو الكيفي أو الظرفي
هدف وجداني	أن	يقدر	المتعلم	قيمة العلماء في تطوير العلوم	

الأخطاء الشائعة في صياغة الأهداف السلوكية :

يقع قسم كبير من المعلمين الخطأ عند صياغة الأهداف السلوكية، ويكون

الخطأ في واحدة أو أكثر من الإشكال الآتية:

- وصف سلوك المعلم نفسه بدلا من سلوك المتعلم المتوقع أن يقوم به في أثناء التعلم أو بعد حدوثه مباشرة.

مثال: (تعريف الطالب بأنواع الجمل) و (زيادة قدرة الطالب على حل المشكلات)

-التركيز على محتوى المادة الدراسية، أي أن تتضمن العبارة (الهدف) محتوى المادة الدراسية التي يتعلمها الطالب.

- وصف عملية التعلم ونشاطه بدلا من ناتج التعلم، أي أن تتضمن عبارة الهدف النشاط الذي يقوم به المتعلم في أثناء الحصة بناء على طلب المعلم وتوجيهه.

-الغموض في الهدف نتيجة استخدام أفعال دالة على سلوك غير محدد، أي لا يتحدد فيها السلوك إلي ويتوقع من المتعلم القيام به، مما يؤدي إلى أن يكون للهدف غير تفسير.

-صياغة عبارات مركبة تتضمن ناتج أو سلوك تعليمي فقط.

- صياغة أهداف بعيدة المدى لا يمكن تحقيقها في حصة صفية واحدة، أي أن الأهداف تكون تعليمية عامة أو تربوية.

-عدم تحديد الحد الأدنى للأداء المطلوب، الأمر الذي يؤدي إلى تعذر الحكم على تحقيق الهدف على النحو المرغوب فيه. (عابدين، 2007: 216 - 217).

تصنيف الأهداف السلوكية:

اتفق خبراء المناهج وطرق التدريس والقياس والتقويم على تصنيف الأهداف

التعليمية في اجتماع لهم عام 1956 في جامعة شيكاغو إلى ثلاثة مجالات هي :

المعرفي Cognitive ، والانفعالي Affective ، النفسحركي Psychomotor ، وسنتناول هنا

بشيء من التفصيل المجال الوجداني الذي يكاد يهمل في التخطيط للدروس وتنفيذها.

1. المجال المعرفي:

يضم هذا المجال " أشكال النشاط الفكري لدى الإنسان وخاصة العمليات

العقلية من حفظ وفهم وتحليل ويندرج تحت هذا المجال الأهداف التربوية التي

تعمل على تنمية هذه العمليات العقلية" (عايل 1998، 41)، أي أنه يتناول

الأهداف التي تتعلق بالمعرفة العلمية من قوانين وحقائق ونظريات ومفاهيم وقواعد عامة، وكذلك بالقدرات والمهارات العقلية.

لقد كانت العملية التعليمية في السابق تركز على التذكر فقط أي أنها كانت تستهدف القدرة على تذكر المعلومات والحقائق العلمية ولكن عندما ظهرت البحوث الحديثة في المناهج وطرق التدريس وعلم النفس وخاصة علم النفس التعليمي أتضح أن هناك عملية معرفية متدرجة المستوى . وليس التذكر فقط . وبإمكان المتعلم أن يقوم بهذه العمليات خاصة إذا ما أتاحت له الفرصة الكافية (الخطيب 1987: 148).

وقد قام "بلوم" بتقسيم المجال المعرفي إلى ست مستويات فرعية مميزة ومرتبة بشكل هرمي تبدأ من البسيط إلى الأكثر تعقيداً وكل مستوى يحتوي على المستوى الذي قبله وهكذا فإن إتقان العمليات البسيطة أمر ضروري لإتقان العمليات الأكثر تعقيداً.(عايل، 1998 : 42).

2. المجال النفسحركي "النفس- حركي :

يشمل هذا المجال الأهداف التي تتعلق بتكون مهارات حركية عند المتعلم، ويقتضي فيه أن يسلك سلوكاً فيه تأدية حركات واستخدام عضلات، أي أن هذا المجال يركز على المهارات التي تتطلب استخدام وتناسق عضلات الجسم مثل الأنشطة لأداء أي عمل كما أن إتقان هذه المهارات يعتمد إلى حد كبير على نفسية المتعلم ودوافعه وميوله واتجاهاته ولذلك فإنه لا يمكن فصل هذا المجال عن المجالين الآخرين أو عزله عنهما. وعلى ذلك فإنه يمكن القول أن إتقان المتعلم لأي مهارة حركية يعتمد على إتقانه للمادة العلمية النظرية التي سبق له وأن تعلمها وكذلك نوع التدريب الذي تلقاه ومدى ميله له أو اقتناعه به أو شعوره بالحاجة إلى هذا التدريب الذي يؤدي إلى تلك المهارة ... وخلاصة القول أن المهارة في جميع الأحوال

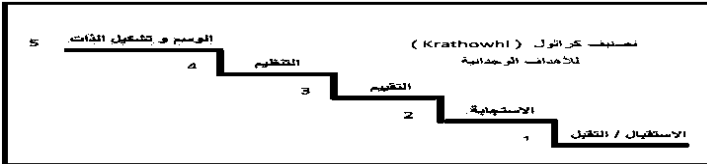
"الأهداف الوجدانية، الغائب الأكبر في التدريس لماذا لا يهتم المدرسون بمقاربة الوجدان ؟
د. عبد الله صحراوي
ط.د. شيوخ نجاة

وأن كانت لها جوانب عضلية إلا أن لها جوانب أخرى معرفية ترتبط أشد الارتباط
بالنواحي الوجدانية ولذلك سمي هذا المجال بالنفسحركي (الخطيب 1987: 169،
170).

3. المجال الانفعالي أو الوجداني العاطفي:

هو المجال الذي يحوي أهدافاً تصف تغيرات في الاهتمامات والاتجاهات والميول
والقيم والتقديرية، ويعتبر هذا المجال أصعب المجالات الثلاثة، ويرجع ذلك إلى عدم
وجود تعريفات إجرائية لمكونات هذا المجال تتصف بالصدق و الموثوقية، كما أن نواتج
التعلم موقفية وخادعة، إذ قد يظهر المتعلم غير ما يبطن. (خالد، 2011، 62)
من الخطأ أن نعزل الجوانب الوجدانية عن الجوانب المعرفية لأهما متكاملان
تكاملاً تاماً فالمدخل الأساسي إلى المجال الوجداني هو عقل الإنسان الذي يمثل
الجانب المعرفي. بحيث يمكننا القول أن الطريق إلى وجدان المتعلم هو عقله
(الخطيب، 1987: 161، 162).

يتناول هذا المجال السلوك المرتبط بالمشاعر والعواطف والانفعالات والميول
والقيم و الاتجاهات. ولقد استطاع "كراثوول" تحديد المستويات الفرعية لهذا
المجال والتي تندرج تحت النظام الهرمي التتابعي بدأً من البسيط إلى المعقد، و من
السهل إلى الصعب ويمثل الرسم التوضيحي التالي مستويات المجال الوجداني



شكل توضيحي لمستويات المجال الوجداني عند كراثوول(عايل 1998: 48، 49)

مستويات المجال الانفعالي أو الوجداني - العاطفي:

اقترح كراثوول تصنيفاً للأهداف التربوية في المجال الوجداني سنة 1964م، كما يوضحه الشكل السابق تتدرج مستوياته على النحو التالي :

التقبل: يعرف جرونلند التقبل بأنه " يشير إلى استعداد المتعلم للاهتمام بظاهرة معينة أو مثير معين مثل (نشاط تعليمي في الفصل . وسيلة تعليمية . الكتاب المقرر..) ومن الناحية التدريسية يختص التقبل بإثارة اهتمام المتعلم وجذب اهتمامه وتوجيهه وتتفاوت نواتج المتعلم في هذه الفئة من الوعي البسيط بوجود أشياء معينة إلى الاهتمام الانتقائي من جانب المتعلم، ويمثل التقبل أدنى مستويات نواتج التعلم في المجال العاطفي. (جرونلند، 57).

ويشير حسن عايل و زميله أن هذا المستوى يتضمن ثلاث فئات فرعية هي :

أ-الوعي: ويعني إدراك المثيرات ووجودها في السياق الذي يتألف منها.

ب- الرغبة في الاستقبال : وتعني التمييز بين المثير وغيره من المثيرات مع وجود الرغبة في الانتباه إليه .

ج- الانتباه الانتقائي: وهنا يتحكم المتعلم في الانتباه ويختار مثيراً معيناً دون غيره ونسبه إليه.ومن الأمثلة لبعض الأفعال التي يمكن استخدامها في مستوى "التقبل " :ينتبه . يسأل . يصغي . يتابع . يتعرف . يبدي . يختار . يجيب...." (عايل 1998: 49).

الاستجابة : يعرف جرونلند الاستجابة بكونها " المشاركة الإيجابية من جانب التلميذ ويتطلب هذا المستوى ليس فقط الاهتمام بظاهرة معينة أو نشاط معين وإنما التفاعل معه بصورة أو بأخرى والتعلم عند هذا المستوى يؤكد الموافقة على الاستجابة... والمستويات العليا لهذه الفئة تتضمن الأهداف التعليمية المرتبطة بالمبول. (جرونلند، 58).

يذكر الخطيب أن هذا المستوى تتضح فيه المشاركة الإيجابية والحسية والتفاعل مع الموقف التعليمي تفاعلاً تتضمن من خلاله المبول والاهتمامات والبحث

عن الأنشطة المشبعة لحاجات المتعلم وتندرج تحت هذا المستوى ثلاث فئات فرعية تتمثل فيما يلي (الخطيب، 1987: 165):

أ- الإذعان في الاستجابة: وفي هذا المستوى تصاغ الأهداف التي تعالج درجة منخفضة من المشاركة الإيجابية وتبدأ الأهداف بأفعال مثل (يطيع . ينفذ . يساير).
ب- إرادة الاستجابة: وفي هذا المستوى تصاغ الأهداف بدرجة متوسطة من المشاركة الإيجابية والتفاعل مع الموقف التعليمي وتبدأ الأهداف بأفعال مثل (يشارك).
ج- الرضا في الاستجابة: وفي هذا المستوى تصاغ الأهداف التي تدل على أعلى درجة من المشاركة الإيجابية وهي الأهداف التي تعترف بميول واهتمامات المتعلم بوضوح تام. ومن أمثلة الأفعال التي يمكن استخدامها في مستوى الاستجابة: " يجيب . يساير . يشعر . يقرر . يعاون . يناقش . يؤدي . يبدي . يسمع . يشترك طواعية . يشارك . يساعد . يناقش . يعاون . يتدرب . يعرض . يقرأ . يختار . يروي . يتشوق . يشاطر . يوافق . يتابع (عايل 1998: 50) . (شكري 2000: 535) . (جرونلند، 58).

التقويم: يعني التقويم إعطاء القيمة لظاهرة معينة أو سلوك معين، وتكون هذه القيمة بمثابة نتاج اجتماعي يقبله المتعلم ببطء شديد حيث يبدأ المتعلم بالتعبير عن هذه الظاهر ثم يبدي رأيه ثم يعطي أحكاماً ويدافع عنها. وتتفاوت عملية التقويم من التقبل البسيط لقيمة ما أو تفضيل لها مع تبرير ذلك والالتزام بهذا التقرير والحكم (عايل 1998: 54)

يذكر جرونلند أن التقويم يشير إلى " القيمة التي يعطيها المتعلم لشيء معين أو ظاهرة معينة أو سلوك معين وهذا يتفاوت من مجرد التقبل البسيط للقيمة مثل (الرغبة في تحسين مهارات العمل مع الجماعة) إلى المستويات الأكثر تعقيداً والأكثر التزاماً (يفترض المسؤولية للعمل الفعال للجماعة)... (جرونلند، 59)، ونواتج التعلم

في هذه الفئة ترتبط بالسلوك الذي يتصف بالاتساق والثبات وتكفي للتعرف على القيمة والاتجاهات والتذوق والتقدير.

ويدشير الخطيب إلى أنه يندرج تحت هذا المستوى الفئات الفرعية التالية:
أ- تقبل قيمة معينة: مثل الرغبة في الرفقة التي تنمي قيمة التعاون.
ب- تفضيل قيمة معينة: وفيها يتم تفضيل قيمة على قيمة أخرى مثل الشخص الذي يسعى في عمل جماعي معين حينما يثبت له بالدليل العلمي القاطع أن ما يسعى إليه أفضل مما هو موجود.

ج- الالتزام: وهو أن يظهر الولاء لجماعة معينة أو الإخلاص لمثل وقيم بعينها.
(الخطيب 1987: 166-167). ومن الأمثلة لبعض الأفعال التي يمكن استخدامها في مستوى التقويم نجد: "يبادر. يبرز. يعمل. يقترح. يمارس. يتابع. يقدر. يشارك. يساهم. يدعو. ينضم إلى. يحتج. يحافظ. يكره. يتجنب. يعترف. يثمن. يدعم. يجادل. (عايل 1998: 51). (شكري 1999: 535)

التنظيم القيمي: ويعني ذلك تجميع القيمة المختلفة وإعادة تنظيمها واتساقها الداخلي فيما يتعلق بظاهرة أو سلوك معين وهذا التنظيم قابل للتعديل والتغيير مع كل قيمة جديدة تدخل هذا البناء ويمكن أن يشتمل التنظيم القيمي على مقارنة القيم مع بعضها بالإضافة إلى تحليلها إلى مكوناتها من أجل إعادة ترتيبها (عايل 1998: 52) ويذكر الخطيب أن التنظيم القيمي يتمثل في عملية الجمع بين أكثر من قيمة ومحاولة حل التناقضات بينهما، ثم بناء نظام قيمي ثابت ودقيق، بحث يكون متصفاً بالاتساق الداخلي. (الخطيب 1987: 167)

ويمكن تقسيم هذا المستوى إلى الفئات الفرعية التالية:
أ- تكوين المفهوم لقيمة معينة: بحيث يمكن للمتعلم في هذا المستوى أن يميز المسلمات أو الافتراضات أو يكتشف خصائص قيمة معينة.

ب- تنظيم نسق قيمي : وفي هذا المستوى يمكن للمتعلم أن يتقبل تقبلاً واقعياً وأن يتوافق بدرجة كبيرة مع نواحي القصور الشخصي والضوابط والانفعالات ولا بد أن يكون هذا التقبل أو التوافق بطرق مقبولة ثقافياً.

ومن الأمثلة للأفعال التي يمكن استخدامها في مستوى "التنظيم القيمي" : ينظم . يصوغ . يفاضل . يصحح . يجمع بين . يرتب أهمية ظاهرة معينة . يتمسك بـ . يغير . يعمم . يدعم . يتحمل . يلتزم . يتقبل . يوازن . (عايل 1998: 53) . (شكري 2000: 36) . (جرونلند، 60)

التمييز: يعتبر هذا المستوى أرقى مستويات المجال الانفعالي ويتضمن قدرة المتعلم على إيجاد نظام معين يضبط السلوكيات ويهدف إلى الأنماط العامة لتكييف المتعلم شخصياً واجتماعياً وعاطفياً وتكامل في هذا المستوى الاتجاهات والقيم والميول. ونجد أن هذا المستوى يشمل مجموعة من نواتج التعلم والأنماط السلوكية العامة لتكييف الفرد شخصياً (عايل، 1998: 53)

و يذكر الخطيب أن هذا المستوى تندرج تحته الفئات التالية :

أ- تهيؤ عام: ويتضح ذلك مثلاً في قيمة "احترام الكرامة الإنسانية".

ب- تجسيد القيم: ويكون ذلك عندما يضع المتعلم لنفسه فلسفه كاملة للحياة. (الخطيب 1987: 168).

أمثلة لبعض الأفعال التي يمكن استخدامها في مستوى "التمييز" : يميز . يؤدي . يستخدم . يؤمن . يستحي . يقترح . يساهم . يظهر . يعدل . يغير . يحل . يضبط . يتحقق . يسأل . يؤثر . ينقح . يقاوم . يدير . يتجنب . يثابر (عايل 1998: 53) . (شكري 1999: 56).

ومما يجدر ذكره هنا أن المستويات المنخفضة من هذا المجال هي التي تهتم بها المدرسة اهتماماً مباشراً وهي مستويات "التقبل والاستجابة" ولكن المستويات العليا

"الأهداف الوجدانية. الغائب الأكبر في التدريس لماذا لا يهتم المدرسون بمقاربة الوجدان ؟

ط.د. شيوخ نجاة

د. عبد الله صحراوي

تكون موضع اهتمام مؤسسات أخرى في المجتمع مثل الأسرة والمسجد وتعاونهما مع المدرسة كما أن المتعلم ذاته له دور كبير في تنمية ذاته بالنسبة لهذه المستويات العليا (الخطيب1987: 168).

يمثل الجانب الوجداني أحد الجوانب المهمة التي ينبغي التركيز عليها، حيث أنه لا قيمة للجانبين الآخرين بدون هذا الجانب، ولا قيمة للمعارف أو المهارات في معزل عن مجموعة من القيم والاتجاهات وعلى غرار الجانبين السابقين (المعرفي - النفسحركي) في تصنيف الأهداف التعليمية، فقد طرح كراثول1964 المجال الوجداني. ولجأ إلى التنظيم الهرمي نفسه الذي طرحه بلوم في المجال المعرفي. وعمل على تقسيم الأهداف في المجال الوجداني إلى خمسة أقسام (بن يحيى وعباد، 2006: 20-22) لقد كان " كراثول وزملاؤه (Krathwohl, et al) " (1964) أشهر من كتب عن تصنيف الأهداف بهذا المجال ويتكون هذا التصنيف من خمسة مستويات رئيسية مرتبة بصورة هرمية كما ذكرت سابقا وكما يوضح الشكل التالي :



الشكل (2) الترتيب الهرمي لمستويات المجال الوجداني (سعادة2001، 498)

تقويم الأهداف الإجرائية في المجال الوجداني: بما أن المدارس تأخذ على عاتقها بناء شخصية الطالب و تطويرها و تخريجه في نهاية دراسته فردا صالحاً للمجتمع فإن

من المهم جداً تقويم المنهج و فاعليته في تحقيق هذه الأهداف. إن صياغة الأهداف الوجدانية في صيغة نواتج سلوكية تمثل اللبنة الأولى في مجال تقييمها. فتقويم الأهداف الوجدانية لا يتم عن طريق الاختبارات التقليدية بل يتم الاعتماد في تقويم الأهداف الوجدانية على الملاحظة و المقابلة و السجل التراكمي للطلاب.

يؤكد "محمد الطاهر وعلي" على أن تقويم الأهداف الوجدانية هو تقويم تكويني فقط، ولا يمكن في أي حال من الأحوال أن تخضع هذه الأهداف إلى عملية التنقيط، وأن تعتبر وسيلة لإصدار أحكام حول نجاح أو فشل التلميذ في الدراسة (انتقال-أو رسوب مثلاً)، ينبغي أن تكون هذه الأحكام في شكل ملاحظات من نوع: نشيط/ قليل النشاط، متعاون/ قليل التعاون، مثابر/ يفشل بسرعة، يهتم/ قليل الاهتمام...هذا مع الحرص على استبعاد كل الملاحظات التي لا تثمن السلوك الوجداني.

مشكلات القياس في المجال الانفعالي (الوجداني) لماذا لا يهتم المدرسون كفاية بالمجال الوجداني: إن عملية كتابة وصياغة وقياس الأهداف الوجدانية ليست عملية سهلة، لأن السلوك المتوقع غالباً ما يكون في صورة غير ظاهرة فليس من السهل على المعلم أن يعرف كيف يحس تلاميذه به من خلال ملاحظات سلوكياته فغالباً ما يتصرف الفرد معبراً عن حقيقة شعوره الداخلي. إما من ناحية ثانية فإن بعض الأفراد لا يعرفون بحق حقيقة مشاعرهم واتجاهاتهم.

أما من الناحية الثالثة في صعوبة صياغة الأهداف الوجدانية فتعود إلى أن الاتجاهات والمثل العليا والتقدير غالباً ما يحتاج إلى فترات زمنية طويلة لكي تتبلور بشكل واضح، قد يستغرق شهوراً أو حتى سنوات وليس حصّة أو مجموعة حصص متفرقة. ويمكن أخذ بعض المؤشرات على تحقق هذا الهدف عن طريق ملاحظة المعلم لشخصية الطالب ولتصرفاته ولمواقفه عند تعرضه لبعض المشاكل، ومواقفه

مع زملائه وتصرفاته في بعض الأنشطة. فالتأكيد على الحاجة الماسة للاهتمام بالجانب الوجداني ضرورة ملحة، فالمتعلمين هم بدورهم بحاجة إلى تعلم معنى العاطفة وكيفية ضبط وإدارة الانفعالات والمشاعر في مواقف التوتر و في حل المشكلات اليومية المتزايدة.

و يحظى قياس نواتج التعلم في المجال الانفعالي باهتمام قليل إذا ما قورن بالمجال المعرفي وذلك لعدة أسباب أهمها:

- 1- صعوبة تحديد السمة المقاسة، فالمجال غالباً ما يكون مفتوحاً، كما أنه معقد.
- 2- صعوبة إعداد مقاييس لقياس السمات في هذا المجال، وصعوبة التعرف على السلوك الدال على وجود السمة المقاسة.
- 3- صعوبة تحليل وتفسير النتائج، أو الوثوق بها كما هي الحال في المجال المعرفي، وذلك لتعدد مصادر الخطأ.
- 4- صعوبة صياغة الأهداف في المجال الانفعالي، نظراً لتعدد السلوك وغموضه.
- 5- عدم وجود دراسات تشير إلى صدق تصنيف مستويات الأهداف في هذا المجال كما هي الحال في المجال المعرفي.
- 6- تركيز اهتمام المدرسين على قياس الأهداف في المجال المعرفي، مما لا يبرئ الفرصة أمامهم لتوفير بعض الوقت لتطوير وتطبيق أدوات قياس الأهداف الانفعالية.
- 7- تمتع السمات الانفعالية بدرجة ثبات منخفضة نسبياً، مما يؤدي إلى شعور المدرس بأن قياسها مضیعة للوقت.
- 8- تأثر مقاييس السمات الانفعالية في الأخطاء الشخصية مثل نمط الاستجابة Response Set or Style، والتزييف Faking، والرغبة الاجتماعية Social Desirability. وبالرغم من هذه الصعوبات، إلا أنه لا يمكن إغفال هذا الجانب لأنه لا يمكن فصل نواتج التعلم عن بعضها، وربما نجد ذلك واضحاً في الاختبارات. فالسؤال

التالي مثلا (من مؤلف كتاب المناظر؟) يبدو أنه يقيس ناتج تعلم في المجال المعرفي، إلا أنه يحمل في طياته جانبا انفعاليا، فربما يُفسَّر على أن حفظ الطالب لاسم مؤلف هذا الكتاب يشير إلى تقدير الطالب له حتى لو كان مؤشرا ضعيفا. (عودة، 2014: 3).

خطوات لتذليل صعوبات صياغة الأهداف الوجدانية بدقة :

أ. صياغة الهدف الوجداني بشكل عام في البداية أو بشكل غير سلوكي (مثل: يقدر الطالب العمل الجاد).

ب. وصف السلوك الذي يحتمل أن يسلكه التلميذ الذي تحقق لديه ذلك الهدف،

(مثل: يحيي العمال ويثني عليهم في جميع مواقف الحياة).

ج. وصف السلوك الذي يحتمل أن يسلكه الطالب الذي لم يتحقق لديه ذلك

الهدف، (مثل: يرفض التحدث عن العمل وأهميته وشروطه).

د. وصف السلوك الذي يستجيب له كلا الطالبين ذوي الاتجاهين الإيجابي والسلبي

مثل: انتقاء المواقف التي تتوقع أن يستجيب لها كل طالب استجابة مختلفة وتعبر

عن نواتج وجدانية مطلوبة. مثل: يقدم هدية في الأعياد لعمال النظافة؛ تقديراً

لجهودهم. (جلس، 2016، 1).

المعوقات التي تحول دون استخدام الأهداف الوجدانية:

تعددت الآراء حول معوقات التي تواجه المعلمين وتحول دون استخدامهم

للأهداف الوجدانية، وقد

أشار "بلوم ورفاقه" إلى الأسباب التي تؤدي بالمعلم إلى إهمال الأهداف

الوجدانية فذكروا منها :

- أن السلوك الوجداني قد يتعرض للتحويلات مفاجئة أكثر من التحويلات التي

تصيب أنواع السلوك المعرفي.

- ما يتعلق بفقورية النتائج: وذلك بسبب النمو البطيء في تحقيق المجال الوجداني حيث لا يتم ذلك إلا بعد فترات طويلة من الزمن. في حين أوردتها "فريديريك بل" في العناصر التالية :

- النظر إلى اتجاهات الشخص ومعتقداته وقيمه على أنها مسائل شخصية، بينما ينظر التحصيل على أنه شيء عام.

- قلة المقاييس التي تقيس أوجه التقدير في الأهداف الوجدانية.

- قد تحتاج الأهداف الوجدانية إلى فترة زمنية طويلة نسبياً لتحقيقها.

- صياغة الأهداف الوجدانية بصورة عامة يصعب تفسيرها بأسلوب يصلح للقياس.

أما "الشافعي" فيرى أن أسباب تجاهل المعلم لتدريس الأهداف الوجدانية، وتحقيقها في أذهان التلاميذ وسلوكياتهم يعزى إلى: التدرج في بناء مستويات الأهداف الوجدانية. حيث أنها متدرجة من عمليات بسيطة إلى عمليات معقدة فأبسطها وأولها هو الاستقبال، واعدتها تنظيم القيم. وما بينهما يتوسط في التعقد. وإن المرء لا يعيش هذه العمليات الوجدانية بنفس النمط أو الترتيب السابق. وإنما يعيشها بطريقة دينامية لا بشكل آلي مرتب، كلما فرغ من واحدة بدأ في التي تليها وهكذا فقد يبدأ المتعلم بتقويم الموقف الوجداني أولاً ثم يستجيب له، وقد يبني بعض القيم ويستجيب لها دون أن يمر بالتقويم وهكذا، وذلك لأن الإنسان ينشط بطريقة دينامية آلية. (القحطاني، 2006: 27 – 29)

ومن أهم الوسائل المعينة لدعم تحقيق الأهداف الوجدانية في حجرة الصف:

- قراءة الأهداف العامة للمادة التعليمية بتمعن ثم تدوينها و استخراج الأهداف الوجدانية منها وتصنيف الدروس بناء عليها

- جمع النصوص في المادة ومحاولة فهمها ومعرفة تفسيرها مع ربطها بالواقع؛ لدعم الهدف الوجداني المراد شرحه، ولا يمنع أن يقتبس المعلم نصوصاً أخرى غير موجودة

- بالمراجع المدرسي ليدعم بها الأهداف الوجدانية مع مراعاة المرحلة التي يدرسها المعلم، ولا يتأتى ذلك إلا بالقراءة و الإطلاع
- ضرورة الاهتمام بالأهداف الوجدانية كإفلاً لا كماً، أي عدم الإكثار منها أو المبالغة في صياغتها عند تحضير كل درس بل يكتفي بهدفين أو ثلاثة، كي يتمكن المعلم من إعدادها ذهنياً ومن ثم دعمها مع الإشارة إليها داخل حجرة الصف.
- الاستعانة بالوسائل التعليمية المختلفة
- عمل بنوك معلومات وتجميع المادة العلمية من جميع المصادر لتستخدم في دعم الأهداف الوجدانية.
- تشجيع الطلاب على قراءة الكتب حسب المرحلة التي هم فيها مع التركيز على الجوانب الوجدانية فيها.
- التنوع في طرق عرض الدروس واستخدام التشويق باعتماد الأساليب التي تدعم الأهداف الوجدانية (جلس، 2016: 64).

خاتمة

لاشك أن الأهداف التعليمية احتلت المكانة البارزة في الدراسات التربوية ومثلت العنصر الهام في تقويم تقدم الطالب وفي أداء المعلم و تؤكد أن لها الأثر الفعال على جميع جوانب العملية التعليمية، وبرغم ذلك فإن المعلمين في الميدان يجدون صعوبة في صياغتها و يتجاهلون أهميتها ونتائجها في العملية التعليمية، خاصة منها المتعلقة بالجانب الوجداني، إذ تعد صياغة الأهداف السلوكية التعليمية في هذا المجال أصعب من صياغتها في المجال المعرفي كما أن بلوغ وتحقيق هذه الأهداف وبخاصة المستويات العليا منها تحتاج إلى وقت أطول بكثير جداً من الوقت الذي تحتاجه الأهداف المعرفية والأهداف النفس حركية.

من الممكن إذن إيجازاً للعرض السابق القول أن للأهداف السلوكية دوراً كبيراً في العملية التعليمية التعليمية من خلال مجالاتها الثلاث: المعرفية، النفس حركية و الوجدانية التي تعمل على بناء المتعلم بناء متوازناً إذا ما تمت صياغتها بشكل صحيح يسمح بمعرفة مدى اكتساب التلميذ لها.

إلا أن تركيز المعلمين على المجال المعرفي و السلوكي دون غيرهما أدى إلى خلق فجوة بين المجالات الثلاث. فغياب الأهداف الوجدانية يعود إلى أسباب عدة منها الصعوبات التي يواجهها المعلمون عند صياغة هذا النوع من الأهداف وذلك لصعوبة تقييمها أي (الفترة الطويلة التي يستغرقها التقييم) لمعرفة مدى تحقق هذا النوع من الأهداف ومدى اكتساب المتعلم له

إن الأهداف الوجدانية العاطفية يمكن تقييمها فقط من خلال ما يصدر عن المرء من أفعال وأقوال في المواقف المختلفة، و لا يمكن تقييمها إلا بصورة غير مباشرة. ويقول أوجيمان " : (Ojemann) إن المرين والمدرسين يتحاشون صوغ الأهداف السلوكية في المجال الوجداني لأنه من الصعب وضعها وملاحظتها بشكل مباشر".

ومن المؤكد أن أي معلم مخلص لديه الرغبة القوية في أن يكون ناجحاً في عمله متميزاً في أدائه يدرك أن مثل هذه التصنيفات للأهداف السلوكية وتوصيف مجالات ومستوياتها تساعده على تحقيق ذلك حيث يصبح مخططاً جيداً لدروسه بانتقاء الوسائل التعليمية المناسبة واختيار الطرائق التدريسية الملائمة والتي تساعده على تحقيق جميع الأهداف التربوية بمجالاتها الثلاث في كل درس يتشاركه مع طلابه ولا يخفى على الجميع التطور الكبير الذي حدث لأساليب التربية والتعليم بتطور الزمن وما طرأ عليه من تقدم علمي وثقافي.

لذا فإن الحاجة ملحة إلى ضرورة الإلمام بمثل هذه التصنيفات الخاصة بـ "الأهداف السلوكية" والتي تساعد المعلم على تنشئة طلاب منتجين ومشاركين ومبدعين في مختلف مجالات الحياة .

من المؤكد أن نجاح التدريس لا بد وأنه يتوقف على جميع المجالات والمستويات التي تمت الإشارة إليها في هذا الملخص لأنها تعتبر جميعا المرشد والدليل في عملية التعلم والتعليم تساعد المعلم على الصياغة الجيدة لأهداف درسه وتساعد أيضاً على عملية التقويم. ويمكن الإطلاع على المراجع التربوية و ملاحظة أن هناك العديد من التصنيفات للأهداف السلوكية غير تصنيف بلووم و كراثوول مثل تصنيف (جرلاش و سولفان و دينو وسميث وجال ووليام و هارو ودف و جيلفورد وجفيت ودولاند.....وغيرهم (الفاربي وآخرون، 1989: 45 – 53)

ومن المستحسن أن تنصب الجهود على أعمال تجمع بين هذه التصنيفات ينتج عنها تصنيف واحد للأهداف السلوكية إضافة إلى القيام بعملية التوصيف الجيد لكل مجال ولكل مستوى وعلى ضوء ذلك يعمل دليل إرشادي خاص للمعلم يستنير به في إعداد دروسه.

ونشير هنا إلى ما ذكره حسن عايل وزميله من أن هذا التصنيف يساعد المعلمين والمشتغلين بالتدريس و التعليم والتعلم في النواحي التالية :

1. مساعدة المعلمين والمشتغلين بالعملية التربوية في تحديد الأهداف السلوكية بمختلف أنواعها ومستوياتها.
2. صياغة الأهداف السلوكية على المستوى المرضي من التعميم.
3. تحديد الأهداف السلوكية لوحدة تعليمية معينة.
4. تحديد وصياغة الأهداف في عبارات سلوكية ذات صلة وثيقة بالموضوع.

"الأهداف الوجدانية، الغائب الأكبر في التدريس لماذا لا يهتم المدرسون بمقاربة الوجدان ؟
د. عبد الله صحراوي
ط.د. شيوخ نجاة

5. مساعدة المعلمين والمشتغلين بالعملية التربوية في تقويم نتائج التعليم التي
تضمنتها قائمة الأهداف السلوكية (عايل، 1998: 57)

المراجع :

- 1- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم.(1992).لسان العرب(د.ط).بيروت:دار صادر.
- 2- البديوي، توفيق بن ابراهيم.(د.س).الأهداف السلوكية.
- 3- الجلحوي، حسين علي حسين، سيلان، فؤاد محمد سعد (2013):فاعلية استخدام الموديلات التعليمية في تنمية مهارات تصنيف الأهداف السلوكية لدى طلاب السنة الثانية في كلية التربية صعده في الجمهورية اليمنية.مجلة جامعة النصر، (1)، 293.
- 4- العبدلي، حسام عبد الملك عبد الواحد، ذياب، زينة مجيد.تحديد الأهداف السلوكية لمواد العلوم الشرعية في الجامعات العراقية وبناء برنامج تدريبي لتنميتها في ضوء حاجة المعلمين لها.مجلة الأستاذ 2 (209)، 152.
- 5- الشعوان، عبد الرحمن بن محمد (1990): نحو صياغة سلوكية لأهداف الدراسات الاجتماعية.مجلة جامعة الملك سعود، 2(2)، 641.
- 6- المشهراوي، إبراهيم.(2004): واقع الأهداف الوجدانية المتضمنة في كتاب الرياضيات بالمرحلة العليا من التعليم الأساسي في فلسطين.قدم إلى مؤتمر التربية في فلسطين وتغيرات العصر.كلية التربية في الجامعة الإسلامية - فلسطين.
- 7- جابر، وليد احمد.(2005). طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية ، ط2 ، عمان :دار الفكر.
- 8- حلس، داود درويش.(2016):الأهداف الوجدانية الأقل حظا وعناية في حجرات الدراسة.استرجعت في تاريخ 22 جانفي 2018 من :
<https://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=92530>
- 9- حميد، علاء عيادة (2017): مستوى المقدرة التصنيفية للأهداف السلوكية حسب تصنيف بلوم لدى معلمي اللغة العربية في المدارس الخاصة الأساسية في عمان.رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

- 10- خالد، محمد سليمان بني، حمدان، إياد محمد (2011): درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية لمهارات صياغة الأهداف السلوكية. مجلة الجامعة الإسلامية، 19(1)، 624.
- 11- زيتون، كمال عبد الحميد (2003): التدريس نماذجه ومهاراته، ط1 ، القاهرة ، عالم الكتاب.
- 12- سالم، مهدي محمد.(2001): الأهداف السلوكية تحديدها مصادرها صياغتها تطبيقاتها ، ط3، الرياض: مكتبة العبيكان.
- 13- سعادة، جودة احمد. (2001): صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية، ط1، عمان، دار الشروق.
- 14- عابدين، محمد عبد القادر (2007): تحليل الأهداف السلوكية في خطط دروس الطلبة المعلمين في أكاديمية ألقاسي لإعداد المعلمين. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات (14)، 216 – 217.
- 15- عدس، عبد الرحمن (1999): علم النفس التربوي: نظرة معاصرة ، ط2، عمان: دار الفكر.
- 16- كاطع، انتصار عبد الحمزة.(2008): أثر تزويد الأهداف السلوكية لطالبات الصف الرابع الإعدادي في اكتساب المفاهيم البلاغية. الدراسات التربوية (4)، ص 48.
- 17- مركز نون للتأليف و الترجمة (2011): التدريس طرق استراتيجيات، ط1، لبنان: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.
- 18- منصور، مازن محمد عبد الرحمن (2008): معرفة المشرفين للأهداف السلوكية من وجهة نظر معلمي التربية البدنية بمدينة جدة التعليمية. رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية.
- 19- حسن عايل أحمد يحيى و د. سعيد جابر المنوفي (1998): المدخل إلى التدريس الفعال . الطبعة الثانية عام 1419 هـ. الدار الصولتية للتربية . الرياض.
- 20- عالم الدين عبد الرحمن الخطيب(1987): الأهداف التربوية تصنيفها وتحديدها السلوكي . ط1 ،. مكتبة الفلاح . الكويت.
- 21- نورمان جرونلند(د س) : الأهداف التعليمية تحديدها السلوكي وتطبيقاته . ترجمة د. أحمد خيري كاظم . دار النهضة العربية .
- 22- عبد اللطيف الفارابي و عبد العزيز الغرضاف(1989): كيف تدرس بواسطة الأهداف . دار الخطابي للطباعة والنشر.

"الأهداف الوجدانية، الغائب الأكبر في التدريس لماذا لا يهتم المدرسون بمقاربة الوجدان ؟
د. عبد الله صحراوي ط.د. شيوخ نجاة

- 23- شكري نزال (1999): درجة التزام معلمي ومعلمات التاريخ للمرحلة الإعدادية بمنطقة دبي التعليمية بخصائص ومعايير الأهداف السلوكية . مجلة دراسات . قسم العلوم التربوية . المجلد العدد 2 ، الجامعة الأردنية.
- 24- محمد عبد الرحمن الشعوان(1999): نحو صياغة سلوكية لأهداف الدراسات الاجتماعية . مجلة جامعة الملك سعود . قسم العلوم التربوية . المجلد الثاني .
- 25- عودة، أحمد.(2014).مجالات الأهداف ومداخل تصنيفها وعلاقتها بالنواتج التعليمية:https://www.ut.edu.sa/.../520d00e4-7a8c-4917-afbe-2f32f06dbc72
- 26- محمد بن يحيى زكريا ،وعباد مسعود (2006): التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات/المشاريع وحل المشكلات(د.ط).المعهد الوطني لمستخدمي التربية وتحسين مستواهم.الجزائر
- 27- موحى، محمد آيت (1988): الأهداف التربوية(ط3)الغرب العربي :دار الخطابي للطبع والنشر.
- 28- نشواتي،عبد المجيد (1987): علم النفس التربوي، ط3 ، الأردن:دارالفرقان.

التصميم الوجداني للمنتوجات: النماذج النظرية وطرق القياس

بلجهاد خيرة(1)، مباركي بوحفص(2)، حمدادة ليلي(3)، عرقوب محمد(4)،

دوار فاطمة الزهراء(5)

(5.4.3.2.1) مخبر الارغونوميا والوقاية من الاخطار (جامعة وهران2)

(4.3) كلية العلوم الانسانية والاجتماعية (جامعة ابن خلدون-تيارت)

تاريخ الاستلام: 2018/03/14 تاريخ القبول: 2018/07/15

الملخص:

تهدف هذه الورقة إلى إبراز دور الوجدان في عمليات تصميم المنتوجات، وذلك من خلال ثلاث محاور أساسية هي: (1) مفهوم التصميم الوجداني للمنتوجات (2) النماذج النظرية للتصميم الوجداني (3) طرق قياس الوجدان.

ناقشنا في المحور الأول مفهوم التصميم الوجداني للمنتوجات من خلال إبراز التعاريف الأساسية من وجهة نظر المصممين والمسوقين والمطورين، إضافة إلى التطرق للدلالة الوجدانية أثناء عملية تصميم المنتوجات. حيث يقتضي التصميم الوجداني للمنتوجات ردود أفعال المستهلكين المستهدفين التي تدفعهم إلى استرجاع خبرات سابقة تجاه منتوجات معينة.

أما في المحور الثاني، فقد وقفنا على شرح مجموعة من النظريات المفسرة للوجدان كالنظرية التطورية ونظرية مستويات التصميم ونظرية المزاج ونظرية التقييم ونظرية الاجتماع، حيث ركزت هذه النظريات على تفسير العلاقة الموجودة بين التصميم الوجداني للمنتوجات وردود أفعال المستهلكين.

كما ناقشنا في المحور الثالث والأخير طرق قياس الوجدان، حيث تطرقنا إلى بعض نماذج القياس كعجلة الوجدان وعجلة جنيفا ومقياس المشاعر الايجابية والسلبية وأخيرا مقياس حالة المزاج.

الكلمات المفتاحية: التصميم الوجداني؛ نظريات الوجدان؛ طرق قياس الوجدان.

Abstract:

The present paper aims to highlight the role of emotion in the design of products, throughout three main axes: (1) introducing the concept of emotional design of products (2) describing the theoretical models of emotional design, and (3) the methods of measuring emotions.

In the first axe, we discussed the concept of emotional design of products by highlighting the basic definitions from the designers', marketers' and developers' perspective. In addition, we highlighted the emotional significance during the product of process design, where the emotional design of products requires the reactions of the target consumers that drive them to retrieve previous experiences with certain products.

In the second place, some interpretation theories of emotions were explained; such as, Evolutionary Theory, Theory of Design Levels, Mood Theory, Theory of Evaluation, and the Theory of Sociology. These theories; in fact, focused on the interpretation of the relationship between emotional design of products and consumers' reactions.

Lastly, we discussed some methods of emotions measuring; such as, the Wheel of Emotions, the Geneva Wheel, the Scale Measurement of Positive and Negative Emotions, and the Scale Measurement for measuring State's Mood.

Keywords: emotional design, theories of emotions, measurement methods.

1- مقدمة:

يسعى التصميم الوجداني إلى إنجاز منتوجات تثير مشاعر المستهلك، من خلال العمل على استرجاع التجارب الإيجابية مع منتج معين أو منتج مشابه له، فالعملية التصميمية من هذا المنظور تدفع المصمم إلى فهم العلاقة بين المنتج والمستهلك وتحليل المشاعر التي قد تؤثر على تصورات هذا الأخير الذي يطمح في نهاية المطاف إلى تحقيق أكبر قدر من المنفعة والراحة والسعادة، لأن المستويات العالية من المشاعر الإيجابية أو السلبية تبقى عالقة في ذاكرة الفرد، كخبرات إيجابية نحو

المنتوج مما يزيد من رغبة اقتناؤه، أو كخبرات سلبية تزيد من سلوك النفور من المنتج لدى المستهلك.

إن العلاقة الوجدانية التي يشكلها المستهلك مع المنتج هي في الواقع علاقة معقدة، تثير مستويات سلوكية عديدة، تتداخل من خلالها ردود الأفعال الداخلية والخارجية، الواعية واللاواعية، كما تخضع عمليات تقييم المنتج من قبل المستهلك للأحكام المنطقية كطريقة أداء المنتج لوظائفه وسهولة أو صعوبة استخدامه وضرورة إمتلاكه أو إستعماله وغيرها، ولأحكام الذاتية كعدم وجود مسوغات منطقية لإقتناؤه رغم وجود رغبة جامحة لدى المستهلك لإمتلاكه أو إستخدامه.

لاقي التصميم الوجداني للمنتوجات والخدمات اهتماما من قبل العديد من التخصصات العلمية والتطبيقية، مثل تخصصات التصميم Design وتخصصات التسويق Marketing و تخصص تطوير المنتوجات و الخدمات Development of Products and services. غير أن تعقد المفهوم وإرتباطه العضوي بالحالة الوجدانية للفرد جعل هذه التخصصات الثلاثة لا تستغني عن خدمات علوم أخرى، أبرزها علم النفس الذي تطور من خلاله فرع "علم النفس الاقتصادي" أو "علم النفس التسويقي". وتخصص الأروغونوميا الذي تطور من خلاله تصميم كافة المنتوجات والخدمات التي غزت الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات، مما دفع بالمصممين إلى مراعاة متطلبات الأفراد الفسيولوجية والوجدانية أثناء عمليات تصميم وتطوير وتسويق المنتج، لأن عدم مراعاة هذه الجوانب يؤدي حتما إلى فقدان حصة المنتج في السوق لصالح المنافسين، وبالتالي فالإهتمام بالأبعاد الوجدانية للمستهلك جاء بدافع اقتصادي بالدرجة الأولى.

غير أن التداخل بين مختلف فروع المعرفة يخلق في الغالب تعددا في تعريف المفهوم الواحد حسب خلفية التخصص، فكل تخصص ينظر للمفهوم انطلاقا من مشاربه العلمية الأصلية، بشقيها المعرفي والمنهجي. مما يضيف غموضا على المفهوم، وهو ما نلاحظه عند التطرق لمفهوم التصميم الوجداني للمنتوجات، فالبعض يؤكد على ردود أفعال المستهلكين المستهدفين كتناول تسويقي، والبعض الآخر يركز على الخبرات السابقة للمستهلك اتجاه منتوجات معينة سواء كانت هذه الخبرات إيجابية أم سلبية كتناول نفساني، وغيرها من التناولات لنفس المفهوم، غير أنها كلها تجمع على أخذ "اتجاهات المستهلك" consumer's attitudes بعين الاعتبار إذا ما أراد المنتج أن يكون لمنتوجه حصة في السوق.

بناء على ذلك، برزت في أدبيات موضوع التصميم الوجداني عناوين للبحث و التطبيق على غرار التصميم الوجداني السلوكي و التصميم الوجداني الحسي و ردود الافعال العاكسة. حيث يشير التصميم الوجداني السلوكي إلى قابلية استخدام المنتج، من خلال تقييم المستهلك لكيفية أدائه للوظائف المطلوبة والسهولة في تعلم طريقة وكيفية استخدامه. أما التصميم الوجداني الحسي، فيقصد به الإستجابة لردود الأفعال الأولى للمستهلك أثناء مواجهته للمنتوج، حيث يتعامل بشكل أساسي مع جماليات المنتج وجودة تصميمه، وفي هذا المستوى تتدخل الحواس ويصدر عنها مشاعر داخلية حسية أو معنوية. أما ردود الافعال العاكسة فيقصد بها تأثير المنتج على حياة المستهلك بعد استخدامه وتحديد ما يشعر به أثناء تخليه عنه. لذلك،

وسواء تعلق الأمر بالجانب السلوكي أو الحسي أو ردود الافعال العاكسة، فالمصمم أمام معالجة لعملية إدراك المستهلك للمنتوج في كل المستويات بغرض إثارة

مشاعره المناسبة، سواء كانت إيجابية كالمتعة والثقة، أو سلبية كالخوف والقلق. لذلك كما يرى (Spillers, 2006) فإن المنتوجات التي يحبها المستهلك هي نفسها التي يستخدمها مرارا وتكرارا، وبمجرد ما تزول من عقله، يتم استبدالها بمنتجات محببة ومرغوب فيها أكثر.

من خلال هذه الورقة، سنحاول إبراز دور الوجدان في عمليات تصميم المنتوجات على ضوء بعض النماذج النظرية، إضافة إلى تحديد بعض طرق قياس الوجدان. حيث نناقش في المحور الأول مفهوم التصميم الوجداني للمنتوجات من خلال إبراز التعاريف الأساسية من وجهة نظر المصممين والمسوقين والمطورين، إضافة إلى التطرق للدلالة الوجدانية أثناء عملية تصميم المنتوجات. كما نقف في المحور الثاني على شرح مجموعة من النظريات المفسرة للوجدان كالنظرية التطورية ونظرية مستويات التصميم ونظرية المزاج ونظرية التقييم ونظرية الاجتماع، حيث ركزت هذه النظريات على تفسير العلاقة الموجودة بين التصميم الوجداني للمنتوجات وردود أفعال المستهلكين. ونتطرق من خلال المحور الثالث إلى بعض نماذج قياس الوجدان كعجلات الوجدان ومقاييس المشاعر الايجابية والسلبية.

2- المحور الأول: التصميم الوجداني:

سنحاول من خلال هذا المحور، التطرق للمفهوم الشامل للتصميم الوجداني، وإبراز مفهومه من وجهة نظر المصممين والمسوقين والمطورين. إضافة إلى تحديد الدلالة الوجدانية لتصميم المنتوجات.

1-2- مفهوم التصميم الوجداني:

أصبح التوجه الحالي في تصميم المنتوجات يهتم بالدور الذي يلعبه الوجدان في عملية التصميم، فيشير المصممون إلى أهمية الجانب النفسي الذي لا يمكن تجاهله

أو التخلي عنه، وهذا ما جعل الوجدان جزءاً أساسياً في عملية تخطيط وتصميم المنتوجات (Straker et al., 2015, p 13). ظهرت مؤخراً حركة التصميم والوجدان التي تشرح كيفية ارتباط المستهلك ووجدانياً بالمنتوج وطريقة تفاعله معه، والهدف من هذه الحركة هو توسيع وتحسين الأساليب والأدوات التي تمكن المصممين من تطوير علاقات وجدانية عميقة بين المنتوج والمستهلك. فيشير التصميم الوجداني إلى ارتباط الوجدان بخبرة المستهلك، والتي تتضمن الجوانب العقلانية فضلاً عن الجوانب الوجدانية (Morris, 2013, p22). يرى "سبيلرز" (Spillers, 2006) أن تحديد مفهوم التصميم الوجداني يتم من خلال وجهات نظر مختلفة حددها في ثلاث وجهات. فالتصميم الوجداني من وجهة نظر المصممين (Designer) هو التركيز على مشاعر الفرح (الارتياح، الرضا، المتعة) من أجل الحصول على التفاعل بين تصميم المنتوج ووجدان المستهلك. بينما يرى أصحاب وجهة نظر المسوقين (Marketer) فهو تحديد قيمة المنتوج من خلال خبرات المستهلك اتجاهه. أما من وجهة نظر المطورين (Developer) فهو يعني المساعدة في تطوير المنتوجات حسب اهتمامات المستهلك، حيث يتم إعادة تصميم المنتوجات من خلال معالجة الأخطاء الواردة في المنتوجات السابقة.

2-2-الدلالة الوجدانية لتصميم المنتوجات:

تعرف الدلالة الوجدانية لتصميم المنتوجات بأنها دراسة الصفات الرمزية لأشكال المنتوجات من حيث استخدامها. فهي ترتبط بالعلاقة القائمة بين المستهلك والمنتوج من جهة، والأهمية التي تتطلبها المنتوجات في السياق العملي من جهة أخرى.

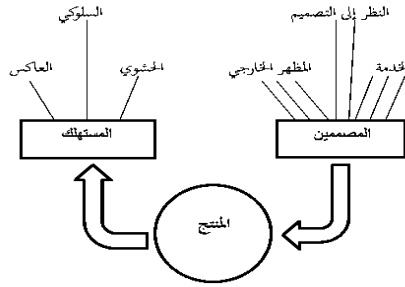
يقوم المصمم بنقل الرسائل عبر المنتوجات من خلال الوظائف الدلالية، وذلك بتوضيح ما يجب نقله أو العكس أثناء عملية التصميم. ومن بين هذه الوظائف، نذكر ما يلي:

- الوصف: وذلك من خلال وصف المنتج والغرض منه، إضافة إلى تحديد الوظيفة التي صمم من أجلها وكيفية استخدامه.
 - التعبير: من خلال شرح صورة المنتج والقيم والصفات الموجودة فيه.
 - الإشارة: تشير إلى استجابة المستهلك بطريقة محددة، مثل توشي الحذر أثناء استخدام المنتج.
 - التحديد: من خلال تحديد المنشأ، الوظيفة، المميزات
- (Bahar, Dimirbilik, 2003, p 5).

3- المحور الثاني: النماذج النظرية للتصميم الوجداني: سنحاول من خلال هذا المحور توضيح مجموعة من النظريات التي فسرت التصميم الوجداني للمنتوجات وأثره على المستهلك، ومساهمته في تحديد سلوك هذا الأخير في الانتقاء والإقبال على المنتوجات.

3-1- النظرية النفسية التطورية للوجدان: وضع "روبرت بلوتشيك" Robert Plutchik سنة 1980 النظرية النفسية-التطورية للوجدان التي تساعد على تصنيف المشاعر الأولية والاستجابات لها. حيث أشار إلى أن المشاعر الأولية هي تطويرية، وأن الاستجابة لها تحقق أعلى مستوى من إمكانية البقاء على قيد الحياة. وقد حدد "بلوتشيك" ثمانية (8) عواطف أساسية هي: الغضب، الاشمئزاز، الخوف، الحزن، التوقع، الفرح، المفاجأة، الثقة. (Interaction design foundation, 2017).

2-3- نظرية مستويات التصميم: جاءت نظرية مستويات التصميم لأصحابها "نورمان وزملائه" (Norman et al., 2004) لتشرح كيفية تحديد الوجدان والسلوكيات على مستوى المخ. حيث اقترح نورمان النظام الوجداني المتكون من ثلاثة مستويات مختلفة، كل منها يؤثر على تجربة المستهلك بطريقة معينة كما هو موضح في الشكل التالي:



شكل (1): نموذج التصميم الوجداني (Norman, Ortony, Reville, 2004)

نلاحظ من خلال الشكل رقم (1) كيفية ارتباط كل المستويات أو الأبعاد ارتباطا وثيقا ومتشابكا في النظام الوجداني، والذي يؤثر على التصميم بطريقته الخاصة حيث تتمثل المستويات الثلاثة في ما يلي :

- المستوى الأول: ردود الفعل الداخلية (الحشوية): هو المسؤول عن الصفات التلقائية للمشاعر الإنسانية (غريزة الأمعاء)، والتي هي تقريبا خارج سيطرتنا حيث تكون ردة الفعل على مستوى البطن من خلال المسح الحسي الأولي لمظهر المنتج.
- المستوى الثاني: ردود الفعل السلوكية: يشير هذا المستوى إلى الجوانب التي تسيطر عليها متعة المستهلك في استخدام المنتج.

- المستوى الثالث: ردود الفعل العاكسة: المتمثلة في التفكير الواعي والتعلم و إبراز

الصورة الذاتية والرضا الشخصي واسترجاع الذكريات (Norman et al, 2004) .

3-3-نظرية المزاج "نورمان وزملائه": أشار "نورمان وآخرون" (Norman et al, 2004) في

هذه النظرية إلى أهمية تعديل المزاج، حيث يجب على المصمم مراعاة اهتمامات

واتجاهات المستهلك وذلك من خلال دراسة كيفية تأثير المنتج إيجابيا على مزاجه،

والعمل على منع ظهور المشاعر السلبية اتجاهه (Norman et al, 2004) .

3-4-نظرية التقييم "ديسمت": صمم "ديسمت" (Desmet, 2002) نظرية التقييم

بغرض شرح كيفية إثارة المنتوجات للوجدان، حيث تتصور التفاعل القائم بين

المستهلك والمنتوج من خلال تحليل مخاوفه (المواقف...) التي تؤدي بدورها إلى إثارة

وجدانه. تقوم هذه النظرية على أربعة (4) عناصر رئيسية وهي: علاقة المنتج

بأهداف المستهلك، وجاذبية المنتج الحسية، ووظيفة المنتج، وحدثة المنتج.

وحسب هذه النظرية يقوم التصميم الوجداني للمنتوجات على استحضار إثارة

بعض المشاعر أو منع البعض منها للتحقيق في مصادر ملذات المنتج الفسيولوجية،

النفسية والاجتماعية، حيث تنطوي هذه الملذات على:

- الملذات الفسيولوجية (الأحاسيس الجسدية).

- الملذات النفسية (انجازات الذات).

- الملذات الاجتماعية (التفاعل الاجتماعي).

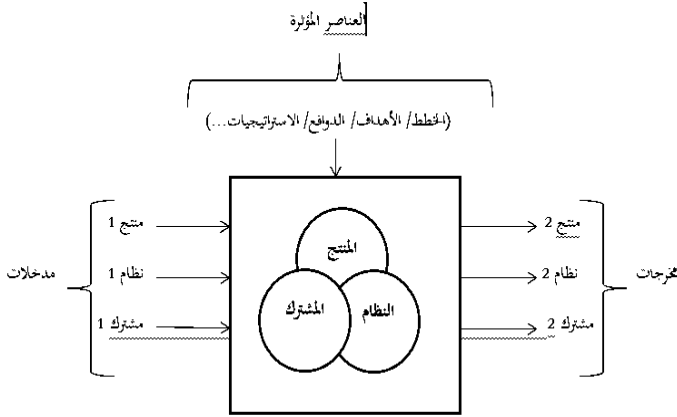
- الملذات الايديولوجية (التحفيز الفكري) (Desmet et al., 2009, p41).

3-5-نظرية الاجتماع "أولسن": ورد في "فنشن وآخرون" (Fenechn et al, 2007) أن

"أولسن" (Olesen 1995) ركز من خلال هذه النظرية على محاولة فهم المنتج وإثارته

للوجدان من خلال التفاعل الذي يقوم بين المستهلك والمنتوج، ويتم هذا الاجتماع

من خلال العلاقة القائمة بين المنتج(Product)، نظام مرحلة تصميم المنتج (system)، والمشارك(participant) (Fenechn et al., 2007, p7).



شكل (2): نموذج الاجتماع حسب أولسن (Olesen 1995)

ومن خلال الشكل رقم (2) نلاحظ كيفية تأثير الخطط، الأهداف، الدوافع والاستراتيجيات (العناصر المؤثرة) على العناصر الثلاثة (3) (المنتج، النظام والمشارك) في تحولها من المرحلة الأولى (المدخلات) إلى المرحلة النهائية (المخرجات) (Fenechn et al., 2007, p7).

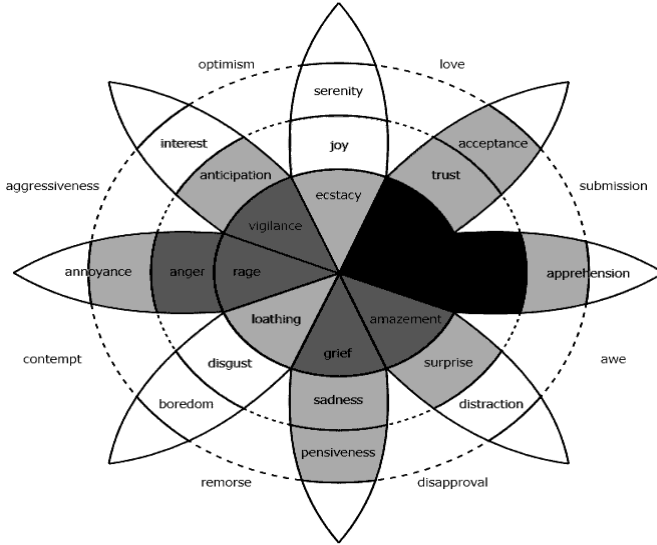
4-المحور الثالث: طرق قياس الوجدان:

ورد في "السبيعي، 2016" أن بعض المسوقين قاموا بابتكار طرق لقياس الوجدان لأسباب متعددة تتعلق بتحسين المبيعات وتطوير المنتجات، فللوجدان حسب العديد من الأبحاث السلوكية أثر مباشر على سلوك المستهلك وآلية اتخاذ القرار لديه.

ومن خلال هذا المحور، سنتطرق إلى مجموعة من الطرق النموذجية التي تقيس الوجدان كعجلة بلوتشيك، وعجلة جنيفا، ومقياس باناس، ومقياس حالة المزاج.

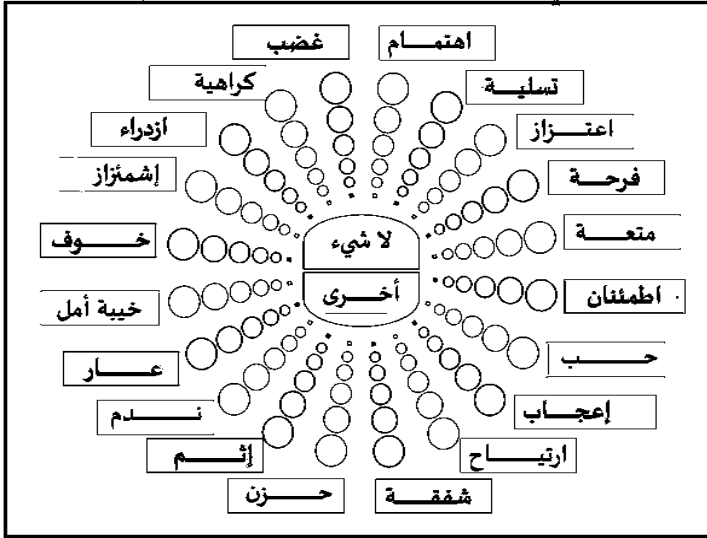
1-4-عجلة بلوتشيك: يمكن استخدام العجلة من قبل المصممين من أجل فهم تناقض العواطف مع بعضها البعض، مع فكرة مزج المشاعر المختلفة التي تخلق مستويات مختلفة من الاستجابة الوجدانية. تركز العجلة على العواطف الأساسية التي من المرجح أن تثير وجدان المستهلك. وتتكون من مجموعة الأزواج الوجدانية وهي: الفرح والحزن، الثقة والاشمئزاز، الخوف والغضب، المفاجأة والتوقع. حيث يمكن جمع الوجدان على عجلة بلوتشيك كما يلي:

- التفاؤل = التوقع + الفرح
- الحب = الفرح + الثقة
- الخضوع = الثقة + الخوف
- الهلع = الخوف + مفاجأة
- الرفض = مفاجأة + الحزن
- الندم = الحزن + الاشمئزاز
- الازدراء = الاشمئزاز + الغضب
- العدوانية = الغضب + التوقع (Interaction design foundation,2017) .



شكل (3): عجلة الوجدان

2-4-عجلة جنيفا: يتم تقييم الوجدان باستخدام عجلة جنيفا (أي استجابات الأفراد الوجدانية تجاه المنتوجات وغيرها). تتكون العجلة من عشرين عاطفة (الاهتمام، التسلية، الاعتزاز، الفرحة، المتعة، الاطمئنان، الحب، الاعجاب، الارتياح، الشفقة، الحزن، الإثم، الندم، العار، خيبة الأمل، الخوف، الاشمئزاز، الازدراء، الكراهية، الغضب). تقاس العواطف بخمس دوائر تعبر عن شدة العاطفة. فإذا كانت العاطفة شديدة، فإن المستجيب يضع إشارة (√) في الدائرة الكبيرة. وإذا كانت العاطفة ضعيفة، توضع الإشارة في الدائرة الصغيرة. وإذا كانت العاطفة بين الشديدة والضعيفة، فإن الإشارة توضع في الدائرة المناسبة بين الدائرتين الكبيرة والصغيرة. وإذا كان المستجيب لا يشعر بأية عاطفة، يضع الإشارة في مكان "لا شيء". وإذا كان يشعر بعاطفة أخرى غير ما هو موجود في العجلة، يضع الإشارة في المكان المناسب (أخرى)، ويبين نوعها (Mokdad et al., 2017).



شكل (4): عجلة جنيفا (Mokdad et al., 2017)

3-4 مقياس باناس: (PANAS: Positive and Negative Affect Schedule):

وضع "واتسون وآخرون" (Watson et al., 1988) هذا المقياس لتصنيف أساليب القياس الصريحة اللفظية، حيث يعرض قائمة من العواطف المتناقضة ويطلب من المجيب التعبير عن حالة شعوره. تتم عملية القياس من خلال سلم خماسي يتم جمع نتائج المشاعر الايجابية وكذا السلبية من أجل الحصول على النتائج النهائية.



يتكون هذا المقياس من مجموعة من الكلمات التي تصف المشاعر المختلفة، حيث يقوم المستهلك بقراءة كل بند، ثم يقوم بإدراج الرقم المناسب من سلم التقييم بجانب كل كلمة. حيث تشير هذه الكلمات إلى المشاعر الحالية (الوقت الحاضر).

التصميم الوجداني للمنتوجات: النماذج النظرية وطرق القياس

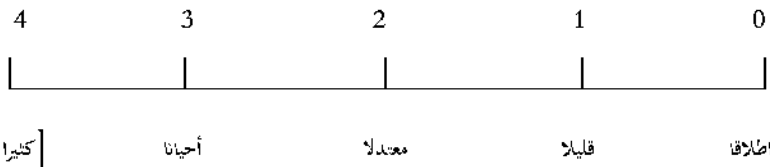
ط.د. بلمجاهد خيرة، مباركي بوحفص، حمادة ليلي، عرقوب محمد، دوار فاطمة الزهراء

سريع الغضب (irritable)	11	مهتم (interested)	1
منتبه (alert)	12	حزين (distressed)	2
خجول (ashamed)	13	فرح (excited)	3
ملهم (inspired)	14	مضطرب (upset)	4
متوتر (nervous)	15	قوي (strong)	5
عازم (determined)	16	مذنب (guilty)	6
حرص (attentive)	17	مذعور (scared)	7
عصبي (jittery)	18	عدائي (hostile)	8
نشط (active)	19	متحمس (enthusiastic)	9
خائف (afraid)	20	فخور (proud)	10

يتم حساب مجموع المشاعر الايجابية بإضافة الدرجات إلى العناصر التالية: 1-3-5-9-10-12-14-16-17-19 حيث تتراوح الدرجات بين 10-50، ومع ارتفاع الدرجات يرتفع مستوى المشاعر الايجابية .

أما مجموع المشاعر السلبية، يتم بإضافة الدرجات إلى العناصر التالية: 2-4-6-7-8-11-13-15-18-20 حيث تتراوح الدرجات بين 10-50. ومع انخفاض الدرجات ينخفض مستوى المشاعر السلبية.

4-4-مقياس ملمح حالة المزاج: (POMS : Profile Of Mood State) : صمم "جروف وأخرون" (Grove et al., 1999) مقياس حالة المزاج، حيث يتكون من قائمة من المصطلحات التي تصف الحالة المزاجية للمستهلك، يتم القياس عن طريق سلم خماسي من خلال وضع العلامة المناسبة أمام المصطلح الذي يصف الحالة المزاجية للمستهلك.



أبعاد المقياس: يتم تصنيف المصطلحات ضمن الأبعاد التالية:

الارتباك Confusion	القوة Vigour	التقدير Esteem Related Affect	الاكتئاب Depression	التعب Fatigue	الغضب Anger	التوتر Tension
-مشوش - غير قادر على التركيز	-حيوي -نشط -طاقوي	-فخور -خجول -كفو -موثوق به	-تعيس -حزين -ميووس منه -محبط -بانس -عاجز -عديم القيمة	-منهك -متعب -مرهق -سأم -مجهد	-غاضب -متذمر -مزعج -مختنق -لدود -صاخب	-متوتر -منفعل -غير مستقر -أرق -عصبي -قلق
-متحير -كثير النسيان -متردد	- -متحمس -قوي	- -راض -مخرج				
المجموع	المجموع	المجموع	المجموع	المجموع	المجموع	المجموع

معادلة حساب المزاج:

من أجل معرفة مجموع درجات المزاج المضطرب (Total Mood Disturbance) نقوم بتطبيق المعادلة التي تتمثل في طرح مجموع المجاميع الايجابية مع مجموع المجاميع السلبية وتتمثل فيما يلي:

$$\text{مجموع المزاج المضطرب} = (\text{مجموع التوتر} + \text{مجموع الغضب} + \text{مجموع التعب} + \text{مجموع الاكتئاب} + \text{مجموع الارتباك}) - (\text{مجموع القوة} + \text{مجموع التقدير})$$

5-خاتمة:

يعتبر تصميم المنتوجات مجالاً واسعاً وممتعاً، حيث يفسح المجال أمام المصمم لتحويل أفكاره إلى منتوجات تحسّن جودة حياة المستهلك، فيتم تصميم المنتوجات لمحاولة معالجة التجربة الوجدانية التي تقوم على التفاعل بين المنتج والمستهلك، من خلال السعي إلى خلق تجربة عاطفية مؤثرة. ولذلك، يجب أن تستحضر عملية تصميم المنتوجات رد الفعل البشري الذي يدفعهم إلى استحضار الشعور اتجاه منتوجات معينة.

ومع ذلك، يجب أن تحظى عملية التخطيط للتصميم باهتمام كبير حتى يثير المنتج النهائي رد فعل وجداني لدى المستهلك المستهدف. لذلك يجب على المنتجين والمصممين أن يعيروا اهتماما أكبر للقيم الوجدانية لمنتجاتهم، كونها تعد التذكرة الأساسية التي من خلالها يستطيع المنتج الدخول الى مجال التنافس في السوق، فهو من أحد العناصر الأساسية والمهمة في عمليات تقبل المستهلك للمنتوجات.

الهوامش:

- السبيعي، مهند. (2016). قياس العواطف. مأخوذ يوم 19-12-2017. على الساعة 13:19. من:

<https://ae.linkedin.com/pulse/%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3->

[/D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%81-almohannad-](https://ae.linkedin.com/pulse/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%81-almohannad-)

[alsbeai- %D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D8%AF-](https://ae.linkedin.com/pulse/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D8%AF-)

[/D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A](https://ae.linkedin.com/pulse/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A)

- Bahar.S; Demirbilek.O . (2003). Product design, semantic and emotional response. Ergonomics. Vol 46. P-P 1346-1360.

- Desmet. P; Demir. F ; Hekkert. P. (2009). Appraisal patterns of emotions in human-product interaction. International journal of design. P-P 41-51.

- Fenechn.C; Borg. C. (2007). Exploiting emotion for successful product design. International conference of engineering design. Paris. P-P 1-12.

- Grove.R; Prapavessis.H. (1999). Abbreviated POMS questionnaire (items and scoring key). The university of western. Australia.

- Interaction design foundation. (2017). Putting some emotion into your design. Repéré de: <https://www.interaction-design.org/literature/article/putting-some-emotion-into-your-design-plutchik-s-wheel-of-emotions> le 26-11-2017 à 10h57.

- Morris.R.(2013).Emotionalism within furniture design. Loughborough university.

- Mokdad.M ; Mebarki.B ; Bouabdellah.L ; Mokdad.I.(2017). Emotional responses of the disabled towards Wheel chairs. Proceeding of the AHFE international conference on safety management and human factors, july 17-21, 2017. Pedros Arezes editor. USA. P-P 86-96.

- Norman.A; Andrew.O; Revelle.W.(2004). Emotional design. Repéré de :<https://ux.stackexchange.com/questions/92080/what-is-emotional-design> le 26-11-2017 à 11h30 .
- Spillers.F.(2006). What is emotion design ? (a practical definition). Repéré de :<https://www.experiencedynamics.com/blog/2006/09/what-emotion-design-practical-definition> le 5-12-2017 a 12h27.
- Straker.K; Wrigley.C. (2015). The role of emotion in product service and business model design. Journal of entrepreneurship management and innovation. Vol 11. Issue 1. P-P 11-28.
- Watson. D; Clark. L; Tellegen. A. (1988). Development and validation of brief measures of positive and negative affect : the PANAS scale. Journal of personality and social psychologie. P-P 1063-1070.

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول
الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي -
دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-

د. نايت عبد السلام كريمة

جامعة تيزي وزو

تاريخ الاستلام: 2018/03/05 تاريخ القبول: 2018/07/08

الملخص

يهدف هذا المقال إلى دراسة الفروق بين عينة من مرضى ارتفاع ضغط الدم الأساسي وعينة من غير المرضى، في المتغيرات البحثية التالية: الغضب والقلق كحالة وكسمة، طرق التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال، وقد تم قياس هذه المتغيرات باستخدام أدوات البحث المتمثلة في كل من مقياسي الغضب والقلق كحالة وكسمة ومقياس طرق التعامل مع الضغط النفسي كما تم استخدام المنهج الوصفي المقارن، وقد تم التوصل إلى تحقق الفروض القائلة بوجود فروق بين كلتا العينتين في جميع متغيرات البحث المدروسة.
الكلمات المفتاحية: ارتفاع ضغط الدم الأساسي، سمات القلق والغضب، طرق التعامل مع الضغط النفسي.

Abstract:

This paper aims to study the differences between a sample of primary hypertension patients and a sample of non- patients, taking into account the variables of anger and anxiety (both as case and trait), and ways of dealing with stress focused on emotion. These variables were measured using the research tools of measures of anger and anxiety, and the scale of ways of dealing with stress. Also, the study used the descriptive- comparative method to investigate the hypotheses that there are differences between both samples in all variables of the study studied.

Keywords: primary hypertension, anxiety and anger traits, ways of dealing with stress.

مقدمة:

تعدّ الانفعالات (émotions) و حالات الغضب، القلق و التوتر.....الخ، حلقة الوصل بين الجانب النفسي والجانب الجسدي وتعتبر الانفعالات الحادة والمزمنة من العوامل المهمة في حدوث الأمراض (كارتفاع ضغط الدم مثلا) من المؤكد أنه لا يمكن الإنكار بأن الانفعالات تعدّ بمثابة الطاقة أو الشحنة التي لا يمكن لحياة الإنسان أن تستمر بدونها ولكن إذا كانت تلك الطاقة فقط بالقدر اللازم منها والذي يتطلبه الموقف وبالتالي يؤدي آنذاك إلى سلامة الإنسان وتوازنه (دون إفراط أو تفريط) أما ضعف الانفعالات وبلادتها، أو شدة الانفعالات وثورتها فإنها تضرّ الإنسان.

وقد لقيت العوامل الانفعالية كسمات القلق والغضب مثلا، اهتماما كبيرا لدى العلماء والباحثين في مدى تأثيرها على ظهور ارتفاع ضغط الدم لدى الفرد ولا سيما ضغط الدم الأساسي، وتعدّ سمة القلق أحد أهم متغيرات الشخصية التي تم تناولها بالدراسة والبحث في علاقتها بظهور الأمراض بصفة عامة وارتفاع ضغط الدم الأساسي بصفة خاصة، حيث تعدّ سمة القلق كسمة ثابتة نسبيا في الشخصية البشرية، ويتفاوت الأفراد في درجات امتلاكهم لها، ويميل الأفراد الذين ترتفع لديهم درجاتها إلى تأويل عدد كبير من المواقف على أنها خطيرة ومهددة وهناك دراسات واسعة تؤكد ارتباط ارتفاع ضغط الدم الأساسي بالعوامل النفسية الاجتماعية وأهمها دراسات العالم "سول" (Saul) وأبحاث العالم بينجر (Binger) وزملائه، نقلا عن: (ملوحي ناصر، 2005) وملخص نتائجها هو أن استمرار حالة الانقباض في الأوعية الدموية هي عموما نتيجة لحالة توتر انفعالي حادّ وعنيد لا سيما الغضب والقلق المزمن، ويترب عن تلك الانفعالات تلقائيا تطور وظهور ارتفاع ضغط الدم الأساسي.

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

1- مشكلة الدراسة وتسؤلاتها:

يظهر ارتفاع ضغط الدم أولاً في الثلاثينات من العمر، و متوسط عمر الوفاة في حالة عدم العلاج هو الخمسينات من العمر، وتشير الإحصاءات بأن نسبة الوفيات من ارتفاع ضغط الدم الأساسي وتضخم الدرقية في السنوات الأخيرة، قد تطور بشكل رهيب. (ملوحي ناصر، 2005) ولقد بينت بعض البحوث أن شخصا من كل اثنين في الولايات المتحدة الأمريكية ممن تجاوزوا الخمسين يموت بفعل الأمراض " القلبية الوعائية " كما تدل هذه البحوث إلى أن نصف هذه الحالات يرجع إلى ارتفاع ضغط الدم الأساسي، ومن ثم فإن ربع سكان العالم تقريبا ممن تجاوزوا الخمسين، يموتون من أثر ارتفاع ضغط الدم الأساسي على أحد الأجهزة الحيوية، وتزداد خطورة المشكلة عند العلم أن هذا المرض ليس قاصرا على الشيوخ وكبار السن، بل ينتشر تقريبا بين الشباب وحديثي السن، بالرغم من الاهتمام المتزايد بالرعاية الصحية وتقدم أساليب الطب الوقائي. نقلا عن: (نايت عبد السلام، 2014) ولسمات الشخصية دور أساسي عند التحدث عن الصحة النفسية والجسدية أو عند اختلالها، فحسب كل من: "كوستا" و"ماكري" (Costa & Mc Crae ;1990) فإن سمات الشخصية أساسية في تحديد كيفية إدراك الأفراد للضغوط، واختيار أساليب التعامل مع الضغط التي يتبناها وبالتالي تأثيرها على الصحة النفسية والجسدية، وهذا ما يفسر اختلاف استجابات الأفراد لنفس الحدث الضاغط والنتيجة التكيفية و صحتهم. نقلا عن: (أيت حمودة، 2006)، وفي دراسة مقارنة للباحثة "نادرة رشيد عموري" بين الأسوياء ومرضى الضغط الدموي الشرياني الأساسي في سمات الشخصية - كما تقاس بالمقاييس الفرعية الإكلينيكية لمقياس

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

مينيسوتا متعدد الأوجه للشخصية - فانه، قد تبين بأنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية عالية بين الأسوياء والمرضى في هذه السمات (رشيد عموري، 2006).
وقد بينت دراسات عديدة، أن سمات الشخصية وأساليب التعامل مع الضغط تلعب دورا جوهريا بصفتها متغيرات تعمل على تعديل العلاقة الارتباطية بين الضغوط النفسية والصحة النفسية والجسدية لأنها تتوسط العلاقة بين الضغط و المرض وتجعل بعض الأفراد في محى عن الضغط والمرضى وتعرض الآخرين للإصابة. نقلا عن:(آيت حمودة، 2006) ولقد أكدت دراسات أخرى بأن الأفراد الذين يعانون من ارتفاع مستوى "القلق كسمة" ثابتة في شخصياتهم مقارنة مع من ينخفض مستواه لديهم، يبدون استعدادا عصبيا - عضويا - عقليا لأن تكون ردود أفعالهم في كافة مواقف وظروف الحياة يطبعها القلق (SPIELBERGER, 1972) و غالبا ما يعاني هؤلاء بسبب هذه السمة من اضطرابات نفس جسدية مزمنة، يصعب علاجها أو مواجهتها أحيانا، لأن هذه السمة شبه مستقرة أو ثابتة في شخصيتهم، وهذا ما أكدته مختلف حيث أنه تكمن الخطورة على الفرد، في القلق غير الطبيعي الذي يستمر لفترات طويلة بعد زوال الموقف المسبب أو في حالة غياب ما يستدعي القلق، فالقلق عندما يكون سمة من سمات الشخص أي ثابت نسبيا فان هذا الفرد يكون أكثر عرضة للاضطرابات السيكوسوماتية، وذلك بسبب استمرار نشاط الجهاز السمبثاوي والباراسمبثاوي، وهذه الاستمرارية من شأنها تعريض الأجهزة الحيوية في الجسم للتلف (عسكر علي، 2000، ص165).

وقد تبين في دراسة لأدلر" و "ماتيوس" (Adler & Matthews;1994) نقلا عن: (Bruchon-Schweitzer & all ; 2001) بأن القلق كسمة في شخصية الفرد، يرتبط بخطر الإصابة ببعض الاضطرابات كارتفاع ضغط الدم لدى النساء، وفي السياق

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

نفسه، تؤكد العديد من الدراسات دوره في نشأة الاضطراب السيكوسوماتي، حيث ركّز الباحثون على أهمية "سمة القلق" في إدراك الفرد للضغوط و تأويلها وتقييم قدرته على مواجهتها أو التعامل معها، حيث تعدّ أساليب التعامل مع الضغط مؤشرا على ما يتمتع به الفرد من كفاءة وفعالية الذات بما يحقق له التوازن النفسي والجسمي، و يقلل من التأثير السلبي للضغوط، إذ أن هذه الأساليب قد تكون غير فعّالة وتعدّ آنذاك دالة على التوافق السيئ، ومن ثمّ فإن إستراتيجيات الفرد في التعامل مع الضغط تعدّ هي الأخرى من المؤشرات التنبؤية للصحة النفسية و الجسدية أو باختلالها، وعلى سبيل المثال فان الناس القلقون لديهم نزعة متحفزة لمظاهر المواقف التي تشكل تهديدا، تظهر حتى قبل إدراك الموقف بشكل جيد، وفي دراسة قام بها "هنريشن" (Hinrichsen, & al, 1984) بهدف فحص وتقييم استعمال استراتيجيات التعامل مع الضغط لدى مجموعة من الراشدين يعانون من أمراض مزمنة مشخصة طبيا وهي ارتفاع ضغط الدم، السرطان والتهاب المفاصل الروماتيزمي ومرض السكري، باستعمال مقياس استراتيجيات التعامل مع الضغط، أسفرت النتائج عن وجود اختلاف في استعمال هذه الاستراتيجيات وعلاقتها بالتوافق النفسي، حيث ارتبطت إستراتيجية البحث عن معلومات (مواجهة فعّالة) بوجودان ايجابي، في حين ارتبطت استراتيجيات التجنب، والتوبيخ والتفريغ الانفعالي بوجودان سلبي، وبتقدير منخفض للذات وتوافق ضعيف مع المرض. نقلا عن: (Folkman & Lazarus, 1988).

وقد كشفت الدراسات والبحوث النفسية أيضا، عن الآثار السلبية العديدة لشدة الغضب على الصحة النفسية والجسمية للإنسان، ومنها اضطراب ضربات القلب والتنفس وضغط الدم، وكذلك اضطراب القدرة على الانتباه والإدراك

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

والتذكر، والوعي بالموقف الذي حدث فيه الانفعال، فلإثارة انفعال الغضب ، مظاهر بارزة وواضحة ، إذ تتميز إثارة الغضب بتنشيط فيزيولوجي لجهاز القلب والدوران والغدد الصماء إضافة إلى توتر يصيب الجهاز العضلي - الحركي ونماذج أفكار عدوانية وسلوك عدائي. (الخالدي أديب، 2009) كذلك فان التحكم الزائد في الانفعالات وقمع الغضب والعدوان وعدم التعبير اللفظي أو الحركي عن الصراعات الداخلية ، يؤدي بدوره إلى جهد على الجهاز العصبي مما يؤثر على إفراز بعض الهرمونات مثل الأدرينالين والرنين التي تؤدي بدورها إلى ارتفاع في ضغط الدم (المغربي ، 2004) فالعلاقة واضحة بين الانفعال والأمراض التي تصيب الدم والقلب والعضلات الملساء والأوعية الدموية، فكلما زادت مدة الاضطراب الانفعالي انعكس ذلك على أعضاء الجسم المختلفة وأحدث تغيرات بنائية في أحد أعضاء الجسم حسب الاستعداد التكويني نقلا عن: (نايت عبد السلام، 2014).

وفي دراسة دياموند (Diamond, 1982) حول دور الغضب والعداء في ظهور ضغط الدم الأساسي والأمراض القلبية الشريانية التاجية، تبين ارتباط كل من الغضب والعداء بضغط الدم الشرياني وثبت أيضا انتشار العدوانية لدى مرضى القلب، وكذلك ارتباطها بسلوك نمط "أ" ويبدو أن مرضى القلب ومن لديهم ارتفاع في ضغط الدم الشرياني أكثر عدوانية وميلا للتنبيه الانفعالي، وعندما يتم إنكار مشاعر الغضب والقلق أو قمعها، فان ذلك يؤدي إلى تغيرات فيزيولوجية ليصبح الجهاز العصبي السمباتي في حالة نشاط شديد وكلما زاد القلق والغضب والتوتر زاد النشاط وزادت الأحمال على الجهازين العصبي والدوري ، وقد حاولت الأبحاث اختبار صحة هذه النظرية. نقلا عن: (عادل شكري ، 2006) وبعد اطلاع الباحثة على كل هذه الدراسات السابقة، تود الباحثة بدورها دراسة بعض المتغيرات النفسية التي قد

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

برزت كمحدّدة للإصابة بارتفاع ضغط الدم الأساسي، إلى جانب طرق التعامل مع الضغوط النفسية وذلك لدى المصابين بارتفاع ضغط الدم من المجتمع الجزائري وبالضبط بمنطقة القبائل الكبرى مقارنة بمجموعة أخرى لا تعاني من أي مرض مزمن، وذلك لفحص دلالة الفروق في جميع متغيرات الدراسة سابقة الذكر وذلك بهدف إبراز علاقة تلك المتغيرات بارتفاع ضغط الدم وذلك لدى عينات من أفراد راشدين من الشريحة العمرية المتوسطة (ممن لا يتجاوزون سن 60 سنة) واستنادا إلى كل ما سبق ذكره، يمكن طرح التساؤلات التالية:

- 1- هل توجد فروق بين مرضى ارتفاع ضغط الدم الأساسي والأفراد غير المرضى في درجات القلق (كحالة وكسمة) ؟
 - 2- هل توجد فروق بين مرضى ارتفاع ضغط الدم الأساسي والأفراد غير المرضى في درجات الغضب (كحالة وكسمة) ؟
 - 3- هل توجد فروق بين مرضى ارتفاع ضغط الدم الأساسي والأفراد غير المرضى في نوع استراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي ؟
- 2- فروض الدراسة :

- 1- توجد فروق بين مرضى ارتفاع ضغط الدم الأساسي والأفراد غير المرضى في درجات القلق (كحالة وكسمة) وذلك لصالح عينة المرضى.
- 2- توجد فروق بين مرضى ارتفاع ضغط الدم الأساسي والأفراد غير المرضى في درجات الغضب (كحالة وكسمة) وذلك لصالح عينة المرضى.
- 4- توجد فروق بين أفراد عيني البحث المرضى وغير المرضى في نوع استراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي .

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

3- الإطار النظري والمفاهيم الأساسية للدراسة:

تمثل المتغيرات النفسية والشخصية لهذه الدراسة في كل من العوامل النفسية التي تبرز وتظهر لدى أفراد عيني البحث المرضية وغير المرضية سواء كحالة انفعالية / مزاجية، مؤقتة أو كسمة (خاصية، ملمح) ثابتة نسبيا في شخصية الفرد وهي كالتالي:

1-3 - القلق:

* مفهوم القلق كحالة : تعرّف حالة القلق، بأنها حالة انفعالية موقفية مؤقتة، وتعتمد بصورة أساسية ومباشرة على الظروف الضاغطة، وتختفي هذه الحالة مع اختفاء مصدر التهديد، ويشير القلق كحالة إذن إلى حالة انفعالية مؤقتة أو حالة الكائن الإنساني التي يتسم بها داخليا ، وذلك لمشاعر التوتر والخطر المدركة شعوريا ، والتي تزيد من نشاط الجهاز العصبي الذاتي فتظهر علامات حالة القلق، وتختلف حالات القلق هذه في شدتها وتقلبها معظم الوقت (البحيري، 1984، ص11)، ويتم قياسها في هذا البحث استنادا إلى الإجابات التقديرية لأفراد عينات البحث على المقياس المعدّ والمترجم من طرف "البحيري، عبد الرقيب أحمد" سنة 1984، وذلك بمعنى أن حالة القلق تعرف إجرائيا بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على بنود مقياس حالة القلق المستخدم في هذا البحث .

* مفهوم القلق كسمة: يشير هذا المفهوم، إلى ظروف ثابتة في القابلية للإحساس بالقلق، أي يشير إلى الاختلافات بين الناس في ميلهم إلى الاستجابة اتجاه المواقف التي يدركونها كمواقف ضاغطة و مهددة، وقد أشار "سبيلرجر" إلى أن الشخص الذي يتصف بمستوى عال من التهيؤ والاستعداد للقلق ، يكون دائما في استعداد لإدراك أخطار وتهديدات في علاقاته بالآخرين فيستجيب لها، بمستوى عال من

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

القلق، وذلك أكثر من الشخص الذي يتصف بمستوى منخفض من سمة القلق، حيث تتضمن غالباً هذه الأخطار، تهديدات على تقدير الفرد لذاته، فيتجه نحو السلبية وعدم التوافق النفسي-اجتماعي.

و سمة القلق، كمفهوم سيكولوجي لها خصائص ومجموعة من المكونات أطلق عليها "أتكينسون" اسم الدوافع والاستعدادات التي تبقى كامنة، حتى تنشّطها مؤثرات خارجية و/أو داخلية (Schweitzer, M.B. & ALL, 1993.P7)، وخلاصة القول أن سمة القلق تعني النظرة إلى العالم المليء بالعديد من المواقف المثيرة التي يشعر بها الفرد كشيء خطر أو مهدّد للذات ، كما أنها تعني الميل إلى الاستجابة لمثل هذه التهديدات بحالة من القلق (البحيري ابراهيم ، 1984 ، ص11) وتتبنى هذه الدراسة تعريف سمة القلق كما يقيسها مقياس سمة القلق، عند سيلبرجر (Trait anxiety) (Speilberger) والذي قام بترجمته وإعداده "البحيري، عبد الرقيب أحمد" سنة 1994 والذي يعتبر أن سمة القلق نزوع، أو استعداد سلوكي مكتسب ثابت نسبياً في شخصية الفرد، ويعتمد على خبرته السابقة ويسهم في تكوين نظرتة إلى العالم، ويتم قياسها في هذا البحث، استناداً إلى الإجابات التقديرية على هذا المقياس، من طرف أفراد عينات البحث، وذلك بمعنى أن سمة القلق تعرف إجرائياً بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على بنود مقياس سمة القلق المستخدم في هذا البحث.

2-3- الغضب:

* مفهوم الغضب كحالة: عرف " سيلبرجر" الغضب كحالة بأنه " حالة عاطفية تتركب من أحاسيس ذاتية تتضمن التوتر والانزعاج ، والإثارة والغيط ، كما أنه حالة انفعالية مؤقتة تكون ناتجة عن شعور الشخص بالضيق ، ولكنها تختلف في شدتها

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

من موقف إلى آخروفي فترة زمنية دون أخرى " نقلا عن: (محمد السيد عبد الرحمن " و" فوقية حسن عبد الحميد" سنة 1998 ، ص9) و حالة الغضب، تعرف إجرائيا بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينتين على بنود مقياس سمة الغضب المستخدم في هذا البحث.

*مفهوم الغضب كسمة: أما سمة الغضب، فتشير إلى بعد ثابت في الشخصية خاص بالاستهداف للغضب أو الميل إلى خبرة (معايشة) الغضب، وهذا يعني أن الأفراد ذوي سمة الغضب يعيشون حالة الغضب بشكل أكثر تكرارا وأكثر شدة (Spielberg , 1988) ولقد عرفت بلغة الكمّ بعدد المرات التي يشعر فيها المفحوص بحالة الغضب في وقت محدّد والشخص مرتفع سمة الغضب يميل للاستجابة لكل المواقف أو غالبيتها بالغضب (محمد السيد عبد الرحمن " و" فوقية حسن عبد الحميد" سنة 1998 ، ص9) وسمة الغضب تعرف إجرائيا، بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على بنود مقياس سمة الغضب المستخدم في هذا البحث، المترجم والمعدّ من طرف كل من: " محمد السيد عبد الرحمن " و" فوقية حسن عبد الحميد" سنة 1998.

3-3- مفهوم طرق التعامل مع الضغط النفسي (Coping Strategies): عند التحدّث عن طرق أو أساليب التعامل مع الضغط، فنقصد بها "مجهودات معرفية سلوكية، موجّهة للتحكم وخفض أو تحمّل المتطلبات الداخلية و/أو الخارجية والتي تفوق مصادر الفرد" (Folkman & Lazarus,1984,P96) وهي نوعين أو نمطين إحداهما يشمل إستراتيجيات التعامل المركزة حول الانفعال، كالتجنب أو الهروب، تأنيب الذات.....الخ والآخر يشمل إستراتيجيات مركّزة حول المشكل، مثل: المواجهة، التخطيط، البحث عن المعلومات.....الخ. (Dantchev,1989) ويشير أيضا هذا المفهوم إلى مجموعة من

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

الجهود المبذولة من طرف الفرد في تعامله مع الوضعيات والمواقف التي يدرکہا كمهددة أو كضاغطة وتكون هذه المجهودات سلوكية معرفية تهدف إلى التحكم والتخفيض و/أو تحمل وضعية الضغط، و ذلك بما تقتضيه متطلبات الموقف وتحدده قدرات الفرد المعرفية و السلوكية، التكيفية و هي على نمطين، وتعرف إجرائياً بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينات البحث على كل الاستراتيجيات التي يتضمنها المقياس المستخدم في البحث، ويعتبر ارتفاع الدرجة على أي نوع من الإستراتيجيات دليلاً على شيوع استخدامها.

3-4- مفهوم ارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي: يشير هذا المفهوم إلى الارتفاع المزمّن في ضغط الدم، والذي لا يكون له سببا عضويا واضحا أو معروفا ومن ثمّ يصبح أساسيا أو جوهريا، ويعني طبيا أن سببه غير معروف ويعدّ من أخطر الأمراض المزمنة، لأنه يجعل المصابين به يميلون إلى الإصابة بتصلّب الشرايين أو انسدادها وإلى تعقيدات أخرى على مستوى القلب و الكلى....الخ، يسمى أيضا بالقاتل الصامت، لأنه عادة ما لا يشعر المصاب به بأية أعراض وحين يتم الكشف عنه يكون في مرحلة التعقيدات، و يصنّف عادة من ناحية أسبابه إلى ثانوي وأساسي (جوهري) فأما الثانوي فهو الذي تعرف أسبابه كالأمراض الكلوية وأمراض الغدد الصماء...الخ أمّا الأساسي فهو الذي لا يوجد له طبيا أي سبب واضح ويعدّ لذلك ناشئا عن عدة عوامل نفس - اجتماعية متضافرة كما تلعب سمات الشخصية أرضية هامة لتطوره، ولقد تم افتراض أن من أهم العوامل المساعدة على ظهور هذا المرض هي: عامل الوراثة، السن، العرق، السمنة، إدمان الكحول والتدخين، مدخول الصوديوم (ملح الطعام) الكافيين، وقلة النشاط البدني أو انعدامه (Lemaire, A, 2008) بالإضافة إلى العوامل النفسية والضغوط وعدم فعالية

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

التعامل معها ويمكن اختصار كل هذه العوامل بالقول أن هذا المرض يرتبط كثيرا بنمط المعيشة وأسلوب الحياة.

4- الجانب التطبيقي للدراسة

4-1- منهج البحث وإجراءاته: اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، والذي يعتمد على طريقة بحثية تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تعمل في اتجاه معرفة خصائص وتفسير الفروق بين مجموعتين أو أكثر، وعليه يهتم المنهج المقارن بفحص جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر حتى يتسنى للباحث اكتشاف العوامل الأساسية التي تؤثر في الظواهر ونظرا لكون البحث الحالي يهتم بإجراء مقارنة بين عينتين مختلفتين من الأفراد مرضى وغير مرضى في بعض المتغيرات النفسية، ولأن الباحثة تسعى لاكتشاف الفروق بينهما، فقد استخدمت هذا المنهج الوصفي المقارن.

4-2- تحديد عيني الدراسة وخصائصها : عينة هذا البحث "المرضية " هي عينة قصدية من مرضى ومريضات "ارتفاع الضغط الدموي الجوهري" الذين يترددون على بعض مصالح أمراض القلب والطب الداخلي طلبا للعلاج، وممن لم تظهر عليهم مضاعفات المرض، ولا يقل مستواهم التعليمي عن الابتدائي (حتى يتمكنوا من فهم أسئلة الاستبيانات، وبالتالي إمكانية الإجابة عليها بوضوح ودقة) ويكون تشخيص حالة ارتفاع ضغط الدم الشرياني الجوهري من طرف الطبيب المعالج كما يشترط أن لا يكون المريض مصاباً بأي مرض آخر .

وقامت الباحثة بتوزيع استمارة البحث التي تشمل على أسئلة كثيرة..(بيانات شخصية اجتماعية، اقتصادية، بيانات حول المرض داخل العائلة...إلخ) والتي سمحت لها بالحصول على معلومات كثيرة حول العينة المرضية، وكذا استبعاد

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

بعض الحالات التي قد لا تخدم البحث، ولا تخضع للمعايير السابقة الذكر (مثلا استبعاد الحالات التي تعاني من اضطرابات أخرى مصاحبة لارتفاع ضغط الدم)، وكان آخر إجراء في الدراسة الحالية هو الحصول على العينة "غير المرضية" (أفراد غير مصابين بارتفاع ضغط الدم ولا بأي اضطراب آخر) وحتى تتمكن الباحثة من إحداث نوع من التجانس إلى حد ما بين العينتين المرضية وغير المرضية، على الأقل من حيث الشريحة العمرية ومن حيث الجنس، فقد تم التعامل مع الراشدين الإناث والذكور على حدّ سواء، وبمستوى تعليمي لا يقل عن المستوى الابتدائي، كما حاولت الباحثة الحصول على هذه العينة بحيث تمثل قطاعات كبيرة من أفراد المجتمع من كافة مناطق مدينة - تيزي وزو- (نفس مدينة حصولها على العينة المرضية) وقامت الباحثة بتوزيع استمارة البحث التي تشمل على أسئلة كثيرة..(بيانات شخصية اجتماعية، اقتصادية، بيانات حول المرض...إلى غير ذلك) وهذا ما سمح لها باستبعاد الحالات المرضية والإبقاء فقط على الأشخاص الذين لا يعانون من أمراض مزمنة أو أي اضطراب آخر غير مذكور في القائمة ولا يتعاطون أي أدوية، وسنورد فيما يلي الجداول التي توضح خصائص كلتا عينتي البحث الحالي التي تم استخلاصها بعد قيام الباحثة بتفريغ المعطيات الخاصة بكلتا العينتين والمستمدة من الاستبيان المعدّ لهذا الغرض.

جدول رقم 1 : توزيع أفراد عيني البحث حسب الجنس

المرضية		العادية		العينة الجنس
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
42,9	30	47,5	38	ذكور
57,1	40	52,5	42	إناث
100	70	100	80	المجموع

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى -
د. نايت عبد السلام كريمة

جدول رقم 2 : توزيع أفراد عيني البحث حسب السن

المرضية		العادية		العينة الفئة العمرية
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
44,3	31	46,3	37	من 30 إلى 40 سنة
55,7	39	53,7	43	من 41 إلى 55 سنة
100	70	100	80	المجموع

جدول رقم 3: توزيع أفراد عيني البحث حسب المستوى التعليمي

المرضية		العادية		العينة المستوى التعليمي
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
54,3	38	06,5	05	ابتدائي
17,1	12	08,7	07	متوسط
14,3	10	27,4	22	ثانوي
14,3	10	57,4	46	جامعي
100	70	100	80	المجموع

جدول رقم 4 : توزيع أفراد عيني البحث حسب الحالة المدنية

المرضية		العادية		العينة الحالة المدنية
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
17,1	12	55,0	44	أعزب
71,4	50	40,0	32	متزوج
04,3	03	2,5	02	مطلق
07,2	05	2,5	02	أرمل
100,0	70	100	80	المجموع

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى -
د. نايت عبد السلام كريمة

جدول رقم 5 : توزيع أفراد عيني البحث حسب المهنة

المرضية		العادية		المهنة
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
38,6	27	77,4	62	موظف دائم
02,8	02	16,3	13	موظف مؤقت
10,0	07	00	00	متقاعد
48,6	34	06,3	05	بطل أو بلا مهنة
100	70	100	80	المجموع

3-4- الحدود المكانية والزمنية للدراسة : تم الحصول على العينة المرضية، من مرضى ومريضات "ارتفاع الضغط الدموي الأساسي" الذين يترددون على بعض مصالغ أمراض القلب والطب الداخلي بمدينة تيزي وزو طلبا للعلاج، كما تم الحصول على عينة الأفراد غير المرضى، من مؤسسات ومراكز تربية متعدّدة... (مختلف المهن) لتكون العينة أكثر تمثيلا، كما أنه قد استغرقت هذه الدراسة الأساسية من حيث توزيع الاختبارات واستعدادها ما يقارب 06 أشهر أي ابتداء من شهر جانفي 2013 إلى غاية جوان 2013 (نايت عبد السلام، 2014).
4-4- أدوات الدراسة :

1-4-4- الاستبيان: صمّمت الباحثة استبيانا يتكون من 17 سؤال، حيث تتطلب هذه الأسئلة من المفحوص الإجابة عليها بوضع إشارة (x) أمام الخانة المناسبة، وتوزع على محورين رئيسيين وهما محور "البيانات الشخصية والاجتماعية" ومحور "البيانات المرضية".

2-4-4- اختبار حالة وسمة القلق للكبار: (State – Trait Anxiety Inventory) ل"سبيلبرجر" وآخرون (1970)، ترجمة وإعداد الصورة العربية "البحيري عبد الرقيب، أحمد" (1984).

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى -
د. نايت عبد السلام كريمة

4-4-3- مقياس الغضب كحالة وسمة: (The State-Trait Anger Scale) ل "سبيلرجر" وآخرون (Spielberger, & all,1983) وقام بإعداد الصورة العربية (المستخدمة في هذه الدراسة) كل من: " محمد السيد ،عبد الرحمن " و" حسن عبد الحميد ، فوقية " سنة 1998.

4-4-4- مقياس قائمة طرق التعامل مع الضغط (The Ways Of Coping Check - List) : (Lazarus & Folkman,1984) وفي سنة 1994 قامت الباحثة " بولهان " وآخرون (Paulhan & al,1998) بتعديل وتكييف الصورة المكونة من 42 بندا على البيئة الفرنسية ، وقد تمت ترجمة هذه النسخة إلى العربية وتكييفها على المجتمع الجزائري ،من طرف باحثين من معهد علم النفس وعلوم التربية بجامعة الجزائر تحت إشراف الأستاذ "باشن مصطفى" وذلك سنة 1998 ، كما قامت الباحثة "خاطر زهية" عند إعدادها لبحث الدكتوراه سنة 2008 بترجمة المقياس وتعديل صياغة بعض بنوده. نقلا عن: (نايت عبد السلام، 2014).

5-4- الخصائص السيكومترية للمقاييس :

* صدق مقياس الغضب كحالة وكسمة: قامت الباحثة بحساب معامل صدق المقياس ككل وكان معامل ثبات مقياس سمة الغضب = 0.94 أما معامل ثبات مقياس حالة الغضب فقد بلغ 0.96

* صدق مقياس قائمة طرق التعامل مع الضغط : قامت الباحثة بحساب معامل صدق المقياس ، فكانت النتيجة = 0.90 . نقلا عن: (نايت عبد السلام، 2014).

* ثبات اختبار حالة وسمة القلق للكبار: قامت الباحثة بحساب معامل ثبات المقياس ككل عن طريق معادلة ألفا كرونباخ ، وتوصلنا إلى معامل ثبات = 0,91 ،

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

وكان معامل ثبات مقياس سمة القلق = 0,91 ، أما معامل ثبات مقياس حالة القلق فقد بلغ : 0,91.

* ثبات مقياس الغضب كحالة وسمة: قامت الباحثة بحساب معامل ثبات المقياس ككل عن طريق معادلة ألفا كرونباخ ، وتوصلنا إلى معامل ثبات = 0,94 وكان معامل ثبات مقياس سمة الغضب = 0,89 ، أما معامل ثبات مقياس حالة الغضب فقد بلغ : 0,93 نقلا عن: (نايت عبد السلام، 2014).

* ثبات مقياس قائمة طرق التعامل مع الضغط: قامت الباحثة بحساب معامل ثبات المقياس عن طريق معادلة ألفا كرونباخ ، فكانت النتيجة = 0,82 .

5 - المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة: بعد تصحيح أدوات ووسائل القياس وفقا لتعليمات كل منها، تم تفرغ درجاتها وإخضاعها للتحليل الإحصائي وفقا لبرنامج (SPSS. 08) ولوصف عيني البحث المتكونة من الجنسين، فقد استخدمت الباحثة الإحصاء الوصفي معتمدة بذلك على التكرارات والنسب المئوية وللإجابة على أسئلة البحث والتحقق من فرضياته، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عيني البحث في كل متغير من متغيرات الدراسة الحالية، وكذا حساب دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد عيني البحث في كل متغير من متغيرات الدراسة الحالية باختبار "ت".

6- عرض ومناقشة النتائج:

1-6 - عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول : ينصّ الفرض الأول على ما يلي: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عيني المرضى وغير المرضى في درجات القلق كحالة وكسمة لصالح المرضى"، قامت الباحثة بحساب قيمة "ت"، وذلك باستخدام اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات، والجدول رقم 06 يوضّح ذلك .

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى -
د. نايت عبد السلام كريمة

جدول رقم (06): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين أفراد عيني البحث المرضى وغير المرضى في درجات القلق كحالة وكسمة.

الدلالة	قيمة (ت)	غير المرضى		المرضى		العينة متغير القلق
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
** 0,00	-7,942	10,95	46,71	8,86	59,56	القلق كحالة
** 0,00	-6,471	10,18	48,04	9,27	58,33	القلق كسمة

** دال عند مستوى (0.01)

تبين نتائج اختبار (ت) الموضحة في الجدول أعلاه، وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد عيني البحث في درجات القلق كحالة وكسمة وتعني هذه النتائج أن الأفراد المصابين بارتفاع ضغط الدم الجوهري، يعانون من القلق (كحالة وكسمة) بدرجة أكبر مقارنة بالأفراد غير المرضى حيث كان الفرق دالاً جداً إحصائياً بين العينتين، وهذا يكون قد تحقق الفرض الأول من البحث وبذلك يمكن القول بأن هذه النتائج لدليل وتدعيم للعديد من الدراسات السابقة في هذا المجال والتي تؤكد على أن الفرق بين الإنسان السوي والإنسان المريض من حيث الأعراض فرق في الدرجة وليس فرقاً في النوع. (محمد ملحم ، 2012)، كما تتفق نتائج الدراسة الحالية أيضاً، مع ما توصل إليه كل من " كولهو وآخرون" (Coelho et al., 1989) نقلاً عن: (نايت عبد السلام، 2014) حيث أوضحت نتائج هذه الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مرضى الضغط الدموي والأسوياء، وكان مرضى الضغط الدموي على مستوى عالٍ من العصبية والقلق والاكتئاب وتكمن الخطورة على الفرد في القلق غير الطبيعي الذي يستمر لفترات بعد زوال الموقف المسبب أو في حالة غياب ما يستدعي القلق، وتتفق نتائج هذه الدراسة الحالية أيضاً مع العديد من الدراسات التي أوضحت مدى انتشار القلق لدى المرضى السيكوسوماتيين بصفة

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى - د. نايت عبد السلام كريمة

عامة ومرضى الضغط العالي بصفة خاصة، حيث تشير الدراسات الطبية و السيكوسوماتية إلى أن جميع حالات ارتفاع الضغط الدموي وخاصة حالات ارتفاع ضغط الدم الأساسي، ترجع إلى عوامل نفسية عصابية (غير عضوية) وهذه العوامل تؤدي إلى ارتفاع عارض أو مزمن لضغط الدم وقد لاحظ الأطباء أن الغضب الشديد وحالات القلق قد تؤدي إلى ارتفاع مستمر في ضغط الدم، واستمرار ارتفاع ضغط الدم يتعب الأوعية الدموية وربما يؤدي ذلك إلى نزيف في المخ أو شلل أو إجهاد زائد على القلب، وبالتالي تضخم القلب وإعياء جسدي وفكري، ويصاحب عادة ارتفاع ضغط الدم الأساسي اضطراب في نظم القلب أو ارتفاع في التوتر الشرياني. (الزرد فيصل ، 2000).

2-6- عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني: ينص الفرض الثاني على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عيني المرضى وغير المرضى في درجات الغضب كحالة وكسمة لصالح المرضى" وقامت الباحثة بحساب قيمة "ت" وذلك باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات ، والجدول رقم 07 يوضح ذلك .

جدول رقم (07): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين أفراد عيني البحث المرضى وغير المرضى في درجات الغضب كحالة وكسمة.

الدلالة	قيمة (ت)	غير المرضى		المرضى		العينة متغير الغضب
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
** 0,00	5,696	9,08	23,73	9,30	32,29	الغضب كحالة
** 0,00	7,009	8,50	26,34	8,81	36,26	الغضب كسمة

** دال عند مستوى (0.01)

تعني هذه النتائج أن الأفراد المصابين بارتفاع ضغط الدم الجوهري، يعانون من الغضب (كحالة وكسمة) بدرجة أكبر مقارنة بالأفراد غير المرضى وقد بين الجدول أن الفرق كان دالا جدا إحصائيا بين العينتين وهذا يكون قد تحقق أيضا الفرض الثاني

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

من البحث، ومن هنا يمكن القول أنه يتضح جليا إسهام الغضب وبشكل دال في الصحة الجسمية السلبية. فقد وجد (Swinn,2001) نقلا عن:(عبد التواب حسين ، 2011) أن الغضب يؤثر على الجهاز المناعي ويؤدي إلى الاستهداف للإصابة بالعدوى، كما أنه يسهم في الإصابة بأمراض القلب الوعائية والشريانية والتي تعتبر السبب الثالث من أسباب الوفيات في العالم (Koch,2004,p.10) نقلا عن: (عبد التواب حسين،2011) هذا بالإضافة إلى ارتباط الغضب بالعنف الزوجي وارتفاع الكوليسترول، وانخفاض في القدرة على تحمل الألم والضغط، وقد كشفت الدراسات والبحوث النفسية عن الآثار السلبية العديدة لشدة الغضب على الصحة النفسية والجسمية للإنسان ومنها اضطراب ضربات القلب والتنفس وارتفاع ضغط الدم وكذلك اضطراب القدرة على الانتباه والإدراك والتذكر والوعي بالموقف الذي حدث فيه الانفعال، وللغضب مضار نفسية وجسمية، فقد ثبت علميا أن الغضب كصورة من صور الانفعال النفسي يؤثر على قلب الشخص الذي يغضب تأثير الجري على القلب، إلا أن الجري في إجهاده للقلب لا يستمر طويلا لأن المرء يمكن أن يتوقف عن الجري إن أراد ذلك (السقاف منال، 2008) بينما في الغضب لا يستطيع الشخص أن يسيطر على غضبه لاسيما وان كان قد اعتاد على عدم التحكم في مشاعره وقد لوحظ أن الفرد الذي اعتاد على الغضب يصاب بارتفاع ضغط الدم ويزيد عن معدله الطبيعي، حيث أن قلبه يضطر إلى أن يدفع كمية من الدماء الزائدة عن المعتاد المطلوب، كما أن شرايينه الدقيقة تتصلب وتفقد مرونتها وقدرتها على الاتساع لكي تستطيع أن تمرر تلك الكمية من الدماء الزائدة التي يخضعها القلب المنفعل ولهذا يرتفع الضغط الدموي عند الغضب.

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى - د. نايت عبد السلام كريمة

3-6- عرض ومناقشة نتائج الفرض الثالث : ينص الفرض الثالث على أنه "توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد عيني البحث المرضى وغير المرضى في درجات استراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي، وللتحقق من مدى صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب قيمة "ت" ، وذلك باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسط درجات استخدام العينتين لمختلف استراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي والجدول رقم 08 يوضّح هذه النتائج .

جدول رقم (08) : نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين أفراد عيني البحث المرضى وغير المرضى في استراتيجيات (طرق) التعامل مع الضغط النفسي.

الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	استراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي (طرق)
0.619 (غ.د)	-0,499	6,25	19,26	المرضى	استراتيجيات التجنب
		4,92	18,80	غير المرضى	
**0,00	-5,416	3,15	16,05	المرضى	استراتيجيات إعادة التقويم الايجابي
		3,04	13,30	غير المرضى	
0.23 (غ.د)	1,198	3,38	10,06	المرضى	استراتيجيات التأنيب الذاتي
		4,45	09,28	غير المرضى	
**0,00	-4,214	5,51	20,23	المرضى	استراتيجيات حل المشكل
		5,48	24,15	غير المرضى	
0.919 (غ.د)	0,102	3,32	14,57	المرضى	استراتيجيات البحث عن الدعم الاجتماعي
		3,70	14,51	غير المرضى	

** دال عند مستوى (0.01) / غ.د (غير دال)

استنادا إلى النتائج المبينة في الجدول أعلاه، وربما ما يمكنه تفسير عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرضى وغير المرضى في استخدامهم لإستراتيجيات التجنب والتأنيب الذاتي التي تعدّ من طرق التعامل مع الضغط المركزة على الانفعال، هو كون معظم أفراد العينة العادية من فئة المعلمين والأساتذة بمختلف

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

المراحل الدراسية من الابتدائي إلى الجامعي، ولا يفوتنا هنا التذكير بما يزر به التراث السيكولوجي في مجال الضغوط النفسية ومصادرها وكيفية التعامل معها لدى المعلمين ، كون أن مهنة التعليم تعرف بالضغوط المزمنة والممتدة في المجال الزمني ، ومثل هذه الضغوط طويلة الأمد قد تؤدي بالأفراد إلى الفشل في التعامل معها مع مرور الوقت ، ولقد توصل الباحثون إلى أن استراتيجيات التعامل مع الضغط تفشل عندما تستمر المطالب وشدتها (Davidson & al,1986) (مثل مطالب ومصادر مهنة التعليم) .

وتعدّ الضغوط المزمنة من أكثر الأنواع التي يعاني منها المعلمون والممرضون والمديرون ورجال الأعمال. بسبب تأثير طبيعة المهنة، حيث بينت الدراسات بأن بعض الوظائف تعاني من ضغط في العمل أكثر من غيرها كما أنه قد يمرّ الفرد بضغوط عمل شديدة تجعله عصيبا ومتوترا في علاقاته مع زملائه ورؤسائه كما قد تتخلّل تلك الفترات مشاعر التذبذب والتأنيب الذاتي، ولقد أيدت دراسات عديدة حول الضغوط لدى المعلمين هذا الرأي، حيث نجد أنه من بين ما يدعم نتائج الدراسة الحالية، هو ما بينته نتائج الباحث (مقدم سهيل ، 2010) فبالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية وبالنظر إلى الأساليب الهروبية أو التجنبية، يمكن القول بأن كلا منها يتضمّن أثارا ايجابية وأخرى سلبية وهذا ربما ما يفسّر لنا أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرضى وغير المرضى في استخدام هذه الأساليب، حيث نجد أن بعض الأساليب الهروبية يلجأ إلى استخدامها العاديين في مواجهة مشاكلهم وقد تكون ايجابية وفعّالة ومن أمثلتها عدم التفكير في المشكلة كثيرا وعدم إعطائها وزنا أكثر مما تستحق ، وشغل النفس بأمور أخرى للابتعاد عن المشكلة الشائكة، مما يعطي الفرد دفعة جديدة لمواجهتها بشكل أكثر فعالية ، في حين نجد

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

أن الهروبية تتضمن بعض الأساليب السلبية والتي يلجأ إليها المرضى ومن أمثلتها الهرب من المشكلة كلية والانصراف عنها وذلك باللجوء إلى النوم كثيرا ، أو الإسراف في تناول الطعام ، أو التدخين ... الخ.

وقد بينت نتائج الدراسة الحالية أن المرضى يستخدمون أكثر من غير المرضى إستراتيجية إعادة التقييم الايجابي والفرق كان دالا إحصائيا (أنظر جدول رقم 08)، وتندرج إستراتيجية إعادة التقييم الايجابي ضمن الأساليب المركزة على الانفعال ، فهي بذلك لا تهدف للتحكم في الوضعية الضاغطة بحد ذاتها بل تهدف لضبط الحالات الانفعالية التي تولدها الوضعية الضاغطة من خلال مجهودات معرفية لتصغير وتقليل معنى وأهمية الوضعية وإعادة تقييمها، في حين نلاحظ عند أفراد عينة غير المرضى تنوع في استخدام طرق التعامل مع الضغط ودلالة الفروق بين العينتين فيما يخص إستراتيجية حل المشكل، لدليل على فعالية طرق التعامل مع الضغط لدى أفراد العينة غير المرضية فهذا النوع من الاستراتيجيات يجعل الفرد يتعامل مباشرة مع مصدر المشكلة أي تسعى هذه الإستراتيجية إلى حل المشكلة على نحو مباشر من خلال التخلص من المشكلة بشكل نهائي أو على نحو غير مباشر، بمعنى أنها عملية اتخاذ خطوات ايجابية لمحاولة تغيير مصدر المشقة (الضغط) أو على الأقل تحسين نواتجه (محمد رشاد ، 2009) في حين نجد أن الأفراد المرضى كما ذكرنا أنفا لا يستخدمون كثيرا هذا النوع من الاستراتيجيات وقد كان الفرق دالا بين العينتين، ولقد أشارت الدراسات والبحوث بهذا الصدد أن كثيرا من الطرق في التعامل مع الضغوط النفسية تخفف فقط الأثر الفوري للمثير ولكن بضمن شخصي واجتماعي(كما هو الحال في الأساليب المركزة على الانفعال) وهذا الثمن يشمل سلوكا اجتماعيا غير مناسب كما هو الحال في تعاطي الكحول أو التدخين، الغضب

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى -
د. نايت عبد السلام كريمة

والعدوانية، التأنيب الذاتي، التراجع وتجنب المشاكل أو بخداع الذات كما هو الحال في استخدام إستراتيجية إعادة التقييم الايجابي، وهذه المعالجة للضغط قد تمنح الفرد وقتا لتنظيم موارده ولكنها لا تتناول مصدر الضغط أو تحسين فعالية استجابة الفرد للضغط، بل قد تكون معالجة الضغط بهذه الأساليب ضارة على المستوى النفسي والجسدي، في حين أن التعامل مع الضغط النشط والمباشر يبدأ بقبول الفرد مسؤولياته عن سلوكياته الخاصة بما في ذلك أفكاره واستجاباته العاطفية، وتشمل أيضا التعامل مع البيئة لتغيير أو تقليل مصادر الضغط. (محمد ملحم، 2012).

بينت النتائج أيضا، أن الأفراد غير المرضى كانوا يختلفون عن الأفراد المرضى اختلافا دالا إحصائيا في درجات استخدامهم لاستراتيجيات حل المشكل (أنظر جدول رقم 08) وهذا ما يدعم نتائج الدراسات السابقة التي تشير إلى أن الأفراد يحققون نوعا من التوازن النفسي والجسدي عندما يكون لديهم استخدام متنوع لاستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي بما فيها المتمركزة على الانفعال والمتمركزة على المشكل، أما عندما يسود استخدام طرق التعامل مع الضغط النفسي المتمركزة على الانفعال (مثلما هو الحال عند عينة المرضى) فيتحدّد آنذاك عدم التوافق واحتمال ظهور عواقب وخيمة على المستوى النفسي والجسدي، وهذا ما نلاحظه لدى عينة المرضى، حيث أنه تبين من نتائج هذه الدراسة أنهم لا يستخدمون كثيرا استراتيجيات حل المشكل في حين يلجئون كثيرا إلى تجنب المواقف الضاغطة، والتأنيب الذاتي، وإعادة التقييم الايجابي حيث يسعى الفرد إلى التقبل الاستسلامي للأزمة وترويض النفس على تقبلها بتغيير معناها فقط، وتشمل هذه الإستراتيجية نوع من خداع الذات، وقد يسعى الفرد من خلال هذا النشاط إلى تجاهل خطورة

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

الموقف، وتعدّ هذه الإستراتيجية مضمرة (إعادة تقييم ايجابي للموقف) بينما التجنب والهروب ظاهر (كالبعد عن مصدر التهديد) وكلاهما توجي بالسلبية وعدم الفعالية في التعامل مع الضغوط النفسية نقلا عن: (نايت عبد السلام، 2014) و هذا ما يسير باتجاه ما توصلت إليه الدراسة الحالية حيث تبين أن مرضى ارتفاع ضغط الدم يعانون كثيرا من الاضطرابات الانفعالية كالغضب والقلق، مقارنة بغير المرضى وهم أكثر ميلا لطرق التعامل مع الضغط المركزة على الانفعال مقارنة بغير المرضى أيضا، وهذا يعدّ كمؤشر بالغ الأهمية لظهور ارتفاع ضغط الدم لديهم، حيث أن الانفعالات الحادة و فشل قدراتهم في التعامل مع الضغوط النفسية، تجعل الضغوط تمتدّ عبر الزمن وتتهك دفاعات الجسم، وتتفق هذه الدراسات مع ما توصلت إليه دراستنا الحالية من نتائج ويمكن القول أن عينة الأفراد غير المرضى يميلون إلى مواجهة مشاكلهم بعقلانية من خلال تحديد جوانب المشكلة، والتفكير فيها بطريقة منطقية، وإتباع خطوات منظمة في حلّها كافتراض عدد من الحلول والمقارنة فيما بينها، ومن ثم اختيار الأفضل منها والاستفادة من الخبرات السابقة في حل المشكلة الحالية، وقد ساعد أفراد عينة البحث غير المرضية أيضا على ذلك مستواهم التعليمي المرتفع، فنجد أن من لديهم مثلا مستوى جامعي قد وصلت نسبتهم إلى (57.4) مقارنة بعينة المرضى الذين لم تتجاوز نسبتهم (14,3)، بينما كانت أعلى نسبة لدى المرضى في المستوى الابتدائي (54,3) (أنظر جدول رقم 04)، و لقد بينت الدراسة الحالية أيضا، من خلال ما توصلت إليه من نتائج، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المرضى وغير المرضى في استخدام إستراتيجية الدعم الاجتماعي، وعند التحدث عن الدعم الاجتماعي فانه ينبغي الإشارة إلى أنه يعدّ من الاستراتيجيات المركزة على المشكل من حيث البحث عن المعلومات من أجل فهم

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى -
د. نايت عبد السلام كريمة

أعمق للموقف الضاغط وكذا طلبا للتخطيط مع الآخرين من أجل تسوية وضع أفضل، وان شعور الأفراد بالراحة وبالمساعدة في تلقي المعلومات -من خلال اتصاليهم الرسمي أو غير الرسمي بالأفراد أو الجماعات- يساعد كثيرا في الحدّ من النتائج السلبية للمواقف الضاغطة، كما تؤكد الدراسات على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المساندة الاجتماعية وضغط العمل، وكلما زادت المساندة الاجتماعية للفرد كلما قلّت ردود الفعل الناتجة عن المواقف الضاغطة.(محمد ملحم، 2012).

وهذا ما تدعمه نتائج الدراسة الحالية حول المساندة الاجتماعية، فاستخدام إستراتيجية الدعم الاجتماعي لدى عينة غير المرضى المتكونة معظمها من فئة المعلمين، بالإضافة إلى الاستراتيجيات الأخرى، ونخصّ بالذكر "حل المشكل" (التي استخدمت بدرجة أكبر مقارنة بعينة المرضى) قد ساعد كثيرا أفراد عينة غير المرضى في التعامل مع ضغوطاتهم، وجعلهم في محمي من الاضطراب على غرار أفراد عينة المرضى الذين يسود لديهم استخدام إستراتيجية "إعادة التقييم الايجابي" غير الفعالة في التعامل مع الضغوط النفسية بالإضافة إلى الاستراتيجيات الأخرى المستخدمة من طرفهم، كالتجنب ولوم الذات فبالرغم من استخدامهم أيضا لإستراتيجية "البحث عن الدعم الاجتماعي" -حيث بينت هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينتين في استخدام هذه الإستراتيجية - إلا أنه من الجدير بالذكر أن هذه الإستراتيجية بحدّ ذاتها تختلف من حيث كيفية استخدامها أو الاستعانة بها، حيث أنها قد تتضمن محاولات الفرد للبحث عن مساندة من محنته ويمدّه بالتوجه للتعامل مع الحدث وإيجاد المواساة والمساعدة لمواجهة هذه الأحداث بصورة ايجابية (الغريير أحمد وآخرون ، 2009) ومن هنا نجد الفرد يطلب الدعم الاجتماعي الفعّال إن صحّ التعبير في مواجهة الضغط النفسي والتعامل معه

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

لأنه مرتبط كما سبق الذكر بمواجهة الأحداث بصورة ايجابية مستعينا بذلك بالأصدقاء والأقربين.. الخ وهذا النوع من السند الاجتماعي كما تشير نتائج الدراسات العلمية مخفف للضغط ويقلل من تأثيره السلبي في الصحة النفسية والجسمية (الغريير أحمد وآخرون ، 2009) وهذا ما يدعم ما توصلت إليه هذه الدراسة فيما يخص مدى استخدام هذا النوع من الاستراتيجيات الفعالة إلى جانب استراتيجيات أخرى كحل المشكل لدى عينة البحث غير المرضية، أما فيما يخص عينة البحث المرضية والتي وجد أيضا أنها تستخدم هذا النوع من الاستراتيجيات، فقد وجد أن بعض الأفراد لا يتجهون نحو الآخرين على أمل إيجاد الحل لمشاكلهم والتصدي لها، بل يسعون فقط إلى طلب "السند الانفعالي" دون محاولة تغيير الموقف الضاغط أو البحث عن المعلومات أو التخطيط لحل المشكل، وقد لوحظ هذا النوع من طلب الدعم الانفعالي عند من يعانون من التوتر الشديد والقلق المزمن، كما وجد أيضا أن هذا الأسلوب أكثر استخداما لدى الأفراد المكتئبين (الغريير أحمد وآخرون ، 2009) وهذا ما قد يفسر لنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية أيضا في هذا النوع من الإستراتيجية لدى كلتا العينتين، وقد لوحظ أنه يسعى البعض إلى طلب الإسناد الانفعالي من القريين أيضا أو الأصدقاء ومن الأطباء النفسانيين ، وعند النظر إلى عينة البحث المرضية والتي وجدت لديها درجات مرتفعة من القلق والغضب يتم فهم كيفية استخدام أفرادها لإستراتيجية طلب الدعم أو المساندة الذي لم يجعلهم في محى عن الاضطراب النفسي والجسدي (ارتفاع ضغط الدم) ولقد بينت الدراسات الحديثة أن هذا النوع من طلب المساعدة من الآخرين يتم فيه التركيز على حالة الشخص الانفعالية خلال فترة الضغط ، ولكن دون وجود مواجهة فعلية للضغط ويتم ذلك عن طريق التعبير الانفعالي للشخص عن مشاعره وأفكاره حول خبرة

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

الضغط، وقد وجد أنه يكون النساء عادة أكثر من الرجال تعبيراً انفعالياً، كما أن التعبير الانفعالي يؤدي وظيفة ما ويعطي فرصة للمساندة الاجتماعية (الغريير أحمد وآخرون ، 2009) وهذا ما يدعم ما توصلت إليه هذه الدراسة فأغلبية أفراد العينة المرضية كانوا من النساء حيث بلغت نسبتهن (57,1%) .

خاتمة:

من خلال نتائج الدراسة الحالية، يتبين لنا ما يؤكد على معاناة مرضى الضغط الدموي من قلق مزمن وعنيد ومن انفعال الغضب، وهذا من خلال ارتفاع في درجات القلق والغضب كسمة وكحالة مقارنة بالأفراد غير المرضى، ومثل هذه السمات السلبية إن صح التعبير تعدّ كمؤشرات تنبؤية لاحتمال الإصابة بالمرض قبل وقوعه، كما نجد أيضاً نقص استخدام المرضى لاستراتيجيات التعامل مع الضغط المركزة حول المشكل مقارنة بالأفراد غير المرضى مع استخدامهم لطرق التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال بصفة أكبر وكل هذه المؤشرات تعدّ منبئة باللاتوافق النفسي والجسدي على حدّ سواء كما أنها تفاقم من المرض بعد حدوثه.

قائمة المراجع باللغة العربية:

- 1- البحيري ، إبراهيم عبد الرقيب أحمد (1984) : اختبار حالة وسمة القلق للكبار ، كراسة التعليمات، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر.
- 2- الخالدي عطاء الله فؤاد، دلال سعيد العلي (2009): الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف و التوافق، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن .
- 3- الزراد ، فيصل محمد خير (2000): الطب النفسي- جسدي: دار النفائس، بيروت ، لبنان.
- 4- السقاف منال بنت محمد بن عمر (2008) : الثقة بالنفس وانفعال الغضب لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة وجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس ، جامعة أم القرى .

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى - د. نايت عبد السلام كريمة

5- الغرير، أحمد نايل، أبو أسعد أحمد عبد اللطيف (2009): التعامل مع الضغوط النفسية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

6- آيت حمودة حكيم (2005-2006): دور سمات الشخصية واستراتيجيات المواجهة في تعديل العلاقة بين الضغوط النفسية والصحة الجسدية والنفسية، دراسة ميدانية بمدينة عنابة، رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة الجزائر.

7- حسين عبد العظيم، طه (2007): استراتيجيات إدارة الغضب والعدوان، الطبعة الأولى، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

8- رشيد عموري، نادرة (2006): دراسة جسدية الشكل – السوماتوفورمية دراسة مقارنة بين الأسوياء ومرضى الضغط الأساسي في سمات الشخصية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد مئة واثنان، ص ص 43-73 مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.
9- شمسي باشا، حسان (2002): ارتفاع ضغط الدم (الأسباب، الأعراض، العلاج)، الطبعة الثالثة، دار القلم، دمشق، سوريا.

10- عادل شكري، محمد كريم (2006): سلوك النمط "أ" دراسة في علم النفس الصحة، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر.

11- عبد التواب حسين، نشوة (2011): الأفكار اللاعقلانية المنبئة بانفعال الغضب، دراسات نفسية المجلد الواحد والعشرين، العدد الثاني، ص ص 207-244، رابطة الأخصائيين النفسيين (رانم)، القاهرة، مصر.

12- عسكر علي (2000): ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها الصحة النفسية و البدنية في عصر التوتر والقلق ط 2، دار الكتاب الحديث، الكويت.

13- محمد السيد، عبد الرحمان و حسن عبد الحميد، فوقية (1998): مقياس الغضب كحالة وسمة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

14- محمد رشاد محمود، جهان (2009): مدى فعالية برنامج علاجي في تحسين التحكم في مستوى السكر بالدم وبعض سمات الشخصية لدى عينة من الأطفال المصابين بمرض السكر، رسالة دكتوراه في علم النفس غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.

دراسة الغضب والقلق واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي المركزة حول الانفعال كعوامل استهدافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني الأساسي - دراسة ميدانية مقارنة بين المرضى وغير المرضى-
د. نايت عبد السلام كريمة

15- محمد ملحم ، سامي (2012): علم نفس النمو، دورة حياة الإنسان ط2، دار الفكر، عمان، الأردن.

16- مقدم، سهيل (2010): استراتيجيات التعامل مع مواقف الضغط المني على ضوء متغيرات الخلفية الفردية لدى أساتذة التعليم الثانوي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية ، جامعة وهران، الجزائر.

17- ملوحي ناصر (2005): الطب النفسي الجسدي، الطبعة الأولى، دار الغسق للنشر، دمشق ، سوريا .

18- نايت عبد السلام، كريمة (2014): علاقة بعض المتغيرات النفسية والشخصية وطرق التعامل مع الضغط النفسي والاتجاه نحو السلوك الصحي بارتفاع ضغط الدم الشرياني الجوهرى، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة الجزائر .
قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

19- Bruchon-Schweitzer M., Quintard B. (2001): Personnalité et maladie : stress coping et ajustement, Paris, Dunod.

20- Dantchev N. (1989): Stratégies de coping et pattern A coronarogène, Revue de médecine psychosomatique, 17/18, 21-30.

21- Davidson L.M & al (1986): Post — traumatic stress as a function of chronic stress and toxic exposure In Traumatic stress theory, Research, and intervention , new York : Brunner/ Mazel Publisher, pp:55-77.

22- Folkman, S., & Lazarus, R. S. (1988): Coping as a mediator of emotion. Journal of Personality and Social Psychology, 54, 466-475.

23- Lemaire Antoine (2008) : L'Hypertension Artérielle, ed ; j.Lyon,paris, France.

24- Spielberger,C.D (1988): Manual for the state —Trait Anger Expression Inventory (sta XI) ,Odessa, FL : Psychological Assessment Resources.

مساهمة برتوكول إدماجي فكري – وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي – دراسة ميدانية على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي –

د. بوروبة آمال أ.يوسفي حسينة أ. بن دعيمة لبي

مساهمة برتوكول إدماجي فكري – وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي

صعوبات التعلم الأكاديمي

– دراسة ميدانية على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي –

د. بوروبة آمال أ.يوسفي حسينة أ. بن دعيمة لبي

جامعة محمد لّين دباغين سطيف 2

amel_bourouba@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2018/03/18 تاريخ القبول: 2018/07/17

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية أولا إلى إبراز العلاقة الموجودة بين صعوبات التعلم وبنية الشخصية التي هي من النوع البيئي، بحيث عدم تقمص الأب الرمزي يؤدي بالطفل إلى صعوبات في تكوين صورة موحدة لجسمه، لجنايبته وللبعد الزماني-المكاني وبالتالي لأناه، هذه المكتسبات الأولية التي تؤثر سلبا على تعلمه لاحقا ما يؤدي به إلى تطوير صعوبة تعلم أكاديمي... ومنه فقد سعينا إلى اقتراح برتوكول للتكفل بثلاث حالات تعاني من صعوبات التعلم الأكاديمي بما أن عناصر التكفل ترجع أساسا إلى تداخل عوامل مشتركة وهي: ذاتية تتعلق بشخصية الطفل الذي يعاني من صعوبة التعلم والمنحصرة أساسا في البعد الوجداني والفكري، وبيئية المتعلقة بالعوامل السابقة والظروف الحالية المحيطة بهذا الطفل... إذن فالتشخيص والتكفل ينبعان من هذا المنطلق ولا يمكن فصلهما، أو حصرهما في اتجاه أحادي المنبع، من خلال ادماج التيارات السيكيوباثولوجية الخمسة وكذا التيارات التي تركز على النمو الشخصي الفكري الوجداني السلوكي وبعدها اقتراح كيفية بناء علاقة علاجية مع هذا الطفل، ثم عملية تكوين المفهوم وتقييمه للمشكل، بعدها تخطيط العلاج ليكون الانتقال إلى وضع التقنيات العلاجية وتقييم النتائج. الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم الأكاديمي، النمو الفكري-الوجداني، البرتوكول الإدماجي، التكفل الإدماجي.

Abstract:

The purpose of this research is first of all to clarify the relation between the learning difficulties and the personality structure, which is of the limit state type, therefore the difficulty to establish its corporal schema, its lateralization and its temporospatial representation. thus his self is due to the non-identification of the symbolic father, note that his primary acquisitions have a negative impact on the child's learning later, especially with regard to the academic difficulties ... Beyond we propose a protocol care for three children, especially since the elements of this care are essentially based on the combination of common factors: individuals, which have an affective-intellectual dimension, and other environmental characteristics characterized by the child's recent antecedents and conditions ... So the diagnosis and management take place through this perspective and can not be separated, or put them in one direction; Through the integration of the five (05) psychopathological currents and those which rely on individual emotional, intellectual and behavioral development; then to propose how to establish a therapeutic relationship with this child, the conceptualization, after the evaluation of the problem, then the planning of the treatment and finally the implementation of the therapeutic techniques and the evaluation of the results.

Key words: Difficulties in academic learning, Emotional-intellectual development, Integrated protocol, Integrated management.

1- مقدمة:

لماذا يطور أطفال ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي مثل تلك الأعراض الخاص بهم؟ ماهي السياقات المسؤولة عن هذا التطور؟ وهل يمكن انطلاقا من تلك السياقات التكفل بهؤلاء في إطار كل العوامل المسببة والمحيطية وهذا انطلاقا من عملية التشخيص؟

في هذا المجال وبالرغم من أن مكاتب كليات التربية بشكل خاص تزخر بالعديد من الرسائل والبحوث العلمية التي أعدت من قبل منظرين ومختصين وممارسين والذين أجابوا على مثل هذه الأسئلة وحاولوا تقديم الأفضل من طرق تدريس وعلاج

مساهمة برتوكول إدماجي فكري - وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي - دراسة ميدانية على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي -

د. بوروبة أمال أ.يوسفى حسينة أ. بن دعيمة لبي

استخدمت لتحسين تحصيل ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي من خلال ما برز من مصطلحات عديدة سببية وبالتالي علاجية حول الموضوع إلا أنه عادة ما تركز على الجانب المعرفي وتتجاهل عاملا مهما وهو الوجداني الذي يصعب تقويمه من خلال السلوك...

واعتمادا على ما سبق فإن إشكالية الدراسة تتمحور حول التساؤل الرئيسي: هل يُساهم برتوكول فكري- وجداني في التكفل بذوي صعوبات التعلم الأكاديمي؟

2- فرضيات الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها يمكن صياغة فرضية عامة، وهي على النحو التالي:

✓ يُساهم برتوكول إدماجي فكري- وجداني في التكفل بأطفال ذوي صعوبات التعلم.

وانطلاقا من الفرضية العامة تتفرع الفرضيات الجزئية التالية:

- 1- تُساهم استراتيجيات وجدانية في التكفل بذوي صعوبات التعلم الأكاديمي.
- 2- تُساهم استراتيجيات معرفية في التكفل بذوي صعوبات التعلم الأكاديمي.
- 3- تُساهم استراتيجيات تعليمية في التكفل بذوي صعوبات التعلم الأكاديمي.

3- أهداف الدراسة:

أهم الأهداف العلمية لهذه الدراسة تتمثل فيما يلي:

- 1- التعرف على الجانب الاليتولوجي الخاص بمعاش الطفل والأسباب الرئيسية المؤدية إلى صعوبة التعلم الأكاديمي.
- 2- التعرف على نوع قصور الأداء أي السلوك المضطرب (صعوبة التعلم الأكاديمي) الذي يعاني منه هذا الطفل.

مساهمة برتوكول إدماجي فكري - وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي - دراسة ميدانية على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي -

د. بوروبة آمال أ.يوسفى حسينة أ. بن دعيمة لبي

- 3- معرفة والتأكد من مساهمة برتوكول إدماجي مصمم قائم على جملة من التدريبات الفكرية والأساليب الوجدانية للتكفل بتلاميذ صعوبات التعلم الأكاديمية في مرحلة السنة الرابعة من التعليم الابتدائي.
- 4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- 1- تبرز الأهمية النظرية في كونها من الدراسات العربية وخاصة الجزائرية النادرة- على حدّ علمنا واطلاعنا- التي تهتم بتصميم برتوكولات إدماجية قائمة على استراتيجيات وجدانية، معرفية وتعليمية للتكفل بذوي صعوبات التعلم الأكاديمية في مرحلة السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، بمعنى أسلوب ادماجي حديث يعتمد أساسا على جملة من التدريبات الفكرية ذات طابع نمائي نفسي حركي وطابع أكاديمي وكذا على جملة من الأساليب الوجدانية...
- 2- في حين تتجلى الأهمية التطبيقية في أن البحث الحالي يسعى إلى المساهمة في إثراء جانب مهم من مجالات علم النفس الاكلينيكي بشكل خاص من خلال تقديم برتوكول إدماجي للتكفل بذوي صعوبات التعلم الأكاديمي..

5- متغيرات الدراسة ومفاهيمها:

1.5- صعوبات التعلم الأكاديمي:

يمكن تعريف صعوبات التعلم الأكاديمي في هذه الدراسة بأنهم مجموعة من التلاميذ ذوي ذكاء متوسط أو فوق المتوسط، والذين يظهرون تباعدا واضحا بين أدائهم المتوقع في القراءة أو الكتابة أو الحساب (كما يُقاس باختبار الذكاء) وبين أدائهم الفعلي (كما يُقاس بالاختبار التحصيلي)، وبهذا فهم يُعانون من قصور في أدائهم بالمقارنة بأقرانهم في نفس العمر الزمني ومستوى الذكاء والصف الدراسي، مع

مساهمة برتوكول إدماجي فكري - وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي - دراسة ميدانية
على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي -

د. بوروبة آمال أ.يوسفي حسينة أ. بن دعيمة لبي
أنهم ليست لديهم مشكلات حسية (سمعية، بصرية أو حركية) ، وليسوا متخلفين
عقلياً أو معتلين صحياً.

2.5- النمو الفكري-الوجداني:

يأتي مصطلح الوجدان في علم النفس عموماً بالألفاظ مختلفة وكلها تشير إلى نفس المعنى، فيُقال العاطفة، وقد يُشار له بالانفعال، كما قد يأتي بلفظ الشعور والاحساس... وكل هذه الألفاظ تدل على الجانب الوجداني المعنوي الذي يشعر به الفرد... ويُقصد بالنمو الفكري- الوجداني في هذه الدراسة هي تموضع الطاقة الليبيدية وتوظيفها في مناطق العضوية البيولوجية للطفل والمواقف السلوكية التي تنتج عنها في إطار التفاعل بين الأنا والمحيط الاجتماعي... ومحتوى هذا المصطلح مستمد من التطور النفسي الجنسي للطفل وفقاً لما جاء به فرويد (Freud) (الفمية، الشرجية، القضيبية ومرحلة الكمون) ومراحل النمو الفكري عند بياجيه (Piaget) (ذكاء ملموس غير منطقي، ملموس منطقي، مجرد).

3.5- التكفل الإدماجي:

عملية نفسية اجتماعية هادفة ومستمرة لتوعية الطفل بذاته وإكسابه سلوكيات وقيم وخبرات لتحقيق استقلاليتته واندماجه وفعاليتته في المجتمع من خلال تطبيق برتوكول قائم على إدماج الجانب الفيزيولوجي الذي يمثل السلوك المضطرب الظاهر عند طفل السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الذي يعاني من صعوبة التعلم الأكاديمي (قراءة أو كتابة أو رياضيات)، والجانب الإيتيولوجي الخاص بمعاش الطفل والأسباب الرئيسية المؤدية لهذه المشكلة ... إذن فهذه العملية لا تركز فقط على مشكلة المفحوص أو اضطرابه الإكلينيكي وطريقة العلاج، ولكن أيضاً على خصائص

مساهمة برتوكول إدماجي فكري – وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي – دراسة ميدانية
على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي –

د. بوروبة آمال أ.يوسفى حسينة أ. بن دعيمة لبي

الفاحص والمفحوص وتفاعل L'interaction العلاقة العلاجية مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية لكل حالة.

6- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة.

7- حالات الدراسة:

تكونت هذه الدراسة من ثلاث حالات، حيث تتمثل خصائصها من خلال الجدول

التالي:

الحالات	الجنس	العمر	إعادة السنة	نوع صعوبة التعلم
الحالة 1	ذكر	11 سنة	السنة الرابعة	عسر الكتابة
الحالة 2	أنثى	11 سنة	مرتين السنة الثانية	عسر الحساب
الحالة 3	أنثى	10 سنة	السنة الثانية+ الثالثة	عسر الإملاء + عسر الكتابة

- الجدول رقم 1 يوضح حالات الدراسة وخصائصها-

8- الإجراءات العيادية للتشخيص:

أ- أدوات الدراسة:

1- الملاحظة السيميولوجية:

وهي عبارة عن عملية مراقبة و مشاهدة وإدراك وتسجيل للظواهر النفسية بأسلوب عملي منظم مخطط وهادف... في هذا المجال أشار شامبو Chambon أن الملاحظة السيميائية تكون من خلال:

ملاحظة المفحوص بمعنى فحص لحالته النفسية وملاحظته بكل موضوعية، والملاحظة مع المفحوص حيث يتناسب هذا الاتجاه مع تطبيق الانصات التعاطفي، أي فهم لآرائه وانفعالاته، وكذا الملاحظة كإكلينيكي بمعنى توجيه الملاحظة والانتباه نحو ذات المفحوص... أيضا الملاحظة من تلقاء الذات، أي الانصات إلى ذات

مساهمة برتوكول إدماجي فكري – وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي – دراسة ميدانية
على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي –
د. بوروية أمال أ.يوسفى حسينة أ. بن دعيمة لبي
المفحوص لتسجيل انفعالاته هو يعبر عن أحاسيسه ووألامه. (Chambon,2010, p.)
. (112).

2- المقابلة العيادية نصف موجهة :

وهذا من خلال برتوكول مقابلة شمل بعددين أساسيين، ويمكن اختصرهما في ما يلي:

1- أسئلة خاصة بالاضطراب *Questions sémiologiques*: من خلال تحديد نوع الاضطراب، أسلوبه، بداية اكتشافه، تطوره حتى اللحظة الراهنة، تواتره في بيئتين مختلفتين، تواجد سلوكيات أو اضطرابات أخرى، الدافعية والطرق التي تدعمها...

2- أسئلة خاصة بأسباب الاضطراب *Questions étiologiques*: أسئلة خاصة بتاريخ الحالة وكل ما يتعلق بالسوابق الشخصية والعائلية والظروف الحالية.

3-الاختبارات النفسية:

تمثلت فيما يلي:

1.3- استبيان صعوبات التعلم الأكاديمي: استبيان من إعداد وتقنين الدكتور زيدان أحمد قاسم السرطاوي، ويتكون من 50 فقرة وثلاثة أبعاد: البعد الأول يشمل الصعوبات الأكاديمية، أما البعد الثاني يحتوي على الصعوبات الإدراكية الحركية ، في حين يتضمن البعد الثالث الخصائص السلوكية. وقد تم تعبئة المقياس في هذه الدراسة من قبل الوالدين، مع الإشارة أن تقييم درجات الخانات وفقا للمقياس كان على النحو التالي: منخفضة جدًا (01)، منخفضة (01)، متوسطة (03)، عالية (04)، عالية جدًا (05).

مساهمة برتوكول إدماجي فكري - وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي - دراسة ميدانية على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي -

د. بوروبة آمال أ.يوسفى حسينة أ. بن دعيمة لبي

2.3-استبيان HIPIC: يُستعمل هذا الاستبيان في سياق اكلينيكي وبيداغوجي، يسمح بتقييم الجانب الوجداني للطفل، العلاقات الشخصية، الدافعية وسلوك الطفل. يتكون من 144 بند أو جمل بسيطة وقصيرة، موجهة لأولياء الطفل... يتكون الاستبيان من خمسة أبعاد، وهي على النحو التالي:

- البعد الأول: الاستقرار الانفعالي Stabilité émotionnelle : قلق، الثقة بالنفس.
- البعد الثاني: الانبساطية Extraversion : الطاقة، التعبير، التفاؤل والخجل.
- البعد الثالث: السيطرة Bienveillance: الإيثار، الهيمنة، الأناية، الخضوع، عدم الاستقرار الحركي.

- البعد الرابع: الخيال Imagination : الإبداع، الذكاء، الفضول.
- البعد الخامس: الشعور Conscience : التركيز، المثابرة، الرعاية/ النظام، الدافعية. (Mervielde & Fruyet, 2011).

ب- مراحل التشخيص:

- 1- الفحص الطبي: وهذا من خلال البحث مع الفريق الطبي المختص في العوامل العصبية التي يجب التكفل بها عند الحاجة أو الضرورة... ومن المؤكد أن هذا العلاج الكيميائي لن يجعل الأطفال يتعلمون بل يجعلهم أكثر قابلية لعملية التعلم.
- 2_ الفحص النفسي: من خلال فحص الحالة النفسية للطفل (الوجدانية، المعرفية والسلوكية)، ملاحظتها بكل موضوعية وتطبيق الاختبارات النفسية.
- 3- فحص النسق الأسري: من المحتمل أن وجود تخلف في النمو، أو خلل في النضج، أو اكتساب خاطئ في عملية التعلم... يؤدي إلى صعوبة التعلم لهذا وجب فحص النسق الأسري... إذن لأباء أطفال ذوي صعوبات التعلم دورا هاما في تحديد المشكل من جهة ومن جهة أخرى في تقديم الخدمات المختلفة لأطفالهم.

مساهمة برتوكول إدماجي فكري – وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي – دراسة ميدانية
على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي –
د. بوروبة آمال أ.يوسفي حسينة أ. بن دعيمة لبي
يرتكز فحص النسق الأسري على ما يلي:

1.3 - معرفة الخصائص الأسرية، وهي تلك المعلومات الوصفية الخاصة بحجم الأسرة، مكانة الطفل وترتيبه داخل الأسرة، الخلفية الثقافية، المستوى الاقتصادي، المستوى الاجتماعي، صحة الأسرة الجسمية والنفسية، وأساليب المواجهة المتبعة من طرف الأسرة تجاه هذه صعوبة التعلم الخاصة بالطفل.

2.3 - معرفة التفاعلات الأسرية، ويُقصد بها التبادلات بين الأم والطفل الذي يعاني من صعوبة التعلم، الأب والطفل، الإخوة، والأسرة الممتدة إن وُجدت.

أشار جيمس كوفمان James Kauffman وزملائه (2007) إلى تحديد نوعية التفاعلات الأسرية بالتماسك والتكيف. ويشير مصطلح التماسك إلى تلك الدرجة التي يكون عندها أفراد الأسرة الواحدة أحرارا كي يتصرفوا بشكل مستقل... هذا وقد أسفرت نتائج البحوث التي تم إجراؤها في هذا الصدد كتلك التي قام بها قرين Green (1992) أن آباء أطفال ذوي صعوبات التعلم يميلون لكي يكونوا أكثر تقديمًا للحماية الزائدة لأولئك الأطفال... وأيضا معرفة وظائف الأسرة من خلال دينامية قلقها على ابنها المصاب ومشاركتها في التكفل بمشكلته...

4- فحص البيئة المدرسية:

فحص الفضاء المدرسي ضروري أثناء عملية تشخيص ذوي صعوبات التعلم من خلال التعرف على البرامج الدراسية، مضامين التعلم، البيداغوجيا المعتمدة في التدريس وأساليب تعامل وتفاعل الطفل مع المعلم وغيرها...

9- البرتوكول الإدماجي:

مساهمة برتوكول إدماجي فكري - وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي - دراسة ميدانية على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي -

د. بوروبة أمال أ.يوسفى حسينة أ. بن دعيمة لبي

1- التعريف بالبرتوكول الإدماجي: تم إعداد برتوكول إدماجي قائم على نشاطات تدريبية فكرية وأخرى علاجية وجدانية للتكفل بذوي صعوبات التعلم الأكاديمي، وفيما يلي وصف مختصر للبرتوكول:

هو برنامج مصمم قائم على تقنيات إدماجية للتكفل بذوي صعوبات التعلم، يُنفذ من خلال مجموعة من التدريبات الفكرية ذات طابع نمائي نفسي حركي (صورة الجسم، الجانبية، التنظيم المكاني والزمني) وطابع أكاديمي (قراءة، كتابة وحساب) وأساليب وجدانية (قوة العلاقة فاحص - مفحوص، وتعديل علاقة المفحوص بنسقه الأسري وعملية التغذية الراجعة)، يحتوي على ثمانية (08) جلسات، تحتوي كل جلسة على أهداف عامة وخاصة بالحصّة في حدّ ذاتها، وسائلها، ومحتوى التدريب الخاص بها، هذه الجلسات موزعة بمعدّل كل حصّة في الأسبوع، حيث أن الوقت المحدّد لها مختلف من حصّة إلى أخرى (من 45 إلى 67 دقيقة) حسب محتوى الجلسة وامكانية وصول طفل الذي يُعاني من صعوبات التعلم إلى الوضع التدريبي، مع العلم أن كل حصّة تشمل ثلاث (03) فترات أساسية متداخلة لا تتميز بالتنظيم، تتمثل في ما يلي:

✓ الفترة الأولى، استراتيجيات وجدانية.

✓ الفترة الثانية، استراتيجيات معرفية.

✓ الفترة الثالثة، استراتيجيات تعليمية.

يتطلب تنفيذ هذا البرتوكول خبرة القائم بالتدريب واستعداد الطفل وعائلته لتقبل تطبيق تلك التمارين والأنشطة المطلوبة، مما يسمح له بتحسين أدائه التحصيلي والتعليمي..

مساهمة برتوكول إدماجي فكري - وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي - دراسة ميدانية على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي -

د. بوروية آمال أ.يوسفى حسينة أ. بن دعيمة لبي

2- الميكانيزمات التي يقوم على أساسها البرتوكول الإدماجي الفكري-الوجداني للتكفل بأطفال ذوي صعوبات التعلم :

يرتكز البرتوكول الإدماجي القائم على تدريبات فكرية وأساليب وجدانية للتكفل بذوي صعوبات التعلم الأكاديمي من صف السنة الرابعة ابتدائي على ثلاث (03) أساليب تدخل أو ما يُعرف بالاستراتيجيات، تشمل ميكانيزمات أساسية، تتمثل في:

أ- استراتيجيات وجدانية:

قائمة أساسا ومن خلال تطبيق هذا البرتوكول الإدماجي على أحاسيس، مشاعر، عواطف وانفعالات الطفل الذي يعاني من صعوبة التعلم وكيفية توجيه ذلك ليكون لها تأثيرا إيجابيا على سلوكه داخل بيئته الأسرية، المدرسية والمحيطية، من خلال التركيز أثناء هذا التكفل على قوة العلاقة فاحص- مفحوص وتعديل علاقة المفحوص بنسقه الأسري. وهي استراتيجيات مستمدة من أبحاث العلاجات الإدماجية لصاحبها أوليفي شامبون Olivier Chambon (2010) والتناول الخاص بالباحث والأستاذ بجامعة ليل Lille الفرنسية دومينيك سارفان Dominique Servant (2011)، وتتمثل الاستراتيجيات الوجدانية لهذا البرتوكول الإدماجي في ما يلي:

1- قوة العلاقة فاحص- مفحوص: من خلال ما يلي:

✓ الإحساس بالفاعلية الشخصية وتقدير الذات: من خلال الوعي بالذات أولا ثم العمل على تقدير هذه الذات، فقد أشار لها المهدي (2004) أنها أساس الثقة بالنفس وبالتالي حسن إدارتها، ومن خلال هذه الخطوة أيضا يتمكن الأخصائي معرفة مواطن القوة والضعف بشكل موضوعي ما يجعل الطفل أكثر كفاءة ودافعية، ذلك أن قوة الدافعية تدفع إلى التقدم... وقد أشار

مساهمة برتوكول إدماجي فكري – وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي – دراسة ميدانية
على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي –

أ. بن دعيمة لبي

أ.يوسفى حسينة

د. بوروية أمال

دانيال جولمان Daniel Goleman إلى تقدير الذات في كتابه: " Emotional Intelligence" بحفز الذات العنصر الأساسي للذكاء الوجداني.

✓ تحسين الدافعية وتوقعات المساعدة الخاصة بالطفل وأسرته: الدافع في هذا المجال هو عملية داخلية توجه نشاط الطفل نحو هدف في بيئته، فهو حالة داخلية تحرك السلوك وتوجهه، مع العلم أن أي نشاط يقوم به الفرد بصفة عامة لا يبدأ أو لا يستمر دون وجود الدافع...

✓ تنظيم النشاط الانفعالي:

✓ تغيير الإدراك:

نستطيع القول أن تقنيات العلاقة العلاجية هي عوامل مشتركة عموماً بين كل العلاجات النفسية، وقد تم تحقيق هذه المرحلة من تطبيق هذا البرتوكول الإدماجي الفكري الوجداني من خلال مجموعة من التقنيات تعتمد أساساً على ما يلي:

– أولاً وقبل كل شيء ارخاء الجسم La détente corporelle، أي مستوى الاسترخاء العضلي، أو ما يُعرف بالإنصات إلى الجسم على حدّ تعبير جون بارجاس Jean Bergès عن طريق أنشطة المجموعات العضلية، والمتمثلة أساساً في عضلات الوجه والأطراف العليا... فالمحرك هنا يكون من خلال اللغة الإيحائية، تلك اللغة التي تتمسك بالجسم، حيث يكونا (اللغة والجسم) في نفس المستوى لإحداث التحولات والتغيير، وهذا هو العمل الذي يعطي وجوداً للجسم ويؤدي إلى بناء تمثيلاته، بالتذكر واسترجاع الصور الذهنية، المفاهيم، الحوادث، الوضعيات... (بوروية، 2017، ص. 279).

- بعدها عملية التدليك Le massage، وسيلة أخرى للاتصال غير اللفظي ومن الميكانيزمات التي اعتمد عليها بحذر في هذا البرتوكول هي التدليك أو ما يُعرف

مساهمة برتوكول إدماجي فكري - وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي - دراسة ميدانية
على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي -

د. بوروية أمال أ.يوسفى حسينة أ. بن دعيمة لبي

باللمس، وهذا لتصحيح وضعيات الاسترخاء وكذا أثناء عملية الاسترخاء العضلي وبالخصوص في عمل عضلات الوجه، ذلك أن عضلات الوجه دقيقة وصعبة العمل سواء أثناء الشدّ أو الارتخاء. نُشير في هذا الصدد أن هذه التقنية استُعملت على نطاق واسع عند المختصين في الاسترخاء التحليلي عند الأطفال بغض النظر عن الراشدين، ومنهم على سبيل الذكر أجوريا قيرا (Ajurria Guerra, 1989)، الذي نوه بقوة وشدة إلى دور اتحاد وتفاعل اللامس *Celui qui touche* والملموس *Celui qui est touché*. (بوروية، 2017، ص. 280).

وكان الهدف منها في هذا البرتوكول الإدماجي هو ترصين العلاقة العلاجية بين الطفل والفاحص وبالتالي منحه المزيد من الطاقة والحيوية.

- ثم التركيز العقلي *La concentration mentale*: وهذا من خلال المستوى الذهني من الاسترخاء، الذي يكون من خلال التدقيق، إدراك، استيعاب، الإحساس ومعايشة مختلف الوضعيات من خلال استراتيجيات وجدانية، فكرية وتعليمية.

- أخيرا الإيحاء *La suggestion*، وهو يشير إلى الفعل الذي يقوم بنقل فكرة موجبة سواء من خلال اللغة اللفظية أو غير اللفظية (الرؤية، تعابير الوجه، الإشارات، الاتجاهات والمواقف...) قصد تعزيز عملية الاستقراء. (Servant, 2011, p. 13).

بتعبير آخر يمكن القول بأن الإيحاء هو علاقة شخص يتميز بالتأثير على الآخر.
2- تعديل علاقة المفحوص بنسقه الأسري: من خلال العمل على تغيير ما يلي:

✓ دينامية القلق:

✓ الآليات الدفاعية:

✓ نوعية المشاركة:

مساهمة برتوكول إدماجي فكري – وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي – دراسة ميدانية
على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي –
د. بوروبة آمال أ. يوسف حسين أ. بن دعيمة لبي

3- التغذية الراجعة:

تمثلت من خلال تطبيق هذا البرتوكول في إعادة المختص لبعض الاستجابات
والتمارين الخاصة بالطفل وإبلاغه بردود أفعاله الصحيحة والخطئة.
ب- استراتيجيات معرفية:

تهدف هذه الاستراتيجيات إلى تعليم الطفل تعلم حيوي نشيط، وقد ركزت على
تفكير الطفل أثناء تعلمه للمهمة بالاعتماد على القدرات الخاصة، المراحل النمائية
(القدرة على التعلم تتطور مع تطور النمو الفكري) وكيفية معالجة المعلومات الواردة
عن طريق الحواس (الانتباه، الذاكرة والإدراك)... وقد تم اختيار ثلاث استراتيجيات
لباحثيها المختصين في هذا المجال ويُعتمد عليها للتكفل بذوي صعوبات التعلم، وهذا
وفقا لطبيعة الحالات المقدمة، والوصف المختصر لتلك الاستراتيجيات على النحو
التالي:

1- استراتيجية الحواس المتعددة (VAKT) : وهي طريقة لفرنانلد Fernald تركز
أساسا على استخدام الطفل لحواسه المختلفة (البصر، السمع، الحركة واللمس) في
عمليات التدريس لحلّ مشاكله التعليمية، وتعتمد هذه الاستراتيجية بشكل كبير على
التعامل مع الوسائط التعليمية بصورة مباشرة. (الهاشمي & الوهيمي، 2011، ص.
29).

يمكن تلخيص الإجراءات التدريسية لهذه الاستراتيجية كما أشار إليها الخطيب
(2009) في ما يلي:

1.1- اختيار كلمة تم كتابتها مع نطقها من طرف المختص مكرّرا ذلك عدّة مرّات،
يُشاهد الطفل ذلك ويستمع إلى النطق.

مساهمة برتوكول إدماجي فكري - وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي - دراسة ميدانية
على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي -

د. بوروبة أمال أ.يوسفى حسينة أ. بن دعيمة لبي

2.1- إعطاء الطفل مهلة لدراسة الكلمة استعدادا لتذكرها في وقت لاحق مع إمكانية تتبعها بوضع الإصبع مع نطق الكلمة.

3.1- تُمسح الكلمة ويُطلب من الطفل كتابتها غيبا وإذا أخطأ تُعاد الخطوة.

4.1- إعطاء الطفل فرصة لاستخدام الكلمة في جملة ذات معنى من خلال كتابتها.

2- استراتيجية ربط المجرد بالمحسوس: هي طريقة مستمدة من النظرية المعرفية لبياجيه Piaget، وقد طُبقت من خلال هذا البرتوكول الإدماجي على الحالة التي كانت تُعاني من عسر الحساب من خلال ربط المجرد بالمحسوس، فمثلا عند العدّ نقوم بعملية ربط العدد بمحسوس ما كالكرات أو شيء آخر قريب من مفهوم ومحيط الطفل.

أشار الخطيب (2009) إلى أن إدراك الطفل يرتبط عادة بالبيئة التي يعيش فيها... فمعرفته لشيء ما يرتبط بوظائفه المختلفة، لهذا يجب ربط المجرد بالمحسوس حتى يتمكن من عملية التعلم.

يمكن تلخيص أهم الأسس التي تقوم عليها طريقة ربط المحسوس بالمجرد من

خلال ما يلي:

1.2- عرض عام لجميع المواد المحسوسة التي تحيط بالبيئة التي ينتمي إليها الطفل.

2.2- ربط المواقف المجردة التي يتعرض لها بالمواد المحيطة.

3.2- إيجاد ما يُقابل كل مجرد وسيلة محسوسة لتقنين المعلومات، شرط توفير اختيارات متنوعة. (الهاشمي & الوهيمي، 2011، ص.44).

3- استراتيجية جلنجهام Gillingham: يركز هذا الأسلوب على التكرار والتدريب من خلال تعلم مهارات التهجئة والكتابة وربطهما بمهارة القراءة (الكتابة والنطق)،

مساهمة برتوكول إدماجي فكري - وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي - دراسة ميدانية على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي -

د. بوروبة آمال أ.يوسفى حسينة أ. بن دعيمة لبي

ويتضمن هذا الأسلوب المواد التعليمية من قصص صغيرة وكلمات صوتية، ويعتمد على التراكيب النحوية اعتمادا كبيرا. (الهاشمي & الوهيمي، 2011، ص.49).
يمكن تلخيص الإجراءات التدريسية لهذه الاستراتيجية كما أشار إليها الخطيب (2009) في ما يلي:

1.3- عرض الحرف أمام الطفل ثم ذكر اسمه في حين يُكرر هذا الطفل ذلك.

2.3- يُنطق صوت الحرف ثم يُعيد الطفل صوت الحرف.

3.3- يُطلب من الطفل ذكر اسم الحرف الذي له هذا الصوت المقدم.

4.3- يكتب الطفل الحرف بحرص مع شرح شكله.

5.3- يؤدي الطفل المجموعة الأولى من الحروف من عشر (10) أحرف ويتعلم كيفية مزج الحروف لتكوين كلمة من خلال: تكرار الكلمة، تسمية حروفها، كتابة حروفها ونطقها في الوقت نفسه).

ج- استراتيجيات تعليمية:

قائمة أساسا ومن خلال تطبيق هذا البرتوكول الإدماجي على كيفية التعلم من خلال تدعيم معارف التعلم، خطة التعلم وفعالية التعلم، وهي استراتيجيات مستمدة من تناول سترانجمان Strangeman وفريقه البحثي (2006) للمبادئ الخاصة بالتصميم الشامل للتعلم، وهي على النحو التالي:

1- معارف التعلم: وهذا من خلال توفير طرقا مرنة ومتعددة لتقديم المعلومات والشروح من طرف المختص.

2- خطة التعلم: وهذا من خلال السماح للطفل بالتعبير المرن والاستجابة المتعددة شرط أن تكون صحيحة (التسهيل باستخدام ألفاظ وعبارات وجمل متنوعة للوصول إلى الإجابة الصحيحة) مع إمكانية توفير الوقت اللازم للتدريب.

مساهمة برتوكول إدماجي فكري - وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي - دراسة ميدانية على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي -

د. بوروبة آمال أ.يوسفى حسينة أ. بن دعيمة لبي

3- فعالية التعلم: وهذا من خلال توفير ووسائل متعدّدة للتعامل مع الطفل.

10- مُخطّط تطبيق البرتوكول الإدماجي:

يُوضّح الجدول التّالي مُخطّط الجلسات، ويتضمّن أهداف كلّ جلسة، والفنّيّات

المُستخدمة، وزمن كلّ جلسة، وكذلك تقييم الجلسة، وهو كالآتي:

رقم الجلسات	موضوع الجلسة	هدف الجلسة	الفنّيّات المستخدمة	زمن الجلسة	التقييم
الجلسة الأولى	جلسة تمهيدية	- التعرف على الحالة وولي أمرها (الأم) وخلق جوّ من الألفة والثّقة. - توضيح طبيعة وكيفية تطبيق البرتوكول الإدماجي. - شرح مُحتوى الجلسات. - تطبيق القياس القبلي.	- المُقابلة العيادية مع الطفل ثم مع الأم. - تطبيق استبيان صعوبات التعلم الأكاديمي للسُرطاوي واستبيان HIIPIC لتقييم الجانب الوجداني. - الاسترخاء العضلي (عضلات الوجه فقط) بالاعتماد على التذليل منح الطفل نوع من الطاقة والقدرة على العمل مع غلق العينين لإبراز النشاط الإيحائي.	60 د	نوع من التردد والخوف من طرف الحالات الثلاث.
الجلسة الثانية	- التعرف على الدقيق على مُشكلة الطفل وتقييم الوضعية بمشاركة الطفل. - التعرف على دينامية قلق الأم في ما يخص مشكلة ابها وطبيعة مشاركتها لاحتواء ذلك هذه المشكلة.	- تعريف الحالة بمظهر مشكلته الخاصة بصعوبة التعلم وضرورة التدريب لعلاج ذلك. - تقييم الطفل من خلال مشاركته بطريقة تعكس مستواه التحصيلي. - تحديد حاجاته الخاصة بوضوح، أي التعرف على الاستراتيجية التدريسية للتكفل (حسب طبيعة مشكلة كل حالة على حدة والاستراتيجيات المعرفية المقترحة في البرتوكول الإدماجي). - تحليل المهمة التي سيتم تعلمها وتجزئتها إلى مهمات فرعية مكونة لها، شرط البدء من المهمة البسيطة إلى المهمة المعقدة بشكل تدريجي، بهدف تبسيطها. - اختيار القناة المناسبة لاستجابة الطفل وأيضاً الخاصة بالأسرة لمساعدته ولمشاركته في الواجب المقدم من طرف الأخصائي، بعد التعرف على دافعية الطفل وتحليل علاقاته مع أسرته. - تأكيد مساهمة الأم فيمن خلال واجبات منزلية شملت استراتيجيات	- البدء أولاً بالاسترخاء العضلي لترصين العلاقة العلاجية، ومن خلال إرخاء الجسم كان تركيز عقلي شمل استرجاع صور ذهنية، مفاهيم ووضعية تُذكر الحالة بمظهر صعوبة التعلم التي يُعاني منها ومعايشته لهذه الوضعية. - أثناء هذا الإرخاء للجسم تم ملاحظة مشاعر، أفكار وسلوكات الحالة تجاه مشكلته. - تخلل هذا الإرخاء عملية التنفّس البطني العميق. - المُقابلة العيادية مع الحالة. - المُقابلة العيادية مع الأم لتقديم الواجب المنزلي المتمثل في تلك الاستراتيجيات المعرفية المقترحة في البرتوكول حسب طبيعة اضطراب كل حالة على حدة والتركيز على أهمية إنجازه وضرورة المتابعة من خلال كراسة خاصة.	60 د	نوع من القبول وتحسين الدافعية من طرف الحالات والاتفاق مع الأمهات كل على حدة فيما يخص خطة العمل.

مساهمة برتوكول إدماجي فكري – وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي – دراسة ميدانية

على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي –

أ. بن دعيمة لبي

أ.يوسف حسينة

د. بوروية أمال

معرفة.			
<p>معرفة.</p> <p>- عملية فحص للمكتسبات الأولية والخاصة بالجانب النمائي النفسي الحركي (صورة الجسم، الجانبية والتنظيم المكاني الزمني).</p> <p>- فحص وتقييم لحالة الطفل الوجدانية بعد مباشرته في عملية التكفل بمشكلته، وهذا من خلال تركيز الملاحظة السيمائية على كيفية تطور العلاقة العلاجية وكذا من خلال الاسترخاء العضلي وعنه فحص للتركيز العقلي عن كيفية تنظيم نشاطه الانفعالي.</p> <p>- عملية تقييم بمشاركة الحالة عن الصعوبات التي واجهته من خلال تطبيقه لتلك الاستراتيجيات المعرفية المقدمة في الحصص الثانية كواجب منزلي ليتم تصحيح الوضعيات الخاطئة.</p> <p>- عملية تقييم مع الأم عن كيفية تطبيق تلك الاستراتيجيات المعرفية المقدمة ومدى استجابة الحالة ليتم تصحيح المراحل الخاطئة والانتقال إلى مستوى أعلى في حالة الإنجاز السليم والنجاح في المرحلة السابقة.</p>	<p>62 د</p>	<p>- استحضار الجلسة الثانية.</p> <p>- استرخاء عضلي أين كان محتواه ومن خلال هذه الحصص تربي من خلال:</p> <p>1-تطبيق والتركيز على بعض التدريبات النفسية الحركية، ومنها: <u>صورة الجسم</u> (من خلال الإيحاء بتواجد الجسم في المكان المخصص لهذا الإجراء التطبيقي) ليتم الانتقال إلى <u>التنظيم المكاني والزمني</u> (أيضا من خلال الإيحاء بمحدودية مكان وزمان الإجراء)، بعدها تدريب <u>الجانبية</u> (بالتركيز العقلي على الجانب الأيمن ثم الأيسر من الأطراف العلوية ثم حاستي الرؤية والسمع).</p> <p>2-تم أيضا ومن خلال هذا الاسترخاء فحص وتقييم الحالة الوجدانية للطفل من خلال نشاطه واستجاباته الانفعالية.</p> <p>- المقابلة العيادية مع الحالة لتقييم النشاط المعرفي المقدم في الحصص السابقة والتركيز على تصحيح الأداء الخاطئ.</p> <p>- المقابلة العيادية مع الأم لتقييم ذلك النشاط المعرفي وتصحيح الوضعيات المقدمة مع الأم من خلال التلقين.</p> <p>- المقابلة مع الطرفين (الأم والطفل) للانتقال إلى مستوى أعلى من التدريب في حالة النجاح أما في حالة الرسوب فيكون هناك إعادة للتدريب السابق.</p>	<p>الجلسة الثالثة</p>
<p>- ضبط تقييم التدريبات النمائية النفسية الحركية (صورة الجسم، الجانبية والتنظيم المكاني الزمني).</p> <p>- فحص الاستجابات الانفعالية.</p> <p>- فحص طبيعة إدراك الحصوص التدريبية الخاصة بالاستراتيجيات المعرفية المطبقة.</p>	<p>60 د</p>	<p>- استحضار الجلسة الثالثة.</p> <p>- تدريبات نمائية نفسية حركية منعزلة: <u>صورة الجسم</u>، من خلال التدريب المرور في أماكن ضيقة كالطاولة والكريسي، ليتم وصف الجسم في الوسط المادي (جلوس، وقوف وحركة). بعدها تدريب <u>الجانبية</u>، بإدراك مختلف أجزاء الجسم ولمس الجوانب اليمنى واليسرى للأطراف العلوية والسفلى. ثم <u>التدريب المكاني</u>، من خلال وصف تواجدها في مختلف وضعيات (أمام الطاولة وخلفها، بين الطاولة والكريسي، على يمين الفاحص</p>	<p>الجلسة الرابعة</p>

		<p>ليتم الانتقال إلى يساره). وأخيرا التنظيم الزمنين من خلال وصف لتسلسل الأيام، الأشهر والسنوات. - ملاحظة الحالة بصفة دقيقة لكيفية تنظيم نشاطه الانفعالي من خلال هذه التدريبات النماية المنتظمة والمكثفة. - مقابلة عيادية مع الأم والطفل في أن واحد لتقييم مدى استيعابه وإنجازه للاستراتيجيات المعرفية المقدمة في الحصص السابقة، والانتقال إلى المستوى الأعلى في حالة النجاح في حين إعادة التدريبات السابقة في حالة الرسوب.</p>			
<p>الحرص على تطبيق التقنيات الخاصة بالبرتوكول الإدماجي والتجاوب معها. تطور ملحوظ على مستوى التفاعلية الشخصية. تطور تفاعل الأم- ابن.</p>	<p>د 65</p>	<p>- الاسترخاء العضلي بالتركيز على تدليك عضلات الوجه لحفز الذات. - الاسترخاء التنفسي من خلال التنفس البطني العميق وبوضع اليد اليسرى على مستوى الصدر واليمنى على مستوى البطن (التركيز على عمليتي شهيق/ زفير) لطرود التوتر على مستوى الجسم. - مقابلة عيادية مع الطفل للتعرف على مواطن القوة والضعف للحالة لتعديل التعلم الخاطئ وتقييم مدى تغير إدراكاته. - مقابلة عيادية مع الأم والطفل لتقييم مشاركتها في متابعة ابنها ومدى تطور علاقته بها.</p>	<p>- التعرف على مستوى تقدير الذات من خلال ضبط بشكل دقيق مواطن القوة والضعف. - التعرف على مدى تغير إدراكاته. - التعرف على مدى تطور علاقته بنفسه الأسري من خلال مساعدة أمه في تطبيق الاستراتيجيات المعرفية ومتابعتها له.</p>	<p>- تقييم البعد الوجداني للطفل</p>	<p>الجلسة الخامسة</p>
<p>تحسُن ملحوظ فيما يخص الجانب المعرفي. التجاوب بشكل معتبر والاستراتيجيات المعرفية والتعليمية المقدمة.</p>	<p>د 64</p>	<p>- مقابلة عيادية مع الطفل للتعرف على مدى استجابة الطفل للاستراتيجيات المعرفية والتعليمية المقدمة. - مقابلة عيادية مع الأم والطفل للتعرف على قدرة الطفل في استيعاب التدريبات المنزلية المقدمة من طرف الأم والموجهة من الأخصائي مع تصحيح بعض المواقف الخاطئة. - تركيز الملاحظة على السيرة المعرفية للطفل ومدى تطور تبصره.</p>	<p>- التعرف على مستوى تطور الحالة فيما يخص الجانب المعرفي المتعلق بالصعوبة الأكاديمية المقدمة. - التعرف على مدى ملائمة الاستراتيجيات المتبعة من طرف الأخصائي وأيضا تلك الموجهة للأم للتكفل بهذا الطفل. - التعرف على مدى استجابة الطفل للواحبات المنزلية المقدمة. - إعادة النظر في مدى ملائمة الاستراتيجيات التعليمية وطبيعة مشكلة الطفل من حيث المعارف المقدمة، خطة التعلم المتبعة ومناسبة الوسائل المستعملة.</p>	<p>- تقييم البعد الفكري للطفل</p>	<p>الجلسة السادسة</p>

مساهمة برتوكول إدماجي فكري – وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي – دراسة ميدانية على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي –

أ. بن دعيمة لبي

أ.يوسفي حسينة

د. بوروية آمال

التحسن الملحوظ على الحالات.	67 د	- الاسترخاء العضلي مع التركيز العقلي على ماضي الحالة ليتم الانتقال إلى الحاضر مع عملية التقييم. - مقابلة عيادية مع الطفل لإعادة النظر في الوضعية العيادية وكذا الحث على أهمية الواجب المنزلي مع استمرارية العلاج والمتابعة.	- شرح مُبسّط لتقنية الإرتداد عبر العُمُر ومُراجعة الذكريات الماضية. - تقييم الوضعية العيادية للحالة قبل التكفل وبعده (من الناحية الوجدانية، الفكرية والسلوكية). - مُراجعة أهمية الواجب المنزلي. - التشجيع على الاستمرار في العلاج.	-- تطبيق تقنية الإرتداد عبر العُمُر، ومُراجعة الذكريات الماضية.	الجلسة السابعة
الالتزام بتطبيق الاستراتيجيات المكتسبة.	67 د	- المقابلة العيادية مع الطفل. - تطبيق استبيان صعوبات التعلم الأكاديمي للسرطاوي واستبيان HIPIC لتقييم الجانب الوجداني. - تطبيق استمارة التقييم النهائي بمساعدة الأخصائي.	- تقييم للجلسات السابقة. - إجراء القياس البعدي. - تقديم استمارة التقييم النهائي. - التأكيد على أن الجلسات مفتوحة كلما دعت الضرورة لذلك.	جلسة ختامية	الجلسة الثامنة

- الجدول رقم 2 يوضح مخطط جلسات التكفل -

11-نتائج الدراسة:

أبدت حالات الدراسة نوع من التردّد والخوف في بداية التكفل لكن مع تطور العلاقة العلاجية تحسنت دافعيتهم في ما يخص هذا النوع من العلاج وبالتالي وضعياتهم العيادية الخاصة باضطراباتهم الأكاديمية (عسر الكتابة، الإملاء والحساب)، وهذا بالاعتماد على بعض الميكانيزمات الأساسية والمتداخلة في التدريب بشقيه الفكري والوجداني، والتي تمثلت في: الاسترخاء بمستوياته العضلية (عضلات الوجه والأطراف العليا بالتركيز على التدليك الذي ساعد في تطور الحيوية والنشاط عند مفحوصي هذه الدراسة)، وكذا المستوى التنفسي (التنفس البطيء العميق لإزاحة التوتر والتردد والخوف) والمستوى الأعلى والأخير الذهني (التركيز العقلي الذي لم يكتفي بالاستراتيجيات المعرفية لتدعيم كل ما يتعلق بالجانب النمائي النفسي الحركي وكذا تعديل مكتسباته الأكاديمية المشوهة فحسب بل حتى البعد الوجداني ومن خلال علاقة الطفل بالفاحص أثناء عملية إرخاء الجسم والعمل العقلي في أن واحد لرفع من مستوى تقدير ذاته، تحسين دافعيته، التحكم في نشاطه الانفعال

مساهمة برتوكول إدماجي فكري - وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي - دراسة ميدانية على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي -

د. بوروبة آمال أ.يوسفى حسينة أ. بن دعيمة لبي

وتغيير إدراكاته، مع العلم أن كل هذه العوامل ستساهم لاحقا في إعادة النظر في علاقاته سيّما تلك المتعلقة بنسقه الأسري...، مع العلم أن المحرك الأساسي لعملية الإرخاء لتطبيق تلك الاستراتيجيات المعرفية، التعليمية والوجدانية هي اللغة الإيجائية التي ارتكزت على اختيار كلمات محدّدة ونبرة صوت الفاحص.

لوحظ وبشكل واضح تمكن حالات الدراسة الثلاث من التركيز واستيعاب وتنفيذ التعليمات الواردة أثناء الحصص التدريبية سيّما تلك المتعلقة بمختلف أشكال الجانب النمائي والأكاديمي، وكذا ضبط كل ما تم اكتسابه وتعلمه من خلال الاستراتيجيات المقدمة الفكرية - الوجدانية من خلال الطرق المرنة والمتعدّدة لتقديم المعلومات والتعامل مع الطفل أيضا ومدى ملائمتها وطبيعة الاضطراب الإكلينيكي الخاص بالطفل وكيفية استجاباته لهذا التكفل والحرص على المشاركة الفعالة للأم، وبالتالي فقد كان مستوى المعيشة للحصص يزداد في كل مرّة بصفة أدق وأعمق وبالإضافة إلى التحسن الملحوظ من تلك الاستراتيجيات المعرفية المطبقة سواء من طرف الأخصائي أو من خلال الواجبات المنزلية.

بينت المقارنة بين نتائج القياس القبلي والبعدي من خلال تطبيق وإعادة تطبيق استبيان صعوبات التعلم الأكاديمي للسرطاوي بالنسبة لحالات الدراسة الثلاث ما يلي:

مساهمة برتوكول إدماجي فكري - وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي - دراسة ميدانية على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي -

أ. بن دعيمة لبي

أ.يوسفى حسينة

د. بوروبة آمال

مقارنة الدرجة الثانية بمكانها في الرسم البياني في القياسين القبلي والبعدي	الدرجة الخام المتحصل عليها ومقارنتها مع الثانية في القياس البعدي	الدرجة الخام المتحصل عليها ومقارنتها مع الثانية في القياس القبلي	حالات الدراسة
وفقا للنتائج المتحصل عليها تقع الحالة 1 ضمن الفئة الحدية أي احتمالية وجود صعوبة التعلم من عدمها في القياس القبلي أما البعدي في عدم وجود صعوبة.	البعدي الأكاديمي: 36 / 27	البعدي الأكاديمي: 59 / 97	الحالة رقم 1
	البعدي الإدراكي الحركي: 35 / 12 البعدي السلوكي: 9 / -	البعدي الإدراكي الحركي: 60 / 38 البعدي السلوكي: 61 / 40	
وفقا للنتائج المتحصل عليها تقع الحالة 2 ضمن صعوبة التعلم المحتملة في القياس القبلي أما البعدي في عدم وجود صعوبة.	البعدي الأكاديمي: 35 / 25	البعدي الأكاديمي: 68 / 124	الحالة رقم 2
	البعدي الإدراكي الحركي: 35 / 12 البعدي السلوكي: 38 / 13	البعدي الإدراكي الحركي: 77 / 56 البعدي السلوكي: 70 / 51	
وفقا للنتائج المتحصل عليها تقع الحالة 3 ضمن صعوبة التعلم المحتملة في القياس القبلي أما البعدي في عدم وجود صعوبة.	البعدي الأكاديمي: 18 / -	البعدي الأكاديمي: 56 / 88	الحالة رقم 3
	البعدي الإدراكي الحركي: 40 / 17 البعدي السلوكي: 40 / 15	البعدي الإدراكي الحركي: 69 / 48 البعدي السلوكي: 64 / 44	
	الدرجة الكلية: 35 / 50	الدرجة الكلية: 62 / 180	

الجدول رقم 3 يوضح المقارنة بين نتائج القياسين القبلي والبعدي المتحصل عليها من خلال

حالات الدراسة لاستبيان صعوبات التعلم الأكاديمي للسرطاوي-

كما أكد تحليل استبيان HIPIC لتقييم الجانب الوجداني وبتوافق الحالات الثلاث على وجود أعراض شخصية غير سوية سيما في ما يتعلق بالبعد الخاص بالاستقرار الانفعالي في التقييم القبلي وانعدامها من خلال نتائج التقييم البعدي. إذن بالاعتماد على الملاحظة السميولوجية والمقابلات العيادية نصف موجهة وكذا نتائج الاستبيانين المطبقين والبرتوكول الإدماجي يمكن القول أن نتائج الفروض الجزئية والتي نصت على:

- ✓ تُساهم استراتيجيات وجدانية في التكفل بذوي صعوبات التعلم الأكاديمي.
- ✓ تُساهم استراتيجيات معرفية في التكفل بذوي صعوبات التعلم الأكاديمي.
- ✓ تُساهم استراتيجيات تعليمية في التكفل بذوي صعوبات التعلم الأكاديمي.

مساهمة برتوكول إدماجي فكري - وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي - دراسة ميدانية
على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي -

أ. بن دعيمة لبي

أ.يوسفى حسينة

د. بوروبة آمال

قد تحققت، وهذا ما ذهبت إليه العديد من الدراسات السابقة وإن اختلفت في محتوى برتوكول التكفل الذي اقتصر على مستوى واحد وعينة مخالفة وكذا في طبيعة الاضطراب المخطط بخلاف الدراسة الحالية، ومنها دراسة كل من: إيزارد وآخرون Izrd & all (1984) التي أكدت على أهمية الوظائف الانفعالية في معالجة ذوي صعوبات التعلم، وكذا دراسات كل من رشدي محمد (1993) ومصطفى فايزة (1997) همّام الرزاق (2000) الذين توصلوا إلى أهمية النمط المتكامل في العملية التعليمية وزيادة التحصيل الدراسي ، أخيرا نكتفي بدراسة الشعراوي (2013) بمصر،...

خلاصة:

إن صعوبات التعلم الأكاديمي الظاهرة عند الطفل ماهي إلا أعراض نوزولوجية لأسباب اتولوجية وجدانية عميقة... فهذا الطفل ذو البنية البنينة له معاش وجداني عاطفي خاص ما يؤثر على اكتسابه من الناحية المعرفية، فتطبيق سيرورة تكفل إدماجية قائمة على مجموع من الأساليب والأنشطة الفكرية -الوجدانية باختيار طرق تعليمية فعالة مكنت حالات الدراسة من التخلص التدريجي من مشاكلهم الأكاديمية، بمعنى أن التدريب من خلال الجسم المرتخي، المتهيء والممدّد في شروط وحيز محدّد، وباختيار نبرة صوت وكلمات إيحائية تمكنت حالات الدراسة من التركيز، استيعاب واكتساب مهارات نمائية وأكاديمية من خلال سلسلة من الاقتراحات والتعليمات المتمثلة أساسا في صور ذهنية...

إذن يتطلب التدخل الخاص بذوي صعوبات التعلم الأكاديمي وضعية مميزة ومنهج إكلينيكي محدّد قائم على استراتيجيات وجدانية، معرفية وتعليمية حتى يتسنى تهيئة هؤلاء على التكفل بمشاكلهم.

مساهمة برتوكول إدماجي فكري - وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي - دراسة ميدانية
على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي -
د. بوروبة آمال أ. بن دعيمة لبي
أ. يوسف حسينة

- المقترحات:

أهم ما يمكن اقتراحه في هذه الدراسة هو تدريب وتأهيل المختصين الممارسين في الحقل النفسي الاعتماد على تقنيات إدماجية فكرية وجدانية كطرق فعالة في التكفل بذوي صعوبات التعلم الأكاديمي.

المراجع:

- 1- الخطيب، عاكف عبدالله. (2009): دليل عملي لمعلمي صعوبات التعلم: غرفة المصادر كبديل تربوي لذوي الاحتياجات الخاصة. عمان: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع
- 2- الشعراوي، علاء محمود جاد. (2013): صعوبات التعلم وأهميتها في اختيار البرتوكولات العلاجية. مصر: دار الكتاب الحديث.
- 3- المهدي، محمد. (2004، 06 ديسمبر): النضج الوجداني. تم الاسترجاع في 18 أكتوبر 2017 من <http://www.maganin.com/articles/articlesview.asp?key=163>
- 4- الهاشمي، هند والوهبي، فايقة. (2011): التعليم العلاجي: ماهيته وفتياته واستراتيجياته. عمان: جامعة السلطان قابوس.
- 5- بوروبة، آمال. (2017): الاسترخاء العلاجي لإدارة الضغط النفسي لدى المراهق الجانح - اقتراح برتوكول تشخيصي علاجي. أطروحة دكتوراه غير منشورة. الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة 2.
- 6- سليمان، عبد الواحد. (2007): المخ وصعوبات التعلم: رؤية في إطار علم النفس العصبي المعرفي. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 7- Chambon, Olivier. (2010) : **Les bases de la psychothérapie : Approche intégrative et éclectique**, 3^{ème} édition. Paris : Dunod.
- 8-Merviolde, I & Fruyt, F. (2011): **HIPIC: Inventaire hiérarchique de la personnalité de l'enfant**. France : Hagrefe Netherlands.
- 9-Servant, Dominique. (2011) : **La relaxation : nouvelles approches, nouvelles pratiques**, 2^{ème} éd. France : Masson. Servant, Dominique.

مساهمة برتوكول إدماجي فكري – وجداني في التكفل بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي – دراسة ميدانية
على ثلاث حالات من صف السنة الرابعة ابتدائي –

أ. بن دعيمة لبي

أ.يوسفى حسينة

د. بوروية أمال

10- Strangeman, N; Hitchcock, C; Hall, T& Meo, G. (2006): **Response-to- Instruction and Universal Design for Learning: How Might They Intersect in the General Education Classroom?** Washington: Center for Applied Special Technology.

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" أ. بوبعاية يمينة، أ. بابش عتيقة

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات

الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات

"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة"

أ. بوبعاية يمينة أ. بابش عتيقة

جامعة الجزائر 2 جامعة المسيلة

aminaboubaya@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018/03/16 تاريخ القبول: 2018/07/17

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة كل من الذكاء الروحي والصمود النفسي لدى عينة من الطالبات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وكذا الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية في كل من الذكاء الروحي والصمود النفسي، وكذلك فحص نوع العلاقة بين هذين المتغيرين لديهن، ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة لا احتمالية عن طريق الصدفة مقدارها (32) طالبة، وقد تمثلت أدوات الدراسة في استبيان الذكاء الروحي من إعداد "محمد عصام محمد الطلاع"، واستبيان الصمود النفسي من إعداد "كونور دافيدسون" ترجمة "محمد عصام محمد الطلاع" لجمع المعلومات، وبعد تطبيق الدراسة الأساسية تم التوصل إلى أن درجة الذكاء الروحي لديهن مرتفعة، ودرجة الصمود النفسي لديهن مرتفعة جدا، وأنها لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من الذكاء الروحي والصمود النفسي بين الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كما تم التوصل إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي والصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الروحي؛ الصمود النفسي؛ الطالبة الجامعية.

Abstract:

The present study aimed to identify the degree of spiritual intelligence and psychological strength of a sample of female students at Mohammed Boudiaf University in Maseela. It also revealed whether there were differences between the sample of the study according to the social status variable in both spiritual intelligence and psychological stability. These were the two

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" أ. بوبعاية يمينة، أ. بابش عتيقة

variable variables. In order to achieve the objective of the study, a random sample of 32 students was selected. The tools of the study were the "Spiritual Intelligence Questionnaire" prepared by Mohammed Essam Mohammed Al-Tala and the psychological resilience questionnaire by Conor Davidson. Mohammed al-Talaa "to collect the knowledge And after the implementation of the basic study it was found that the degree of spiritual intelligence to them is high, and the degree of psychological steadfastness are very high and that there are no significant differences in both the spiritual intelligence and psychological steadfastness between married and unmarried students at the University of Mohammed Boudiaf Almsila, A statistically significant relationship between the spiritual intelligence and psychological resilience of the study sample.

Keywords: spiritual intelligence, psychological resilience, female university students.

مقدمة:

يعد الالتحاق بالجامعة خطوة مهمة في حياة الكثير من طالبي العلم، حيث تعتبر مؤسسة علمية متطورة ومصدر للمعرفة والثقافة والخبرة التي يحصل منها الطلاب على الشهادات عند تخرجهم، التي تؤمن لهم المستقبل، فهي كذلك تسودها علاقات وتنظيمات طلابية تربط الطالب بمجتمعه وتشعره بالجو الديمقراطي، لذلك يعتبر الطالب الجامعي هو المحور الأساسي الذي يقوم عليه التعليم الجامعي الذي يهدف إلى تنمية شخصية الطالب طيلة سنوات دراسته بالجامعة، وقد لوحظ زيادة في عدد الطالبات الملتحقات بالجامعة، بغض النظر عن حالتهن الاجتماعية، حيث أن الزواج لا يمنعهن من متابعة مسيرتهن الدراسية.

وبما أننا نعيش عصرا شديدا التعقيد مليئا بالتغيرات السريعة والتوترات والضغط النفسية وطغيان المادة على القيم مما يشكل جوا ملائما لزيادة الاضطرابات النفسية والأمراض العقلية والانحرافات السلوكية وكل ذلك يجعل من موضوع الصمود النفسي والذي يعد أحد الخصائص أو السمات الإيجابية في الشخصية موضوع الساعة، فهو يهم كل فرد في المجتمع وذلك من أجل تحقيق التوافق النفسي والانفعالي والاجتماعي ورغبة في الاستمتاع بالحياة والشعور

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" أ. بوبعابة يمينة، أ. بابش عتيقة

بالرفاهية والسعادة وتحقيق معدلات أفضل في الإنتاج بشتى جوانبه عن طريق
استغلال جميع القدرات والإمكانات إلى أقصى حد ممكن من أجل مجابهة مطالب
الحياة والعيش في سلام وسلامة.

ومن ناحية أخرى يعد الذكاء من أكثر مفاهيم علم النفس شيوعا واستخداما،
وغالبا ما ارتبط النجاح بالذكاء سواء أكان ذلك في المهام التعليمية أو غيرها، ويعد
الوقوف على مفهوم الذكاء وطبيعته من الأمور التي تساعد في فهم المحددات
الرئيسية للنجاح (غرايبة، 2010). وقد تناول الباحثون أنماطا متعددة للذكاء، ومن
بينها ما يسمى بالذكاء الروحي، والذي لاقى اهتماما كبيرا من قبل عدد لا بأس به من
الباحثين، والذي يعنى به "القدرات والاستعدادات التي تعتمد على الجانب الروحي
وتمكن الفرد من حل المشاكل وتحقيق الأهداف في الحياة اليومية" (عبد الجواد
وعاشور حسين، 2015)، وبالتالي فإن الذكاء الروحي يسهم أكثر من غيره في ترك
طابع مميز للفرد عن غيره. وقد أشارت الدراسات إلى أن الذكاء الروحي يؤدي دورا
مهما في التكيف وحل المشكلات، كما أنه يعد عاملا مهما في تخفيف مستويات
الشعور بالاكتئاب والضغط (الطلاع، 2016).

ومنه فإن الذكاء الروحي والصمود النفسي من الموضوعات المهمة التي استهوت
الباحثين في مجال علم النفس، حيث أنهما يعدان أحد أهم مؤشرات الصحة
النفسية، لا سيما ونحن في عصر ازدادت فيه الضغوطات كما ذكرنا سابقا والتي
باتت تواجهنا من كل حذب وصوب.

وبناء على ما تم ذكره نستنتج أن الذكاء الروحي له ارتباط وثيق بالكثير من
خصائص وسمات الشخصية التي لها علاقة بجميع جوانب الحياة، ومن هنا جاءت
فكرة دراسة العلاقة بينه وبين الصمود النفسي لدى الطالبات ومعرفة الفروق بينهن
حسب متغير الحالة الاجتماعية (متزوجة وعازبة).

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة"
أ. بوبعابة يمينة، أ. باباش عتيقة

• تحديد مشكلة الدراسة:

تم تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1. ما درجة الذكاء الروحي لدى عينة من طالبات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة؟
2. ما درجة الصمود النفسي لدى عينة من طالبات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائية في الذكاء الروحي بين الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة؟
4. هل توجد فروق دالة إحصائية في الصمود النفسي بين الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة؟
5. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي والصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة؟

• أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو الذكاء الروحي لدى الطالبات وعلاقته بالصمود النفسي لديهن، وأيضا من ناحية طبيعة العينة المستخدمة، ألا وهي الطالبات الجامعيات، وإظهار حق المرأة في التعليم باعتبارها تمثل نصف المجتمع وكذا إعطائها فرصة تطوير نفسها وقدراتها وكذلك لأنها تمثل نسبة مرتفعة من المجتمع الجامعي، بالإضافة إلى ندرة المواضيع التي تناولت الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات في علاقتهن بموضوع الذكاء الروحي والصمود النفسي، لذا جاء هذا الموضوع لتقديم معلومات أساسية عن العلاقة التي تربط بين هذه المتغيرات.

• أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" أ. بوعايدة يمينة، أ. بابيش عتيقة

1 . التعرف على درجة كل من الذكاء الروحي والصمود النفسي لدى عينة من طالبات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

2. الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات حسب متغير الحالة الاجتماعية (متزوجة، عازبة) بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة في كل من الذكاء الروحي والصمود النفسي.

3 . الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الروحي والصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

• تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة :

1. الذكاء الروحي : هو قدرة فطرية يولد الإنسان مزودا بها وتنمو وتزداد مع التقدم في العمر وتعكس مدى قدرة الفرد على الوعي بذاته والتسامي بها والتوجه نحو الآخرين والتأمل في الكون والطبيعة والتعامل مع المعاناة بشكل إيجابي واتخاذها فرصة للنمو (الضبع، 2012، 142)، والمقصود به إجرائيا قدرة الفرد على الوعي والتسامي والاستسلام لله والإحساس بمعنى الحياة والتعامل مع المعاناة كموقف تعليمي ونمائي والاستمتاع بالحياة والسلام الداخلي مع النفس ومع الآخرين ويقاس هذا النوع من الذكاء بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة الجامعية جراء اجابتها على استبيان الذكاء الروحي المستخدم في الدراسة الحالية.

2. الصمود النفسي : هو قدرة الفرد على تحمل أعباء الحياة ومصاعبها والتعاطي مع مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وذلك من خلال التحلي بمجموعة من السمات الشخصية التي تترجم لسلوكيات تؤهل الفرد للصمود أمامها كالصبر والتحدي والقدرة على الضبط والتحكم بالذات والبيئة من حوله (صالح وأبو هدروس، 2014، 358)، ويقصد به إجرائيا في الدراسة الحالية قدرة الفرد على مجابهة مختلف المحن والشدائد والضغوطات التي تعترضه ويتمثل في مجموع

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" أ. بوبعاية يمينة، أ. بابش عتيقة

الدرجات التي تحصل عليها الطالبة من خلال اجابتها على استبيان الصمود النفسي المطبق في الدراسة الحالية.

3. الطالبة الجامعية: وهي المرأة التي تزاوّل دراستها الجامعية في إحدى كليات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة بمختلف المستويات والتخصصات.

• الدراسات السابقة :

إنجاز هذه الدراسة تم الاعتماد على مجموعة من الدراسات السابقة التي لها ارتباط بموضوع الدراسة بشكل أو بآخر، وهي كما يلي:

* دراسة مدثر سليم أحمد (2004): هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الذكاء الروحي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين الذكاء الروحي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة الدراسة (عبد الجواد وحسين، 2015).

* دراسة ماكسيمو (2010): هدفت هذه الدراسة إلى فحص طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي وإدارة الضغوط، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الذكاء الروحي وإدارة الضغوط (عبد الجواد و حسين، 2015).

* دراسة فيصل خليل الربيع (2012): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك، وما إذا كان هذا المستوى يختلف باختلاف جنس الطالب ومستوى تحصيله، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الروحي لدى الطلبة كان متوسطا، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الجنس في مستوى الذكاء الروحي، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الروحي ولصالح ذوي التحصيل المرتفع.

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" أ. بوبعاية يمينة، أ. بابش عتيقة

* دراسة حنان خلفان (2013): هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي والدافعية للإنجاز الأكاديمي لدى الطلبة، وعلاقتهما ببعض المتغيرات الديمغرافية (النوع، العمر، التخصص، سنة الدراسة، الوظيفة). وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الذكاء الروحي والدافعية للإنجاز الأكاديمي، وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً فيما تبعا للمتغيرات الديموغرافية (عبد الجواد وحسين، 2015).

* دراسة منصور وآخرون (2017): هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الصمود النفسي لدى طلبة الجامعة بالأردن، وتوصلت إلى أن مستوى الصمود النفسي لدى الطلبة يتراوح بين الدرجة المتوسطة والمرتفعة.

* دراسة فؤاد محمد عبد الجواد ورمضان عاشور حسين (2015): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة علاقة الذكاء الروحي بالرضا الوظيفي والاحترق النفسي، وكذا الكشف عن تأثير النوع والخبرة في الذكاء الروحي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً موجبة بين الذكاء الروحي والرضا الوظيفي وسالبة بين الذكاء الروحي والاحترق النفسي، وإلى وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الروحي تبعا لمتغيري النوع والخبرة.

* دراسة محمد عصام محمد الطلاع (2017): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الذكاء الروحي والصمود النفسي لدى طلبة الجامعة بغزة، كذلك معرفة العلاقة بين الذكاء الروحي والصمود النفسي، والفرق في درجة الذكاء الروحي والصمود النفسي تبعا للمتغيرات (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي). وقد أسفرت النتائج على أن طلبة الجامعة بغزة لديهم درجة مرتفعة من الذكاء الروحي والصمود النفسي، كما وجدت علاقة طردية بين الذكاء الروحي والصمود النفسي

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" أ. بوبعاية يمينة، أ. بابش عتيقة

لديهم، وهناك فروقا في الذكاء الروحي حسب متغير التخصص وعدم وجود فروق
دالة احصائيا بالنسبة للمتغيرات الأخرى.

* دراسة نور عثمان حسين المصري (2017): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على
درجة الذكاء الروحي لدى مديري المدارس الثانوية، وأظهرت الدراسة أن درجة الذكاء
الروحي لدى مديري المدارس الثانوية متوسطة.

تعقيب على الدراسات السابقة : في ضوء ما تم استعراضه في الدراسات السابقة
يمكن استخلاص أنها جاءت متنوعة في تناولها لمتغيرات الدراسة، والتي هي الذكاء
الروحي والصمود النفسي، حيث أنه تم ربط هذين الأخيرين بمتغيرات مختلفة،
وبالرغم من ذلك تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسات كانت تسعى تقريبا إلى تحقيق
أهداف واحدة والتي هي عبارة عن معرفة درجة كل من الذكاء الروحي والصمود
النفسي، وفحص طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين، وكذا الفروق في درجتهم تبعاً
لمجموعة من المتغيرات والتي من بينها: النوع، التخصص ...، كما قد اتفقت هذه
الدراسات من حيث اختيارها للعينة حيث كانت تتمثل أغلبها في طلبة مرحلة
الجامعة، وقد اختلفت هذه الدراسات من حيث: الأدوات المستخدمة، بيئة التناول
و.... إلخ، وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء خلفية نظرية حول
الموضوع مما مكن الباحثين من صياغة مشكلة الدراسة وكذا تحديد الفرضيات،
كما تم أيضا اعتماد نفس الاستبيانين المطبقين في دراسة "محمد عصام محمد
الطلاع" (2016) كأدوات لقياس الدرجة الكلية لمتغيري الدراسة الحالية، ذلك أن
هذه الدراسة هي الأخرى تناولت الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي، ... وأيضا
الاستعانة بهذه الدراسات في تفسير النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية.

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة"
أ. بوبعاية يمينة، أ.بابش عتيقة

• فرضيات الدراسة :

- 1 . درجة الذكاء الروحي لدى عينة من طالبات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة مرتفعة.
- 2 . درجة الصمود النفسي لدى عينة من طالبات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة مرتفعة.
- 3 . توجد فروق دالة إحصائية في الذكاء الروحي بين الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.
- 4 . توجد فروق دالة إحصائية في الصمود النفسي بين الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.
- 5 . توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي والصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

• حدود الدراسة :

تمثلت حدود الدراسة الحالية في ما يلي :

- 1 . الحدود المكانية : تم إجراء الدراسة الحالية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.
- 2 . الحدود الزمنية : تم إجراء الدراسة الحالية في شقها التطبيقي خلال الفترة الممتدة بين: 29-11-2017 إلى 19-12-2017
- 3 . الحدود البشرية: تم إجراء الدراسة الحالية في شقها التطبيقي على مجموعة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

• مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطالبات الجامعيات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" أ. بوعاية يمينة، أ. بابش عتيقة

● **عينة الدراسة:** أجريت الدراسة على عينة لا احتمالية قوامها (32) طالبة بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة منها (13) طالبة متزوجة بنسبة (40.63 %)
من حجم العينة الكلي، و (19) طالبة غير متزوجة بنسبة (59.37 %) من الحجم الكلي للعينة، تم اختيارهن عن طريق الصدفة، أي أنه تم اختيارهن بالطريقة المتيسرة.

● **منهج الدراسة:**

قد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة الحالية.

● **أدوات الدراسة:**

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على استبيانين، الأول لقياس الذكاء الروحي والثاني لقياس الصمود النفسي لدى الطالبات الجامعيات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

***استبيان الذكاء الروحي:** تم اعتماد استبيان الذكاء الروحي المصمم من طرف "محمد عصام محمد الطلاع" (2016)، وقد اشتمل هذا الاستبيان على 49 بند، مقسمة على أربعة أبعاد هي كالتالي: (البعد الأول – الوعي- من البند 01 إلى 11)، (البعد الثاني – التسامي- من البند 12 إلى 24)، (البعد الثالث – المعنى- من البند 25 إلى 36)، (البعد الرابع – الممارسة الروحية- من البند 37 إلى 49)، وتتم الاستجابة على كل بند وفق تدرج ثلاثي (دائما، أحيانا، نادرا).

تم تصحيح الاستبيان بإعطاء أعلى درجة في المقياس (03) مقابل دائما، وأدنى درجة (01) مقابل نادرا، والفرق بينهما يمثل مدى الفئة مقسوم على عدد الفئات المطلوبة وهي كالتالي: $0.66 = 3 / (1-3)$ وبناء عليه تم تحديد الدرجات التالية للاستعانة بها في تفسير النتائج:

جدول رقم (01) يوضح المقياس الثلاثي لتحديد درجات الموافقة على كل بنود استبيان الذكاء الروحي

المتوسط الحسابي يتراوح بين	تقدير الاستجابة للبنود
[1.66-1]	منخفض
[2.33-1.66]	متوسط
[3-2.33]	مرتفع

*استبيان الصمود النفسي : تم اعتماد استبيان الصمود النفسي لـ "كونور دافيدسون" ترجمة " محمد عصام محمد الطلاع" (2016)، وقد اشتمل هذا الاستبيان على 25 بندا، مقسمة على 5 أبعاد (البعد الأول –الكفاءة الشخصية والتماسك- 10، 11، 12، 16، 17، 23، 24، 25)، (البعد الثاني –الثقة في الذات والتسامح – 6، 7، 14، 15، 18، 19، 20)، (البعد الثالث –التقبل الإيجابي للتغيير والعلاقات الآمنة- 1، 2، 4، 5، 8)، (البعد الرابع –الضبط- 13، 21، 22)، (البعد الخامس –التأثيرات الروحية والدينية- 3، 9). وقد تم تقدير الاستجابات على هذا الاستبيان وفق تدرج خماسي: صحيح كل الوقت، صحيح على الأغلب، صحيح أحيانا، صحيح نادرا، ليس صحيح على الإطلاق.

تم تصحيح الاستبيان بإعطاء أعلى درجة في المقياس (05) مقابل صحيح كل الوقت، وأدنى درجة (01) مقابل ليس صحيح على الإطلاق، والفرق بينهما يمثل مدى الفئة مقسوم على عدد الفئات المطلوبة وهي كالتالي : $0.8=5/(1-5)$ وبناء عليه تم تحديد الدرجات التالية للاستعانة بها في تفسير النتائج:

جدول رقم (02) يوضح المقياس الخماسي لتحديد درجات الموافقة على كل بنود

استبيان الصمود النفسي

المتوسط الحسابي يتراوح بين	تقدير الاستجابة للبنود
[1.80-1]	منخفض جدا
[2.6-1.8]	منخفض
[3.4-2.6]	متوسط
[4.2-3.4]	مرتفع
[5-4.2]	مرتفع جدا

وقبل البدء في تطبيق الاستبيانين تم عرضهما على مجموعة من المحكمين، تألفت من 07 أعضاء من أعضاء الهيئة التدريسية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وبعد ذلك تم تطبيقهما في الدراسة الاستطلاعية على (13) طالبة جامعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة من أجل حساب خصائصهما السيكومترية.

أ – حساب ثبات الاستبيانين عن طريق معامل الثبات ألفا كرومباخ :

جدول رقم (03) يمثل قيمة معامل ثبات الاستبيانين بتطبيق معادلة ألفا

كرومباخ

0.80	معامل الثبات ألفا كرومباخ لاستبيان الذكاء الروحي
0.78	معامل الثبات ألفا كرومباخ لاستبيان الصمود النفسي

يظهر من خلال الجدول رقم (03) أن معاملي الثبات الذين قيمتهما على التوالي (0.80) (0.78) عالياً، بما يعني أن الاستبيانين يتمتعان بدرجة عالية من الثبات، وبالتالي يمكن تطبيقهما في الدراسة الأساسية.

ب -حساب الصدق عن طريق الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد الاستبيانين والدرجة الكلية لهما.

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
 "دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة"
 أ. بوعايدة يمينة، أ. بابش عتيقة

جدول رقم (04) يوضح علاقة كل بعد بالدرجة الكلية لاستبيان الذكاء الروحي

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
01	0.86	0.01	دال
02	0.68	0.05	دال
03	0.77	0.01	دال
04	0.79	0.01	دال
الدرجة الكلية	1	-	-

من خلال الجدول نلاحظ أن كل معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية

دالة إحصائية، حيث تراوحت بين (0.68) و (0.86)، مما يعني أن الاستبيان صادق

ويمكن تطبيقه في البيئة المحلية .

جدول رقم (05) يوضح علاقة كل بعد بالدرجة الكلية لاستبيان الصمود النفسي

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
01	0.87	0.01	دال
02	0.83	0.01	دال
03	0.85	0.01	دال
04	0.67	0.05	دال
05	0.59	0.05	دال
الدرجة الكلية	1	-	-

من خلال الجدول نلاحظ أن كل معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية دالة

إحصائية، حيث تراوحت بين (0.59) و (0.87)، مما يعني أن الاستبيان صادق ويمكن

تطبيقه في البيئة المحلية.

• الأساليب الإحصائية المستخدمة :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على جملة من الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات،

وذلك بالاستعانة بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية النسخة رقم 22، في تطبيق

الأساليب التالية:

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" أ. بوبعاية يمينة، أ. بابش عتيقة

✓ الإحصاء الوصفي باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد الدرجات بالنسبة للفرضية الأولى والثانية.

✓ معامل الارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي وكذلك لاختبار صحة الفرضية الخامسة أو نفيها.

✓ معامل الثبات ألفا كرونباخ.

✓ اختبار T test لاختبار صحة الفرضيات الثالثة والرابعة أو نفيها.

• عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

*عرض نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها:

نصت الفرضية الأولى على أن: درجة الذكاء الروحي لدى عينة من الطالبات الجامعيات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة مرتفعة، وبعد معالجة استجابات أفراد العينة وبالاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بند من البنود التي تنتمي لاستبيان الذكاء الروحي والدرجة الكلية للاستبيان، بالإضافة إلى ترتيب كل بند في الاستبيان، وبالاعتماد على درجة: (مرتفعة- متوسطة- منخفضة) التي تم اعتمادها كما هو موضح مسبقا، تم الحصول على النتائج التالية:

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
 "دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة"
 أ. بوبعابة يمينة، أ. بابش عتيقة

جدول رقم (06): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات

أفراد العينة لكل بند من بنود استبيان الذكاء الروحي.

رقم البند	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
01	لدي صورة واقعية عن مواطن قوتي وضعفي	2.59	0.49	33	مرتفعة
02	أعي الضمير والقيم التي بداخلي وأجعلها نبأسا لحياتي	2.75	0.56	20	مرتفعة
03	أتأمل بعمق طبيعة العلاقة بين الإنسان وبين بقية الكون	2.72	0.52	21	مرتفعة
04	أعي التواصل العميق بيني وبين الآخرين	2.53	0.62	39	مرتفعة
05	أعي المظاهر غير المادية من الحياة	2.47	0.76	42	مرتفعة
06	أتحكم في مشاعري وأفكاري عند التفاعل مع الآخرين	2.47	0.62	41	مرتفعة
07	أضع الأشياء التي تمر بي في إطار أوسع كي أدرك أهميتها	2.59	0.71	32	مرتفعة
08	لبورة أفكار واضحة أنظر للأمور نظرة شاملة	2.69	0.47	26	مرتفعة
09	طورت نظريات خاصة بي حول أمور مثل الحياة، الموت الحقيقية والوجود	2.75	0.44	19	مرتفعة
10	أميل لتوجيه الأسئلة الجوهرية عند الحديث عن المواضيع المهمة	2.78	0.55	15	مرتفعة
11	أنا مستبصر بحقيقة ذاتي، ومعتقد داخليا بصحتها	2.66	0.48	31	مرتفعة
12	أعامل الآخرين أفضل مما يعاملونني	2.91	0.39	03	مرتفعة
13	أحسن الظن بالآخرين في تصرفاتهم نحوي	2.56	0.56	37	مرتفعة
14	في حياتي اليومية أشعر أن عملي يخدم الكون بأسره	2.97	0.17	01	مرتفعة
15	المكافئات المادية ليست أساس أي عمل أقوم به	2.56	0.75	36	مرتفعة
16	أبحث عن الاندماج مع الآخرين والتوفيق بينهم	2.81	0.39	12	مرتفعة
17	أميل لأن أكون شخصا داعما، معطاء للآخرين	2.84	0.44	10	مرتفعة
18	أشعر بأنني شخص فعال عند تقديم العون للآخرين	2.94	0.24	02	مرتفعة
19	في تصرفاتي أخذ بعين الاعتبار الصالح العام والممتد لكل الناس	2.87	0.33	06	مرتفعة
20	أسلك بناء على القيم السامية التي أملكها	2.84	0.36	09	مرتفعة
21	أحاول أن أترك ورائي أثرا جيدا	2.84	0.44	08	مرتفعة
22	أعرف أن علي واجبات تجاه العالم لا بد من تحقيقها والوفاء بها	2.87	0.49	05	مرتفعة
23	أكظم غيضي وأعفو عن ظلمي	2.66	0.70	30	مرتفعة
24	أشارك باهتمامات بارزة في مجتمعي	2.69	0.53	25	مرتفعة
25	إيجاد معنى لحياتي يجعلني أكثر تكيفا مع الضغوط	2.81	0.39	14	مرتفعة
26	أأخذ قراراتي في ضوء أهدافي وطموحاتي	2.66	0.60	29	مرتفعة
27	أفكر في معنى الحياة باستمرار	2.88	0.33	04	مرتفعة
28	أعيش حياتي بأهداف واضحة تماما	2.41	0.66	44	مرتفعة
29	لدي قدرة قوية على إيجاد معنى للحياة	2.44	0.56	43	مرتفعة

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة"
أ. بوبعاية يمينة، أ. بابش عتيقة

مرتفعة	13	0.39	2.81	أتعاش مع المعاناة، وأحاول الحصول على أفضل ما فيها	30
مرتفعة	24	0.69	2.69	أؤمن بقيمة كل ما أسعى لتحقيقه في حياتي	31
مرتفعة	16	0.55	2.78	الإنجازات التي أحققها تخلق لحياتي معنى	32
مرتفعة	48	0.53	2.31	تبدو الحياة بالنسبة لي مثيرة للاهتمام	33
مرتفعة	40	0.71	2.47	أشعر بأن الحياة تستحق أن أعيشها	34
مرتفعة	23	0.59	2.69	أعتبر حياتي ذات قيمة وأحاول الاستفادة من كل لحظة فيها	35
مرتفعة	28	0.48	2.66	من المهم بالنسبة لي أن أكرس حياتي لهدف ما	36
مرتفعة	22	0.64	2.69	أشعر بحالة من السعادة عند تأدية الشعائر الدينية	37
مرتفعة	07	0.42	2.87	أعمل على تناغم حياتي مع ما يحبه الله ويرضاه	38
مرتفعة	18	0.50	2.75	أنهي نفسي روحيا من خلال ممارسات منتظمة كالصلاة، والصيام، وقراءة القرآن	39
مرتفعة	46	0.75	2.37	أفضي وقتنا للتأمل والتفكير في سنن الكون	40
مرتفعة	17	0.62	2.75	أعتمد على الإيمان العميق بالله عند مواجهة مشكلات الحياة	41
مرتفعة	47	0.74	2.34	في أوقات المعاناة أذكر العبر والقصص المأثورة	42
مرتفعة	35	0.61	2.56	أداء العبادات يعينني على مواجهة تحديات الحياة	43
مرتفعة	38	0.76	2.53	أستخدم الأشياء التي تذكرني بعظمة وحكمة الخالق	44
مرتفعة	45	0.60	2.38	أخصص لنفسي أوقات للتأمل الذاتي والتجديد	45
مرتفعة	11	0.47	2.81	المداومة على ذكر الله يشعرني بالطمأنينة	46
مرتفعة	27	0.48	2.66	تأمل الطبيعة من حولي يشعرني بالروعة والجمال	47
متوسطة	49	0.82	1.97	أسلك بناء على القيم الروحانية التي أملكها	48
مرتفعة	34	0.75	2.56	أحرص على إخلاص النية في كل عمل أقوم به	49
مرتفعة		6.98	130.22	المحور ككل	

من خلال الجدول رقم (06) نلاحظ أن قيم المتوسطات الحسابية للبنود تراوحت بين (1.97- 2.97)، مع العلم أن أدنى قيمة للإجابة هي (01) وأعلى قيمة للإجابة هي (03)، حيث كان البند رقم (14) في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قيمته (2.97) وانحراف معياري قيمته (0.17)، أما البند رقم (48) فقد احتل المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قيمته (1.97) وانحراف معياري قيمته (0.82)، والاستبيان ككل فقد بلغ متوسطه الحسابي (130.22)، وبعد حساب القيمة الحقيقية للمتوسط الحسابي الذي بلغت قيمته (2.65) هذه القيمة تنتمي إلى المجال [2.33- 3] أي أن الدرجة مرتفعة، ومنه نستنتج أن درجة الذكاء الروحي لدى الطالبات بجامعة

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" أ. بوبعابة يمينة، أ. بابش عتيقة

محمد بوضياف بالمسيلة مرتفعة، يمكن تفسير هذه النتيجة بناء على المبادئ والقيم الروحية التي لها دور أساسي في تنمية الذكاء الروحي والمتمثلة في الرحمة والتعاطف والتضحية والإيثار وكظم الغيظ والتسامح والتعاون الخ المنتشرة في المجتمع الجزائري، والتي هي مغروسة داخل الأسر الجزائرية، وبالتالي تنتقل إلى الأبناء، وهذا بالاتفاق مع ما توصلت إليه دراسة "محمد عصام محمد الطلاع" (2016) حيث أن المجتمعين متشابهان ويحملان تقريبا نفس القيم بما أن دين الدولتين هو الإسلام، حيث أنه توصل من خلال دراسته إلى أن مستوى الذكاء الروحي لدى عينة دراسته كان مرتفعا، وقد كانت نتيجة الدراسة الحالية أيضا قريبة من نتائج دراستي كل من "نور عثمان حسين المصري" (2017) و"فيصل خليل الربيع" (2012) واللذان توصلتا إلى أن درجة الذكاء الروحي متوسطة، ويمكن تفسير عدم تطابق النتيجة إلى الاختلاف في العينة، وذلك على ضوء نظرية النمو المعرفي "حيث أن الفئة العمرية لطلبة الجامعة تتسم بالقدرة على التفكير المنظم، والاستدلال المنطقي بعيدا عن الأشياء المادية وإنما على أساس رمزي تجريدي، وذلك أسهم في زيادة الوعي لديهم، وبالتالي ارتفاع درجاتهن على مقياس الذكاء الروحي (الطلاع، 2016، 112).

*عرض نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها : نصت الفرضية الثانية على أن: درجة الصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة مرتفعة، وبعد معالجة استجابات أفراد العينة وبالاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بند من البنود التي تنتمي لاستبيان الصمود النفسي والدرجة الكلية للاستبيان، بالإضافة إلى ترتيب كل بند في الاستبيان، وبالاعتماد على درجة: (مرتفعة جدا- مرتفعة- متوسطة- منخفضة-

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
 "دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة"
 أ. بوعباية يمينة، أ. بابش عتيقة

منخفضة جدا) التي تم اعتمادها كما هو موضح مسبقا، تم الحصول على النتائج

التالية:

جدول رقم (07): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات

أفراد العينة لكل بند من بنود استبيان الصمود النفسي.

رقم البند	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
01	لدي القدرة على التكيف مع مواقف الحياة المتغيرة	4.41	0.91	16	مرتفعة جدا
02	لدي علاقات قائمة على الثقة	4.34	1	18	مرتفعة جدا
03	أعتقد بأن الله خالق الأقدار سيساعدني	4.41	1.01	15	مرتفعة جدا
04	أستطيع التعامل مع كل ما سوف يأتي من مواقف جديدة	4.13	1.12	23	مرتفعة
05	تعطيني نجاحات الماضي الثقة في التحديات الجديدة	4.59	0.87	05	مرتفعة جدا
06	أنظر إلى الجانب المبهج من الأشياء	4.75	0.44	01	مرتفعة جدا
07	يجعلني التعامل مع مواقف الحياة الضاغطة أكثر قوة وأكثر إصرارا	4.41	1.13	14	مرتفعة
08	عادة ما أستعيد توازني بعد المرض، أو بعد التعرض للمعاناة	4.66	0.54	03	مرتفعة جدا
09	تحدث الأشياء نتيجة لسبب ما	4.56	0.75	10	مرتفعة جدا
10	أفضل أن أبذل الجهد بغض النظر عن النتيجة المتوقعة	4.47	0.91	13	مرتفعة جدا
11	يمكنني تحقيق أهدافي الخاصة	4.59	0.75	08	مرتفعة
12	عندما تبدو الأمور ميؤوسا منها لا أستسلم بسرعة	4.59	0.87	06	مرتفعة جدا
13	أعرف من أين أحصل على المساعدة	4.34	0.93	19	مرتفعة جدا
14	في المواقف الضاغطة يمكنني التركيز والتفكير بوضوح	4.09	1.22	24	مرتفعة جدا
15	أفضل أخذ زمام المبادرة في حل المشكلات	4.37	0.97	17	مرتفعة جدا
16	عزيمتي لا تفتقر أمام الفشل	4.69	0.53	02	مرتفعة جدا
17	أرى نفسي شخصا قويا	4.31	1.03	20	مرتفعة جدا
18	يمكنني اتخاذ القرارات الصعبة	4.28	0.85	22	مرتفعة جدا
19	يمكنني التعامل مع المشاعر غير السارة	4.06	1.13	25	مرتفعة جدا
20	يمكنني الاعتماد على إحساسي وبصيرتي وإن لم تكن الأمور واضحة تماما	4.47	0.84	12	مرتفعة جدا
21	لدي هدف واضح في الحياة	4.31	1.12	21	مرتفعة جدا
22	لدي القدرة على ضبط حياتي	4.56	0.71	09	مرتفعة جدا
23	أحب التحدي	4.59	0.66	07	مرتفعة جدا
24	أعمل على تحقيق أهدافي	4.50	1.84	11	مرتفعة جدا
25	أنا فخور بإنجازاتي	4.62	0.75	04	مرتفعة جدا
	المحور ككل	111.13	9.09		

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" أ. بوعايدة يمينة، أ. بابش عتيقة

من خلال الجدول رقم (07) نلاحظ أن قيم المتوسطات الحسابية للبنود تراوحت بين (4.06- 4.75)، مع العلم أن أدنى قيمة للإجابة هي (01) وأعلى قيمة للإجابة هي (05)، حيث كان البند رقم (06) في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قيمته (4.75) وانحراف معياري قيمته (4.44)، أما البند رقم (19) احتل المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قيمته (4.06) وانحراف معياري قيمته (1.13)، والاستبيان ككل فقد بلغ متوسطه الحسابي (111.13)، وبعد حساب القيمة الحقيقية للمتوسط الحسابي الذي بلغت قيمته (4.44) هذه القيمة تنتمي إلى المجال (4.2- 5) أي أن درجة الصمود النفسي لدى الطالبات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة مرتفعة جدا. يمكن تفسير هذه النتيجة على ضوء ما توصلت إليه دراسة "محمد عصام محمد الطلاع" (2016) والذي توصل إلى أن عوامل التعرض للضغوط النفسية تساهم في تقوية عوامل التكيف، ذلك أن الطالب في مرحلة الجامعة هو في آخر مرحلة تعليمية سبقتها مراحل عدة اعترضته وجابهته فيها مشكلات مختلفة أكسبته القدرة على مواجهتها وتحقيق التكيف معها، وهذا أيضا ما أكدته دراسة "منصور وآخرون" (2017)، أي أن الطالبات عبر مختلف مراحلهن العمرية استطعن اكتساب عادات مناسبة وفعالة تمكنهن من مواجهة المواقف الضاغطة اللاتي تعترضهن من أجل تحقيق التوافق السليم.

*عرض نتائج الفرضية الثالثة و مناقشتها:

نصت الفرضية الثالثة على أنها: "توجد فروق دالة إحصائية في الذكاء الروحي بين الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" للتحقق من صدق الفرضية، وبالاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للطالبات المتزوجات وغير المتزوجات، حيث أسفر اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجة الذكاء الروحي على النتائج التالية:

جدول رقم (08): يوضح دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة على الدرجة

الكلية لاستبيان الذكاء الروحي تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية

الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	N	الحالة الاجتماعية	
غير دال	-	0.46	2.22	5.48	13	المتزوجات	الدرجة
			2.43	5.48	19	الغير متزوجات	الكلية

من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ أن قيمة (ت) التي بلغت قيمتها (0.46) غير دالة إحصائياً عند مستويي الدلالة 0.05 و 0.01، إذا نستنتج أنها لا توجد فروق دالة إحصائية في الذكاء الروحي لدى الطالبات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية (متزوجة، عازبة). يمكن تفسير هذه النتيجة بالاتفاق مع دراسة "حنان خلفان" (2013) والتي توصلت إلى أن الذكاء الروحي لا يتأثر بالمتغيرات الديموغرافية "على عكس نتائج دراسات كل من "محمد عصام محمد الطلاع" (2016)، "فؤاد محمد عبد الجواد ورمضان عاشور حسين" (2015) "فيصل خليل الربيع" (2012) والذين توصلوا إلى وجود فروق في الذكاء الروحي تبعا لمجموعة من المتغيرات، ويمكن ارجاع هذا الاختلاف في النتائج إلى خصوصية المجتمع المدروس من حيث ثقافته، ومن حيث التنشئة الاجتماعية وطبيعة الأسر التي تنتمي إليها الطالبات، أو حتى إلى تباين الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات، وأيضا إلى خصائص مرحلة الجامعة بجميع جوانبها الفكرية والاجتماعية والنفسية ...، حيث نجد أن مختلف المبادئ المنتشرة في المجتمع تنتقل إلى جميع أفرادها وذلك بداية من مرحلة الطفولة، وبالتالي فإن الأفراد في هذه المرحلة يكونون قد اكتسبوا جميع المبادئ والقيم الروحية، وبالتالي تجانس بين المجموعتين وعدم الاختلاف.

*عرض نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها:

نصت الفرضية الرابعة على أنها: " توجد فروق دالة إحصائية في الصمود النفسي

بين الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة "

للتحقق من صدق الفرضية، وبالاعتماد على المتوسطات الحسابية

والانحرافات المعيارية للطالبات المتزوجات وغير المتزوجات، حيث أسفر اختبار (ت)

لدلالة الفروق في درجة الصمود النفسي على النتائج التالية:

الدالة	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	N	الحالة الاجتماعية	
غير دال	-	0.60	3.30	1.99	13	المتزوجات	الدرجة الكلية
			3.33	1.99	19	العازبات	

جدول رقم (09): يوضح دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة على الدرجة

الكلية لاستبيان الصمود النفسي تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية

من خلال الجدول رقم (09) نلاحظ أن قيمة (ت) التي بلغت قيمتها (0.60) غير دالة إحصائيا عند مستويي الدلالة 0.05 و 0.01، إذا نستنتج أنها لا توجد فروق دالة إحصائية في الصمود النفسي بين الطالبات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة حسب متغير الحالة الاجتماعية (متزوجة، عازبة). وهذا يمكن أن يكون راجعا إلى مجموعة من العوامل سواء خاصة بالطالبات في حد ذاتهن كقدرتهن على مجابهة مختلف الضغوطات التي يمكن أن تنتج عن مختلف المواقف الحياتية، أي قدرتهن على التأقلم مع معطيات مختلف المجالات، أو إلى المحيط الاجتماعي الذي يعشن فيه حيث أنه ينظر بنفس الطريقة إلى الطالبات بغض النظر عن حالتهن الاجتماعية، أو أن للجانب التعليمي دور مهم في ذلك مثل: توفير الفرص التعليمية بنفس الوتيرة للجميع دون الاهتمام بحالاتهن الاجتماعية، وكذلك دور الجامعات في محاولة رفع

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات "دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" أ. بوبعاية يمينة، أ. باباش عتيقة المستوى التعليمي للطالبات من خلال المساواة في التشجيع لهن سواء المتزوجات أو غير المتزوجات، وهذا ما خلصت إليه أيضا دراسة "محمد عصام محمد الطلاع" (2016) والتي كان مفادها عدم وجود فروق دالة إحصائية في الصمود النفسي تبعا لمجموعة من المتغيرات.

*عرض ومناقشة الفرضية الخامسة:

نصت الفرضية الخامسة على أنه " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي والصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة " وبعد المعالجة تم الحصول على النتائج التالية :

جدول رقم (10): يوضح العلاقة بين درجات أفراد عينة الدراسة في الذكاء الروحي والصمود النفسي

المتغيرات	حجم العينة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة
الذكاء الروحي	32	0.64	0.01	دال
الصمود النفسي	32			

يتضح من خلال الجدول أن معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للذكاء الروحي والدرجة الكلية للصمود النفسي لدى الطالبات والذي بلغت قيمته (0.64) قوي ودال إحصائيا، إذا نستنتج بأنها توجد علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي والصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة. أي أنه كلما ارتفعت درجة الذكاء الروحي ارتفعت معها درجة الصمود النفسي، وكلما انخفض مستوى الذكاء الروحي انخفض معه مستوى الصمود النفسي، ولعل السبب في ذلك هو طبيعة الذكاء الروحي التي تمثل مجموعة من القدرات التي تمكن الأفراد من حل المشكلات وتحقيق الأهداف، فالذكاء الروحي ينمي مستوى الصحة النفسية للفرد والتي تتمثل في قدرة الفرد على التوافق مع مختلف المطالب الحياتية من خلال التغلب على جميع العقبات التي تعرقله بكفاءة واقتدار، الأمر الذي يزيد من درجة

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" أ. بوبعاية يمينة، أ. باباش عتيقة

الصمود النفسي لدى الطالبات، لما لهذا الصمود من أثر إيجابي يساهم في نجاحهن في مختلف مجالات الحياة، وهذا ما أثبتته دراسة "محمد عصام محمد الطلاع" (2016) والتي توصلت هي الأخرى إلى وجود علاقة موجبة بين الذكاء الروحي والصمود النفسي لدى الطلبة، وكذلك اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسات كل من "فؤاد محمد عبد الجواد ورمضان عاشور حسين" (2015)، "حنان خلفان" (2013)، "مدرسلهم أحمد" (2004)، "ماكسيمو" (2010) في التوصل إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الروحي ومختلف السمات الشخصية الأخرى التي هي جزء من علم النفس الإيجابي، وذلك لأن الذكاء الروحي عبارة عن إمكانية الفرد على إدراك العلاقات الروحية، فهو بذلك يرتبط بالحياة الداخلية للعقل والروح والوجود في العالم، لذا فإن الذكاء الروحي لا يقتصر على القدرات العقلية بل يظهر كاتصال شخصي بين ذات الفرد والناس والحياة والكون، وبذلك فإن الذكاء الروحي يتضمن تطوير الجانب النفسي للأفراد وعلاقتهم بالآخرين، إذ أن توجيه الانتباه إلى الأفكار والمشاعر والتعاطف يزيد من الوعي بالحياة الروحية، وهذا يساعد الذكاء الروحي على اكتشاف منابع الخفية للحب والبهجة وسط ضغوط واضطرابات الحياة اليومية وبالتالي بلوغ أعلى مستوى من الصمود النفسي.

استنتاج عام:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة في شقيها النظري والتطبيقي نستخلص بأن الذكاء الروحي له أهمية كبيرة في كافة مجالات الحياة الإنسانية، ذلك أن له أدواراً عدة في تحديد مصير الإنسان، وكذلك في تنمية سلوكياته وفي كثير من أبعاده الذاتية، وفي كثير من الأحيان يحدد للإنسان رؤيته وتصوره للكون والحياة، فالذكاء الروحي يحرك الإنسان نحو الغيب ليتعبد الله سبحانه بصدق ويقين ويلتزم

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" أ. بوعايدة يمينة، أ. بابش عتيقة

بالفضائل، التي تمكنه من التوافق مع جميع الظروف المحيطة به، وتصديه لمختلف
المشكلات التي تعترضه.

توصيات واقتراحات:

من خلال ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة نقترح التوصيات التالية:

-زيادة الوعي بضرورة الاهتمام بمتغيرات علم النفس الإيجابي والتي من بينها الذكاء
الروحي والصمود النفسي واللذان يعتبران أساسا لبلوغ أعلى مستوى من الصحة
النفسية.

- ضرورة الاهتمام بالذكاء الروحي كأحد الذكاءات المتعددة التي لها دور كبير في زيادة
التحصيل وتحقيق النجاح.

- العمل على نشر التوعية داخل الأسر وداخل المؤسسات التعليمية من أجل ضرورة
الاهتمام بالتنشئة الروحية من خلال غرس القيم والفضائل السامية في الأفراد عبر
مختلف المراحل العمرية.

- إجراء دراسات أخرى تربط هذين المتغيرين بمتغيرات أخرى في مراحل عمرية
مختلفة.

- إعادة الدراسة الحالية مع توسيع في المجتمع ومحاولة بناء أدوات جديدة.

- تصميم برامج إرشادية لتنمية الذكاء الروحي والصمود النفسي.

قائمة المراجع:

01. أبوهدروس وصالح. عايدة وباسرة (2014)، الصمود النفسي وعلاقته باستراتيجيات مواجهة
تحديات الحياة المعاصرة لدى النساء الأرامل بقطاع غزة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس،
العدد 50، الجزء الثاني.

02. الربيع. فيصل خليل (2013)، الذكاء الروحي وعلاقته بالجنس ومستوى التحصيل لدى طلبة
كلية التربية في جامعة اليرموك بالأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 9، العدد 4، 353-

364.

- الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة" أ. بوعناية يمينة، أ. بابيش عتيقة
03. السيد. فؤاد البهي (2000)، الذكاء، الطبعة الخامسة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع،
القاهرة.
04. الضبع. فتحي عبد الرحمان (2012)، الذكاء الروحي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى عينة من
المراهقين والراشدين، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد 29، الجزء 1.
05. الطلاع. محمد عصام محمد (2016)، الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلبة
الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير في الصحة النفسية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية
بغزة.
06. المصري. نور عثمان حسين (2017)، درجة الذكاء الروحي لدى مديري المدارس الثانوية
الحكومية في محافظة العاصمة عمان وعلاقتها بدرجة ممارستهم للقيادة التحويلية من وجهة نظر
المعلمين، رسالة ماجستير في التربية، تخصص قيادة وإدارة تربوية، كلية العلوم التربوية، جامعة
الشرق الأوسط.
07. حجازي. مصطفى (2006)، الصحة النفسية، الطبعة الثالثة، المركز الثقافي العربي، بيروت.
08. سويدان. طارق (2010)، صناعة الذكاء، بدون طبعة، الإبداع الفكري، الكويت
09. عبد الجواد وحسين. وفاء محمد ورمضان عاشور (2015)، الذكاء الروحي وعلاقته بالذكاء
الوظيفي والاحترق النفسي لدى عينة من معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين، مجلة
العلوم التربوية، المجلد 2، العدد 2.
10. غرايبة. أحمد (2010)، أنماط التعلم المفضلة حسب نظرية هيرمان الكلية وعلاقتها بالذكاء
الانفعالي والتكامل الحركي البصري، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة اليرموك بالأردن.
11. شريف. عمرو (2011)، رحلة عقل، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
12. محمد. علاء عبد الرحمان (2009)، الذكاء الوجداني والتفكير الابتكاري عند الأطفال، الطبعة
الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

أدوات الدراسة

القسم الأول : معلومات عامة

الرقم	العبارة	دائما	أحيانا	نادرا
01	لدي صورة واقعية عن مواطن قوتي وضعفي			

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
 "دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة"
 أ. بوعناية يمينة، أ. بابش عتيقة

02	أني الصمير والقيم التي بداخلي وأجعلها نبراسا لحياتي
03	أتأمل بعمق طبيعة العلاقة بين الانسان وبين بقية الكون
04	أني التواصل العميق بيني وبين الآخرين
05	أني المظاهر غير المادية من الحياة
06	أتحكم في مشاعري وأفكاري عند التفاعل مع الآخرين
07	أضع الأشياء التي تمر بي في إطار أوسع كي أدرك أهميتها
08	لبلورة أفكار واضحة أنظر للأمور نظرة شاملة
09	طورت نظريات خاصة بي حول أمور مثل الحياة، الموت الحقيقية والوجود
10	أميل لتوجيه الأسئلة الجوهرية عند الحديث عن المواضيع المهمة
11	أنا مستبصر بحقيقة ذاتي، ومعتقد داخليا بصحتها
12	أعامل الآخرين أفضل مما يعاملونني
13	أحسن الظن بالآخرين في تصرفاتهم نحوي
14	في حياتي اليومية أشعر أن عملي يخدم الكون بأسره
15	المكافئات المادية ليست أساس أي عمل أقوم به
16	أبحث عن الاندماج مع الآخرين والتوفيق بينهم
17	أميل لأن أكون شخصا داعما، معطاء للآخرين
18	أشعر بأنني شخص فعال عند تقديم العون للآخرين
19	في تصرفاتي أخذ بعين الاعتبار الصالح العام والممتد لكل الناس
20	أسلك بناء على القيم السامية التي أملكها
21	أحاول أن أترك ورائتي أثرا جيدا
22	أعرف أن علي واجبات تجاه العالم لا بد من تحقيقها والوفاء بها
23	أكظم غيضي وأعفو عن ظلمي
24	أشارك باهتمامات بارزة في مجتمعي
25	إيجاد معنى لحياتي يجعلني أكثر تكيفا مع الضغوط
26	أأخذ قراراتي في ضوء أهدافي وطموحاتي
27	أفكر في معنى الحياة باستمرار
28	أعيش حياتي بأهداف واضحة تماما
29	لدي قدرة قوية على إيجاد معنى للحياة
30	أتعايش مع المعاناة، وأحاول الحصول على أفضل ما فيها
31	أؤمن بقيمة كل ما أسعى لتحقيقه في حياتي
32	الإنجازات التي أحققها تخلق لحياتي معنى
33	تبدو الحياة بالنسبة لي مثيرة للاهتمام
34	أشعر بأن الحياة تستحق أن أعيشها
35	أعتبر حياتي ذات قيمة وأحاول الاستفادة من كل لحظة فيها
36	من المهم بالنسبة لي أن أكرس حياتي لهدف ما
37	أشعر بحالة من السعادة عند تأدية الشعائر الدينية
38	أعمل على تناغم حياتي مع ما يحبه الله ويرضاه
39	أنعي نفسي روحيا من خلال ممارسات منتظمة كالصلاة، والصيام، وقراءة القرآن
40	أقضي وقتا للتأمل والتفكير في سنن الكون
41	أعتمد على الإيمان العميق بالله عند مواجهة مشكلات الحياة
42	في أوقات المعاناة أتذكر العبر والقصص المأثورة
43	أداء العبادات يعينني على مواجهة تحديات الحياة
44	أستخدم الأشياء التي تذكرني بعظمة وحكمة الخالق
45	أخصص لنفسني أوقات للتأمل الذاتي والتجديد
46	المدائمة على ذكر الله يشعرني بالطمأنينة

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
 "دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة"
 أ. بوبعابة يمينة، أ. بابش عتيقة

47	تأمل الطبيعة من حولي يشعرني بالروعة والجمال			
48	أسلك بناء على القيم الروحانية التي أملكها			
49	أحرص على إخلاص النية في كل عمل أقوم به			

القسم الثاني:

استبيان الذكاء الروحي

الرقم	الفقرات	صحيح كل الوقت	صحيح على الأغلب	صحيح أحيانا	صحيح نادرا	ليس صحيح على الإطلاق
01	لدي القدرة على التكيف مع مواقف الحياة المتغيرة					
02	لدي علاقات قائمة على الثقة					
03	أعتقد بأن الله خالق الأقدار سيساعدني					
04	أستطيع التعامل مع كل ما سوف يأتي من مواقف جديدة					
05	تعطيني نجاحات الماضي الثقة في التحديات الجديدة					
06	أنظر إلى الجانب المبهج من الأشياء					
07	يجعلني التعامل مع مواقف الحياة الضاغطة أكثر قوة وأكثر إصرارا					
08	عادة ما أستعيد توازني بعد المرض، أو بعد التعرض للمعاناة					
09	تحدث الأشياء نتيجة لسبب ما					
10	أفضل أن أبذل الجهد بغض النظر عن النتيجة المتوقعة					
11	يمكنني تحقيق أهدافي الخاصة					
12	عندما تبدو الأمور ميؤوسا منها لا أستسلم بسرعة					
13	أعرف من أين أحصل على المساعدة					
14	في المواقف الضاغطة يمكنني التركيز والتفكير بوضوح					
15	أفضل أخذ زمام المبادرة في حل المشكلات					
16	عزيمتي لا تفتر أمام الفشل					
17	أرى نفسي شخصا قويا					
18	يمكنني اتخاذ القرارات الصعبة					
19	يمكنني التعامل مع المشاعر غير السارة					
20	يمكنني الاعتماد على إحساسي وبصيرتي وإن لم تكن الأمور واضحة تماما					
21	لدي هدف واضح في الحياة					
22	لدي القدرة على ضبط حياتي					
23	أحب التحدي					
24	أعمل على تحقيق أهدافي					
25	أنا فخور بإنجازاتي					

الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات
"دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة"
أ. بوبعاية يمينة، أ. بابش عتيقة